في التواريخ
م

١٩ س

٢٥

و
١٦٥

# تاريخ راس مال النديم

MİKROFİLM
Arşiv No. : 1940

تاریخ رأس مال ندیم

1

٤٢٩٦

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف أكرم السلاطين من طبقات الملوك وأبهى الخواقين السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان أدام الله أيام دولته وأدام الصفقة في بوارج حسنته
وأنا الداعي الفقير الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

| | |
|---|---|
| Kısmı : | N.O. |
| Yeni Kayıt | 2819 |
| Eski Kayıt No. | ~~3297~~ 3296 |
| Tasnif No. | |

MİKROFİLM
Arşiv No.: 1940

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله الطيبين
الطاهرين اجمعين هذا كتاب جمعت فيه محاسن الاخبار وعيون
الاحاديث والاشياء المتشاكلة والمتضادة والاتفاقات العجيبة
والامور الغريبة مما لا يستغني العالم المبرز عن معرفته ويتجمل به
الاديب الفاضل في صناعته ويتزين بمعرفته النديم ويحاضر بذكره
السمير وليس فيه الا وضع الشيء الى جنب ما يضاهيه وتقريب الحديث
في مقابلة ما يخالفه وينافيه وربما زدت في المفرق منه والمنقول
عن مصنفات العلماء زيادة توضح المعاني المصحفة وتزيل الشك
عن متامله والله ولي التوفيق لاتمامه وتسهيل السبيل الى درك
المغزى فيه **ذكر امهات النبي صلى الله عليه وسلم وامهات الخلفاء بعده**
قال محمد بن حبيب البغدادي اللغوي رحمه الله ام النبي صلى الله عليه
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب • وقصي اخو زهرة
هو الذي جمع قبايل قريش بمكة وانتزعها من بني خزاعة وقسم رباعها
بين اهل بيته وهو الذي بنى دار الندوة ووضع الرفادة والسقاية
والحجابة وسمي المجمع لذلك • وام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ام الخير
بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة • وام عمر بن الخطاب



رضي الله عنه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم • ام عثمان بن عفان رضي الله عنه اروى بنت كريز بن
ربيعة بن حبيب بن عبد شمس • وام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف • وام الحسن بن علي عليهما
السلام فاطمة بنت محمد عليها السلام • وام معاوية بن صخر بن
حرب بن امية بن عبد شمس هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس •
ام يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل بن انيف بن دلجة الكلبية •
ام معاوية بن يزيد بن معاوية • ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس • ام عبد الله بن الزبير بن العوام اسماء بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قرشية • ام مروان بن الحكم بن ابي العاص
آمنة بنت علقمة بن صفوان بن امية كنانية • ام عبد الملك بن
مروان عايشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية قرشية •
ام الوليد وسليمن ابني عبد الملك ولادة بنت العباس بن الجزء بن
الحارث عبسية • ام عمر بن عبد العزيز • ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه • ام يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن
معاوية بن صخر بن حرب قرشية • ام هشام بن عبد الملك • ام هشام
بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة مخزومية • ام الوليد بن
يزيد بن عبد الملك • ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي
عقيل ثقفية • ام يزيد بن الوليد بن عبد الملك شاه آفريد بنت

فيروز بن كسرى بن يزدجرد بن شهريار بن يزيد هو القايل في ذلك
انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان • ام ابرهيم بن الوليد بن
عبد الملك ام ولد • ام مروان بن محمد الذي يعرف بالجعدي وبالحمار
وهو اخر ملوك بني امية • ام ولد ويقال انها كانت جارية لابرهيم بن
مالك الاشتر النخعي وقعت في سهم محمد بن مروان لما اصيب مصعب بن
الزبير وقتل ابرهيم بمسكن من ارض العراق ولذلك قال ابو بكر بن
عياش للسفاح لما دخل عليه بالكوفة يهنيه بالخلافة • الحمد لله الذي
ابدلنا من الظلمة الى النور ومن ابن امة النخعي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم •
فانه كان يقال انها كانت حبلى فولدت مروان على فراش محمد بن مروان
ام ابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو السفاح
ريطة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الديان الحارثي • ام ابي جعفر
المنصور وهو ايضا عبد الله بن محمد بن علي سلامة ام ولد بربرية • ام
المهدي محمد بن عبد الله المنصور • ام موسى بنت منصور بن عبد الله
حميرية • ام موسى الهادي وهرون الرشيد الخيزران ام ولد • ام
محمد بن هرون وهو الامين زبيدة وهي ام جعفر بنت جعفر بن ابي
جعفر المنصور هاشمية • ام عبد الله المامون بن الرشيد مراجل • ام
ولد باذغيسية ويقال اشتخنية • ام اسحق المعتصم ماردة ام
ولد رومية • ام هرون الواثق قراطيس ام ولد • ام جعفر المتوكل
شجاع ام ولد • ام محمد المنتصر ام ولد حبشية • ام المستعين مخارق •



ام ولد رومية • ام المعتز قبيحة ام ولد رومية • ام المهتدي
مخارق ام ولد رومية • ام المعتمد فتيان ام ولد رومية • ام
الموفق وهو ليس بخليفة الا انه اخو المعتمد وابو المعتضد وكان
في زمانه اجل من الخليفة وسمي اسحق امة رومية • ام المعتضد
ضرار ام ولد رومية • ام المكتفي ناعم ام ولد خزرية • ام
المقتدر شغب ام ولد رومية • ام الراضي ام ولد تسمى ظلوم •
ام المتقي ام ولد تسمى خلوب • ام المستكفي ام ولد تسمى غصن •
ام المطيع ام ولد يقال لها مشغلة • ام الطايع ام ولد يقال لها
عتب • المشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن
ابي طالب وهو الطيار رضي الله عنه • وجاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي • والحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول اذا رقصته
وابني شبيه ابي غير شبيه بعلي • وقثم بن العباس بن عبد المطلب
الشهيد بسمرقند • والمغيرة وهو ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف • ومسلم بن معتب بن ابي لهب وكابس بن ربيعة بن مالك بن
عدي من ولد سامة بن لوي • ذكروا ان معاوية بن ابي سفيان
اخبر ان كابس بن ربيعة الشامي بالبصرة يشبه بالنبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فكتب الى عبد الله بن عامر يوفده اليه فلما دخل

عليه ورآه من باب الدار قام عن سريره فتلقاه فقتل بين عينيه
واقطعه الرغاب **اسلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة و**
**اربعون رجلا من قريش وغيرهم** سالفه من قبل خديجة رضي الله
عنها • الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كانت تحته بنت خويلد فولدت
له ابا العاص بن الربيع وهي اخت خديجة لابيها وامها • ثم اخوه ربيعة بن
عبد العزى بن عبد شمس • ووهب بن عبيد بن جابر الثقفي من قبل
هالة ايضا فولدت له قطن بن وهب • وقطن بن وهب بن حبيب بن
سعد بن عايذ المصطلق من قبل هالة ايضا ولدت له عبد العزى بن
قطن الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرو بن لحي وهو
اول من غير دين اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم يعني عمرو بن لحي • وعلاج بن
ابي سلمة بن عبد العزى من قبل خالدة ابنة خويلد اخت خديجة •
وعبد الله بن بجاد بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة كانت تحته رقيقة
بنت خويلد • وسالفه من قبل عايشة رضي الله عنها • الزبير بن العوام بن
خويلد كانت تحته اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخت عايشة
لابيها وامها ولدت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصما • ولم حسن
وعايشة اولاد الزبير بن العوام • وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي
سالف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين من قبل ام كلثوم بنت ابي بكر •
ولدت له زكريا وعايشة ومرة • من قبل حمنة بنت جحش • وسالفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة



خلف على ام كلثوم بعد طلحة فولدت له ابرهيم وعثمان وموسى
وسالفه من قبل سودة بنت زمعة عبد الرحمن بن عوف الزهري كانت
تحته ام حبيبة بنت زمعة اخت سودة • وسالفه ايضا من قبل زينب
بنت جحش كانت عنده ام حبيبة بنت جحش لم تلد له • وحويطب بن
عبد العزى كانت تحته ام كلثوم بنت زمعة اخت سودة لابيها وامها
ولدت له عبد الرحمن بن حويطب • وسالفه من قبل حفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كانت تحته فاطمة
بنت عمر اخت حفصة لابيها فولدت عبد الله وابنة • وابرهيم بن نعيم
النحام العدوي من قبل رقية بنت عمر وهي اخت حفصة لابيها وامها
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب • وعبد الله بن عبد الله بن سراقة كانت
تحته زينب بنت عمر اخت حفصة لابيها خلف عليها عبد الله بن عبد الله بن
ابي بن سلول فولدت عثمان بن عبد الله • وسالفه من قبل ام سلمة
معاوية بن ابي سفيان كانت تحته قريبة الصغرى بنت ابي امية بن
المغيرة اخت ام سلمة لابيها لم تلد له • وزمعة بن الاسود بن المطلب
كانت تحته قريبة الكبرى بنت ابي امية اخت ام سلمة لابيها فولدت له
عبد الله ووهبا ويزيد قتل يوم الطايف لا عقب له • والحارث بن ربيعة
قتل يوم بدر كافرا • وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلف
على قريبة الصغرى بعد معاوية فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن •
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت تحته قريبة الصغرى ففرق بينهما

الاسلام ومُنبه بن الحجاج السهمي كانت تحته ابنة لابي امية لم تُسَمّ
فولدت له رجلين وهي اخت ام سلمة لابيها • وعبد الله بن سعد الحكمي كانت
تحته بنت لابي امية لم تُسَمّ • وصهيب بن سنان النمري مولى عبد الله بن
جُدعان كانت تحته ربطة بنت ابي امية ويقال هي بنت ابي ربيعة بن المغيرة
وسالفه من قبل زينب بنت جحش مُصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار كانت تحته حمنة بنت جحش بن رئاب اخت زينب فولدت له
زينب بنت مُصعب • وعبد الرحمن بن عوف الزهري كانت تحته حبيبة بنت
جحش لم تلد له • ثم خلف على حمنة بعد مصعب بن عمير طلحة بن عبيد الله
فولدت محمدا السجاد وعمران • وسالفه من قبل ام حبيبة بنت ابي سفيان
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب كانت تحته هند بنت ابي
سفيان فولدت له عبد الله الفقيه • وهو ببّه بن الحارث ومحمد بن الحارث
الاكبر وربيعة وعبد الرحمن ورملة وام الزبير وطريبه وامرأة اخرى
من بني الحارث بن نوفل • ومحمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت
تحته رملة بنت ابي سفيان فقتل عنها وهي اخت ام حبيبة لابيها ثم خلف
على رملة سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه محمد ثم خلف عليها
عمرو بن سعيد بن العاص فقتل عنها ولم تلد له • وعبد الرحمن بن الحارث
بن امية الاصغر بن عبد شمس خلف على جويرية بنت ابي سفيان بعد
السايب بن ابي حبيش واسمه اهيب بن المطلب بن اسد لم تلد لهما •
وصفوان بن امية بن خلف الجمحي كانت تحته اميمة بنت ابي سفيان



اخت ام حبيبة لابيها وامها فولدت له عبد الرحمن بن صفوان وكان
خلف عليها بعد حويطب بن عبد العزى فولدت له ابا سفيان بن حويطب •
وعياض بن غنم بن جابر بن عبد العزى الفهري كانت تحته ام الحكم بنت
ابي سفيان اخت ام حبيبة لابيها وامها هند بنت عتبة ففرق
الاسلام بينهما • وخلف عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة على ام
كان في الحكم فولدت له عبد الرحمن واليها ينسب ابنها • وسعيد بن الاخنس بن
شريق بن وهب بن علاج الثقفي كانت تحته صخرة بنت ابي سفيان فولدت
له اولادا منهم ابو بكر بن سعيد بن الاخنس كان يروي عن خالته
ام حبيبة • وعروة بن مسعود بن معتب الثقفي كانت تحته ميمونة
بنت ابي سفيان فولدت له داود • وخلف على ميمونة بعد عروة المغيرة بن
شعبة الثقفي • وعبد الله بن معاوية العبدي خلف على لمية بنت
ابي سفيان بعد حويطب بن عبد العزى • وسالفه من قبل ميمونة بنت
الحارث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كانت تحته سلمى بنت
عميس اخت ميمونة بنت الحارث لامها ولدت لحمزة امة الله زوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن ابي سلمة وكان يقول صلى الله عليه
هل جزيت سلمة يعني حين زوجه امة الله لان سلمة كان زوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم امه ام سلمة • والعباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه كانت تحته لبابة الكبرى اخت ميمونة لابيها وامها وكانت
تكنى بام الفضل فولدت الردف وهو الفضل بن العباس والحبر

وهو عبد الله والجواد وهو عبيد الله ومعبدًا وقثم وعبد الرحمن
الشهداء وام حبيب ولم تكن اخوة لام بعدتهم اشرف منهم وابعد ما بين
قبورهم استشهد عبد الرحمن ومعبد بافريقية وقثم بسمرقند
وعبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة وجعفر وعلي ابنا ابي
طالب رضي الله عنهما وابو بكر الصديق رضي الله عنه كل تزوج اسماء
بنت عميس كانت اولًا عند جعفر بن ابي طالب فولدت له عبد الله
الجواد ومحمدًا وعونًا بني جعفر ثم خلف عليها بعد ان قتل جعفر بموتة
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمد بن ابي بكر ثم خلف
عليها بعد موت ابي بكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى
وعونًا وشداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله خلف على
سلمى بنت عميس بعد حمزة رضي الله عنه فولدت له عبد الله وعبد الرحمن
والطفيل بن الحارث كانت تحته زينب بنت خزيمة اخت ميمونة بنت
الحارث لامها والوليد بن المغيرة المخزومي كانت تحته لبابة الصغرى
بنت الحارث بن حزن اخت ميمونة فولدت له خالدًا وهو سيف الله
وابي بن خلف كانت تحته عصماء بنت الحارث بن حزن اخت ميمونة
لابيها وامها فولدت له اولادًا وزياد بن عبد الله بن مالك كانت
تحته غرة بنت الحارث بن حزن اخت ميمونة وعبد الله بن كعب بن
منبه كانت تحته سلامة بنت عميس اخت ميمونة لامها فولدت له
آمنة تزوجها عبد الله بن جعفر فولدت له صالحا الاصغر واسماء

6

ولبابة اولًا عبد الله بن جعفر وسلامة هذه اخت اسماء بنت
عميس لابيها وامها وسالفه حسان بن ثابت الشاعر الانصاري
كانت تحته سيرين اخت مارية القبطية ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
فولدت له عبد الرحمن بن حسان الشاعر فعد في الاسلاف كان كرنا
سبعة واربعون رجلًا سالفه عبد الرحمن بن عوف الزهري وطلحة بن
عبيد الله التيمي وحويطب بن عبد العزى كل واحد منهم مرتين
قال ابن قتيبة ما رأيت امرأة اشرف اصهارًا من هند الجرشية
وهي ام ميمونة زوج النبي صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صهرها وعماها حمزة والعباس وابنا عمها جعفر وعلي ابنا ابي طالب
وابو بكر الصديق والهاد بن عبد الله والوليد بن المغيرة المخزومي
وابي بن خلف والطفيل بن الحارث وزياد بن عبد الله بن مالك
وعبد الله بن كعب وهو لعمري منقبة مذكورة كما ترى مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها اولها بدر وكانت
في رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلث ثم قاتل
يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وقاتل بني قريظة في شوال سنة اربع
ثم بني المصطلق يوم المريسيع وبني لحيان في شعبان سنة خمس ثم قاتل
يوم خيبر من سنة ست ثم يوم الفتح من رمضان سنة ثمان ثم يوم
حنين وحصر اهل الطايف في شوال من سنة ثمان وغزواته التي
لم يكن فيها قتال اولها غزوة الابواء وغزوة ذي العشيرة

وغزوة بدر الموعد • وغزوة غطفان • وغزوة قرقرة الكدر •
وغزوة بواط • وغزوة نجران • وغزوة حمراء الاسد **المسمون بمحمد
في الجاهلية** كان النصارى وبعض اليهود يخبرون العرب بظهور
نبي فيهم اسمه محمد فكانوا يسمون ابناءهم بمحمد رجاء ان تكون النبوة فيهم
فجعل الله النبوة والكرامة للنبي صلى الله عليه وسلم • فمنهم محمد بن
سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي • ومحمد بن بر اخو بني عتوارة من بني
ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة • ومحمد بن احيحة بن الجلاح
الاوسي اخو بني جحجبا • ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن حمران بن
مالك الجعفي • ومحمد بن مسلمة الانصاري اخو بني حارثة **اجواد
الجاهلية من قريش** هاشم بن عبد مناف • ومن بني تيم بن مرة
شارب الذهب لكثرة نفقته كانه كان يشرب الذهب وهو عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم • وعبد الله بن جدعان بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم • والسيال وهو عمرو بن كعب بن سعد بن تيم •
ومن بني عبد شمس • امية بن عبد شمس • ومن بني مخزوم هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم • وابو جهل بن هشام • ومن بني
كنانة سلمى بن نوفل بن معاوية • ومن بني تميم مالك بن حنظلة وهو
عوف • وصعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق • وغالب بن صعصعة
ابنه • وصعصعة ادرك الاسلام وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم •
وكذلك ابنه • وفي قيس هرم بن سنان • وفي ضبة حوين بن ظهر الضبي

7

نحر ستين مرباعاً وقسم الف ناقة وكاسه في يده قبل ان يشربها
وفيه يقول العلا بن قرظة خال الفرزدق • ومنا حوين جاء من غير خشية •
بستين مرباعاً والف مقسم • فقسم عرجاً كاسه فوق كفه واب بنهب
كالفنيسل المكمم العرج القطيع الضخم من الابل عرجة اي وهب عرجاً
من الابل • والحرث بن منيع احد بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة
منح في يوم مائة لقوح واعطى اولادها غير الذي نحوها ثم اهداها الى
الكعبة حين نحث وفصلت من العام المقبل عليها جلالها فنحرها
وقسم جلالها وقد ادرك الاسلام • وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
كانت له مائة ناقة معدة للاضياف اذا نقصت اتمها وفيه يقول الشماخ
فادفع بالبانها عنكم كما دفعت • عنهم لقاح بني قيس بن مسعود •
ومن اياد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة • ومن اليمن حاتم بن
عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس الطائي وابنه عدي بن
حاتم وقد ادرك الاسلام وله صحبة • واوس بن حارثة بن لام احد
جديلة طي واعرق العرب [illegible] في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان بن
امية بن خلف كل هؤلاء اجواد **واجواد الاسلام** عبيد الله بن عباس بن
عبد المطلب • وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب • وسعيد بن العاص بن
سعيد بن العاص بن امية • وعبد الله بن عامر بن كريز • وحمزة بن عبد الله بن
الزبير بن العوام • وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي •

وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص وطلحة الندى بن
عبد الله بن عوف الزهري وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري
وعتاب بن ورقا احد بني رياح بن يربوع بن حنظلة واسما بن خارجة بن
حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن ابي بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات سمي بذلك
لانه امه ام طلحة بنت طلحة بن ابي طلحة احد بني عبد الدار وعرابة
الاوسي ولكل واحد من هولاء جاهليهم واسلاميهم احاديث ومكارم
ليس هذا موضع ذكرها وان مد الله العمر الفت كتابا جامعا لذكر الاجواد
الى زماننا هذا اشرح فيه ما يذكر عن واحد واحد منهم **المؤذون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش** ابو لهب وهو عبد العزى بن
عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم والحكم بن ابي العاص بن امية وعقبة بن
ابي معيط بن ابي عمرو بن امية وعمرو بن الطلاطلة الخزاعي لم يسلم
منهم احد الا الحكم بن ابي العاص وكان مغموصا عليه في دينه وهو طريد
النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف فرده عثمان بن عفان في خلافته
**المستهزؤن الذين ماتوا كفارا باسباب مختلفة** العاص بن وايل
السهمي والحرث بن قيس بن عدي السهمي والاسود بن المطلب بن اسد بن
عبد العزى والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والاسود بن
عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وسعيد بن العاص بن امية
صاحب العمامة **زنادقة قريش وسفهاؤهم على النبي عليه السلام**



ابو سفيان بن حارث وعقبة بن ابي معيط وابي بن خلف
الجمحي والنضر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار ومنبه
ونبيه ابنا الحجاج السهميان والعاص بن وايل والوليد بن
المغيرة تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم منهم احد غير
ابي سفيان وكان مغموصا في دينه **فيمن كان الشرف والرياسة
في الجاهلية اليه** كان ذلك من قريش في بني قصي لا ينازعون
ولا يفخر عليهم فاخر فلم تزل الرياسة [illegible] وكانت للجاهلية
ست ماثر كلها لبني قصي منها الحجابة والسدانة والسقاية
والرفادة والندوة واللواء فلما هلك حارب بن امية تفرقت
الرياسات في بني عبد مناف فكان في بني هاشم الزبير وابو طالب
وحمزة والعباس بنو عبد المطلب وفي بني امية ابو احيحة سعيد بن
العاص بن امية وفي بني المطلب عبد يزيد وهو المحض لا قذى
فيه بن هاشم بن المطلب وفي بني نوفل المطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف وفي بني اسد بن عبد العزى خويلد بن اسد
وعثمان بن الحويرث بن اسد وماثر قريش في الاسلام ثلث النبوة
والخلافة والشورى وواحدة لبني عبد مناف خاصة ويشركهم
في الثانية والثالثة زهرة وتيم وعدي واسد
الشورى وخلصت الخلافة لبني عبد مناف بعد دون قريش
بعد الشيخين **قريش نوعان قريش البطاح وقريش الظواهر**

فقريش البطاح بنو عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو عبد العزى
وبنو عبد قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبني
مخزوم بن يقظة وبنو سهم وجمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب
وبنو عدي بن كعب وبنو حسل بن عامر بن لؤي وبنو هلال بن
أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر وبنو هلال بن مالك بن ضبة بن
الحارث بن فهر سموا الابطحيين لدخولهم مع قصي الابطح وقريش
الظواهر غيرهم الذين نزلوا بظاهر مكة وفي الشعاب حواليه وللاباطح
بذلك فخر وفضل على الظواهر **اسما من اعتق ابو بكر الصديق**
**رضي الله عنه ممن كان يعذب في الله** بلال بن رباح مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري وعامر بن فهيرة بدري استشهد
يوم بئر معونة فلم توجد جثته فيقال انه عرج به الى السماء والنهدية
وابنتها وزنيرة جارية بني عمرو بن مؤمل العدوي **دهاة العرب**
معاوية بن ابي سفيان وزياد بن ابيه وعمرو بن العاص بن وائل السهمي
وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري والمغيرة بن شعبة الثقفي
وعبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي **النسوة المتمنيات موت**
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** هؤلا نسوة كن ببعض النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قبضه الله الى رحمته خضبن ايديهن وضربن بالدفوف فبلغ ذلك
ابا بكر الصديق رضي الله عنه فكتب الى المهاجر بن ابي امية يامره بالمسير
اليهن فيقطع ايديهن فان اعترضه دونهن احد يمنعهن منه فخرج قاتله صح



اليهن فقوتل دونهن فهزم الله ناصرهن وقطع المهاجر ايديهن فمنهن
العمردة بنت معدي كرب كندية وهند بنت ابي شمر بن مرة بن حجر
كندية هاتان من الاشراف ومن تأشب اليهن البغايا الحضرمية
وام شراحيل بنت عفير من الاحوب وملكة بنت اماناة بن قيس بن
الحارث بن شيبان من كندة واسما بنت يزيد بن قيس من بني وهب
من كندة وملكة بنت قيس بن شراحيل كندية وهريرة بنت يامين اليهودية
التي يضرب بها المثل فيقال ازنى من هر ونسوة معهن من قرى
حضرموت لم يسمين كانت عدتهن نيفا وعشرين امرأة **اعرف الناس**
**في القتل** عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد
قتل عمارة وحمزة بتشديد قتلهما الاباضية وقتل الحجاج بن يوسف
عبد الله بمكة وصلبه وقتل عمرو بن جرموز الزبير بوادي السباع
وقتلت بنو كنانة العوام وقتلت بنو كعب بن عمرو من خزاعة خويلدا
**اربعة من اهل البصرة لم يمت احدهم حتى راى من ولده وولد**
**ولده مائة انسان** انس بن مالك الانصاري وابو بكرة مولى النبي
صلى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عمير الليثي وخليفة بن بواء السعدي
**ادلاء العرب** دعيمص الرمل العبدي هو الذي بلغ وبار ولم
يبلغها احد غيره وعبد الله بن أريقط العدوي حليف العاص بن
وايل السهمي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ورافع بن
عميرة الطائي دليل خالد بن الوليد الى الشام وخالد بن دثار الفزاري

دليل بني فزارة يوم بنات قين على كلب وعبد الجبار بن يزيد بن ربيعة الكلبي
دليل بني المهلب حين هربوا من سجن الحجاج بن يوسف والاصيد بن
ضليع بن ابي عمرو الطائي شك ابو عثمان في ضليع وهولاء كلهم احاديث
عجيبة فتاك الجاهلية ابو الخريف وهو عبيد بن نشبة بن قرة بن
غيظ والحارث بن ظالم المري والبراض بن قيس الكناني
وتابط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي وحنظلة بن فاتك
اخو بني عمرو بن اسد بن خزيمة وفتاك الاسلام قران بن سيار
الفقعسي وعتبة بن هبيرة اخو بني نصر بن قعين ومالك بن الريب
المازني وعمرو بن الجمن تيم اللات بن ثعلبة وعبد الله بن حازم السلمي
وعبد الله بن سبرة الحرشي وعبد الله بن الحجاج الثعلبي وعبيد الله بن
زياد بن ظبيان احد بني تيم اللات بن ثعلبة وعبيد الله بن الحر
الجعفي والقتال الكلابي المتعممون بمكة مخافة النساء على انفسهم
الزبرقان وهو حصين بن بدر السعدي وعثمان بن حنظلة بن عثمان بن
فاتك الاسدي واعيفر اليربوعي من بني جد وهو قيس بن حسان بن عمرو
اخو بني قيس بن ثعلبة وزيد الخيل بن المهلهل الطائي وعمرو بن
حممة بن رافع الدوسي وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي وعبد الله بن
ابي بن سلول وبشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج وسعد بن معاذ
الاشهلي وجبلة بن الايهم الغساني وجرير بن عبد الله البجلي وذو
الكلاع وهو سميفع بن باكور الحميري وقيس بن الخطيم الاوسي


وامرؤ القيس بن حجر الكندي من كان يركب الفرس الجسيم فتخط
ابهاماه في الارض جزيمة بن علقمة بن فراس جذل الطعان
الكناني وكان ربيعة بن عامر بن جزيمة بن علقمة بن فراس عياش
الظعينة فيقبلها فيسمى مقبل الظعن وزيد الخيل بن مهلهل
الطائي وابو زبيد الطائي وعدي بن حاتم الطائي وقيس بن
سعد بن عبادة الانصاري ومالك الاشتر النخعي وعبد الله بن الحصين
الحارثي وعامر بن الطفيل الجعفري وقيس بن سلمة بن شراحيل
الجعفي وكان يعار عليه النخل فصحاء الاسلام ابان بن عثمان بن
عفان وابان بن سعيد بن العاص وعبد الملك بن عمير الليثي
وابو الاسود الديلي ومحمد بن سعد بن ابي وقاص والحسن بن
ابي الحسن البصري وقبيصة بن جابر الاسدي الوافيات
لازواجهن ام هاني بنت ابي طالب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان زوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي فهرب يوم فتح مكة الى
اليمن فمات بها كافرا فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت والله اني
كنت لاحبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امراة مصيبة واكره
ان يوذوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن المطايا
نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يد
ونايلة بنت فرافصة الكلبية امراة عثمان بن عفان خطبها
معاوية والح عليها فقلعت ثنيتيها وبعثت بهما اليه فامسك

عنها • وامرأة هدبة بن خشرم العذري فانه لما قدم ليقاد رفع رأسه
اليها فقال • فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا • اغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا باللحيين على عظم زوره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا • فسالت
القوم ان يمهلوا قليلا ثم اتت جزارا فاخذت مدية وجدعت انفها
ثم اتته قبل ان يقتل مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده ذكر من حرم
الخمر في الجاهلية ومن حكم فيها بحكم الاسلام ومن صنع صنيعا
في الجاهلية فجعله الله سنة في الدين اول ذلك ان قريشا كانت لم
تقف بعرفات ولا تبرح من مزدلفة فبنى قصي بن كلاب المشعر بمزدلفة
فكان يوقد عليه ليهتدي به من يقف بعرفات اذا انصرف الى مزدلفة •
فجعله الله مشعرا في الاسلام وامر بالوقوف والدعاء عنده • وحكم عامر بن
الظرب العدواني في الخنثى حكما جرى حكم الاسلام به وحكم ايضا في
الخنثى ذرب بن حوط بن عبد الله بن ابي حارثة الطائي في الجاهلية
بمثل حكم عامر بن الظرب وله يقول ادهم بن ابي الزعراء في الاسلام
منا الذي حكم الحكوم فوافقت • في الجاهلية سنة الاسلام •
وكانت العرب متفقها على توريث البنين دون البنات فورث ذو المجاسد
وهو عامر بن جشم اليشكري ماله ولده في الجاهلية للذكر مثل حظ
الانثيين فوافق حكم الاسلام • وممن حرم الخمر في الجاهلية قيس بن عاصم
السعدي • وعبد المطلب بن هاشم • وعامر بن الظرب • وشيبة بن ربيعة بن
عبد شمس • وورقة بن نوفل • والوليد بن المغيرة وضرب في شربها ابنه



هشاما • وصفوان بن امية • والعباس بن مرداس السلمي • وقال لا اشرب
شرابا فاصبح سيد قومي وامسي سفيههم • وعفيف بن معدي كرب
الكندي • ومقيس بن صبابة بن قيس السهمي • وكان سكر فجعل يخط
ببوله ويقول نعامة او بعير • فلما افاق اخبر بذلك فحرمها
وعبد الله بن جدعان وكان سكر منها فجعل يساور القمر
فلما اصبح اخبر بذلك فحرمها • واما قيس بن عاصم فانه سكر وغمز عكنة ابنته
فلما اخبر بذلك حرمها • وكل قال في ذلك شعرا فقال قيس بن عاصم

رايت الخمر مصلحة وفيها • مناقب تفسد الرجل الكريما
فلا والله لا اشربها حياتي • ولا ادعو لها ابدا نديما
فان الخمر تفضح شاربيها • وتجنيهم بها الامر العظيما
اذا دارت حمياها تعلت • طوالع تسفه الرجل الحليما

وقال عفيف بن معدي كرب

وقالت لي هلم الى التصابي • فقلت عففت عما تعلمينا
وودعت القداح وقد اراني • بها في الدهر مشعوفا رهينا
وحرمت الخمور علي حتى • اكون بقعر ملحود دفينا

وقال عامر بن الظرب

ان اشرب الخمر اشربها للذتها • وان ادعها فاني ماقت قال
لولا اللذاذة والفتيان لم ارها • ولا رأتني الا من مدى العالي
سالة للفتى ما ليس يملكه • ذهابة بعقول القوم والمال

اقسمت بالله اسقيها واشربها • حتى تفرق ترب القبر اوصالي

وقال قيس بن ضبابه

رايت الخمر طيبة وفيها • خصال كلها دنس ذميم
فلا والله اشربها حياتي • طوال الدهر ما طلع النجوم
ساتركها واترك ما سواها • من اللذات ما ارسى يسوم

وقال عبد الله بن جدعان

شربت الخمر حتى قال صحبي • الست عن السفاه بمستفيق
وحتى ما اوسد في منامي • انام به سوى الترب السحيق
وحتى اغلق الحانوت رهني • وانكرت العدو من الصديق

كانت للعرب ست مناقب قبل الاسلام فثلث هدمهن الاسلام وثلث زادهن الاسلام شدة منها السدانه والسقايه ومنها ان قريشا كانت تطعم بالصبا ما هبت فاذا سكنت امسكوا وقبة عوف بن ابي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان لا يدخلها جايع الا شبع ولا خايف الا امن ونخل ربيعة بن اسود اليشكري وكان جعلها لابن السبيل وقبره فيها فلما كانت حجة الوداع وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل دم ومكرمة كانت في الجاهلية الا السدانه والسقاية فقام ابن ربيعة بن الاسود فقال يا رسول الله ان ابي كان وقف نخلا له على ابن السبيل افهي مكرمة له فامضيها فامر صلى الله عليه وآله بامضايها فبنوه يصرمون تلك النخل على ثلث



واثنتين يكون اصل النخلة واحدا واعلاها ثلثا وتقوم في السنة

فقال رجل من بكر بن وايل

هلم الى حكام بكر بن وايل • ولا تك مثل الجاهل المتردد
بني خالد من آل شيبان في الذرى • او القيد من ابناء عمرو بن مرثد
او اليشكريين الكريم فعالهم • بني مورث الاضياف من آل اسود

ومكرمة كانت في بجيله كانت في بني اقصى بن نذير بن قيس بن عبقر لم يزل فيهم ان لقط الاعمد او الى ماله فيحبسوه ودفعوه الى رجل يرضون امانته ومانوه من اموالهم ما اقام بين اظهرهم فاذا اظعن ادوا اليه ماله ورحلوا معه فان مات ودوه وان قتل طلبوا بدمه وان سلم الحقوه بمامنه وقال في ذلك عمرو بن الخثارم

الا من كان مغتربا فاني • لغربته الى اقصى دليل
يعيشون الغني على غناه • ويثروا في جوارهم القليل

امراة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضوان الله عليهم اجمعين

هي حفصة بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان • امها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير • وام عروة اسماء بنت ابي بكر • وام محمد امها فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب • وام فاطمة بنت الحسين امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وام عبد الله بن عمرو بن عثمان حفصة بنت عبد الله بن عمر بن

الخطاب ويقال زينب بنت عبد الله بن عمر رضى الله عنه
قال ابن الكلبى اربعة انبيا حاربوا اولهم ابرهيم وكان له
ثلثمائة عبد يقاتلون بالعصى ولم يكن لهم اذ ذاك سيوف
وداود عليه السلام وموسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
خليفة سلم عليه عمه وعم ابيه وعم جده هرون الرشيد
لما افضت اليه الخلافة سلم عليه عمه سليمن بن المنصور ثم العباس بن
محمد وهو عم ابيه المهدى ثم عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس
وهو عم جده المنصور ثم عبد الصمد عم العباس والعباس عم سليمن
وسليمن عم هرون وسلم على المتوكل سبعة كلهم ابن خليفة
محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وموسى بن المامون وعبد الله بن
محمد وابو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور المهدى
اعرف العرب فى الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن
معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف
وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان وكان ابن مرجانة ولاه اياها
فصالحهم وعقد لهم ثم غزاهم غادرا فاخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه
ابا بكر وفضحوه وغدر الاشعث ببنى الحارث بن كعب وغزاهم
فاسروه ففدى نفسه بمائتى قلوص فاعطاهم مائة وبقيت عليه مائة
فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان فى الجاهلية وغدر معدى كرب
بمهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوا بطنه فملوه

فقتلوا واخذوا



حصا وكان بين قيس بن معدى كرب وبين مراد وقت الى اجل فغزاهم
فى اخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم الجمعة فقالوا اذا انه بقى
من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحل لى القتال غدا فقاتلهم
فقاتلوه وهزموا جيشه من تباعد فى القعدد حج عبد الصمد بن
على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
سنة خمسين ومائة وحج يزيد بن معاوية بن ابى سفيان بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف سنة خمسين من الهجرة وهما
فى القعدد الى عبد مناف واحد وبين عبد الصمد وبين خالد بن
عبد الله ذى الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن
شيبان بن ثعلبة بن عكابة الى نزار سواء وعبد الصمد اول اسمه عمرو
وكذلك الى عبد مناف لان هاشما اسمه عمرو وولد عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب سنة ثمان من الهجرة
وولد عبد الصمد بن على سنة اربع ومائة وهما فى القعدد واحد
وتوفى عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة وبقى حتى كان فى
عصره من كان بينه وبين على بن عبد الله بن عباس ستة اباء وهم
جعفر بن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على
وبين فاطمة بنت محمد النبى صلى الله عليه وعليها وبين كلاب بن مرة
واسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص من الاباء سواء وقد روى
عنه سفيان بن عيينة من ذهبت عينه فى الحرب من الاشراف

ذهبت عين ابي سفيان بن حرب يوم الطايف • وذهبت عين جرير بن
عبد الله البجلي بهمذان • وذهبت عين عتبة بن ابي سفيان يوم الجمل مع عايشة •
وذهبت عين هشام بن عتبة بن ابي وقاص يوم اليرموك • وكذلك
عين مالك الاشتر يوم اليرموك وذهبت عين المغيرة بن شعبة يوم
القادسية • وذهبت عين قبيصة بن ذويب الخزاعي يوم الحرة • وذهبت
عين عدي بن حاتم يوم الجمل • وعين عبد الله بن يزيد بن كرز القسري
يوم مرج راهط مع مروان بن الحكم • وعين سعيد بن عثمان بن عفان
بسمرقند • وكذلك عين طلحة الطلحات بسمرقند وكذلك عين المهلب بن
ابي صفرة • وذهبت عين قطن بن عبد الله بن الحصين باذربيجان
وذهبت عين قيس بن مكشوح يوم اليرموك • وذهبت عين عمرو بن
معدي كرب يوم اليرموك **اول من سمي من ابناء المهاجرين محمدا**
محمد بن جعفر بن ابي طالب ولد بالحبشة في الهجرة الاولى • ثم محمد بن
ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس • ثم محمد بن طلحة بن
عبيد الله بن عثمان التيمي • ثم محمد بن ابي بكر الصديق ولد في حجة
الوداع • ثم محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية **ومن الانصار**
محمد بن الجد بن قيس من الخزرج • ثم محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
من الخزرج • ثم محمد بن عمرو بن حزم من بني النجار • ثم محمد بن انس بن
فضالة من الخزرج ولد عام حجة الوداع **اول مولود ولد بعد**
**الهجرة من قريش** عبد الله بن الزبير بن العوام على راس عشرين شهرا

وذهبت عين عبد الله بن عفيف الازدي الغامدي يوم الجمل مع علي وذهبت عينه الاخرى يوم صفين مع علي رضي الله عنه

ولد



من المهاجرين **ومن الانصار** النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي ولد
في ربيع الاخر على راس اربعة عشر شهرا **اسواق العرب**
قال ابو بكر بن دريد الازدي باسناد له اسواق العرب الكبرى
كانت في الجاهلية ثلث عشرة سوقا • فاولها قياما سوق دومة
الجندل وهي على ثلث عشرة مرحلة من المدينة • وعلى عشر مراحل
من الكوفة • وعلى عشر من دمشق • وحصنها ممرد وبها التقى الحكمان
ابو موسى الاشعري • وعمرو بن العاص • ثم صحار • ثم دبا • ثم الشحر •
ثم رابية حضرموت • ثم ذو المجاز • ثم نطاة خيبر • ثم المشقر • ثم
حجر باليمامة • ثم منى • ثم عكاظ • ثم عدن • ثم صنعاء • وكانت هذه
الاسواق منها ما تقوم في الاشهر الحرم لا تقوم في غيرها • ومنها ما
لا تقوم في الاشهر الحرم وتقوم في غيرها لكنه لا يصل اليها احد الا بخفير
ولا يبرح الا بخفير **قال** ابو المنذر كان اول هذه الاسواق
قياما دومة الجندل يوافيها العرب من كل اوب وقيامها اول
يوم من شهر ربيع الاول الى النصف منه ثم ترفع ولا تزال قايمة على
رفقها الى اخر الشهر ثم يفترقون منها الى مثلها في القابل قال وكان
كلب وجديلة طي جيرانها وكان ملكها بين اكيدر العبادي من السكون
وبين قنافة الكلبي وكان غلبة الملكين عليها ان يحاجيا فايهما
غلب صاحبه اخذها والسوق يفعل بها ما شاء ولم يبع فيها احد من اهل
الشام والعراق الا باذنه ولا يشتري احد ولا يبيع حتى يشتري الملك

وتبيع ما شاءت مع ما كان اليه من المكوس وكان لكلب فيها قين كثير في
حوانيت من شعر وكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء فكانوا اكثر العرب
قيناً بذلك وكانت مبايعة العرب بها بالقاء الحجارة وذلك انهم كانوا
يجتمعون على السلعة يساومون بها صاحبها فايهم رضي القى حجرة وربما
اجتمع في السلعة نفر فلا يجدون بداً من ان يشتركوا وهم كارهون
وربما القوا الحجارة جميعاً فيوكسون صاحب السلعة اذا تظاهروا
عليه وكانت قريش تخرج اليها قاصداً من مكة فان اخذت على الحزن
لم تخفر باحد من العرب حتى ترجع وذلك ان مضر عامتهم لا تعرض لتجار
قريش ولا يهيجهم حليف المضري مع تعظيمهم لقريش ومكانهم من البيت
واذا اخذوا طريق العراق تخفروا بابني عمرو بن مرثد من بني قيس بن
ثعلبة فيجيزهم ذلك ربيعة كلها ثم يرتحلون منها الى المشقر بهجر
فتقوم لهم سوقها اول يوم من جمادى الاخرة الى آخر الشهر يوافي اليها
اهل فارس يقطعون البحر اليها ثم ينقشعون عنها من مثلها الى مثلها
من قابل وكانت عبد القيس وتميم جيرانها ويسيرون سيرة الملوك
بدومة الجندل في البيع وكانوا يعشرونها اي يكسونها وكان جميع
من ياتيها لا يقدر عليها الا بخفارة من سائر الناس وكانت ارضاً
مجبية وتجارة مربحة لا يصبر عنها احد وكانت لا ياتيها لطيمة الا لخلف
بها منهم ناس فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم وكان
بيعهم فيها الملامسة والهمهمة والايماء يومي بعضهم الى بعض فيتبايعون

15

ولا يتكلمون حتى يتراضوا وانما فعلوا ذلك كي لا يحلف منهم احد على كذب
صحار ثم يرتحلون منها الى صحار لاول يوم من رجب في غير خفارة
فيقيمون بها عشرين يوماً تمضي من رجب فيوافيهم بها من لم يشهد ما
قبلها من الاسواق ومن شغل بحاجة فكان الجلندي يعشرهم فيها
ويبيعهم بالقاء الحجارة دبا ثم يرتحلون منها الى دبا وكانت
احد فرض العرب يجتمع بها تجار الهند والسند والصين واهل
الشرق والغرب فتقوم سوقها الى آخر يوم من رجب فيشترون
متاع العرب والبحر وبيعهم مساومة وكان الجلندي يعشرهم فيها
الشحر ثم يسيرون بجميع من فيها من تجار البر والبحر الى الشحر
شحر مهرة فتقوم سوقهم تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي
صلى الله عليه وعلى محمد وعلى جميع الانبياء فيبيعون الادم والبز وسائر
المرافق ويشترون بها الكندر والصبر والمر والدخن ولم يكن بها
عشور لانها ليست بارض مملكة وكانت سوقهم تقوم للنصف
من شعبان وبيعهم بها بالقاء الحجارة عدن ثم يرتحلون
منها الى عدن الا تجار البحر فانه لا يرتحل منهم الا من بقي من سلعته
شيء لم يشتر وكانت تقوم اول يوم من شهر رمضان الى عشر يمضين
منه ثم تنقشع الناس منها الى مثلها من قابل وكانت ملوك
حمير تعشرهم ولم ياخذ من عشرهم الابناء من فارس غلبوا على اليمن واكثر
ما يحمل منه الطيب حتى ان اهل فارس وتجار البحر يفخرون على السند

والهند لطيب عدن والى ان جاء الاسلام لم يكن يحسن احد صناعة
الطيب الا اهل عدن **صنعاء** ثم يتحلون الى صنعاء فياتونها
بالقطن والزعفران والاصباغ واشباههما مما ينفق بها ويشترون
بها البز والحديد وغيرهما وكانت تقوم في النصف من شهر رمضان
الى آخره ثم تنقشع الى مثلها من القابل **رابية** حضرموت
وعكاظ ثم يتصدر الناس منها الى سوقين رابية بحضرموت والاخرى
بعكاظ في اعلى نجد قريب من عرفات فاما الرابية فلم يكن يصل اليها
احد الا بخفارة لانها لم تكن ارض مملكة وكان من عز فيها بز صاحبه
فكانت قريش تتخفر ببني آكل المرار من كندة وساير الناس فكان
يأخذ بعض الناس اليها وبعضهم يأخذون الى عكاظ وكانتا تقومان
في يوم واحد في النصف من ذي القعدة وكانت عكاظ من اعظم اسواق
العرب وكانت قريش تنزلها وهوازن وغطفان وخزاعة والاحابيش
وهم الحارث بن عبد مناة وعضل والمصطلق وطوايف من افناء
العرب في النصف من ذي القعدة فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي
الحجة فاذا راوه انقشعت ولم يكن فيها عشور ولا خفارة وكانت
فيها اشياء ليست في اسواق العرب كان الملك من ملوك اليمن يبعث
بالسيف الجيد والحلة الحسنة والمركوب الفاره فيقف بها وينادي
عليه ليأخذه اعز العرب يراد بذلك معرفة الشريف والسيد فيامره
بالوفادة عليه فيحسن صلته وجايزته وكان يبيعهم بها البز فاذا



البيع وعبد التاجر الف رجل ممن يريد الشرى او لا يريد فله الشركة
في الربح **ذو المجاز** ونطاة خيبر ومنى وحجر اليمامة فاذا
اهلوا هلال ذي الحجة ساروا باجمعهم الى ذي المجاز وهو قريب من
عكاظ واقاموا بها الى يوم التروية فنفروا فيهم حينئذ حجاج العرب
ورؤسهم ممن اراد الحج ممن لم يكن يشهد تلك الاسواق وكانت العرب
في اشهر الحج على ثلثة اهواء منهم من يفعل المنكر وهم المحلون الذين
يحلون الحرم فيغاثلون فيه ويسرقون ومنهم من يكف عن ذلك ويحرم
الاشهر الحرم ومنهم اهل هوى شرع لهم صلصل بن اوس بن مخاشن بن
معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم فانه احل قتال المحلين قال
ابو المنذر هذا قول بني تميم فاما الثبت عندنا فهو القلمس الكناني
وهو الذي نسأ الشهور والمحلون خثعم وطيء وناس من بني اسد بن
خزيمة ولا يأتوا في عكاظ شريف الا على وجهه برقع مخافة ان يؤسر يوما
فيكثر فداؤه فكان اول من كشف القناع طريف العنبري لما
راهم يطلعون في وجهه ويتفرسون في شمايله قال قبح من
نفسه الا على شرف ورمى بالقناع وحسر عن وجهه قال ابو المنذر
عن ابيه كان الرجل اذا خرج من بيته حاجا او داجا والداج التاجر
في شهر الحرام اهدى واحرم ثم قلد واشعر فيكون ذلك امانا له في
المحلين وكان الداج اذا انفرد وخشي على نفسه ولم يجد هديا
قلد نفسه بقلادة من شعر او وبر واشعر نفسه بصوفه فيامن بها

فاذا صدر من مكة تقلد من لحا شجر الحرم وكان الداج اذا ام البيت
وليس له علم بذلك ولا هو في سيما المحرم اخذ المحلون ما معه وكانت
العرب تنزع اسنتها في الاشهر الحرم غير المحلين والذين يقاتلونهم
فانهم كانوا يقاتلونهم حتى تنقضي الاشهر الحرم قال ابو المنذر
وزعم مضر ان امر الموسم وقضا عكاظ كان في بني تميم يكون ذلك
في اتخاذهم الموسم على حدة وعكاظ على حدة وكان من اجتمع له
ذلك بعد عامر بن الظرب العدواني سعد بن زيد مناة بن تميم
وقد فخر المخبل بذلك في شعره **فقال**
ليالي سعد في عكاظ يسوقها • له كل شرق في عكاظ ومغرب
ثم صاروا يتوارثونه فكان اخر من قضى منهم ووصل الى الاسلام
الاقرع بن حابس قال ابو المنذر كان بعكاظ منابر في الجاهلية
يقوم عليها الخطيب بخطبته وفعاله وعد ماثره وايام قومه
من عام الى عام وكانوا اذا غدر الرجل او جنى جناية عظيمة انطلق
احدهم حتى يرفع له راية غدر بعكاظ فيقوم رجل يخطب بذلك الغدر
فيقول الا ان فلان بن فلان غدر فاعرفوا وجهه ولا تصاهروه
ولا تجالسوه ولا تسمعوا منه قولا وان اعتب والا جعل له مثالا له
في رمح فنصب بعكاظ ولعن ورجم وهو قول الشماخ
ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذئب كالرجل اللعين
وان عامر بن جوين بن عبد رضى رفعت له كندة راية غدر في صنيعة

17 بامرئ القيس حجر في وجهه الى قيصر ودفعت له فزارة راية الوفا
في صنيعة بمنظور بن سيار حين اقحمته السنة فصار عياله واهله
وابله الى الجبلين فاجارته ووفى له فصار للناس بين حامد
وذام فذهبت مثلا **تسمية الجماع للقرآن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم** علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسعد بن عبيد بن
النعمان الاوسي وهو اول من جمع القرآن • وابو الدرداء عويمر بن
زيد بن قيس الخزرجي • ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي •
وابو ثابت ابن زيد بن قيس الخزرجي • وابي بن كعب بن قيس من بني
النجار • رضوان الله عليهم اجمعين **اسماء اشراف الكتاب**
كان معاوية بن ابي سفيان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صار الى ما صار • وكان زيد بن ثابت يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله
الوحي وكتب زيد ايضا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وله القراءة والفرائض
والفقه • وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كاتب ابي بكر رضي الله عنه
ثم صار خليفة • وكان عبد الملك بن مروان كاتبا على ديوان
المدينة زمن معاوية ثم صار الى ما صار • وكان عمرو بن سعيد بن
العاص المعروف بالاشدق كاتبا على ديوان المدينة فطلب الخلافة
فقتل دونها • وكان عبيد بن اوس الغساني سيد اهل الشام كاتب
معاوية بن ابي سفيان • وكان سعيد بن نمران الهمداني كاتب علي رضي الله
عنه ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير • وكان عبد الله بن
خلف

الخزاعي ابو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمر وعثمان رضي الله
عنهما حتى قتل يوم الجمل مع عايشة رضي الله عنها • وكان خارجة بن
زيد بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك بن مروان ثم عمرو بن كاتبا مع
سعيد بعد عبد الملك • ثم كان بعد عمرو بن سعيد عثمان بن عنبسة بن
ابي سفيان بن حرب وذلك كله في زمن معاوية • وكان على ديوان
المدينة زمن يزيد بن معاوية • يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب • وكان سعيد بن جبير كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود
وكان قاضيا ثم كان بعد كاتبا لابي بردة بن ابي موسى الاشعري
وهو قاض الحجاج بن يوسف ولاه بعد شريح • وكان الحسن البصري
كاتبا للربيع بن زياد الحارثي بخراسان • وكان زياد بن ابيه كاتبا
للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابي موسى الاشعري ثم لعبد الله بن عامر بن
كريز • ثم لعبد الله بن عباس • وكان عامر الشعبي كاتبا لعبد الله بن
مطيع بن الاسود العدوي • وكان محمد بن سيرين كاتبا لانس بن
مالك بفارس • وكان قبيصة بن ذويب كاتب عبد الملك بن
مروان على ديوان الخاتم **النسوة اللواتي لحقن بالمشركين
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله مهورهن وفيهن نزلت
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى آخر الآية** قريبة وهي فاطمة بنت
ابي سفيان كانت عند عياض بن شداد الفهري • ابنة ابي امية بن المغيرة
المخزومي كانت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اراد ان يهاجر

18 ارادها على الهجرة فابت عليه فتركها وهاجر فتزوجها معاوية بن
ابي سفيان بعد • واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عمر مهرها
وما انفق عليها • وابنة لعتبة بن ربيعة كانت تحت شماس بن
عثمان المخزومي يقال لها بروع ويقال هند • وعمرة بنت عبد العزى بن
نضلة زوجها عمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين من خزاعة • وهند بنت
ابي جهل كانت تحت هشام بن العاص بن وايل السهمي • وام كلثوم بنت
جرول بن مالك بن المسيب الخزاعي كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاعطى رسول الله صلى الله عليه واله هولاء كلهم مهور نسائهم من
الغنيمة **من كان يرى المتعة** عبد الله بن عباس • وجابر بن
عبد الله الانصاري • وسلمة بن الاكوع الاسلمي • وعمران بن الحصين
الخزاعي • وزيد بن ثابت الانصاري **تسمية من شهد الجمل وصفين
مع علي رضي الله عنه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم**
عمار بن ياسر شهد الجمل وقتل بصفين • سهل بن حنيف بدري شهد
الجمل وصفين وهو القايل • اتهموا الناس على رايكم فوالله ما وضعنا
سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر الا اسهلن بنا
الى امر نعرفه الا امرنا هذا • ومات بالكوفة • عثمان بن حنيف وهو الذي
وجهه عمر رضي الله عنه فمسح السواد وكان على ولاية البصرة فقدم عليه
طلحة والزبير وكتبوا بينهم كتابا بموادعة الى ان قدم علي وكان من
امر الجمل ما كان • واول مشاهده مع رسول الله يوم احد وشهد بعد

ذلك المشاهد كلها • سعد بن الحرث بن عمرو بن الصمة صحب رسول الله
صلى الله عليه وآله • وقتل بصفين مع علي • جارية بن قدامة احد بني زيد بن
مناة بن تميم • روى عن النبي صلى الله عليه وآله احاديث ووجهه علي الى
ابن الحضرمي وكان معاوية وجهه الى البصرة فحاصره جارية في دار سنبيل
فاضرم على ابن الحضرمي واصحابه النار • ابو مسعود الانصاري استخلفه
علي على الكوفة وكانت ابنته تحت الحسين بن علي رضي الله عنهما • ويقال
ان ابا ايوب الانصاري وهو خالد بن زيد شهد مع علي بصفين روى ذلك
الواقدي • روى ان ابا سعيد الخدري شهد صفين ثم رجع الى المدينة
وابو امامة الباهلي روى عنه انه قال شهدت صفين فكانوا لا
يجهزون على جريح ولا يطلبون موليا ولا يسلبون قتيلا • وخزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين من بني خطمة كانت معه الراية يوم فتح مكة
شهد الجمل وصفين مع علي وقتل بصفين • هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
اسلم يوم الفتح وشهد مع علي الجمل والنهروان وصفين وقتل بصفين وهو
القايل اعور يبغي اهله محلا وكانت عينه فقئت باليرموك • سليمن بن
صرد الخزاعي كان اسمه يسار فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سليمن فلما قبض
النبي صلى الله عليه وآله تحول الى الكوفة فنزلها شهد صفين وحمل • الاشعث بن
قيس الكندي وفد على النبي صلى الله عليه وآله في سبعين من قومه فاسلموا
شهد صفين مع علي والجمل • قيس بن سعد بن عبادة كان ابوه دفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله يخدمه لم يزل مع علي في مشاهده وكان على مقدمته

19

ابو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن مهذول امه كبشة اخت
حسان بن ثابت قتل مع علي بصفين • حجر بن عدي بن الادبر الكندي
وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد القادسية والجمل وصفين
قتله معاوية بن ابي سفيان بمرج عذرا باغراء زياد بن سمية اياه •
عمرو بن الحمق بايع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وكانت له
صحبة بعد ذلك وكان احد السايرين الى عثمان شهد الجمل وصفين
وقتله ابن ام الحكم بالجزيرة وبعث براسه الى معاوية وهو اول راس
في الاسلام حمل من بلد الى بلد • عبيد الله بن عباس قبض النبي صلى الله
عليه وآله وهو ابن اثنتي عشرة سنة • عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله انه دخل على امه حين استشهد ابوه
جعفر فنعاه لها • والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حفظ
عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ تمرة من تمر الصدقة فاخرجها من فيه
فطرحها في تمر الصدقة • عمر بن ابي سلمة توفي رسول الله صلى الله عليه واله
وهو ابن تسع سنين شهد الجمل وصفين • وجعدة بن هبيرة بن ابي
وهب امه هند بنت ابي طالب لم يزل مع علي في مشاهده وبعثه الى
خراسان فقبره هناك على شط جيحون • الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما • ومحمد بن ابي بكر الصديق رضوان الله عليهم اجمعين

**وشهد مع معاوية بصفين** عمرو بن العاص وابنه عبد الله
الا ان عبد الله لم يقاتل ولم يباشر تدبيرا لهم وكان منكرا لهم

ويقول ان اجهزت طاعة لاني لا غير زمل بن خساف وفد على رسول الله
صلى الله عليه وآله فكتب له كتابا وعقد له لواء فشهد بلوايه ذلك
صفين بسر بن ارطاه احد بني عامر بن لوي يقال ان رسول الله
صلى الله عليه واله قبض وهو صغير لم يرو عنه شيئا ويقال انه روى عنه
انه اتى بسارق من المغنم فلم يقطعه حبيب بن مسلمة الفهري روى
انه اتى النبي صلى الله عليه واله وهو بالمدينة فادركه ابوه وقال
يا نبي الله يدي ورجلي فقال له ارجع به فيوشك ان يهلك قال فهلك
في تلك السنة وقبض النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن اثنتين وعشرين
سنة ولم يغز معه شيئا كان في صفين ووجهه معاوية الى المدينة
واليا عليها فمات بها • والنعمان بن بشير بن سعد الانصاري وجهته
نايلة بنت فرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه بقميص عثمان وانامله
الى الشام فبقي بها مع معاوية وله رواية ثم ولاه معاوية المدينة عقبة بن
عامر الجهني صحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ندب ابو بكر رضي الله عنه
الناس الى الشام خرج وشهد فتوح الشام ونزل مصر وبنى بها دارا
شهد مع معاوية صفين خارجة بن حذافة كان خليفة عمرو بن العاص
بمصر واياه ضرب الخارجي وهو يظن انه عمرو بن العاص فقال في ذلك
عمرو اراد هو عمروا واراد الله خارجة ابو الغادية شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله الحديبية وادعى انه قاتل عمار بن ياسر ويقال ان الذي
قتله خولي بن مانع السكسكي وذكروا انه شرك في قتل عمار خمسة نفر

20

كلهم يدعي قتله كان ابو الغادية هو الذي حز راسه وحدث هشام عن
ابيه قال كنت بباب الوليد بن عبد الملك فاقبل شيخ ضخم احمر بين كتفيه
مكتوب يشهد فتح الفتوح وكانوا يسمون قتل عمار فتح الفتوح فقال
للحاجب استاذن لي وقل هذا ابو الغادية قاتل عمار قال الكلبي فاخذت
بيده وقلت وابيك لقد استسمنت الخصم ويقال في غير هذه الحكاية
انه قال اشهد ان خصمك ما زنذر وهو بالعجمية عظيم اشراف
العميان شعيب النبي صلى الله عليه • اسحق النبي صلى الله عليه • ويعقوب
النبي عليه السلام • زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب • كلاب بن مرة بن
كعب • عبد المطلب بن هاشم • العباس بن عبد المطلب • عبد الله بن العباس •
امية بن عبد شمس وكان اعور • الحكم بن ابي العاص • ابو سفيان بن حرب •
الحارث بن العباس بن عبد المطلب • مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف •
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث • هشام بن المغيرة • عتبة بن مسعود الهذلي
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهو القائل لعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو بن
لا تعجبا ان تؤتيا وتكلما • فما حشي الاقوام شرا من الكبر
ومس تراب الارض منها خلقتما • وفيها المعاد والمصير الى الحشر
وابو احمد بن جحش بن مسعود الاسدي • وجابر بن عبد الله الانصاري •
وعبد الله بن ارقم • والبراء بن عازب • وحسان بن ثابت • وقتادة بن
النعمان • وابو اسيد الساعدي • وقتادة بن دعامة • ودريد بن الصمة
الجشمي • وشهد حنينا اعمى فقتل يومئذ • ومخرمة بن نوفل الزهري •

والفاكه بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن خازم النهشلي **السنن التي**
**كانت في الجاهلية فبقي في الاسلام بعضها واسقط البعض**
**الطلاق** من ذلك انهم كانوا يطلقون نساءهم ثلثا وكان الرجل
يقول لامرأته انت طالق واحدة فهو احق الناس بها فان طلقها باثنتين
فكذلك وان طلقها ثلثا فلا سبيل له عليها وقد قال الاعشى وتزوج
امرأة فرغب بها قومها عنه فتهددوه ان لم يطلقها ان يضربوه **فقال**
يا جارتي بيني فانك طالقه • كذاك امور الناس غاد وطارقه
وبيني فان البين خير من العصا • والا ترى لي فوق راسك بارقه
وبيني حصان الفرج غير ذميمة • وموموقة فينا كذاك ووامقه
**الحج** والحج وكانوا يحجون ويعتمرون ويطوفون بالبيت اسبوعا ويمسحون
الحجر الاسود ويسعون بين الصفا والمروة وكان على الصفا اساف وعلى
المروة نايلة صنمان وكانا على ما يقال من جرهم فجر اساف بنايلة في الكعبة
فمسخا حجرين فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما ثم عبدا **قال ابو طالب**
واشواط بين المروتين الى الصفا • وما فيهما من صورة وتخايل
**والتلبية** كانوا يلبون وكانت قريش تقول لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وكان لكل قبيلة تلبية يعرفون
بها • وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكان صلوتهم ان يحمل الميت على
سرير ثم يقوم وليه فيذكر محاسنه كلها ويثني عليه ثم يقول عليك رحمة الله
ثم تدفن قال الله عز وجل وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم فالصلوة من الخلق..


الدعاء ومن هذا قيل في الاثر من دعي فليجب فان كان مفطرا فليأكل
ومن كان صايما فليصل اي فليدع **قال الاعشى**
وصهباء طاف يهوديها • وابرزها وعليها ختم
وقابلها الريح في دنها • وصلى على دنها وارتسم **وقال ايضا**
تقول بنتي وقد قربت مرتحلا • يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي • يوما فان لجنب المرء مضطجعا
وكان الرجل اذا مات عمدوا الى راحلته التي كان يركبها فيوقفوها
على قبره معكوسة راسها الى يدها ملفوفة الراس في وليتها فلا تعلف
ولا تسقى حتى تموت فيركبها اذا خرج من قبره وكانت تلك الناقة التي
تفعل بها هذا تسمى البلية **وقال** ابو زبيد الطائي وذكر خيلا
كالبلايا رؤسها في الولايا • مانحات السموم حر الخدود

**وقال خريبة بن اشيم الفقعسي**

يا سعد اما اهلكن فانني • اوصيك ان اخا الوصاة الاقرب
لا تتركن اباك يعثر راجلا • في الحشر يصرع لليدين وينكب
واحمل اباك على بعير صالح • وتوق الخطيئة ان ذلك اصوب
ولعل لي مما جمعت مطية • في الهام اركبها اذا قيل اركب

**وقال عمرو بن زيد الكلبي ثم التيمي**

ابني زودني اذا فارقتني • في القبر راحلة برحل قاتر
للبعث اركبها اذا قيل اظعنوا • مستوسقين معا لحشر الحاشر

من لا يوافيه على عيرانة • فالخلو بين مدقع أو عائث
الميراث وكانوا لا يورثون البنات ولا النساء ولا الصبيان
شيئا من الميراث إلا من حاز الغنيمة وقاتل على ظهور الخيل • فأول
من ورث البنات في الجاهلية وأعطى الابنة سهما والابن سهمين
ذو المجاسد اليشكري وهو عامر بن جشم بن حبيب وقد مات رجل
من الأنصار قبل نزول آية المواريث يقال له أوس بن ثابت من بني خطمة
وترك أربع بنات إلى الدمامة ما هن فأخذ بنو عمه الميراث كله فجاءت
امرأة أوس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله توفي أوس بن
ثابت وترك مالا حسنا فجاء أبناء عمه قتادة وعرفطة فأخذا المال
ولم يعطيا بناته شيئا وهن في حجري لا يطعمن ولا يسقين وليس بيدي
ما يسعهن فقال صلى الله عليه وآله ارجعي إلى بيتك حتى أنظر ما ذا
يحدث الله فيهن فأنزل الله تبارك وتعالى للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والأقربون وللنساء نصيب • ولم يبين ما هو فأرسل صلى الله
عليه وسلم إلى قتادة وعرفطة أن لا تفرقا من المال شيئا فإنه قد نزل
لبنات أوس نصيب حتى أنظر كم هو ثم نزلت آية الميراث يوصيكم الله في
أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين • فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله
للبنات الثلثين وللمرأة الثمن النكاح وكانت العرب
تزوج نساء آبائها وهو أشنع ما كانوا يفعلون فيقال للذي
يخلف على امرأة أبيه الضيزن وقال أوس بن حجر



والفارسية فيهم غير منكر • وكلهم لأبيه ضيزن سلف •
وكان الرجل إذا مات قام أكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه
وورث نكاحها فإن لم يكن له فيها حاجة زوجها بعض إخوته
بمهر جديد وقد فرق الإسلام بين الرجال وبين نساء آبائهم
وهم كثير • فمنهم منظور بن زبان بن سيار الفزاري كانت تحته
مليكة بنت خارجة بن سنان المري خلف عليها بعد أبيه فأولدها
خولة بنت منظور فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
ثم خلف عليها بعد الحسن عبد الله بن الزبير بن العوام ومنظور هو الذي
يقول • ألا أبالي اليوم ما فعل الدهر • إذا ذهبت مني مليكة والخمر •
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرق بينهما • ومنهم تميم بن
مقبل وكانت تحته امرأة أبيه فرق بينهما الإسلام فقال
دهماء
هل عاشق نال من دهماء منزلة • في الجاهلية قبل الدين مرحوم •
وقد كان محصن بن أبي قيس بن الأسلت ألقى ثوبه على امرأة أبيه
كبيشة بنت معن من بني خطمة فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل
بها ولا ينفق عليها فقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله إنه قد تركني
لا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي فقال لها ارجعي إلى بيتك
فإن يحدث الله في شأنك شيئا أعلمتك فأنزل الله تعالى ولا تنكحوا
آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف • فأمر النبي صلى الله عليه وآله فخلى
سبيلها فأتاه نسوة قصصن قصة كبيشة ومحصن وقد ورث

نكاحهن ابناء ازواجهن وكانت الورثة يرثون النكاح كما يرثون
المال فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها ولا تعضلوهن فخلوا سبيلهن وكانوا يجمعون بين
الاختين وقد جمع ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية بين صفية
وهند ابنتي المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وجمع قيس وهو ثقيف بن
منبه آمنة وزينب ابنتي عامر بن الظرب في نكاح واحد وكانوا
يقطعون السارق ويصلبون قاطع الطريق وقد صلب النعمان بن
المنذر اللخمي رجلا من بني مناف بن دارم وكان يقطع الطريق
وقطعت قريش رجالا في الجاهلية في السرقة منهم وابصة بن خالد بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم سرق في الجاهلية فقطعت يمينه ومليح بن
شريح بن اسد ومقيس بن قيس بن عدي السهمي كانا سرقا حلى الكعبة
في الجاهلية فقال في ذلك ملك بن عميلة بن عبد الدار يخاطب حميد بن زهير
عمي حميد انه كان حيضة ليالي بانت من مليح اصابعه
ليالي بانت كفه من ذراعه فاصبح لا يدنو الغريب ينازعه
وكانت العرب دون سواها من الامم تصنع عشرة اشياء منها في
الراس خمسة وفي الجسد خمسة وهي المضمضة والاستنشاق
والسواك والفرق وقص الشارب وفي الجسد الختان وحلق
العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء خصت بها
العرب دون الامم فمما اسقطه الاسلام تزويج نساء الاباء



والجمع بين الاختين وميراث الوارث امراة وليه كما يرث ماله
واعطاء الميراث غير اهله دون ولد الميت وتوريث الذكر دون
الانثى والبحيرة والسائبة والحام والوصيلة والاستقسام بالازلام
والميسر اما البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فان سبب ذلك
ان اهل الوبر كانوا يقطعون لالهتهم من اموالهم واهل المدر يقطعون
لها من الحرث فكانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن عمدوا الى الخامس
ما لم يكن ذكرا فشقوا اذنها فتلك البحيرة فربما اجتمع منها هجمة
فلا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ركبت ولا ان حمل عليها
شي وكانت البانها للرجال دون النساء واما السائبة فان
الرجل كان يسيب لها الشي من ماله اما بهيمة واما انسانا فيكون
منافعها حراما ابدا للرجال دون النساء واما الوصيلة فكانت
الشاة اذا وضعت سبعة ابطن عمدوا الى السابع فان كان ذكرا ذبح
وان كانت انثى تركت في الشاء وان كان ذكرا وانثى قيل وصلت اخاها
فحرما جميعا فكانت منافعهما ولبن الانثى منهما للرجال دون النساء
وذلك قول الله عز وجل قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء واما الحام فالفحل
اذا ادركت اولاد اولاده فصار ولده جدا قالوا حمى ظهره وتركوه
لا يحمل عليه ولا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى فاذا ماتت هذه التي جعلوها
لالهتهم اشترك في اكلها الرجال والنساء واما اهل المدر والحي

فكانوا اذا حرثوا حرثا او غرسوا غرسا خطوا في وسطه خطا فقسموه
باثنين وقالوا ما دون هذا الخط لآلهتهم وما وراء ذلك لله فان
سقط فيما جعلوا لآلهتهم شيء مما جعلوه لله اقروه وتركوه وان سقط
مما لآلهتهم شيء فيما جعلوه لله ردوه ثم يرسلون الماء في الذي سموا
لآلهتهم فان انفتح في الذي سموا لله شدوه وان ارسلوا في الذي سموا لله
فانفتح في الذي سموا لآلهتهم قالوا اتركوه فانه فقير اليه فانزل الله
تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون • واما الازلام فان العرب كانت اذا كان
بينهما مداراة او نكاح او امر يكرهونه ولا يدرون ما الامر فيه ولم
يتضح لهم اخذوا اقداحا لهم فيها افعل • لا تفعل • نعم • لا • خير • شر • بطيء •
سريع • فاما المداراة فكان قدحها ابيضا ليس فيها شيء وكانوا يجيلونها
فمن خرج سهمه فالحق له • وللحضر والسفر سهمان فيأتون السادن
من سدنة الاوثان فيقول السادن اللهم ايهما كان خيرا فاخرجه لفلان
فيرضى بما خرج له واذا شكوا في نسب اجالوا له القداح وفيها صريح
وملصق فان خرج الصريح الحقوه بهم ولو كان دعيا وان خرج القدح
الذي فيه ملصق نفوه وان كان صريحا فهذه قداح الاستقسام • واما
الميسر فان القوم يجتمعون فيشترون الجزور بينهم فيفصلونها على
عشرة اجزاء من ذلك الكتفان كل واحد منهما جزء والذور جزء


وهما العضدان كل واحد منهما جزء • وابن مخدش وهو الكاهل جزء •
والملحاء وهي ما بين السنام الى عجب الذنب جزء • والعجز جزء • والفخذان
كل واحد جزء • وتقسم الطفاطف والسنام والعنق والبطون على الاجزاء
حتى يستوي الاجزاء • ويجعل للجزار الراس والفراسن وهي الجزارة فان
فضل عن الاجزاء عظم لم يستقم ان تقسم عليها فذلك للجزار وان اخذه
واحد من الايسار سُبّ به وذلك العظم تدعى البَرَم وقال الشاعر
وكنت كعظم البرم لم يدر جازر • على اي بدأي مقسم اللحم يوضع •
والبدء النصيب والايسار القوم الذين يدخلون في الميسر وهم
اشراف القوم • ثم يؤتى بالحرضة وهو رجل لم يأكل لحما بثمن قط ويؤتى
بالقداح وهي احد عشر قدحا سبعة لها حظ منها ان فازت وعليها
غرم ان خابت بقدر ما لها من الحظ ان فازت • واربعة يكثر بها القداح
لا حظ لها ان فازت ولا غرم عليها ان خابت • فاما التي لها الحظ فاولها
الفذ في صدره حز واحد فان خرج اخذ نصيبا وان خاب غرم صاحبه
ثمن نصيب • ثم التوأم وله نصيبان وعليه ثمن نصيبين فاز او خاب
ثم الضريب وله ثلثة انصباء ان فاز وعليه غرم ثلثة ان خاب ثم الحلس
وله اربعة انصباء وعليه مثل ذلك • ثم النافس وهو صاحب الخمسة على
القياس • ثم المسبل وهو صاحب الستة • ثم المعلى وهو صاحب السبعة •
والاربعة التي تثقل بها القداح السفيح • والمنيح • والمضعف • والمصدر •
فيؤتى بالقداح كلها وقد عرف كل واحد ما اختار من السبعة ولا يكون

الايسار الا سبعة لا تكون اكثر من ذلك فان نقصوا رجلا او رجلين فاخذ
الباقون ان ياخذوا ما فضل من القداح فياخذ الرجل القدح والقدحين
فلياخذ فوزهما ان فازا او يغرم عنهما ان خابا ترك وذلك يسمى
التتميم

قال النابغة

اني اتمم ايساري وامنحهم • مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما •

فيعمدوا الى القداح فتشد مجموعة في قطعة جلد • ثم يعمد الى الحرضة
فتلف على يده اليمنى صنفة ثوب لئلا يجد مس قدح له في صاحبه هوى
فيحابيه في اخراجه • ثم يؤتى بثوب ابيض يدعى المجول فيبسط بين يدي
الحرضة ثم يقوم على راسه رجل يدعى الرقيب فيدفع ربابة القداح الى
الحرضة وهو محول الوجه عنها فياخذها بيمينه ويدخل شماله من تحت
الثوب فيكل القداح بشماله فاذا نهد منها قدح تناوله ودفعه الى
الرقيب فان كان مما لا حظ له رده الى الربابة فان خرج المعلى اخذ
صاحبه سبعة انصباء فان خرج بعده المسبل اخذ الثلثة الباقية
وغرم له الذين خابوا ثلثة انصباء من جزور اخرى وعلى هذا السبيل
يفعل من فاز ومن خاب فربما نحروا عدة جزر لا يغرم الذين فازوا
من ثمن الجزور شيئا وانما الغرم على الذين خابوا ولا يحل للخايبين ان
ياكلوا من ذلك اللحم شيئا فان فاز قدح رجل فاراد ان يعيدوه ثانية
على خطار فعلوا ذلك به القسامة مما سنت قريش وكان سببها ان
خداش بن عبد الله بن ابي قيس بن عامر بن لوي كان خرج تاجرا الى اليمن



ومعه عامر بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف صاحبا او اجيرا وكان
غلاما حدثا فلما كان ببعض الطريق لقوا ركبا فسالوهم حبلا لبعض
حاجتهم فدفع اليهم عامر بن علقمة حبلا كان معه لخداش فانطلقوا به
فقال خداش لعامر اعطيتهم حبلي بغير اذني وتراجعا الكلام بينهما فوثب
خداش عليه فضربه بعصا كانت في يده على راسه فشجه فمرض منها
عامر حتى خشي على نفسه فمر ببعض احياء العرب فانتسب لهم واخبرهم
ان خداش بن عبد الله قد ضربه هذه الضربة واني لا اراها الا قاتلتي
فان مت فبلغوا ذلك قومي من بني عبد مناف واعلموهم امري وان عشت
فسامر عليكم فاعلمكم ذلك فلم يلبث ان مات منها وقدم خداش مكة
فسيل عنه فقال اصابه قدر فصدقوه ولم يطلبوا غير ذلك فمكثوا
حتى قدم الحاج الى الموسم اقبل اولئك الحي الذين كان عامر عهد اليهم
بما عهد يسالون عن نادي بني عبد مناف فاشير اليهم فجاؤهم فاخبروهم
خبر عامر وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال بني عبد مناف
الى الصفة زمزم واخذوا عمدا فيها ثم عمدوا الى خداش وهو يطوف
فضربوه وصاح الناس الله الله يا بني عبد مناف وقال خداش ما لي ولكم
قالوا قتلت صاحبنا قال والله ما قتلته فلما قال ذلك تناهوا وتناصفوا
وصاروا في امره الى حكم الوليد بن المغيرة وهو يومئذ اسن قريش فحكم
ان يحلف خداش في خمسين من بني عامر انه بري من دم [عامر] ثم يعقلوه بعد
فرضيت بنو عبد مناف فلما تقدم رجال بني عامر ليحلفوا عند الكعبة وفيهم

حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس اقبلت امه فاخذت بيده ومنعته
والدخول في القسامة فادخلوا مكانه رجلا فلما حلفوا لم يحل الحول
على رجل واحد من الذين حلفوا فصارت عامة رباعهم لحويطب
فكان اكثر اهل مكة رباعا وقال ابو طالب في ذلك
أفي فضل حبل لا ابا لك ضربة • بمنساة قد جاء بالحبل احبل
هلم الى حكم ابن صخر فانه • سيحكم فيما بيننا ثم يعدل
كما كان يقضي في امور تنوبنا • فيعمد للامر الجميل ويفعل
وصخر ام الوليد وهي بنت الحرث بن عبد الله بن قسر ويقال
ان ابن صخر هو ابو سفيان الوافون من العرب اوفى بن مطر
المازني وكان جاورته رجل ومعه امراة له فاعجبت قيسا اخاه
فجعل لا يصل اليها مع زوجها فوثب قيس فقتل زوجها
غيلة فبلغ ذلك اوفى فقتل اخاه قيسا وقال
سعيت على قيس بذمة جاره • لامنع عرضي ان عرضي ممنع
والحرث بن عباد وكان من وفائه انه اسر يوم ذي قضة عدي بن
ربيعة وهو مهلهل طلبته وهو لا يعرفه قال له دلني على عدي بن ربيعة
فقال له ان انا دللتك عليه فانا آمن فاعطاه ذلك فقال له انا
عدي بن ربيعة فخلى سبيله وهو كان طلبته وثاره وذلك قول الكميت
وما كان السموال في وفاء • وقد بلغت حفيظته الخطوب
غداة ابتاع مكرمة بثكل • وقد يوفي بذمته الكئيب

26
ولا ابن محلم وابو بجير • وعجيب من وفائهما عجيب
وابو بجير هو الحرث بن عباد • والسموال بن حيا بن عاديا الغساني
وكان من وفائه ان امرء القيس لما شخص الى قيصر اودعه دروعا فلما
مات امرء القيس غزاه بعض ملوك الشام فاغلق دونه الحصن وظفر
الملك بابن السموال كان خارج الحصن فناداه يا سموال اد الي دروع
امرء القيس والا قتلت ابنك فشاور نساءه واهل بيته فكل اشار
اليه بدفع الدروع واستنقاذ الابن فاشرف عليه وقال له ليس الى
دفع الدروع سبيل فافعل ما بدا لك فذبح ابنه وهو ينظر اليه وانصرف عنه
فلما حضر الموسم حمل الدروع حتى دفعها الى ورثة امرء القيس فقال الاعشى
جار ابن حيا لمن نالته ذمته • اوفى واكرم من جار ابن عمار
خيره خطتي خسف فقال له • مهما تقله فاني سامع حار
فشك غير طويل ثم قال له • اذبح اسيرك اني مانع جاري
وعوف بن محلم الشيباني وكان من وفائه ان مروان بن زنباع
العبسي كان قد وتر عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه ان لا يؤمنه
حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غزا بكر بن وايل فاسره رجل من بني
تيم اللات ولم يكن يعرفه فخاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه
فيبعث اليه من ياخذه فسمع ام اسيره وهي تقول لابنها كانك اسرت
مروان القرظ فقال لها مروان ما تاملين في مروان قالت اامل
فيه مائة بعير قال فانا مروان وهي لك ان اديتموني الى عوف بن

محلّم قالت ومن لي بالوفاء فاخذ مروان عوداً من الارض وقال
هذا لك بالوفاء فحمله ابنها حتى اتى به قبة عوف فلم يجز فاجارته
ابنته خماعة وبلغ عمرو بن هند مكانه فبعث اليه يطلبه فابى ان يسلمه
الآن يؤمنه قال فاني قد آليت ان لا اؤمنه حتى يضع يده في يدي
فقال عوف فاني ابرّ قسمك على ان يجعل يديه بين يديك وبين ففعل
وكان مروان فقال عمرو بن هند لا حرّ بوادي عوف فذهبت مثلا
ومروان بن زنباع كان وفاؤه العود الذي اخذه فدفعه رهنا
بمائة من الابل فوفاها واداها • وابو حنبل جارية بن مرّ الطائي
كان من وفائه ان امرء القيس بن حجر الكندي كان جاراً لعامر بن جوين
الطائي فقتل عامر امرأة امرئ القيس فاعلمته ذلك فسار يريد ابا الحنبل
ليستجير به فلم يصادفه وصادف ابناً له فقال له ابنه اني اجيرك من الناس
كلهم الا من ابي حنبل فرضي وتحول اليه فلما قدم ابو حنبل رأى كثرة اموال
امرئ القيس واعلمه ابنه بما شرط عليه في الجوار فاستشار في اكله نساءه
فكلهن اشار عليه بذلك وقلن لا ذمة له عندك فخرج ابو حنبل حتى
اتى الوادي فنادى باعلى صوته الا ان ابا حنبل غدر فاجابه بذلك
صدى الجبل ثم نادى الا ان ابا حنبل وفى فاجابه الصدى بذلك
فقال هذه احسن من تلك ثم اتى عنزة له فحلب جذعة من غنمه فشرب
لبنها ومسح بطنه وقال الا غدر وقد اجزأني لبن جذعة فوفى له بذلك وقال
الغدر يابن مرّ في جذاع • ولو منيت امات الرباع



لان الغدر في الاقوام عار • وان الحر يجزأ بالكراع
ثم عقد له واعلم امرؤ القيس ان عامر بن جوين قتل امرأته فركب في اسرته
حتى اتى فقتل عامراً ومعه امرؤ القيس فقال له قتل امرأته ففعل • والمعلى
الطائي وهم اليوم يسمون مصابيح الظلام وكان المنذر يطلب امرأ القيس
فلجأ الى المعلى فاجاره وشخص المعلى لبعض اموره وبلغ المنذر مكان امرئ
القيس فركب حتى اتى ابن المعلى فعمد ابن المعلى الى امرئ القيس فادخله قبة
فيها حرمه وانكر انه عنده ففتش المنذر منازل المعلى حتى اتى القبة التي
هو فيها فقال له ان في هذه القبة حرمي وحرم المعلى وليست واصلا
اليها ونادى في قومه فمنعوه فقال امرؤ القيس في ذلك
كأني اذ نزلت على المعلى • نزلت على الشوامخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى • بمقتدر ولا ملك الشام
اقرّ حشا امرئ القيس بن حجر • بنو تيم مصابيح الظلام
الطلحات المعدودون في الجود طلحة بن عبيد الله بن عثمان
التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله • وهو طلحة الفياض وطلحة
الخير • وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو طلحة الجود •
وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وهو طلحة الدراهم • وطلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو طلحة الخير ولم يعقب • وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري
ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وهو طلحة الندى • وطلحة بن عبد الله بن

خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات **ركوب نوح عليه السلام**
**السفينة** قال ابن الكلبي ركب نوح السفينة في ثلث عشرة مضت
من شهر رمضان وخرج منها اول يوم من شهر رمضان من قابل وذلك
سنة الا ثلثة عشر يوما وبقي الماء بعد ما غاض في ارض جذام وهي
حسمى اربعين سنة وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين
ذراعا وعمقها ثلثين ذراعا وخرج منها من الماء ستة اذرع وكانت
مطبقة ولها ثلثة ابواب فكان الناس في الباب الاعلى والبهايم في
الثاني والسباع في الاسفل وحمل نوح معه في السفينة من بنيه ساما
وحاما ويافث ونساءهم وتمام ثمانين ممن اسلم وغرق جميع الخلق غير
هولاء الثمانين فكان نوح وامرأته وبنوه الثلثة وازواجهم واثنان
وسبعون انسانا وكان اسم ابن نوح الذي غرق شالوما والعرب تسميه يام
ونزلت السفينة الى الجودي فخرجوا وبنوا ثمانين بيتا فسميت
سوق ثمانين وها هي الى اليوم باقية عامرة بقرب الموصل من ارض الجزيرة
وتعرف بقرية ثمانين فلما كثروا ابتنوا بابل وهي اثنا عشر فرسخا في مثلها
فكثروا بها حتى بلغوا مائة الف وملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن
نوح فردهم عن الاسلام فامسوا وكلامهم السريانية واصبحوا وليس
منهم مخلوق يفهم كلام صاحبه فتبلبلت السنتهم ففهم الله العربية
عادا وعبيلا ابني عوص بن ارم بن سام بن نوح فهما اول من تكلم بالعربية
وثمود وجديس بن جاثر بن ارم بن سام وعمليق وطسم بنو لاوذ بن سام



فافترقوا على اثنين وسبعين لسانا لبني سام منها اثنان وثلثون
وسايرها لبني حام وبني يافث **اسماء نقباء بني العباس رضوان الله**
**عليهم** ابو علي سليمن بن كثير الخزاعي ابو عيينة موسى بن كعب
التميمي ملك بن الهيثم الخزاعي ابو نصر القسم بن مجاشع التميمي
لاهز بن قرط التميمي ابو الحكم عيسى بن اعين الخزاعي ابو حمزة عمرو بن
اعين الخزاعي قحطبة بن شبيب الطائي ابو عبد الحميد شبل بن
طهمان الربعي شيبان بن عمران بن اسمعيل ابو النجم مولى آل ابي
معيط خالد بن ابرهيم الذهلي ابو داود طلحة بن رزيق مولى
طلحة الطلحات **اسماء المنافقين** الجلاس بن سويد بن الصامت
وهو الذي تخلف عن تبوك واخوه الحرث بن سويد وهو الذي
قتل المجذر بن زياد يوم احد غيلة فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله
بجاد بن عثمان بن عامر وعبد الله بن مقبل وهو الذي كان ينقل
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وقيس بن زيد قتل يوم احد
وابو حبيبة بن الازعر وهو ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب
ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين ومعتب القايل يوم احد لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ههنا وهو القايل يوم الاحزاب يعدنا
محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب لحاجته الى الغائط
ما يعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وكان رافع هذا

ومعتب بن قشير ونفر من قومهما يعوذون بالاسلام ويدعونه
فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكاهن من حكام الجاهلية
فنزل فيهم الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت • وعباد بن حنيف بن
واهب وهو ممن بنى مسجد الضرار • وقيس بن رفاعة الشاعر وكان
يختلف هو والضحاك بن خليفة الى الكنيسة يهود فاصاب عينه قنديل
الكنيسة • وقزمان حليف لبني ظفر • والضحاك بن خليفة **ومن**
**الخزرج** سعد بن زرارة وكان يدخن على رسول الله صلى الله عليه وآله
بالشعر • وعقبة بن كديم • وزيد بن عمرو • وقيس بن عمرو بن سهل
جد يحيى بن سعيد الانصاري • والجد بن قيس وهو القايل • وعدي بن
ربيعة وهو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بالعذرة • وابنه
سويد بن عدي • وعبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين
ومالك بن ابي قوقل • وسويد وداعس من يهود بني قينقاع

**اسماء حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وكلهم من قريش**
**حكاه المسيبي عن معاذ بن عبد الله القنعائي** ابو بكر •
عمر • علي • حمزة • جعفر • ابو عبيدة • عثمان • عثمان بن مظعون •
عبد الرحمن بن عوف • سعد بن ابي وقاص • طلحة بن عبيد الله • الزبير بن
العوام • رضوان الله عليهم • وقال ابن الكلبي الزبير وحده حواري



**اشراف المعلمين وفقهاؤهم** بشر بن عبد الملك السكوني اخو اكيدر
صاحب دومة الجندل جاهلي • ابو قيس بن عبد مناف بن زهرة
جاهلي • غيلان بن سلمة الثقفي مخضرم • ابو اسمعيل ابرهيم بن سليمن
روى عن عطية العوفي وعن الاعمش وغيرهما • عامر الشعبي معلم ولد
عبد الملك • الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراق • الضحاك بن مزاحم
معلم جماعة • عبد الله بن حبيب معلم الحسن والحسين • عبد الله بن
الحرث معلم روى عنه عاصم الاحول وقتادة • اسمعيل بن عبد الله بن
المهاجر معلم ولد عبد الملك بن مروان • ابان بن تغلب روى عنه شعبة
وسفيان بن عيينة • عبد الواحد بن قيس معلم ولد يزيد بن عبد الملك
قال ابو مسهر عن عبد الواحد بن قيس قال قلت ليزيد بن عبد الملك
اني لست آخذ منك على القرآن شيئا انما آخذ منك على ابي واني • وحبيب بن
ابي بقية معلم روى عنه حماد بن سلمة وعبد الوارث وحماد بن زيد وغيرهم
محمد بن شهاب الزهري • حجاج الاعور بن محمد روى عنه يحيى بن معين واحمد بن
حنبل • الكميت بن زيد الاسدي الشاعر معلم • قبيصة بن ذويب الخزاعي
معلم كتاب • حماد بن سلمة معلم • صالح بن كيسان ضمه عبد العزيز بن مروان
الى عمر ابنه فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة امر عمر بن عبد
العزيز بن مروان وهو عامله على المدينة ان يوجهه اليه فضمه الى ابنه
عبد العزيز بن الوليد • علقمة بن ابي علقمة المدني روى عنه مالك بن
انس ومحمد بن اسحق وغيرهما وكان يروي عن امه عن عايشة وكان

معلماً ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كان معلماً لعبد العزيز بن
الوليد بعد صالح بن كيسان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
كان مؤدبا لايوب بن سليمن بن عبد الملك فاتاه يوما فاحتجب عنه
فقعد عون عن اتيانه فغضب ايوب عليه فاتاه عون فعاتبه فعتب
عليه فدخل عون على سليمن وقال له الزمتني انسانا ان اتيته
احتجب وان قعدت عنه غضب وان عتبت عليه عتب وعطاء بن
ابي رباح عبيدة الحذاء بن حميد النحوي كان معلما لمحمد بن هرون
الرشيد حدث ميمون بن حفص النحوي كان عبيدة علم محمدا حتى بلغ
سورة الحديد فامر له هرون بسبعين الف درهم فمات بعد ما فقههما
بايام وضم معاوية بن ابي سفيان دغفلا النسابة الى يزيد معلما

**اسماء المصلبين من الاشراف** قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
عقبة بن ابي معيط بعرق الظبية منصرفه من بدر ولم يصلبه وهو
اول مصلوب في الاسلام حكاه القحذمي عن ابي عبد الله القصاب وصلب
خالد بن الوليد عقبة بن جشم بن هلال النمري وهو يريد الشام
وسباذراريها وقتل مقاتلتها وكان من ذلك السبي سيرين والد
محمد بن سيرين بن حمران الفقيه مولى عثمن بن عفان رضي الله عنه
واسرت هذيل يوم الرجيع خبيب بن عدي الانصاري وابن الدثنة
الانصاري بعد ما اعطوهما امانا ووثقوا لهما ان لا يغدروا بهما فلما
صارا في ايديهم غدروا بهما واوثقوهما وباعوهما من قريش فصلبوهما بالتنعيم



رحمهما الله ولهما حديث طويل وصلب زياد بن ابيه مسلم بن زيمر
وعبد الله بن يحيى الحضرميين على ابواب دورهما بالكوفة وكانا من شيعة علي
وذلك بامر معاوية وقد عدهما الحسين بن علي على معاوية في كتابه اليه
الست صاحب حجر والحضرميين كتب اليك ابن سمية انهما على دين علي
اللذين صح
ورأيه فكتبت اليه بقتلهما والمثلة بهما فقتلهما ومثل بهما بامرك والله
دين علي والله يرحم عليا الذي كان يضرب عليه اباك ويضربك عليه ابوك
هو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك
وشرف ابيك تجشم الرحلتين فبنا من الله عليكم بوضعهما عنكم في كتاب
طويل يوبخه فيه بادعائه زيادا وبتوليته العراقين وصلب عبيد الله بن
مرجانة هاني بن عروة المرادي بسوق الكوفة ومسلم بن عقيل بن
ابي طالب ايضا وكان مسلم مستخفيا عنده حين وجهه الحسين بن علي وصلب
القسم بن محمد بن الاشعث الكندي في ولاية مصعب بن الزبير العراق
مرثدا وعبد الله ابني بحران بن جابر من بني جذل وكان ادعيا انهما
قتلا محمد بن الاشعث فذبحهما في جبانة كندة وصلبهما وصلب ايضا
عبيد الله بن زياد عبد الله بن عفيف الازدي بالسبخة بالكوفة وكان
من قصته ان عبيد الله لما ظفر بالحسين واهله صعد المنبر وقال الحمد لله الذي
اظهر الحق ونصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه على الكذاب ابن
الكذاب صح
حسين وشيعته فوثب عبد الله بن عفيف هذا وكان قد ذهبت عينه
اليسرى يوم الجمل مع علي وذهبت الاخرى يوم صفين وكان يلازم

للمسجد الجامع فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك
والذي ولاك وابوه تقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بكلام
الصديقين فاتي به ابن زياد فقال له يا عدو الله ما تقول في عثمان
قال هو رجل احسن واساء واصلح وافسد والله ولي خلقه يقضي في
عثمان وغيره بالحق ولكن ان شئت سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد
وابيه قال لا اسألك حتى اذيقك الموت قال قد كنت دعوت الله ان
يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك على يدي اعدى خلق الله وابغضهم
اليه فلما ذهب بصري كنت يئست منها فالحمد لله الذي رزقنيها على ياس
وعرفني الاجابة لي منه في قديم دعائي • وصلب الحجاج بن يوسف في خلافة
عبد الملك بن مروان عبد الله بن الزبير بمكة منكسا • وصلب عبد الله بن
الزبير اخاه عمرو بن الزبير بمكة ثم انزله • وصلب الحنتف بن السجف
حبيش بن دلجة بالربذة وكان عامل مروان على المدينة وابن الزبير
بمكة فالتقى هو والحنتف بالربذة فقتله وفض جيشه وعبد الله
اذ ذاك محاصر الحصار الاول وانما جاء الحنتف من طريق البصرة وحبيش
عن مسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة وقد توجه الى مكة بعد الفراغ
من اهل المدينة وقتله لهم لحرب ابن الزبير فصلب بالجثل بعد موته •
وصلب مسلمة بن عبد الملك يزيد بن المهلب بن ابي صفرة بجسر بابل
وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر • وصلب يوسف بن عمر في خلافة
هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب



بالكوفة في الكناسة • وصلب معا اسحق بن زيد بن حارثة بن عامر
الانصاري • ونصر بن خزيمة العبسي وكان صاحب ميمنة زيد فنبش
زيد وصلب • وصلب خالد بن عبد الله القسري في خلافة هشام المغيرة بن
سعيد الاحمسي لخروجه عليه يدعو الى محمد بن عبد الله بن حسن بن
علي وكان يقول هو المهدي فظفر به وباصحابه فصلب المغيرة واحرق اصحابه
بالنار وهم الذين يدعون المغيرية • وخرج يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين على الوليد بن يزيد وكان هرب ايام هشام بعد قتل ابيه الى
خراسان فلم يزل ينتقل في كورها حتى ولي الوليد فخرج وعلى خراسان
يومئذ نصر بن سيار الليثي فوجه اليه سلم بن احوز المازني من بني تميم
فقاتله في نواحي الجوزجان فقتله سورة بن عمرو الكندي وصلبه بالجوزجان
في طاق وصلب بازائه رجلا من العرب يقال له مطرف بن مطرف او مطرف بن
مطر في طاق آخر مدرجة الناس فلم يزل مصلوبا حتى خرج ابو مسلم فامر
فوارى هناك وتولى الصلوة عليه والدفن له ثم اخذ ابو مسلم كل من
خرج الى قتاله بعد ان تصفح الديوان الذي كان لهم فقتل كل من كان بعينه في
الامر بجرمه وسود اهل خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعار الدولة
العباسية زيا • وصلب نصر بن سيار جديع بن علي الكرماني الازدي بعد
ما قاتله مدة طويلة ثم صالحه نصر حتى اذا امن غدر به نصر فامر بصلبه في
ميدان مرو • وصلب مروان الحمار يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
على باب الفراديس بدمشق • وقتل عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس

في ايام مروان وهو بفلسطين بنهر ابي فطرس ثمانين رجلا في مجلس
واحد من بني امية فيهم الغمر بن يزيد بن عبد الملك وصلبهم

فقال حفص الاموي

اين زوار عبد شمس ابن هم • اين اهل الباع منهم والحسب
قل لمن يسأل عنهم انهم • جثث تلمع من فوق الخشب
احلبوا ما شئتم في صحنكم • فستسقون صرى ذاك الحلب

وصلب ابو جعفر المنصور عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي وكان
ولاه خراسان فخالف فظفر به وصلبه بالكوفة • وصلب هرون
الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزيره ببغداد وقطعه
ثلث قطع ثم احرقه • وصلب المأمون يحيى بن عامر بن اسمعيل المسلي
بخراسان وكان دخل عليه مع هرثمة بن اعين فاغلظ له وقال انا
انت امير المجوس فقتله وصلبه وحبس هرثمة حتى مات • وصلب الحسن بن
سهل الوزير ابا السرايا الشيباني وكان خرج بالكوفة يدعو لولد علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم فهرب من هرثمة حتى فتحت الكوفة فاخذ بخمار
الكند غوش ووجه به الى الحسن فقتله وصلبه بقطعتين في الجانبين من
بغداد • وصلب المأمون محمد بن عبد الوهاب بن ابرهيم الامام المعروف
بجنته ابن عايشة بنت سليمن بن علي بعض يوم ببغداد ثم انزله وكان
ركب اليه ليلا في المطبق فقتله • وصلب الواثق احمد بن نصر بن مالك بن
الهيثم الخزاعي بسر من راى ونصب راسه ببغداد من نصب راسه



من الاشراف قال الكلبي فيما ذكر له ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يقول لقريش ارايتم ان قتلت ام قرفة وهي فاطمة بنت
ربيعة بن بدر من ولد لوذان اتؤمنون فيقولون ايكون ذلك
السلام فلما قتلها زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي صلى الله عليه وآله عليه امر
براسها فدير به في المدينة ليعلمهم قتلها ويصدق قوله وكان زوجها
مالك بن حذيفة فولدت له ثلثة عشر رجلا كلهم قد علي سيف
رياسة وكانت منيعة تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الاختلاف
يكون بين غطفان فتبعث هي بخمارها فينصب على رمح بينهم فيصطلحون
ونصب معاوية راس عمرو بن الحمق الخزاعي وكان من شيعة علي وكان
عبد الرحمن بن ام الحكم اخذه بالجزيرة وقتله وبعث براسه الى معاوية
ونصب يزيد بن معاوية راس الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان قتل
معه العباس • وجعفر • وعثمان • وعبد الله • ومحمد • وابو بكر
بنو علي رضي الله عنهم • وابو بكر بن الحسن • والقسم • وعبد الله ابنا
الحسن بن علي رضي الله عنهم • وعلي وعبد الله ابنا الحسين رضي الله عنهم
وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم
ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وقبل ذلك مسلم بن عقيل رضي الله عنهم
ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما • هؤلاء عترة الرسول
صلى الله عليه وآله قتلوا وحملت رؤوسهم الى يزيد بن معاوية فنصبها
بالشام بعد ان حملت الى ابن مرجانة فنصبها بالكوفة ثم وجه يزيد

براس الحسين بن علي رضي الله عنهما الى المدينة فنصبه بها • ونصب
المختار بن ابي عبيد راس عبيد الله بن زياد • وراس الحصين بن نمير
السكوني وراس شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وكان ابرهيم بن مالك
الاشتر ظفر بهم وقتلهم بالجازر من نواحي الموصل وانفذ برؤسهم اليه
وبعث المختار بها الى محمد بن الحنفية فنصبت على باب المسجد الحرام
فخرج ابن الحنفية من الطواف وراها منصوبة فحمد الله تعالى • ولما قتل
مصعب المختار بن ابي عبيد بعث براسه الى اخيه عبد الله بن الزبير
فنصبه على باب المسجد الحرام وسمر يد المختار بمسمار من حديد الى
جنب المسجد الجامع بالكوفة فلم يزل مسمورة الى ان قدم الحجاج فسال عنها
فاخبر بها فامر بنزعها • ونصب مصعب راس عبيد الله بن الحر الجعفي •
ونصب عبد الملك راس ابرهيم بن الاشتر وراس يحيى بن جعدة بن
هبيرة المخزومي • ونصب عبد الملك راس مصعب بن الزبير عصرا ثم
رده فنصبه بدمشق فاخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وغسلته
وحنطته ودفنته • ونصب الوليد بن يزيد راس يحيى بن زيد لما
وجهه نصر بن سيار من خراسان • ونصب يزيد بن الوليد بن عبد الملك
المعروف بالناقص راس ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك في مسجد
دمشق مما يلي باب الفراديس • ونصب ابو العباس السفاح راس مروان بن
محمد المعروف بالحمار بالكوفة • ونصب الهادي موسى بن المهدي راس
الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب الفخ ببغداد على الجسر ثم بعث



الى خراسان وامه بنت عبد الله بن حسن • ونصب طاهر بن
الحسين بن مصعب راس المخلوع محمد بن هرون ببغداد في بستان
مونسة ثم بعث به الى خراسان الى عبد الله المامون فنصب هناك •
ونصب المعتمد راس العلوي الخارج عليه بالبصرة وهو علي بن محمد بعد ان
طيف به في دجلة وساير مدينة السلام • ونصب المعتضد بالله راس
رافع بن هرثمة الخارج بخراسان في الجانبين جميعا بمدينة السلم • ونصب
ايضا راس الحرث بن عبد العزيز بن ابي دلف **قبايل المطيبين**
بنو عبد مناف بن قصي • بنو اسد بن عبد العزى • بنو زهرة بن كلاب
بنو تيم بن مرة • بنو الحرث بن فهر **وقبايل الاحلاف** •
عبد الدار بن قصي • سهم وجمح ابنا عمرو بن هصيص • مخزوم بن يقظة
عدي بن كعب لوي بن غالب وفي ذلك يقول يزيد بن معاوية

الها بين عامر بن لوي • — حين تدعا وبين عبد مناف
ولها في المطيبين جدود • — ثم نالت ذوايب الاحلاف

**وقبايل حلف الفضول** بنو هاشم واحلافهم بنو المطلب •
وزهرة • وتيم • وذكر بعض العلماء ان بني الحرث بن فهر فيهم ولم يجتمع
عليه **كهان العرب** المشاهير منهم سطيح • وشق • وسواد بن
قارب • وسلمة بن ابي حية • والخزاعي جد عمرو بن الحمق • وشهبة • ولكل
واحد منهم احاديث غريبة واخبار عظيمة عجيبة نشرح بعضها ههنا •
روى محمد بن اسحق قال اول ذكر وقع باليمن من الحبشة فيما بلغني

عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس وغيره من علماء ارض اليمن
ممن يروي الاحاديث ويرغب في جمعها يحدث بعضهم عن بعض الحديث
وبعضهم يحدث بعضا كل ذلك قد اجتمع فيما ذكر لي ان ملكا من لخم
كان باليمن فيما بين التبابعة من حمير يقال له ربيعة بن نصر وكان قبل ملكه
اليمن ملك تبع الاول ثم كان بعده تبع شمر يرعش الذي غزا الصين
وبنى سمرقند وحير الحيرة وهو الذي يقول

انا شمر ابو كرب اليماني • جلبت الخيل من عمن وشام
لنأتي عبد امرد واعلينا • وراء الصين في غيم ويام

وان الملك ربيعة بن نصر راى رؤيا هالته فبعث الى الحزاة والكهان
والسحار والمنجمين والعرافين فجمعهم ثم قال لهم اني قد رايت رؤيا افزعتني
وهالتني فاخبروني بها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها
فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عنها انه لا يصيب تاويلها
الا الذي يخبرني بها قبل ان اخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل
من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فهما
يخبرانه عما راى من ذلك وهما اعلم من بقي • وكان سطيح رجلا من
غسان يقال له سطيح الذئبي نسبة لذئب بن عدي بن مازن بن غسان
وكان شق رجلا من قسر بن عبقر بن انمار وكانا كاهني اليمن في ذلك
الزمان وانتهت اليهما الكهانة فارسل الملك فقدم عليه سطيح قبل شق
فقال له الملك يا سطيح اني رايت رؤيا هالتني وانك ان تقصها قبل

ان اخبرك بها اصبت تاويلها قال رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت
بارض تهمة • وفي رواية فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات
جمجمة • وفي رواية كل ذات نسمة فقال الملك ما اخطات من رؤياي
فما عندك من تاويلها يا سطيح قال احلف بما بين الحرتين من حنش
لينزلن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش قال الملك وابيك
يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين يا سطيح افي زمني ام بعده
قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضي من السنين ثم يقتلون
فيها اجمعين او يخرجون منها هاربين فقال له الملك فمن الذي يتولى
ويلي ذلك من اخراجهم فقال ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال الملك ايدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال
سطيح بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي
قال وممن هذا النبي يا سطيح قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن
النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يشقى فيه المسيئون ويسعد فيه
المحسنون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق
اذا اتسق ان ما انباتك به لحق • فلما فرغ من مسئلته خرج من عنده وقدم عليه
شق فقال له الملك مثل ما قال لسطيح فنقص عليه الرؤيا على ما قصه
سطيح فقال الملك ما تاويلها يا شق فقال احلف بما بين الحرتين
ليغلبن على ارضكم السودان وليهلكن كل طفلة البنان وليملكن ما بين

آيس الى نجران قال الملك وابيك يا شق ان ذلك لغايظ لنا موجع
فمتى هو كاين افي زماني ام بعدي قال بعدك بزمان ثم يستنقذكم منهم
عظيم ذو شان يذيقهم اشد الهوان قال الملك ومن هذا العظيم الشان
قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم
ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل
بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال الملك
وما يوم الفصل يا شق قال يوم تجزى فيه الولاة وتدعى فيه من السماء
دعوات يسمع فيه الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيكون فيه
لمن اتقى الفوز والخيرات قال له الملك احق ما تقول يا شق قال اي ورب
السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك لحق ما فيه من
امض فلما فرغ من مسئلتهما وقع في نفسه ان الذي ذكرا له كاين من امر السودان
فجهز بنيه واهل بيته الى العراق وما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك
الفرس يقال له سابور بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة وفي هذا الحديث ان
سطيحا قال احلف بالاه ما بين الحرتين الى حرش وما بينهما من ذي نار
وحنش ليهبطن ارضكم الحبش وليقتلن كل من دب وانكمش وفي
رواية الشرقي بن القطامي انه قال فمن يلي قتل الاحبوش قال غلام من
ذي يزن ياتي بني الاحرار من قبل عدن فلا يترك احدا منهم باليمن
قال فهل يدوم ملك بني الاحرار او ينقطع قال يقطعه نبي زكي ياتيه
الوحي من قبل العلي قال ومن هذا الزكي قال رجل من ولد النضر يكون



الملك في قومه الى آخر الدهر قال الكلبي اسم سطيح ربيع بن ربيعة بن
مسعود بن عدي بن الذئب بن الحرث قال الشرقي اخذته ذئبة وهو
طفل فذهبت به الى غيضة فجعلت تغذوه بانواع الثمار حتى ادرك
واشتد فهرب منها واتى قومه فخبرهم بقصتها فتعجبوا منه واقبلت الذئبة
في اثره كالام الثكلى تطلب ولدها فرموها حتى قتلوها قال هشام
وشق هو ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك من الانمار وعن مخزوم بن
هاني المخزومي قال حدثني ابي وقد اتت عليه خمس وخمسون ومائة
سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وآله ارتجس
له ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس وما خمدت
قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وكان
منقطعا قبل ذلك الف عام فراى كسرى ذلك وراى الموبذان في منامه موبذ
ابلا صعابا يقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فاصبح
كسرى خايفا من ذلك وتصبر عليه زمانا ثم راى ان لا يستر ذلك عن وزرائه
ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم اليه واخبرهم بذلك فبيناهم
في الحديث اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه قال
الموبذان موبذ وانا اصلح الله الملك فقد رايت في هذه الليالي وقص
عليه رؤياه في الابل فقال كسرى اي شيء يكون هذا يا موبذان موبذ
فقال حادث يكون من قبل العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك
الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسله عنه

فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان الغساني فلما قدم عليه
قال هل عندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك
فان كان عندي منه علم والا دللته على من يعلمه فاخبره بما رأى فقال علم
ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فسله
عما قلت ثم ائتني بجوابه فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشفى
على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح

اصم ام يسمع غطريف اليمن • ام فاظ فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن • وكاشف الكربة في الوجه الغضن
اتاك شيخ الحي من آل سنن • ازرق جهم الوجه صرار الاذن
ابيض فضفاض الرداء والبدن • لا يرهب الرعب ولا ريب الزمن
رسول ملك العجم يسري بالوسن • يجوب في الارض علنداة وشزن
تلفه في الريح بوغاء الدمن • كانما حثحث من حضني ثكن

فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل طليح اتى الى
سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في البلاد يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب
الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة فليست الشام
لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو
آت آت ثم قضى سطيح مكانه فثار عبد المسيح الى رحله وقال

شمر فانك ماضي الهم شمير • لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم • فانما الدهر اطوار دهارير
فربما ربما اضحوا بمنزلة • تهاب صولهم الاسد المهاصير
ورب يوم لهم ضحيان ذي لهم • سارت بلهوهم فيها المزاهير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته • والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو ام من الفوا له نشبا • فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور

وفي غير هذه الرواية ان سطيحا كان لحما في جلد لم يخلق له عظم واذا
ارادوا تحويله من موضع الى آخر طوي كما يطوى القرطاس فاذا ارادوا ان
يتكهن مخض كما يمخض الزق ثم علاه بهر وعرق وعلته بوجاء ثم تكهن
فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بالخبر فقال كسرى الى ان يملك منا
اربعة عشر ملكا يذهب دهر طويل وكان الرجاء عاملك منهم مايه سنة
فهلك منهم تسعة من الملوك في اربع سنين وظهر امر النبي صلى الله عليه وآله •

وحدث ابو المنذر عن شيوخه عن زريق بن زرعة قال
خرجت في نفر من قومي في الاشهر الحرام في بغية لنا فسرنا ليلتنا حتى اذا
اخرجتنا الفلاة نزلنا واديا موحشا فعقلنا رواحلنا وقام رجل
منا فنادى باعلى صوته اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن من شر من فيه
ولكنا كنا نفعل في الجاهلية وذلك قول الله جل وعز وانه كان رجال

من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً • قال فلما ابهار
الليل وقد نام اصحابي وقعدت اكلأهم فغلبني النوم وقد كنا حدثنا
بخروج النبي صلى الله عليه وآله بمكة وشاع خبره في العرب سمعت هاتفاً يقول
يا وزر بن خويع بن غزوان • هل راعك النوم حديث الركبان
عن نبأ ايقظ كل وسنان • فاجابه آخر الاخوان
أرقني يا هو برمي داع دان • روعت معمود الفؤاد ريان
ناعس مسترخ ثقيل من النوم • فما استيقظت الا باصوات اصحابي فاض
واللات فاض واللات فانتبهت واقتصصت عليهم قصتي فرجعنا
من سفرنا وقد شاع خبر النبي صلى الله عليه وآله في العرب • وحكى الهيثم بن
عدي عن شيوخه قالوا انطلقت تامر مالك وطي ابني نسا وهما ابنا ادد بن
زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان حين تنزعا الى كاهنة يقال لها شهرة بارض سبا ومع
يقال له بلخ لتنظر اليهما وتقول فيهما ما تقول وساق معها ابلا فوجد
في طريقهما سمرة نعل فحملتها في كربة نخل ثم دفعتها الى رجل كان معهما
من قومهما يقال له صعل وقال اخبأ هذا معك حتى نتور الكاهنة به
قبل المسلة فلما انتهيا اليها عقلت بباب بيتها ثم قالت يا شهرة اني خبأت
لك خبيا فاخبريني به قبل المسلة فقالت اقسم بالشمس والقمر والكواكب
والجي والدلج والمطر لقد خبأت على جلد نفراً شعر وما به شعر محمر او منا
خمر فقالت بيني قالت احلف بالسهل والجبل والجدي والحمل والنجم

[illegible]

37

اذا افل وما حن بنجد من جمل ان قد خبأت لي قرد نعل في كرنافة نخل مع
رجل يدعى صعل رب شاة وجمل قالت صدقت فاخبريني عما جئت اسئلك
عنه قالت فسايلني عن غلامين ولدا في يومين في بطن توأمين احدهما
ربعة جعد يعني طيئا والآخر سبط نهد يعني مالكا قالت صدقت فاخبريني
عنهما قالت اهما معك فاراهما ام اشيح بنعت عنهما قالت هما معي فنظرت
اليهما ثم اقبلت الى مالك فقالت يكون من ولدك قبايل وعدد ومصاليت
نجد وراس وكبد وحي وفند يصيبون ويصابون ويلحم عليهم ويلحمون
الحي لا الميت • ثم نظرت الى طي فقالت يكون في ولدك سماح وجلد
واباء ونكد وعوام وسدد يأكلون ولا يوكلون شديد والكلب
قليلو السلب للحي لا الكذب وحدث هشام الكلبي قال حدثني
ابي عن ابي ذنان ابن نفر عن طرهاج بن الحكيم الشاعر قال خرج خمسة نفر
من طي من ذوي الحجى والرأي برج بن مسهر وهو احد المعمرين وانيف بن
حارثة بن لام • وعبد الله بن سعد بن الحشرج ابو حاتم الطائي • وعارق
الشاعر • ومرة بن عبد رضى • يريدون سواد بن قارب الدوسي
وكان كاهنا ليمتحنوا علمه فلما قربوا من السراة قالوا ليخبأ كل واحد
منا خبيا ولا يخبر به صاحبه لنسأله عنه فان اصاب عرفنا علمه وان اخطأ
ارتحلنا عنه ولم نأته فخبأ كل واحد منهم خبيا ثم صاروا اليه
واهدوا له طرفا من طرف الحيرة وابلا فضرب لهم قبة ونحر لهم فلما مضت
ثلث دعاهم فدخلوا عليه فتكلم برج وكان اسنهم فقال له جادت

السحاب وأمرع لك الجناب وصفت عليك النعم الرغاب نحن اولوا الآكال
والحدائق والاغيال والنعم الجفال ونحن اصحاب الاملاك وفرسان
العراك يورث لذلك من بكر بن وايل فقال سواد والسماء والارض
والغمر والبرض والقرض والقرض انكم لاهل الهضاب الشم والنخل العم
والصخور الصم من اجا العيطا وسلمى ذات المرقبة السطواء فقالوا
انا لكذلك وقد خبا كل رجل منا خبيا لتخبر الرجل باسمه وخبيه
فقال لبرج اقسم بالضياء والحلك والنجوم والفلك والشروق
والدلك في اسحة الفلك لقد خبأت برثن فرخ في غليظ مرخ تحت
اسنة الشرخ قال ما اخطات شيا فمن انا فقال انت برج بن مسهر
عصرة المعور وثمال المجحر ثم قام انيف بن حارثة فقال ما خبي وما
اسمي فقال سواد والسحاب والتراب والاصباب والاحداب والنعم الكثاب
لقد خبأت قطامة قسيط وفنن مريط في مدرج من مدى مطيط
فقال ما اخطات شيا فمن انا قال انت انيف قاري الضيف ومعمل
السيف وخالط الشتا بالصيف ثم قام عبد الله بن سعد فقال
ما خبي ومن انا قال سواد اقسم بالسواد الغارب والوقير الكارب
والمجد الراكب والمشح الجاذب لقد خبأت نفاثة فنن فوق طيع قد
مر من ادم قد حرن قال ما اخطات حرفا فمن انا قال سعد النول
عطاؤك سجال وشرك عضال وعمدك طوال وبيتك لا ينال ثم قام
عارق وقال ما خبي وما اسمي قال سواد اقسم بنفنف اللوح والماء



المسفوح والفضاء المندوح لقد خبأت زمعة طلي الزعفران
في زغفة اديم الجمي تحت حلس نضو ادبر قال ما اخطات شيا فمن
انا قال انت عارق ذو اللسان العضب والقلب الندب مضا الغرب
مناع التراب مبيح النهب ثم قام مرثد بن عبد رضا فقال ما خبي وما
اسمي قال سواد اقسم بالارض والسماء والبروج والانوار والظلمة والضيا
لقد خبأت دمة في دمة مع مشيط لحية قال ما اخطات حرفا فمن انا
قال انت المرة السريع الكرة البطي الفرة الشديد المرة القليل الغرة
قالوا فاخبرنا بما رأينا في طريقنا اليك قال سواد اقسم بالناظر
من حيث لا يرى والسامع من قبل ان يناجى والعالم بما لا يدرى لقد
عنت لكم عقاب عجزا على شناغيبة وحر جرد اتحمل جدلا فتماديتم
اما يدا واما رجلا قالوا كذلك كان ثم مه قال سنح لكم قبل ان ترجل
الشروق سيد امون على ماء طرق قالوا ثم ماذا قال ثم تيس او توفي رماه
الغلام الازرق فاصاب بين الوابلة والمرفق قالوا صدقت وانت
اصدق من يحمل الارض ثم انصرفوا فقال طارق

الا لله علم لا يجارى • الى الغايات في جنبي سواد
اتيناه نسايله امتحانا • وتحسبان سنشغل بالعناد
نسايل عن خبي مخبيات • فاضحى سرها للناس باد
كان خبينا لما انتحينا • بعينيه يصرح او ينادي
فاقسم بالعتاير حيث فلس • ومن نسل الاقيصر بالبلاد

فلس بيت صنم لطي

لقد خزنت الكهانة عن سطيح • وشق والحرقل من اياد

وحدث ابو سليمن الدمشقي باسناده عن محمد بن كعب القرظي
قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة مر رجل في
ناحية المسجد فقال رجل من القوم اتعرف يا امير المؤمنين هذا المار
قال لا فان هذا رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع يقال له سواد بن
قارب وهو الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر علي به
فلما اتي به قال له عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك
بظهور رسول صلى الله عليه وآله قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من
كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني
احد بهذا منذ اسلمت فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم
مما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيان رئيك بظهور رسول الله
صلى الله عليه وآله قال بينما انا ذات ليلة نائم بين النوم واليقظة
اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل
ان كنت تعقل انه بعث رسول من لوي بن غالب
يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا

عجبت للجن وتحساسها • وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما طاهر والجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها

فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انم فاني امسيت ناعسا فلما كانت



الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن
قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لوي بن
غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن واخبارها • وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها

فلم ارفع بقوله راسا فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فضربني
برجله وقال يا سواد بن قارب افهم ان كنت تفهم واعقل ان كنت
تعقل انه بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا
الى الله تعالى والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قدامها كاذنابها

فوقع في نفسي حب الاسلام والدخول فيه فلما اصبحت شددت
على راحلتي رحلها وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت في بعض
الطريق اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد هاجر فقدمت
المدينة فانتهيت الى المسجد فعقلت راحلتي ودخلت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله فقلت اسمع مقالتي
فقال ادنه فلم يزل يدنيني حتى صرت بين يديه فقال هات فقلت

يا رسول الله

أتاني نجيّ بعد هدءٍ ورقدةٍ • ولم يكُ فيما قد بلوتُ بكاذبِ
ثلث ليالٍ قوله كلّ ليلةٍ • أتاك رسولٌ من لؤيّ بن غالبِ
فشمّرتُ من ذيلي الإزار وشمّرت • بي الذعلب الوجناء بين السباسبِ
فأشهد أن الله لا ربّ غيرهُ • وأنك مأمونٌ على كلّ غائبِ
فمُرنا بما يأتيك يا خير من مشى • وإن كان فيما جاء شيبُ الذوائبِ

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً حتى رُؤي في وجوههم فوثب إليه عمرُ وقال لقد كنت أحبّ أن أسمع هذا الحديث منك فأخبرني عن رئيك هل يأتيك اليوم قال منذ قرأت كتاب الله فلا ونِعم العوض كتاب الله من الجن **وحدث**

عباسُ بن هشام عن أبيه عن جده قال كان لأمية بن عبد شمس ذا مالٍ فتكلف أن يفعل كما يفعل هاشم في إطعام الناس فعجز عن ذلك فشمت به ناسٌ من قريش وعابوه لتقصيره فغضب ونافر هاشماً على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة وعلى الجلاء من مكة عشر سنين وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي جدّ عمرو بن الحمق وكان منزله عسفان وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية فلما أتيا الكاهن قال لهما والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلمٍ مسافر في منجد وغائر لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر أولٍ منها وآخر وأبو همهمة بذلك خابر فأخذها هاشم خمسين ناقة ونحرها وأطعم لحمها من حضر



وخرج أمية إلى الشام فأقام به عشر سنين فكانت أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية **وحدث أيضاً**

عباس بن هشام عن أبيه عن جده قالوا كان لعبد المطلب ماء يدعى الهرم فغلبه عليه جندب بن الحرث الثقفي وقوم من ثقيف فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حيّة وكان منزله بالشام فخرج عبد المطلب إليه في نفر من قريش وخرج جندبُ في جماعة من ثقيف فلما انتهوا إلى الكاهن خبأوا له فيما يزعمون رأس جرادة في خرز مزادة فقال لهم الكاهن والله أعلم خبأتم لي شيئاً طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنبٍ جرّار وساقٍ كالمنشار ورأس كالمسمار قالوا لاده أي لا بيّن فقال لاده فلاده تقول إن لا يكن قولي بياناً فلا بيان وهو رأس جرادة في خرز مزادة في ثني القلادة قالوا صدقت وتنسبوا له فقال أحلف بالضياء والظلم والبيت والحرم إن الماء ذا الهرم للقرشي ذي الكرم فغضب الثقفيون وقال اقضِ لأرفعنا مكاناً وأعظمنا جفاناً وأشدنا طعاناً فقال عبد المطلب اقضِ لصاحب الخيرات الكبر ولمن أبوه سيّد مضر وساقي الحجيج إذا كثر • **فقال الكاهن**

أما وربّ القلص الرواسم • يحملن أزواد الأبيق طاسم
إن سناء المجد والمكارم • في شيبة الحمد سليل هاشم
أبي النبي المتقي للعالم **ثم قال**

انّ بني النضر كرام سادة • من مضر الحمراء في قلادة
اهل سناءٍ وملوكٍ قادة • مزارهم بارضهم عبادة
انّ معالي فاعلموا شهادة ثم قال
ان ثقيفاً عبدٌ ابوه فتقيف فعتق • فولد فابوه فليس له في المنصب الكريم من حق
وحكى غير واحدٍ انّ هند بنت عتبة كانت عند الفاكه بن المغيرة
بن عمر بن مخزوم وكان الفاكه من فتيان قريش ينزل الاضياف ربعه
فيقرون في غيبته فنزل ضيفٌ داره فقرّته هند فدخل الفاكه
ورآها منبسطة مع الضيف تكلّمه فوقعت له ريبة فيها فسرّح الضيف
وقال لها الحقي باهلك وكان هذا اطلاقهم في الجاهلية فرجعت الى
بيت ابيها عتبة بن ربيعة فقال لها ما ردّك الى البيت فقالت انّ
الفاكه اتهمني فقال لها وهل انت مريبة فقالت لا واللات والعزى
فانفذ عتبة الى الفاكه بان ردّ اهلك والا امرت من يحمل راسك الى
وكان عتبة سيد قريش اذ ذاك غير مدافع على فخرٍ كان به فقال
الفاكه انها عندكم مريبة فان انكرت تحاكمنا الى الكاهن القضاعي فقال
عتبة لها قد انصفك الرجل فابت فقال لها ابوها انك لم تكوني مريبة
فما بالك تفزعين فقالت انا نأتي بشراً يصيب ويخطي فقال لها
لا باس عليك فانا نبلوا صدقه ثم نتحاكم اليه فخرج القوم الى الكاهن
وقد حطت هند نفسها بنسوةٍ من اهلها وخبأوا للكاهن حبة حنطة
في احليل فرسٍ فلما انتهوا اليه قالوا له قد خبأنا لك شيئاً فاخبرنا



فقال ثمرة في كمرة فقالوا نريد ابين من ذلك فقال حبّ برٍّ في
قضيب مهرٍ فقالوا اصدقت انا اتهمنا امرأةً من جملة هذه النسوة
بينك عليها واحكم فيها فقام ووضع يده على هند وقال قومي غير رسحاء
ولا زانية وستلدين ملكاً يقال له معاوية فانصرفوا واراد الفاكه
ان يراجعها فابت وقالت والله لا يكون هذا الملك منك ابداً قال
المؤلف كنا شرطنا في اول هذا التاليف ان ناتي بالجمل والنكت
دون الشرح البسيط وقد شرحنا امر الكهان فضل شرح لما فيه من
الاعاجيب والطرائف وليس بعد ان ينكر ما حكينا من هذه الاخبار
من سمعها وقراها وذكر ان هذا واشباهه من باب العلم بالغيب والله
تعالى لم يفتح هذا الباب على انبيائه واوليائه فكيف على الكهنة
والسحرة ومتى صدّقنا هذه الاخبار فاي فرق يبقى بين معجزات الانبياء
صلوات الله عليهم وبين اخبار الكهان ونقول ان هذه الاشياء كانت
باسرها قبل ما اراد الله تعالى اطلاعهم من شان النبوة بعد الفترة
الطويلة لانه وهو الحكيم العالم بسبب الاسباب لما يقتضيه والمهيئ
للدواعي الى اتمام ما يقدره ويمضيه ويزيح العلل ويزيل الشبه عما يريد
من احكامه وقضاياه فلما دنا وقت خروج النبي صلى الله عليه وآله
واصطفائه اياه وكان في الجن من يقعد للسمع الى سكان السماء
والمتصرفين فيما يجري عليه اهل الارض من خيرٍ وشرٍ ونفعٍ وضرٍ
فيؤدي ما يدركه الى الكهنة فيتسمعون به ويدعون علم الغيب فيه

وقد حكى الله تعالى ذكرهم في غير موضع من كتابه وبيّن ان الجن
عزلوا عما كانوا يتولونه من التقاط الانباء من اهل السماء وبثها
فيمن كان يتعبدهم من السحرة والكهنة فقال في موضع حكاية عن الجن
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا •
قوله لمسنا السماء يريد طلبنا السماء جريا على عادتنا من قبل في
التسمع الى اهلها وقد حجبنا الآن دونها وملئت من حرسها ورمينا
بالنار اذا تعرضنا وفي الحكاية عنهم لا نعلم ماذا اريد بما فعل لاهل
الارض من الغي والرشد والصلاح والفساد يريدون فلا خفي عليهم من
ابتناء النبوة واستحداث الشريعة والذي يدل على ان معنى لمسنا
طلبنا قول الشاعر يرثي ابنا له • هوى ابني من على شرف يهول عقابه صعدا
الام على تبكيه والمسه فلا اجد • قوله فلا اجد في مقابلة المس يدل
على انه يريد بقوله المسه اطلبه • وقال الله تعالى جده في موضع آخر
وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع
لمعزولون فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين • يريد بذلك
تنزيه وحيه وتثبيت رسالته على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وفي
الجملة ان اطلاع بعض الجن على التقاط اخبار السماء الى بعض الكهنة كان
مقدمة ممهدة لنبوة النبي صلى الله عليه وآله كما ان صرف همم العرب قبيل
البعثة الى المفاخرة بالبلاغة والفصاحة والمماراة بالخطب والشعر حتى



انهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ ويقوم الواحد منهم اثر الآخر يذكر
مآثر قومه ومفاخر عشيرته بالخطب البليغة والقصائد المعجزة
والكلام الجزل والسجع المقبول كان ذلك اصلا في اعجاز القرآن حتى يكون
التحدي من النبي صلى الله عليه وآله لهم في الاتيان بسورة او آية مثله
ابلغ والحجة عليهم اظهر فكذلك بطلان الكهانة واضمحلال السحر والسحرة
ببعثته صلى الله عليه وآله كان من ادل الدليل على علو شأنه وارتفاع
مكانه وعلى ان امره الهي الا ترى ان القوم لما انكروا اول امره قالوا
له انه شاعر تارة واخرى انه ساحر وكاهن فلما بطلت هذه الامور
مع شهرتها وولوع الناس بها كان ذلك ردا على من انكر نبوته فعلى
هذا الاتعجب مما حكيناه آنفا من امورهم وشرحناه من احاديثهم وغاية
النبوة لا تدرك لانها محفوفة بالصدق والنزاهة وباعثة على مكارم
الاخلاق وذم الفخر والكبر الذين كانا نهاية ما نالته العرب من الكهنة
وقد بين الله تعالى حال الكاهن في محكم كتابه فقال هل انبئكم على من
تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
فهم يشبهون الذين ينظرون في النجوم فهم بين مصدق لهم ومكذب
ومؤمن بهم ومبطل ثم اجمعت الامة باسرها على ان النبي صلى الله عليه وآله
دعا الجن الى الايمان بالله ليلة الجن وكان عبد الله بن مسعود خادم
النبي معه وقد اجاب خلق منهم الدعوة وآمنوا قال الواقدي
باسناده عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل

نصيبين من الجن من بطن نخلة وهم حسا ومسا وشاصر وناصر
والاردنيان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا وافدين الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهم ثلثمائة وانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب وسلم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان قومنا قد حضروا بالحجون
يريدون ان يلقوك فواعدهم صلى الله عليه وآله ساعة من الليل بالحجون
قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة كان ابن مسعود صاحب سواد رسول الله
صلى الله عليه وآله يعني سره ووساده يعني فراشه وسواكه ونعليه وطهوره
وهذا يكون في السفر قال قدم نفر من الجن حتى نزلوا باعلى مكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليذهب معي رجل ليس في قلبه حبة من خردل
من غل على احد فقام ابن مسعود فتناول اداوة فيها نبيذ قال عمار بن
ياسر فخرج حتى اذا كان بالحجون خط له رسول الله صلى الله عليه وآله خطا
ثم قال لابن مسعود قف ههنا حتى ارجع اليك ولا تخف ومضى قال
ابن مسعود وانا انظر اليهم حلقا حلقا ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى تغيب عن ابن مسعود فلم يزل عبد الله حتى اسحر وعبد الله قائم لم
يجلس فقال له ما زلت قائما قال عبد الله نعم قلت لي قف ههنا
حتى ارجع اليك فما كنت لاجلس حتى اراك قال هل رايت شيئا قال رايت
اسودة واجلة وسمعت لغطا شديدا قال هؤلاء جن نصيبين يختصمون
الي في شيء كان بينهم فلما برق الفجر قال هل معك من وضوء للصلوة
قال معي اداوة فيها نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور فصب علي ثم قال

وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك
فيه ولكن كون ابن مسعود معه لم يثبت عند اهل الحديث
والذي يدل عليه قوله ليذهب معي من ليس في قلبه
حبة من خردلة من غل على احد فان مثله
ما يصدر عنه صلى الله عليه وسلم
الكوراني



فتمضمضت ثم جاء اثنان منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله الم اقض
حاجتكما قالا بلى ولكنا احببنا يا رسول الله ان يصلي معك منا
احد فصلى النبي وصليا معه وقرا رسول الله صلى الله عليه وآله في
الصبح تبارك الذي بيده الملك وسورة الجن فلما سلم رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابن مسعود رايت رسول الله يصغي سمعه فلبث
ساعة قال صلى الله عليه وآله قرا علي ما سمعنا مني من القرآن وسالني
الزاد فقال عبد الله هل عندك يا رسول الله شيء تزودهم فقال
زودتهم الرجيع فلا يجدون عظما الا وجدوا عليه عرقا ولا روثة الا
وجدوها خضرة وقال لشعيرا قالوا يا رسول الله يفسده الناس علينا
فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستنجى بالعظم والرجيع • ومما يؤكد
صحة ما رويناه انه صلى الله عليه وآله لما بعث نبيا كان كل كاهن كان في
زمانه من الكهانة واسلموا كما قد حكينا من امر سواد بن قارب وغيره •
قال الواقدي باسناده ان اول خبر قدم المدينة عن رسول الله صلى الله
عليه وآله امراة تدعى فاطمة وكان لها تابع من الجن فجاءها ذات يوم
• فقام على الجدار فقالت انزل فقال لا قد بعث الرسول الذي حرم الزنا
وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال خرجنا في عير
الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كنا بافواه
الشام وبها كاهنة فتعرضتنا وقالت اتاني صاحبي فوقف على
بابي فقلت الا تدخل فقال لا سبيل الى ذلك خرج احمد عليه السلام

جاء امر لا يطاق ثم انصرفت ورجعت الى مكة فوجدت رسول الله
صلى الله عليه وآله قد خرج يدعو الى الله **وحدث ايضا** باسناده
عن الزهري قال كان الوحي يسمع حتى كان الاسلام فمنعوا وكانت
امراة من بني اسد يقال لها سعيرة لها تابع من الجن فلما راى الوحي
لا يستطاع اتاها فدخل في صدرها فصاح من صدرها وجاء لبس
وقد اجتمع عليه الناس وضع العناق ورفع الدقاق وجاء امر لا يطاق احمد
احمد حرم الزنا **فاما العيافة** فمثل الزجر **قال الاعشى**
ما تعيف اليوم من طير روح • من غراب البين او تيس برح •
فقال في الاجمال ما تعيف من طير روح • وقال في التفصيل
من غراب البين او تيس برح فجعل التيس من تفسير الطير لانهم يقولون
في تعايفهم جرى طاير بكذا وفي القرآن قالوا طايركم معكم وقالوا انما طايرهم
عند الله والامم على اختلافها تفعل ذلك العجم والترك والهند كلهم
في ذلك سواء كقول القايل حمام قد حم لي اللقاء • وكقول الآخر
غراب قلت غرب من النوى **وقال آخر**
تنادى الطايران ببين سلمى • على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان **وقال النابغة**
زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك تنعاب الغراب الاسود **وقال زهير**
جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى مشمولة فمتى اللقاء
فما تطير به زهير تبرك وتيمن به النابغة • فالسانح ما جاء من الظباء



والوحش من ميامنك فولاك مياسره • والبارح ما جاء من مياسرك
فولاك ميامنه فاحدهما ارعى من نفسه ما كرهه والآخر اعاه من
المارية فاما الناطح فما تلقاك والقعيد ما استدبرك والجابي
ملجا من اعلاك • وقوله اجيزي نوى مشمولة معناه اقطعي نوى
تهب عليها ريح الشمال فبددت شملها وقوله فمتى اللقاء استبعاد
لوقوعه **وحكى** ثعلب عن ابي المنهال المهلبي عن ابي زيد الانصاري
ان ما امر من طاير او ظبي او غيره فكل ذلك عندهم طاير وقد فسر
قول الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا على ان معناه حظه وقيل عمله وما قدم من خير
او شر ويكون ذلك في الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة **وقال**
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي • فما طايري فيها عليك باخيلا
رواه ابو زيد وفسره على ان رأيي ليس بمشوم • ومن الماثور قولهم
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك • وقال جشم بن عدي في ما تقدم
فلست بهياب اذا شد رحله • يقول عداني اليوم واق وحاتم
**واما القيافة** فقد خص بها قوم من العرب وانما هي شيء من
الانسان خاصة وقد اثبتها النبي صلى الله عليه وآله وحكم بها الشافعي
واصحابه يلحقون بها الولد وهذه فضيلة خصت بها العرب روى
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت
دخل الي رسول الله صلى الله عليه وآله ولعرف السرور في وجهه فقال

حسان بن ثابت

الم ترى ان مجززاً المدلجي نظر الى أسامة وزيد وعليهما قطيفة غطّيا
رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض
وبهذا استدل الشافعي رحمه الله وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه دعا قايفا لرجلين ادّعيا في ولد واحد فقال لقد اشتركا فيه
فقال عمر للغلام والِ ايهما شئت وروي ان انسانا شك في ولده
فدعا القافة لتنظر في امره وهذه الادلة توسع في الدين القيافة
وانما هي علم يتتبع آثار شدّ الله عز وجل له قوما خصهم بفضيلته
يقال قافه وقفاه واقتافه بمعنى وفي القرآن ولا تقف ما ليس لك به علم

## الوفود الواردون على النبي صلى الله عليه وآله

حكى غير واحد
من الرواة انه لما ورد وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وآله
قام طهفة بن ابي زهير فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة بأكوار
الميس ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير
ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من ارض غائلة النطا غليظة الموطئ
قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج
وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن
والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طمى البحر
وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل
الرسل اصابتها سنية حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث

راعها



راعيها في الدثر بيانع الثمر وبارك لهم في المال والولد من اقام الصلوة
كان مسلما ومن آتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله
كان مخلصا لكم يا بني نهد ودايع الشرك ووضايع الملك لا تلطط
في الزكوة ولا تلحد في الحيوة ولا تثاقل في الصلوة وكتب معهم كتابا
الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن
زيد السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة
ولكم العارض والفريش ذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد
طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتاكلوا الرباق من اقر بما
في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء والعهد والذمة ومن أبى
فعليه الربوة **تفسيره** قوله نستحلب الصبير يريد الغيم الابيض المتراكم
اي نتطلب منه الغيث وقوله نستخلب الخبير اي نحصد والخلب القطع
ومنه المخلب والخبير النبات ومنه المخابرة في الزراعة ومعنى نستخيل
الرهام اي الامطار واحدها رهمة ونستخيل من قولك سحابة مخيلة
اذا اخيلت وتخيلت ومعنى نستجيل الجهام اي نخرج حائلا في الافق
والجهام السحاب الذي قد اراق ماءه **وقال الهذلي**
ثلاثا فلما استجيل الجهام واستجمع الطفل منه رشوحا
ويروى نستحيل بالحاء ويكون من استحلت الشخص اذا نظرت
اليه هل يتحرك وقوله من ارض غائلة النطا يريد من ارض
مغنية البعد اي من ركبها اهلكته يقال غالته غول والنطا

وقوله نشف المذهن اى انتشف الفلات ما يقع فيها من ماء المطر وقوله
وييبس الجعثن يعنى اصول النبات ويقال الجعثنة وجعاثن وقوله
سقط الاملوج الاملوج ورق لبعض الاشجار مفتول كالعبل والعسلوج
الاغصان اى ماتت الاغصان ويقال عسلوج وعسلج قال الشاعر
وانبت الصيف عساليج الخضر وهلك الهدى يراد به الابل واصله فيما
يهدى من القرابين وفى القران حتى يبلغ الهدى محله والهدى ومات الودى
يريد به فسيل النخل وقوله من الوثن والعنن العنن الاعتراض والحنا
نقول برينا اليك من المشاقة وكل معبود من دون الله وقام نعار اسم رجل
يدينه الابد وقوله نعم اغفال اى لا البان لها والغفل الذى لا سمة له
وقوله ما تبل ببلال اى لا تنطف ضروعها بما يبل وقوله وفير كثير الرسل
فالوفير الغنم برعاتها والآلهة والرسل ما يرسل منها فى المرعى وقوله
قليل الرسل اللبن وانما وصف السنة بالحمرة للجدب الشامل لذلك
قال اذا احمرت آفاق السماء من القرس ويقال الجوع اغبر وموت احمر وقوله
مؤزلة من الازل وهو الضيق ويقال آزل كما يقال اسهل اى صار فى ازل
وسهل والدثر المال الكثير وقوله ودايع الشرك ووضايع الملك الوديع
العهد يقال توادع الجيشان اذا عاهد كل واحد منهما صاحبه ان لا يرى
الامايرى لنفسه يقال اعطيته وديعا اى عهدا والوضايع جمع وضيعة
وهو ما وضع على المسلمين فى اموالهم واملاكهم والمعنى انهم يساوون المسلمين
فيما يلزمون لا زيادة عليهم ولا عنت متى لم يلطوا والالطاط المنع يقال



لط والط يعنى ولم يلحدوا فى حيوتهم عن واجبه ولم يتثاقلوا فيما اشترع
من فضايل الله والالحاد العدول وقوله لكم فى الوظيفة الفريضة
الهرمة وكذلك الفارض والمعنى لا يعد عليكم فى الصدقة مثله وكذلك
الفارض وهو الكسير وذات الآفة ومن كلامهم بنو فلان اكالون
للفوارض والفرنيش من الخيل التى وضعت حديثا كالنفساء من النساء
والركوب الذلول والفلو الضبيس الصعب وهذا كما روى عفونا لكم عن
صدقة الخيل وقوله لا يمنعكم سرحكم يريد ما تسرحونه فى مراعيكم لا تمنعونه
ولا تزاحمون بها ولا يعضد اى لا يقطع ولا يمنع دركم على حذف ذى ذوات
الدر اى لا تمنع من الرعى ويحشر الى المصدق والاماق الغدر والغل يقال
فى فلان اماقة وقوله تاكل الرباق يعنى العهود التى صارت كالارباق
فى الاعناق وقوله من ابى فعليه الربوة اى الزيادة يريد ان الخارج من
الطاعة يضاعف عليه ما يلزمه وهذا كما روى عنه صلى الله عليه وآله وقد
قيل له ان فلانا قد منع الصدقة فقال هى عليه ومثلها ومما
روى من اخبار الوفود ان معاوية بن ثور وفد على رسول الله صلى الله عليه
وهو ابن مائة سنة ومعه ابنه بشر فقال معاوية للنبى صلى الله عليه وآله
انى اتبرك بمسك وقد كبرت وهذا ابنى بر بى فامسح وجهه فمسح صلى الله عليه وآله
وجه بشر واعطاه اعنزا عفرا وبرك عليهم قالوا فكانت السنة ربما
اصابت بنى البكاء ولا تصيبهم فقال محمد بن بشر
وابى الذى مسح الرسول براسه ودعا له بالخير والبركات

الفائح

اعطاه احمدُ اذا اتاه اعنّى اغرّ ابو احل لبس بالحجبات
يملأ من رفد الحي بكل عشيّة • ويعود ذاك الملء بالعدوات
بورك من منح وبورك مانحا • وعليه مني ما حييت صلات
قال ابو عبد الله والذي بسط له النبي رداءه الاشجّ عبد القيس واسمه
عايذ بن عمرو وقال له فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والاناة قال
هما فيّ يا رسول الله او شي جبلني الله عليه فقال جبلك الله عليه فقال الحمد
لله الذي جبلني على ما احبّ • وروى سويد بن علقمة عن ابيه
قال وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جماعة من عشيرته فوقفنا
بين يديه فقال لنا من انتم فقلنا مومنون فقال صلى الله عليه وآله
لكل ايمان حقيقة فما حقيقة ايمانكم فقلنا خمس عشرة خصلة • خمس منها
امرنا بها رسلك • وخمس امرتنا بها • وخمس تعودناها في الجاهلية ونحن عليها
اليوم فقال هاتوا ابينوا الى خصالكم فقلنا اما الخمس التي امرنا بها رسلك
فهي ان نومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر • واما الخمس التي
امرتنا بها فهي ان نشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وان
نقيم الصلوات المكتوبة وان نودي الزكوة المفروضة وان نصوم شهر رمضان
وان نحج بيت الله ان استطعنا اليه السبيل • واما الخمس التي تعودناها
في الجاهلية ونحن عليها اليوم فهي الشكر في الرخاء والصبر عند البلاء والرضى
بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة اذا حلت بالاعداء
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ونظر الينا وقال فقهاء انجباء كادوا



يكونوا انبياء اعلمكم خمس خصال اخر حتى تتم خصالكم • لا تجمعوا ما لا تاكلون
ولا تعمروا ما لا تسكنون ولا تجادلوا فيما لا تعلمون ولا تنازعوا فيما عنه تزولون
واتقوا الله الذي اليه ترجعون

## ما يضاف الى اسم الله

مما هو من التوقيفيات • اهل الله • اسد الله • سيف الله •
قوس الله • رمح الله • سعد الله • نهر الله • خاتم الله • سجن الله
بنيان الله • كان يقال لقريش اهل الله لمجاورتهم بيت الله وصبرهم
على لأواء مكة وخشونة عيشها وكونهم على ارث ابويهم ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام ويقال للقراء آل الله • فاما اسد الله فهو حمزة بن عبد
المطلب لشدة اقدامه في الحروب على اعداء الرسول صلى الله عليه وآله
ولما قال يوم بدر انا حمزة اسد الله واسد رسوله قال له عتبة بن ربيعة
انت اسد الحلفاء قال الزبير بن بكار لم يعرف لعتبة رفث الا هذه الكلمة
وقوله لابي جهل يوم بدر يا مصفر استه وكان سيد قريش غير مدافع
حلما وعقلا • وسيف الله ابو سليمن خالد بن الوليد سماه رسول الله
صلى الله عليه وآله بذلك لحسن آثاره في الاسلام وشجاعته وكان
صلى الله عليه وآله اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابي جهل قرأ يخرج الحي
من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وابواهما اعدى اعداء الله ورسوله
ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه دعاه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقال له اقتلت مالكا لتنزو على حليلته لانه
تزوج بامراته بعد قتله يا خليفة رسول الله اشهد لي ان رسول الله

فقال عمر
الشهوة لان عمر هو القائل بل وان خالدا انما قتل
مالكا لاجل امراته وقال لابي بكر اغمد سيفه فقال
خالد لابي بكر ما قال له معاذ انه سماه رسول الله
سيف الله وقال العكبري لا اغمد سيفا سله
وانقاد على ولا ابيه
الكعداني

سماني سيف الله فقال اللهم بلى فقال ايقتل سيف الله المسلم فقال لا
وصى في الحيش جاء وكان اميرا على عسكره ولما حل به الموت جعل يقول
لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع الا وفيه ضربة من سيف او طعنة
من رمح او رمية من سهم وها انا اموت على فراشي موت العير حتف انفي فلا نامت
اعين الجبناء ولما مات لم تبق امراة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره
اي حلقت راسها ولما ارتفعت اصواتهن عليه انكرها بعض من حضر فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان ويرقن
من دموعهن سجلا او سجلين ما لم يقع نقع او لقلقة فقال ان اختها لما
سمع هذا الكلام من عمر قالت متمثلة **يقول الشاعر**
لا الفينك بعد الموت تندبني • وفي حياتي ما زودتني زادي
وكان بين خالد وعمر كراهية مشهورة • وقوس الله هي التي يقال لها
قوس قزح يشبه بها ما يقل لبثه **قال الحماني**
فشبهت شرعة ايامهم • بسرعة قوس تسمى قزح
تلون معترضا في السماء • فما تم ذلك حتى نزح
وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لا تقولوا قوس قزح ولكن قولوا قوس الله لان قزح من اسماء الشياطين
وذكر سيف الدولة الحمداني صاحب حلب في شعره فسماها قوس السحاب **فقال**
وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم • فمن بين منقض علينا ومنقض

كلام عمر يدل على عدم [illegible] النساء روسهن لانه اذا امتنع من النقع والسلقة كيف [illegible] السلق والبقعة خالد [illegible] ... الكوراني

48

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا • على الجو كنار الحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر • على اصفر في اخضر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل • مصبغة والبعض اقصر من بعض
ورمح الله كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ذكر الكوفة قال هي رمح الله
وفيها جمجمة العرب وكنز الايمان اراد ان اهلها سلاح اعداء الله
سعد الله من امثالهم لا تدري اسعد الله اكثر ام جذام وهما حيان بينهما فضل
بين لا يخفى الا على الجاهل الذي لا يعرف الانساب **قال الشاعر** ابن عباد
لقد افحمت حتى لست ادري • اسعد الله اكثر ام جذام **وقال الصاحب**
كثيت وقد سبت عقلي المدام • وساعدني على الشرب الندام
واسرفنا فما ندري بسكر • اسعد الله اكثر ام جذام
وسعد الله من بين القبايل مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان قال
المولف لهذه الاحاديث اظن ان هذا اسعد بن بكر بن هوازن لا اسعد الله
وكان النبي صلى الله عليه وآله مسترضعا فيهم ظيره حليمة السعدية تسلمته
من عبد المطلب فحملته الى المدينة وارضعته ولما ردته الى مكة نظر اليه
عبد المطلب وقد غاغوا الهلال فقال وهو يتكلم بفصاحة جمال قريش
وفصاحة سعد وحلاوة يثرب ونهر الله يقال في الامثال
اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى ويقال نهر معقل فاما نهر عيسى قال
المولف هذا صحيح وقد شاهدت اهل بغداد يقولون ذلك في ايام
زيادة دجلة وذلك ان عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور حفر

نهر من الفرات الى دجلة وبنى على حافتيه قرى ومزارع وهو يعرف بنهر
عيسى ويرجع الماء من هذا النهر الى دجلة وسط بغداد في شعبتين
احديهما تسمى الصراة والاخرى نهر عيسى فاذا كان وقت الربيع وزادت
دجلة منعت دخول ماء الفرات اليهما من نهر عيسى فيرتوا الماء فيه فيقول
الناس اذ لجأ نهر الله بطل نهر عيسى ثم من لم يعرف هذا السبب ولم يشاهد
هذا الموضع غير المثل فتارة يقول نهر موسى وتارة يقول نهر معقل فاما نهر
معقل فانه نهر بالبصرة كبير عليه معظم مزارع اهل البصرة والنخيل حفره زياد بن
ابيه ايام امارته وانفق عليه مالا جما فلما اراد فتحه دعا معقل بن يسار صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وامره بان يفتح فم هذا النهر تبركا به وبصحبته
فتبعه العوام حتى فتح الماء فصار يدعى نهر معقل وسقط اسم زياد من البين
فيقال انه اعطى دراهم لبعض ثقاته وانفذه الى النهر وقال له سل من تستقبله
عن النهر فمن قال منهم انه نهر زياد فاعطه الف درهم ومن قال انه نهر معقل
فلا تعطه شيئا فيقال انه رد الدراهم بعينها الى الخزانة ولم يعط احدا منها
شيئا **وخاتم الله** يراد به الدراهم والدنانير المنقوشة وكان السلف
رحمهم الله يكرهون كسرها لان فيها اسم الله وفي الخبر كنوز الله في ارضه فمن ارادها
فليأتها بخاتمه وقد يقال في الكناية عن العذرة كما قيل بكر بخاتم ربها
ويقول العامة للصوم خاتم الله يقول لا والذي خاتمه على فمي **وسجن الله**
في الخبر الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وقطعة من النار وفي خبر آخر
الحمى سجن الله في ارضه يحبس فيه عباده اذا شاء ويطلق اذا شاء **وبنيان الله**

49

قال النبي صلى الله عليه وآله من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني من قتل نفسا
**وممّا يضاف وينسب الى الانبياء** وصيّ آدم • سفينة نوح •
غراب نوح • مقام ابرهيم • نار ابرهيم • ضيف ابرهيم • تحفة ابرهيم •
وعد اسمعيل • ذئب يوسف • قميص يوسف • ريح يوسف • نار موسى •
يد موسى • بقية قوم موسى • خليفة الخضر • حوت يونس • مزامير داود •
سير سليمن • حمار عزير • فاما وصيّ آدم يقال للفضولي الداخل فيما لا يعنيه
ووضعه ابو العيناء موضع المدح فقال لخلف آدم في ولده فهو يسد خلتهم
وينفع غلتهم وقد دفع الله الدنيا من شانها ان تجمل من سكانها تخاطب
محمد بن عبد الله بن طاهر **وسفينة نوح** يضرب مثلا للشيء الجامع
لانه جمع فيها من كل زوجين اثنين وقال النبي صلى الله عليه وآله ان عترتي
كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك **وغراب نوح**
يقال للرسول الذي لا يعود او يبطي من غير نجاح وذلك ان نوحا عليه السلام
ارسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بميتة وجدها ولم يعد
على نوح فارسل مكانه الحمامة فجاءته بالخبر يقال فلان لا يرجع حتى يرجع غراب نوح **قال الشاعر**

وندمان بعثت به رسولا • فاهمل حاجتي كغراب نوح
رأى في الدير بدرا مستنيرا • فساعر على دين المسيح

**ومقام ابرهيم** يقال لكل مقام شريف كريم قال علي بن يحيى بن هرون
النديم في ابن اسد الحوارى وقد عرضت له سقطة

كيف نال العثار من لم يزل منه • مقبلا في كل خطب جسيم

او رقي الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم
كمقام النبي احمد او كمقام الخليل ابرهيم

ونار ابرهيم يضرب به المثل في البرد والسلامة قال ابن المعتز
في وصف الشراب ومشمولة قد طال بالقفص لبثها حكت نار ابرهيم في اللون
والبرد وضيف ابرهيم يقال للضيف الكريم قال الله تعالى وهل اتيك
حديث ضيف ابرهيم المكرمين وانما قال ذلك لانه قام عليهم بنفسه
ثم قرب اليهم عجلا سمينا وقال الا تاكلون ومن كرامة الضيف تعجيل قراه
وتحفة ابرهيم عليه السلام هي اللحم دخل الشعبي يوما على صديق له فتحدثا
ساعة فلما اراد القيام قال له لا نفترق الا عن ذواق قال الشعبي فاتحفني
بما عندك ولا تتكلف لي ما لا يحضرك فقال له اي التحفتين احب اليك
تحفة ابرهيم ام تحفة مريم فقال الشعبي اما تحفة ابرهيم فعهدي بها الساعة
فدعا له بطبق من رطب وانما عنى بتحفة ابرهيم اللحم لان في قصته فما لبث
ان جاء بعجل حنيذ وبتحفة مريم الرطب لان في قصتها وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ووعد اسمعيل يضرب في الصدق
لان الله تعالى اثنى عليه بصدق الوعد وكان العلا بن صاعد وعد البحتري
بماية دينار فتاخرت عنه فكتب اليه

المائة الدينار منسية في عدة او سعتها خلفا
لا صدق اسمعيل فيها ولا وفاء ابرهيم اذ وفى
ان كنت لا تنوي نجاحا لها فكيف لا تجعلها الفا



وذئب يوسف يضرب مثلا فيمن يرمى بجرم جناه غيره وهو
بري الساحة منه قال ابن الحجاج

قد اذنب القوم والزمته كانني اولاد يعقوب
ادخلوا يوسف في جبه وركبوا الذنب على الذيب

وقميص يوسف اجرى الله تبارك وتعالى امره من ابتدايه الى انتهايه
على ثلثة اقمصة اولها قميصه المضرج بدم كذب والثاني قميصه الذي
قد من دبر والثالث قميصه الذي القي على وجه ابيه فارتد بصيرا
قال ابو الشيص في القميص الاول في شعر له

قميصك والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قميص يوسف يوم جاؤا على لباته بدم كذوب

وقال العباس بن الاحنف في القميص الثاني في شعر له في الغزل

وقد زعمت جمل باني اردتها على نفسها تبا لذلك من فعل
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فان قميصي لم يكن قد من قبل

واما القميص الثالث فهو مثل ساير في لطف الموقع وحسن المحل

قال ابو الطيب المتنبي

كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

وريح يوسف يضرب به المثل في الذي يحس به من اثر الشي السار
يحكى ان آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز استاذن على يعقوب بن
الربيع وهو على الشراب فامر برفعه والاذن له فلما دخل قال اني

لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فضحك يعقوب وامر بذبحه نار
موسى يضرب به المثل في الشيء اليسير الهين يطلب فيوجد بسببه
العلق النفيس والغنيمة الباردة قال ابن عايشة
كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا • فان موسى عليه السلام ذهب
يقتبس النار فكلمه الملك الجبار يد موسى يضرب به المثل في
حسن البياض وشعاع النور قال بعض المحدثين
لك صدغ كانه قلب فرعون • ووجه كانه يد موسى
وفم قد اتى ببرهان عيسى • فهو بالطيب منه يحيي النفوسا
بقية قوم موسى يضرب بهم المثل في الملال وقلة الصبر لانهم
لم يصبروا على طعام واحد وقال ابو نواس في شعر له
اظنك من بقايا قوم موسى • فهم لا يصبرون على طعام
خليفة الخضر يقال للجوال في الافاق وجواب البلاد وقال ابو تمام
خليفة الخضر من يربع على وطن • في بلدة فظهور العيس اوطاني
الشام داري وبغداد المنى وانا • بالرقتين وبالفسطاط اخواني
وحوت يونس يضرب به المثل في النهم الاكول وكتب بعض الكتاب
كتابا في طفيلي فقال فيه ويحاكي حوت يونس في جودة الالتقام •
وثعبان موسى في الالتهام • ومزامير داود عليه السلام يروى عن ابن
جريج قال سألت عطاء عن قراءة القران على الحان الغناء والحداء قال
لا بأس لا بأس لقد حدثني عبيد الله بن عمير الليثي انه كانت لداود عليه السلام



مزامير يزمر بها اذا قرأ الزبور وكان اذا اجتمع عليه الجن والانس
والوحش والطير بكى وابكى من حوله قال ابن الحجاج
لها غناء اشجى اذا نغمت • من صوت داود في المزامير
وقال المبرد مزامير آل داود كانها الحانهم واغانيهم وقال
غيره ان طيب صوته ونغمة نغمته شبهها بالمزامير ولا مزامير ولا معازف
هنالك والله اعلم سير سليمن يضرب به المثل في السرعة قال الله تعالى
ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر ويقال انه كان يسير
في يوم واحد من اصطخر فارس الى بيت المقدس وقال مسلم بن عمرو
للمهدي وقد سار من جرجان الى بغداد في ستة
ايام على البريد وقد اتيه الخلافة
لما اتت خير بني هاشم • خلافة الله بجرجان
اسرع في الارض وقد سارها • يحكي لنا سير سليمان
حمار عزير عليه السلام يضرب مثلا للمنكوب ينتعش لان الله تعالى
اماته ثم احياه بعد موته بمائة سنة وقال بعض من يتعصب للحمار
كيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قبل الحشر يريد حمار عزير وقال موسى
للخضر عليهما السلام اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير
لانها من مراكب الانبياء قال الجاحظ اما الفرس فمركب اولي العزم
من الرسل وكل من امره الله بحمل السلاح وقتال الكفار واما البعير
فمركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام وداء الانبياء عليهم السلام

واما الحمار فمركب عيسى صلوات الله على نبينا وعليه وعليهم السلام صح

قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبي عليه السلام ورووا ان الفالج
من امراض الانبياء قال ولا اعرف اسناد هذين القولين ومثل هذا يحتاج
فيه الى الرواية عن الثقات قال الجاحظ واكثر ما يعتري الفالج واللقوة
المتوسطين في الاسنان لان الشاب كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس والبرودة
واكثر ما يعتري بين هاتين السنين ومما ينسب الى الملائكة والشياطين
خط الملائكة • غسيل الملائكة • من صلى عليه الملائكة • من صافحته الملائكة •
حربة ابي يحيى • رماح الجن • كلاب الجن • وذبائح الجن •
رقى الشيطان • مكيال الشياطين • ظل الشيطان • لطيم الشيطان •
مخاط الشيطان • ذكر الشيطان • حبائل الشيطان • فخط الملائكة
يكنى به عن الردى قال الله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون فكانه لما كان
خطهم غير مرئي للانسان والخط اجوده ابينه قيل خط خط الملائكة
وغسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر الانصاري خرج يوم احد فاصيب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة
فقالت امراته كان مني على ما يكون الرجل من امراته فاعجلته خطبة بلغته
عن المسلمين عن الاغتسال وفيه يقول الاحوص ابن اخته
غسلت خالي الملائكة الابرار ميتا اكرم به من صريع •
وسعد بن معاذ الانصاري هبط لموته سبعون الف ملك لم يهبطوا
الى الارض قبلها واهتز له عرش الله فقال حسان بن ثابت في ذلك
وما اهتز عرش الله من موت هالك • سمعنا به الا لموت ابي عمرو •

52

لم يصح صلاته عليه على حمزة فكيف
بالحمد الكوراني

النص في البخاري انه لما اكتوى
من مرضه تركت الملائكة
السلام عليه
الكوراني

وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات كما كبر على حمزة عمه
وشم من ترابه فوجد ريح المسك • وكان عمران بن حصين تصافحه
الملائكة وتعوده ثم افتقد ذلك فقال له الرسول صلى الله عليه وآله
اصابك جرح في سبيل الله فكتمته قال اجل ثم اظهرته قال قد كان ذلك
قال لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت وهذه فضيلة
كبيرة • وحربة ابي يحيى هي الموت وابو يحيى كنية ملك الموت
كني بذلك كما كني اللديغ بالسليم • والعرب تسمي الطاعون رماح الجن
وفي الحديث انه وخز اعدائكم من الجن قال الحماني

قد اذهب الله رماح الجن • واذهب التعليق والتجني

يريد ما كان يفعله بنو امية من تعذيب العمال ومطالبة الناس بالاموال
بالتعليق والتجريد والمسالة وقال ابو جعفر المنصور لابي بكر بن
عياش لو لم يكن من بركتنا عليكم الا ان رفع الله الطاعون عنكم فقال
ابن عياش لم يكن الله تعالى ليجمعكم علينا والطاعون • وكلاب
الجن هم الشعراء • ذبائح الجن هي ان الرجل كان يشتري الدار او
يستخرج العين فيذبح لها ذبيحة للطيرة ويضيف جماعة وجاء في
الخبر النهي عن ذبائح الجن • ورقى الشيطان هي الشعر قال جرير
رأيت رقى الشيطان لا تستفزه • وقد كان شيطاني من الجن راقيا •
ومكيال الشياطين هو الجور كما يقال العدل ميزان الله كذلك ظل الشيطان
يقال ذلك للمنكر الضخم قال الحجاج لمحمد بن سعد بن ابي وقاص

وهو بعيد الفهم

انت يا طفل الشيطان اشد الناس كبرا اذا اصبحت مودا بالغلان •
لطيم الشيطان يقال لمن به لقوة او شتر اذا سب وكان عمرو بن سعيد بن
العاص المعروف بالاشدق يلقب بذلك قال عبد الله بن الزبير يلعننا
ان لطيم الشيطان قتله ابو الذباب يعني عبد الملك بن مروان ثم قال
كذلك نولي بعض الظالمين بعضا • مخاط الشيطان هو الخيوط
التي تتراءى من الهواء عند شدة الحر ويقال لها ايضا لعاب الشمس
وخيط باطل يشبه به من لا حاصل له ولا طائل فيه وكان مروان بن
الحكم يلقب بالخيط الباطل • وكر الشيطان هو السوق وفي الخبر
اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ • حبائل الشيطان
هي النساء كما جاء في الخبر وما ينسب ويضاف الى الصحابة والتابعين
واصحاب المهن من الاشراف المعروفين درة عمر • قميص عثمان •
فقه العبادلة • ولية الاشعث • زكن اياس • شجة عبد الحميد •
قريش الاباطح • شيبة الحمد • ملاعب الاسنة • فرسان العرب •
ازواد الركب • عروة الصعاليك • سعد العشيرة • سليك المقانب •
حنيف الحناتم • طفيل العرائس • وضاح اليمن • اشج بني امية •
جبار بني العباس • جبار بني امية • قيافة بني مدلج • عيافة بني لهب •
خطباء اياد • مهور كندة • رأي سطيح • جار ابي دواد • جليس قعقاع •
فتكة البراض • حديث خرافة • نومة عبود • اير الحارث بن سدوس •
شؤم طويس • اصفر سليم • بخت ابي نافع • قنديل سعدان • شربة ابي الجهم •



اثافي العرب • اعزة العرب • جمرات العرب • قبة الاسلام • دعوة الاسلام •
ميدان الخلافة • دهن ابي ايوب • قدح ابن مقبل • سيف الفرزدق •
اما درة عمر رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر اهيب من سيف
الحجاج ولذلك قال الهرمزان ملك خوزستان حين اتي به عمر اسيرا
فرآه متوسدا درته في المسجد اني قد خدمت اربعة من ملوكنا الاكاسرة
واصحاب التيجان فما هبت منهم احدا هيبتي لصاحب هذه الدرة • وقميص
عثمان هو قميصه المضرج بدمه يضرب مثلا للشيء يكون سببا للتحريش
بين الناس والتحريض على الشر وذلك ان عمرو بن العاص لما احس
من عسكر معاوية فتورا في المحاربة اشار عليه بان يبرز قميص عثمان
فلما وقعت عليه عيونهم ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب فقال
عمرو حركت لها حوارها تحن وكانت قبيحة امراة المتوكل رفعت
قميص المتوكل الذي قتل فيه مضرجا بالدم وجعلت تبكي وتحرض الاتراك
على الطلب بدمه فقال ابنها المعتز يا امي ارفعي القميص فيمن
يعرض بنفسه وخاف ان يلحق بابيه فرفعته حينئذ • وفقه
العبادلة هم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمر فهؤلاء فقهاء الصحابة وابناؤهم • ولية الاشعث بن قيس بن
معدي كرب الكندي ارتد في جملة اهل الردة فلما اتي به ابو بكر رضي الله عنه
اسيرا استتابه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة
فاصبح صبيحة البناء وخرج شاهرا سيفه فلم يلق ذات اربع مما يؤكل

والصحيح ذكر المعتز فيه سهو والصواب المنتصر لانه قتل ابيه باتفاق المورخين الكوراني

لحمه الا عرفها فقال الناس هذا الاشعث قد ارتد ثانية فصعد
السطح واشرف على الناس وقال يا اهل المدينة انا والله لو كنا ببلادنا
لاولمنا كما اردنا فاجمعوا هذه اللحوم وليأت صاحب كل بهيمة بجلدها
غدا او ثمنها فاخذ الناس اللحوم ولم يبق دار من دور المدينة
الا دخلها شي من تلك اللحوم ولم ير يوم اشبه بيوم الاضحى من ذلك
اليوم فضرب به المثل فقالوا اولم من الاشعث • وذكاء اياس
هو اياس بن معاوية وكان قاضيا على البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز
وكان قايفا زكنا وله اخبار وحكايات طريفة لا تحتملها هذا
الموضع • شجة عبد الحميد تضرب مثلا للعودة تصيب الانسان
الجميل فلا تشينه بل تزينه وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب وكان من اجمل اهل دهره اصابته شجة في وجهه فلم
تشنه بل استحسنها الناس فالنساء كن يخططن في وجوههن
شجة عبد الحميد • وقريش الاباطح قد جرى ذكرهم فيما قبل • وسقي
شيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما
ولد كانت في ذوابته شعرة بيضاء فسميت شيبة ثم قيل شيبة الحمد ومنه قول الشاعر
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر •
وقال آخر وهو حذيفة بن غانم
بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه • يضي ظلام الليل كالقمر البدر •
وملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيل بن مالك احد فرسان العرب

56

قال ابو عبيدة فرسان العرب ثلثة • فارس تميم عيينة بن الحارث بن
شهاب وكان يقال له صياد الفوارس وسم الفوارس وفارس ربيعة
بسطام بن قيس بن مسعود وفارس قيس عامر بن الطفيل بن مالك
ملاعب الاسنة فاما ملاعب الرماح فابو براء عامر بن مالك بن
جعفر عم عامر بن الطفيل وكان بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يسئله ان يوجه اليهم من يعلمهم الدين ويفقههم فبعث صلى الله عليه وآله
بقوم من الانصار فعرض لهم عامر بن الطفيل فقتلهم يوم بير معونة
فلم يفلت منهم الا رجل واحد فاغتم ابو براء لذلك لاخفار عامر ذمته
ثم مات عامر عند انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ نعيه قومه
وارادوا النجعة فجعلوا يرحلون فقال ابو براء ما يصنع القوم
قالوا يرحلون لهذا الامر الذي حدث قال ابغيرامري فقال له بعض بني
اخيه يزعمون انه قد عرض لك في عقلك فساد مما ساءك هذا الامر
فشرب افرلحا فلما اثقله الشراب اتكا على سيفه حتى فاظ وقال
لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر • ازواد الركب ثلثة نفر
من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب بن
عبد العزى بن قصي وابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
سموا بذلك لانه لم يكن يتزود معهم احد في سفر وكانوا يطعمون كل من
يصحبهم ويكفونه الزاد وكان ذلك عادة اشراف قريش ولكنهم خصوا
بهذا الاسم الا هولاء الثلثة • عروة الصعاليك هو عروة بن

الصواب انه جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسأله ان
يبلغه الكراى

الورد

قال المبرد سمي بذلك لانه كان اذا شكى اليه فتى من فتيان قومه
الفقر اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بذلك فلا اغناك الله •
سعد العشيرة انما قيل له ذلك لانه كان يركب في ثلثمائة من صلبه
فاذا سئل عنهم قال هم عبيدي مخافة العين فصار مثلا للذي يتعزز
بقومه ويتكثر باولاده • سليك المقانب هو سليك بن سلكة
وهي امة وكانت سوداء وسليك ايضا اسود وهو احد اغربة العرب
واعدى الناس حتى ما كان يدركه الفارس بسرعة ركضه وله اخبار
في العدو والغارة • حنيف الحناتم رجل من تيم اللات بن
ثعلبة يضرب به المثل في الايالة وهي البصر بالابل وما يصلحها
ومن كلامه من قاظ الشربة وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب
المرعى • طفيل العرائس ويقال ايضا طفيل الاعراس وهو من غطفان
ويقال انه من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يتتبع الاعراس
فيأتيها من غير دعوة واليه ينسب الطفيليون وكان يقول وددت
ان الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى على من اعراسها شيء • وسئل
عن اشرف الاعواد فقال عصا موسى ومنبر النبي عليه السلام وخوان العرس
وضاح اليمن قال الجاحظ ثلثة من العبيد قتلوا بالتشبيب
منهم يسار الكواعب وعبد بني الحسحاس • ووضاح اليمن فاما يسار
فانه تعرض لبنت مولاه وراودها عن نفسها فنهته فعاودها فامتنعت
عليه ثم عاد فقالت ان كان ولا بد فاني مبخرتك بخور فان صبرت على حرارته



صرت الى ما تريد فعمدت الى مجمر فادخلته تحته واشتملت على سكين
حديد فجبت به مذاكيره فقال صبرا على مجامر الكرام ثم مات فصار مثلا
لكل جان على نفسه ومتعرض لما يجل عن قدره • وقال الفرزدق لجرير
واني لاخشى ان خطبت اليهم • عليك الذي لاقى يسار الكواعب •
واما عبد بني الحسحاس فانه كان شاعرا يتشبب ببنات
مواليه ويصرح بالفاحشة معهن كقوله
واشهد بالرحمن اني تركتها • وعشرون منها اصبعا من ورائيا
ولما عرض على السيف ضحكت منه بعضهن فقال
فان تضحكي مني فيا رب ليلة • تركتك فيها كالقباء المفرج •
واما وضاح اليمن فكان شاعرا من اجمل الناس واظرفهم يحكى
ان ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان كانت تعاشقه وتختصه
وكانت تحت الوليد بن عبد الملك وجعلت له صندوقا تجعله فيه
فاذا وجدت من الرقباء فرصة وغفلة اخرجته وخلت به فحمل الى
الوليد جوهر نفيس فامر خادما له بحمله اليها فدخل الخادم فاذا هي
قد خلت بالوضاح فبادرت به الى الصندوق ولم تعلم بان الخادم يراه
فلما دفع اليها الجوهر سالها ان تهب له جوهرة فنهرته فاخبر الوليد
بالقصة فدخل عليها الوليد وقعد على بعض الصناديق وقال لها
يا ابنت عمي هبي لي صندوقا من صناديقك هذه فقالت يا امير المؤمنين
هي باسرها لك قال بل اريد واحدا منها قالت خذ ما شئت وكان

الخادم وصف له ذلك الصندوق بعينه فامر بحمله واحتفار
موضع يبلغ به الماء وادلاء الصندوق بما فيه وهما ينظران فلم يكن اليه
احد من الوليد وام البنين اثر ذلك في وجه صاحبه ولا اجريا ذكره
الى ان فرق الموت بينهما • اشج بني امية هو عمر بن عبد العزيز بن
مروان بن الحكم وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان عمر يقول ان من ولدي رجلا بوجهه اثر يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ولما نفحه حمار برجله فاصاب جبهته واثر بها قيل
هذا اشج بني امية يملك ويملأ الارض عدلا ولما قال عمر ليزيد بن
المهلب اي عراقي هو لولا عذرة في رأسه قال يزيد من يعذرني
من لطيم الحمار • جبار بني امية هو الوليد بن عبد الملك وكان متكبرا
ذا همة وامره مشهور • جبار بني العباس هو الرشيد لانه اغزى ابنه
القسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة آلاف دابة
بسروج الفضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن ماهان بلاد الترك
فقتل منهم اربعين الفا وسبى عشرة آلاف واسر ملكين منهم ثم غزا
الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم
ولم يخلف احد من الملوك ما خلف الرشيد من العين والورق و
الاثاث فكان الذي خلفه بقيمة مائة الف الف وعشرين الف الف دينار
سوى الدواب والعبيد والضياع والسلاح • قيافة بني مدلج
القيافة علم اختصت به العرب كما ذكرنا فيما قبل وهي اصابة الفراسة في معرفة

56
الاشباه في الاولاد والقرابات ومعرفة الآثار وهي في كنانة اكثر
وبنو مدلج القافة منهم وما ظنك بقوم يلحقون الاسود بالابيض
والابيض بالاسود والدميم بالوضيء والطويل بالقصير وهم يصيبون
فمنهم سراقة بن مالك المدلجي اخرجه ابو سفيان ليقتاف اثر النبي
صلى الله عليه وآله حين خرج الى الغار مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فلما رأى اثر قدميه قال اما محمد فاني لم اره ولكن ان شئتم الحقت
هذا الاثر قالوا فالحقه قال اشبه شيء بالاثر الذي في مقام ابرهيم
عليه السلام فضرب ابو سفيان بكمه على الارض ليعفو وقال قد خرف
الشيخ ومنهم مجزز المدلجي دخل على الرسول صلى الله عليه وآله فرأى
زيد بن حارثة وابنه اسامة وقد مر هذا الحديث فيما قبل • عيافة
بني لهب هم ازجر العرب يروى ان رجلا من بني لهب من بني نضر بن الازد
حضر الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا حصاة من حصى الجمار
صكت صلعة عمر فادمتها فقال اللهبي اشعر والله امير المؤمنين دما والله
ما يقف هذا الموقف ابدا فقتل عمر قبل الحول وقال كثير
تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم • وقد صار علم العائفين الى لهب •
ويقال ان رجلا نادى عمر فقال يا خليفة رسول الله ناداه باسم ابي
بكر فقال اللهبي ناداه باسم ميت والله لا يقوم هذا المقام ويروى
ان واحدا منهم حضر بيعة الناس لامير المؤمنين علي بن ابي طالب فبايعه
طلحة بن عبيد الله التيمي قبل كل احد فنظر اللهبي اليه وقال اول

بي بايعت امير المؤمنين يد شلاء هذه بيعة لا تتم وكان اصاب يد طلحة
يوم أحد جرحة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فشلت يد
**خطباء اياد** قال يوما عبد الملك بن مروان لجلسائه هل تعرفون
حيا هم اخطب الناس واجود الناس واشعر الناس وانكح الناس فلم يعرفوا
فقال هم اياد منهم قس بن ساعدة وكعب بن مامة وابو دواد
الايادي وابن الغز وكل منهم مثل في جنسه فاما قس فهو ابن ساعدة
اسقف نجران واحكم حكماء العرب وابلغهم واعقلهم وهو اول من كتب
من فلان الى فلان واول من خطب متوكيا على عصا واول من اقر
بالبعث وقال اما بعد وبه يضرب المثل في الخطابة وذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله انه يبعث امة وحده واما ابن الغز فكان اعظم
الناس ايرا واشدهم نكاحا ويقال انه اذا كان انعظ استلقى على قفاه
فيجيء الفصيل الاجرب فيحتك بايره يظنه الجذل **وهو القائل**
الا ربما انعظت حتى اخاله • سينقد للانعاظ او يتمزق •
فاعمله حتى اذا قلت قد ونى • ابى يتمطى جامحا يتمطق • **وقال الفرزدق**
لحى الله هذا من حلال ومن فعل • سوى ذاك لاقاه بأير ابن الغز •
**مهور كندة** كانت كندة لا تزوج بناتها باقل من مائة من
الابل وربما مهرت واحدة منهن الفا فصارت مثلا في الغلاء حتى
قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذهب ملك غسان وضع مهور كندة
وقال اعظم النساء بركة احسنهن وجها وارخصهن مهورا •



**جار ابي دواد** كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بكل
ما يصلحه وعياله وحماه من عدوه وان هلك له بعير او شاة او عبد
اخلف عليه فجاوره ابو دواد الايادي الشاعر فكان يفعل به ذلك
ويزيد من بره فصارت العرب اذا حمدت جار الحسن جواره قالوا
كجار ابي دواد ثم كان ابو دواد يفعل بجيرانه ذلك اخذ من كعب •
**جليس قعقاع** هو قعقاع بن شور الذهلي كان اذا جالسه
رجل فعرفه بقصد جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له
في حوائجه وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا له ودخل القعقاع يوما
على معاوية ومجلسه غاص باهله فلم يجد موضعا فاوسع له بعض جلسائه
حتى جلس بجنبه ثم امر معاوية للقعقاع بمائة الف درهم فقال للجليس اقبضها
فلما قام قال الرجل خذ مالك فقال ما دفعته اليك وانا اريد ان ارجعه منك **فقال**
**الرجل** وكنت جليس قعقاع بن شور • ولا يشقى بقعقاع جليس •
ضحوك السن ان نطقوا بخير • وعند الشر مطراق عبوس •
**فتكة البراض** هو براض بن قيس الكناني احد فتاك العرب يضرب
بفتكه المثل وكذلك الحرث بن ظالم وعمرو بن كلثوم والجحاف بن
حكيم ولكل واحد منهم احاديث مشهورة وفتكات معروفة ويقال
فتكات الجاهلية ثلث وفتكات الاسلام ثنتان ففتكات الجاهلية
فتكة البراض بعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ويعرف بعروة الرحال
لكثرة رحلته الى الملوك وكان النعمان بن المنذر يبعث كل عام

الى عكاظ

بلطيمة تباع له فاراد ان يبعث بها في عام وعنده البراض والرحال
فقال النعمان من يجير لطيمتي حتى يوردها عكاظ فقال البراض ابيت
اللعن انا اجيرها على كنانة قال ما اريد الا رجلا يجيرها على الحيين كنانة
وقيس فقال عروة الرحال انا لها ابيت اللعن هذا العيار الخليع يحمل
لان يجير لطيمة الملك انا والله اجيرها على اهل الشيح والقيصوم من نجد
وتهامة فقال خذها فانت لها ورحل عروة بها حتى اذا صار بين
ظهراني قومه تبع البراض اثره ووثب اليه وضربه بسيفه ضربة خمد منها
واستاق العير فصارت فتكته مثلا وقال ابو تمام

كل يوم له بصرف الليالي • فتكة مثل فتكة البراض

والفتكة الثانية فتكة الحرث بن ظالم بخالد بن جعفر الكلابي فتك به
وهو في جوار الاسود بن المنذر فقتله وطلبه الملك فاعجزه وفتكة
عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك في دار مملكته بين الحيرة والفرات
وهتك سرادقه وانتهب رحله وخزاينه وانصرف الى بادية الشام
موفورا لم يكلم احد من اصحابه واما فتكات الاسلام ففتكة عبد الملك بن
مروان بعمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق وفيه قيل

كان بني مروان اذ يقتلونه • بغاث من الطير اجتمعن على صقر

والثانية فتكة المنصور بابي مسلم • حديث خرافة هو رجل من بني
عذرة استهوته الجن فلما خلت عنه رجع الى قومه وجعل يحدثهم
بالاعاجيب من احاديث الجن فكانت العرب اذا سمعت حديثا لا اصل له



قالت حديث خرافة ويروى ان الجن لما استهوته كانت تخبره بما
يقع اليها من اخبار السماء عند استراق السمع فيخبر به خرافة اهل الارض
فيجدونه كذلك ويروى ان رجلا تحدث بين يدي النبي صلى الله
عليه وآله بحديث فقالت امراة من نسائه حديث خرافة فقال
النبي عليه السلام لا وخرافة حق • اصفر سليم قال الجاحظ ومن
موالي زياد بن ابيه سليم صاحب اصفر سليم وكان يقال من دهائه
ان معه رئيا وسئل معوية عن ادهى العراق فقال زياد ومولاه
سليم وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان لعبيد الله بن ابي
بكرة ثلثة وكلاء يقال لهم سليم الناصح وسليم الغاش وسليم الساحر
وهذا هو الذي عمل اصفر سليم وقال ابو بكر الخوارزمي كان ذلك دواء
معجونا بالزعفران فضرب مثلا للحلو دواء نافع • شربة ابي الجهم هو ابو
الجهم بن عطية مولى باهلة وكان عين ابي مسلم على المنصور وكان ذا رأي
وعقل واحد النقباء ولما اتهمه المنصور طاوله يوما الحديث حتى عطش
فاستسقى فدعا له بسويق من اللوز ممزوج بالطبرزد وفيه سم فشربه
فلما استقر في جوفه مغص بطنه واحس بالموت فوثب مسرعا فقال
الى اين فقال الى حيث ارسلتني فرجع الى رحله ومات فقيل فيه

تجنب سويق اللوز لا تشربنه • فشرب سويق اللوز اردى ابا الجهم

فذهبت شربته مثلا للشيء الحلو الطيب ظاهره الخبيث المهلك
باطنه • قبة الاسلام هي البصرة سميت بها حين مصرها عمر بن الخطاب

وانتقلت اليها قبايل العرب واشتدت فيها شوكة الاسلام ثم لما
بنى المنصور بغداد وسماها مدينة السلم وصارت دار الخلافة قال
الناس هذه اولى بان تسمى قبة الاسلام من البصرة فقالوا مدينة
السلام وقبة الاسلام والسلام اسم لدجلة كذا كانت تسمى قبل ذلك
ولما وقعت بالبصرة فتنة الزنج رفع الى عبيد الله بن يحيى بسر من
راى ان البصرة قبة الاسلام وفيها قريش والهاشميون والعرب
وهي على شرف الخراب فضحك وقال ذهبت البصرة فمه فقيل له وذهبت
انت فمه وكان يصاح به في الطريق فمه حتى لذت به فهرب من سر
من راى. دعوة الاسلام هي دعوة الحسن بن سهل حين بنى المامون
بابنته بوران ولم يكن قبلها ولا بعدها مثلها وكانت مدتها
اربعين يوما بفم الصلح فاقام الحسن انزال المامون وجنوده
وقواده هذه المدة وقالوا كانت بعدها دعوة مثلها حين اعذر
المتوكل المعتز وهي تدعى دعوة بزكوار ومن قصتها انه جلس بعد
فراغ القواد والاكابر من الاكل ومد بين يديه مرافع ذهب مرصعة
بالجواهر وعليها امثلة العنبر والند والمسك المعجون على جميع الصور
واحضر القواد والجلساء واصحاب المراتب فوضعت بين ايديهم صواني الذهب
المرصعة بالجوهر بين السماطين فرجه وجاء الفراشون بزنابيل قد
غشيت بالادم مملوة دراهم ودنانير نصفين فصبت في الفرجة حتى
ارتفعت على الصواني وامر الحاضرون ان يشربوا ويتنقلوا لكل من شرب



من تلك الدنانير ثلث حفنات ما حملت يده فكلما اخف موضع صبت
عليه من الزنابيل حتى يرد الى حاله ووقف غلمان في آخر المجلس فصاحوا
ان امير المومنين يقول لكم ليأخذ من شاء ما شاء فمد الناس ايديهم
الى المال فاخذوه فكان الرجل يثقله ما معه فيخرج فيسلمه الى غلامه
ثم يرجع الى مكانه ونظر ابن حمدون الى سطل ذهب مملوء مسكا فاخذه
وهم به ليدفعه الى غلامه فقال له المتوكل الى اين قال الى الحمام فلما
تقوض المجلس خلع على الناس الف خلعة واعتق الف نسمة. ولما
دعوة الحسن بن سهل فانه يقال انه خلع على جميع القواد وكان
نثاره بنادق من ذهب حشو كل بندقة رقعة فيها اسم ضيعة
او مستغل فمن اخذ منهن البندقة كان ما في الرقعة ملكا له كتبت
الصكاك باسمائها بعد انقضاء الدعوة. مبدا الخلافة هو
عند اكثر اصحاب الاخبار عشرون سنة الى اربع وعشرون وهي
دوران المشتري فكانها كناية عن اتم مدة الخلافة فممن بلغت خلافته
عشرين سنة الى اثنين وعشرين سنة معوية وعبد الملك
وهشام والمنصور والمامون والمعتمد ولم يستكمل الاربع
العشرين غير الرشيد والمقتدر قال ابو العينا حدثنا محمد بن
عباد المهلبي قال كنا وقوفا على باب الفضل بن الربيع وهو عليل
في آخر ايام الرشيد اذ اقبل الرشيد عائدا له فقال له عبد الملك بن
هلال الحمد لله يا امير المومنين اذ خصك بطول البقاء واجارك مبتدا الخلافة

فتغير وجه الرشيد ودخل وخرج لعقب ذلك القسم بن الربيع يشتم عبد
الملك ويقول له من اخزاك ان تذكر لامير المؤمنين ما مضى من سن
خلافته والله ليعيشن اربعين سنة فما عاش بعدها الا اقل من سنة وقد
كان لعقال بن شبة للمنصور مثل ذلك حين انصرف من صلوة الفطر
وقد نصبت الموائد والمنصور ياكل فقال احمد الله يا امير المؤمنين فقد جزت
ميدان الخلافة قبلك فامسك المنصور يده عن الطعام وقال اكبرت
والله يا عقال وكثر كلامه ففطن لذلك عقال وتلافى امره فقال الرجل
والله يا امير المؤمنين لقد اخزت سهلي واضطرب عقلي وانكرني اهلي ولا
اقوم هذا المقام وانه بعد يومين فسكن قوله المنصور ولم يعش بعد الا شهرين
واياما ونحو ذلك ان ابا العباس الدربنجي انشد الامير نصر بن احمد ببخارا قصيدة
ليلة السبت الحادي والثلثين من الاسفذار التي ملك فيها واقام رسمها اولها مه

مهترا بار خدايا ملك بغداد سرت مرسي ويكم بتو مبارك باذا

فقطب نصر وجهه وزوى ما بين عينيه وقال بالفارسية ما احوجك
الى عد هذه السنين وتنغص بتلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة ولم
يسر بعدها اذ لم يدر عليه الحول حتى مات ● دهن ابي ايوب
وهو المورياني وزير المنصور وهو دهن طيب كان يدهن به اذا ركب
الى المنصور فكان الناس اذا راوا غلبته على المنصور وعلى امره يقولون
دهن ابي ايوب من عمل السحر ثم قالوا الكلام يغلب على انسان بعده دهن ابي
ايوب ● قدح ابن مقبل يضرب مثلا في حسن الاثر قال كتب عبد الملك بن



مروان الى الحجاج ما اعرف ذلك مثلا الا قدح ابن مقبل فلم يعرف معناه حتى
نبهه عليه قتيبة بن مسلم وكان راوية للشعر فقال له انه
مدحك ثم انشده قول ابن مقبل

خروج من الغماء ان صك صكة ● بدا والعيون المستكفة تلمح

ويروى انه كتب اليه ايضا اما بعد فانك سالم والسلم فلم يدر معناه حتى قيل له
ان يحيى بن يعمر يعرف ذلك واشباهه فكتب الى المهلب بن ابي صفرة بتوجيهه
اليه على البريد فلما وصل اليه عرض الكتاب عليه فقال ما لي ان كان هذا انما
يسرك فقال عشرة الاف درهم فقال انه يقول انك مني بموضع الجلدة
بين العين والانف غرة وهو ماخوذ من قول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد عوتب على محبته سالما ابنه فقال في ذلك

يلومونني في سالم والومهم ● وجلدة بين العين والانف سالم ●

سيف الفرزدق يضرب للسيف الكليل بيد الجبان وقصته ان
جريرا والفرزدق وفدا على سليمن بن عبد الملك فجاء رجل من عبس الى
الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له ان الخليفة غدا سيامرك
بضرب عنق اسير من اسارى الروم وقد علمت انك وان كنت تصف السيوف
فتحسن انك لم تمارسها وهذا سيف اعيركه ان تقطع به فياتي
على ضربته واتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن انت قال من اخ لك
بني ضبة وكان العبسي يقول من عبس فتهمه فاخذ السيف ووثق به فلما كان
من الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمن وجيء بالاسرى فامر سليمن

واحدا منهم هايل المنظر ان يروع الفرزدق اذا اخذ السيف ويلتفت
اليه ويفزعه وعرض ان يطلقه اذا فعل ذلك ثم قال للفرزدق قم فاضرب
عنقه فسل سيفه الذي اعطاه العبسي فضربه فلم يؤثر اثرا وكلح الرومي
في وجهه فارتاع وضحك سليمن والقوم فقال جرير

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع • ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت • يداك وقالوا محدث غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم • ابا كليب او اخا مثل دارم

وقال ايضا

فان يك سيف خان او قدر ابى • لمقدار يوم حتفه غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به • نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها • ويقطعن احيانا مناط القلائد

**الاذواء والذوات** اذواء اليمن ملوكها واياهم عنى ابو نواس بقوله

ودان اذواء البرية • من معترها رغبة وراهبها

فمنهم ذو شناتر ولم يكن من اهل بيت الملك ولكنه كان من ابناء المقاول وكان فظا غليظ القلب وكان يبعث بمن ينشا من ابناء الملوك وعمال المقاول فبعث منهم الى غلام يدعى ذا نواس كانت عليه ذوابتان تنوسان على عاتقه فادخل عليه ومعه سكين لطيفة خباها تحت نعليه فلما دنا منه يريد به الفاحشة شق بها بطنه واحتز راسه فلما بلغ حمير فعله قالوا ما نرى احدا احق بالملك ممن اراحنا منه فملكوه • ومنهم ذو المنار وانما سمي



ذلك لانه اول من ضرب المنار على طرقه في غزواته ليهتدي بها في مرجعه ومنهم ذو رعين يضرب به المثل في النعمة قال الحماني

ويوم قد ظللت قرير عين • به في مثل نعمة ذي رعين

ومنهم ذو مرحب سمي بذلك لانه اول من رحب به كل من راه وكان رحيب الصدر والباع هشاشا • ومنهم ذو يزن وابنه سيف الذي انتزع الملك من الحبشة قال المبرد • ومنهم ذو كلاع وذو اصبح وذو القرنين وذو فايش هذا في كتابه الكامل • ذو الاوتاد • هو فرعون وكان يامر من يغضب عليه فيوتد في الارض باربعة اوتاد

ذو القرنين قال الجاحظ في كتاب التربيع والتدوير اخبرني عن ذي القرنين اهو الاسكندر ومن ابوه ومن قبره وعمره فقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في الجواب عنه وشرحه قال اكثر من بحث عن سالف الامور ان التسمية بذي القرنين لا يعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم الا عند هذه الامة قالوا ولم نعثر على كثرة التنقير والتفتيش من لزمه هذا الاسم من ملوك الامم وقادة الجنود فاما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة الماخوذة عن السريانية واليونانية ان تضامين من وهو ثالث ملوك بابل خرج عليه اطركسركس فحاربه وظفر به فقتله وقرع قرني راسه فجعلهما اكليلا يلبسه فسمي ذا القرنين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا ادري اذو القرنين كان نبيا ام لا وروي عنه انه ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمن بن داود

ذو القرنين والكافران نمرود وبختنصر وسئل علي عليه السلام عن ذي
فقال ذاك الملك الامرط بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها من مغربها
وسمع عمر رضي الله عنه رجلا ينادي يا ذا القرنين فقال فرغتم من اسماء
الانبياء حتى ارتفعتم الى اسماء الملائكة فتاول هذا قوم وزعموا انه كان
من نتاج ما بين الانس والملائكة وان اباه عبري ملك اهبط في صورة
آدمي فنكح آدمية تدعى قيرى فا ولد ذا القرنين وادعوا مثل ذلك في
هروت وماروت والي جرهم وهي من خرافات العوام غير مستنكرة
وروى الحسن انه كانت له غديرتان من شعر فيهما سمي ذا القرنين
وروي عن ابن عباس انه قال حج ذو القرنين فلقي ابرهيم عليه السلام
وهذا ابدل على تقادم عهده وروي من جهات كثيرة انه كان في زمن ابرهيم
عليه السلام فزعم بعض من لا علم له ان ذا القرنين هو افريدون فان له
تواريخ لا يوثق بها والذي نقل الينا في التواريخ اليونانية والسريانية
وهي اقرب الى الثقة ان بينهما زمانا طويلا يزيد على الف سنة وقد سمي
احد ملوك الحيرة من ولد نصر ذا القرنين لظفيرتين كانتا له من شعر
وهو المنذر بن ماء السماء وفي ملوك حمير من كان ملقبا بهذا اللقب
ولست انكر ذلك وانما انكر ان يكون ملكا مسلطا اذ كنا نجد اخبار
الامم تكذبه وكان بهذا الامر الذي لا يحتمل فيخفى على العرب شانه وهي
الهج امة بحفظ المآثر واحصاء المفاخر وزعم بعض الفرس ان ذا القرنين
هو الضحاك المسمى بيوراسب وان قرنيه هما السلعتان اللتان يسميهما



قال الجد ان ارفلسيفي لا يمكن ان يكون النبي في القرآن الكريم فيطيب الحيران

العاشر الحميري وكانتا ناشزتين في فروع كتفيه وهذا ابعد شيء
من الصواب وكانت الاراء والالسن واللغات والعقائد مطبقة على انه
هو الاسكندر الرومي متقاربة الاراء وقد نجد فيما نقل الينا من اخباره
بعض المطابقة لما اقتص الله في كتابه والذي يقوي هذا الرأي اجتماع
رواة الامم على ان السد الذي يدعى ردم ياجوج وماجوج من صنع الاسكندر
وانه لم ينقل الينا خبر ملك جمع بين الايغال في المشرق والمغرب سواه
وزعم اهل يونان انه لما ولد الاسكندر عرض مولده على المنجمين فحكموا
له بما آل اليه امره وترعرع الاسكندر فجمع في نفسه صنوف ما حكموا انه
وهلك ابوه فيلقس وللاسكندر عشرون سنة فخلفه على ملكه وركب
البحر يوم المغرب فوطيه حتى انتهى الى اقاصيه ثم رجع على طريق افريقية
ومصر والشام متوجها الى المشرق حتى قتل دارا واستولى على مملكته
وسار حتى اوغل في المشرق فقتل فور ملك الهند واقام ببلاده من
ثم سار حتى لقي تبت فدان له ملكها واهدى اليه شيئا كثيرا من الذهب
والمسك ثم سار حتى الى الصين فتلقاه ملكها بالطاعة واهدى
اليه هدايا من الذهب والحرير والوبر وانواع العطر والات الصين
ثم عدل الى نواحي ياجوج وماجوج فبنى السد ودخل الظلمات من ناحية
القطب الشمالي في اربع مائة رجل فسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج على
طريق خراسان ولما انتهى الى نهر بلخ عقد عليه جسرا من ثلث مائة سفينة
وبنى على عزبيه قصرا شد بين الجبال باركانه وسار فاغتاله بعض

اصحابه فسقاه سماً فمرض بعد مسيره وحمل حتى الى تستر فقتل بها وهلك
بباب المغيثة وكان استعمل بشر بن قصير الجمحية والجبال الصفانيين تاريخ
ملكه من اول سنة سبع وعشرين من سني ملكه وهو ابتدأ حرب كان وتأريخ
مقتله في ذلك اليوم عشر سنة وثلثمائة وستة وعشرين يوما ولم يكن على
الحيرين اعلم كان عامل ابن اصفر ونزل النظام وقال حمزة الاصفهاني في
تواريخ الامم وفيما ولاه المقتص من الاخبار انه بنى بارض ايران شهرونا
منها اصفهان ومرو وهراة وسمرقند وقال واليه ينظر الحديث اصل الارجان مدينة
كان محز بالاعلام وقال ابن طباطبا العلوي للحجاج بن رستم حين هدم سور اصفهان لنريد
وقد كان ذو القرنين يبني مدينة • فاصبح ذو القرنان يهدم سورها •
على انه لو حلت في صحن داره • بذرت له سيفا ان نزع طورها •
ذو النورين هو عثمان بن عفان رضي الله عنه سمي بذلك لان النبي
صلى الله عليه وآله زوجه بنته رقية فكانا احسن زوجين في الاسلام فلما
توفيت رقية زوجها ام كلثوم ثم لما توفيت قال له لو كانت عندنا ثالثة
لزوجناكها فهو ذو النورين بهذا السبب • ذو الشهادتين هو خزيمة بن
ثابت الانصاري جعله رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وذلك ان يهوديا
قال يا محمد اقضني ديني قال او لم اقضك وقال لا ان كان لك
بينة فهاتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ايكم يشهد اني قضيت
اليهودي ماله فقال خزيمة انا اشهد يا رسول الله فقال له وكيف تشهد بذلك
وانت لم تحضرنا ولم تعلم ذلك فقال يا رسول الله نحن نصدقك في الوحي من السماء

هذا
كلام باطل لان
الذي في القرآن الكريم
قلنا يا ذا القرنين اما نبي وهو
الاصح او ولي وهذا الاسكندر
وهو صاحب ارسطو فلسفي
كافر بلا خلاف فيه
وبينهما ازمان نبتت
في تواريخ العرب.
والله اعلم
الكوراني

[illegible]

اولا



افلا نصدقك في قضاء دين يهودي فانفذ شهادته وسماه ذا الشهادتين
لانه صير شهادته شهادة اثنين • ذو العينين هو قتادة بن النعمان
الانصاري شهد بدرا والعقبة واصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله
صلى الله عليه وآله بيده بعدما سقطت على الخد فكانت احسن واصح من
عينه الاخرى وكان لا يشتكيها اذا اشتكى اختها • ذو اليدين هو عمير بن
عبد عمرو من خزاعة وكان يعمل بيديه جميعا فسمي بذلك وكان يدعى ذا الشمالين
قال ابن قتيبة ليس ذو اليدين هذا ذا الشمالين الذي استشهد يوم
بدر وقال الجاحظ كان يقال له ذو الشمالين فسماه النبي صلى الله عليه وآله
ذا اليمينين • ذو العمامة هو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية كان يقال له
ذلك لانه اذا لبسها لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها كما ان حرب بن امية
لم يكن يحضر ميتا فيبكيه اهله حتى يقوم وكما ان ابا طالب اذا اطعم لم يطعم احد
يومه ذلك وكما ان سعيد بن العاص اذا شرب الخمر لم يشربها احد حتى يتركها
وقال ان هذا اللقب انما لزم سعيدا كناية عن السودد وذلك ان العرب
يقول للسيد هو المعمم يريدون ان كل جناية يجنيها الجاني من تلك العشيرة
فهي معصوبة برأسه وكان سبطه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
يسمى ذا العصابة وله اطلق خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن
العاص هذا تزوجها الوليد بن عبد الملك ففي ذلك يقول خالد
فتاة ابوها ذو العصابة وابنه • اخوها فما اكفاؤها بكثير •
وكان خالد شره المناكح تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

الصواب ان ذو اليدين اسمه خرباق بكسر
المعجمة عليه اتفاق اهل الحديث وهو الذي
قال لرسول الله لما سها في الصلوة
اقصرت الصلوة ام نسيت
الكوراني

وآمنة بنت سعيد بن العاص وعن رملة بنت الزبير بن العوام • ذو الثدية
قيل له ذلك لان احدى يديه كانت مخدجة وتلك اليد المخدجة كانت
كالثدي وعليها شعرات كشارب السنور وكان راس الخوارج وكبيرهم وكان
النبي عليه السلام امر بقتله وهو في الصلوة فكف عنه ابو بكر وعمر لصلوته وقصده
علي فلم يره فقال صلى الله عليه وآله اما انك لو قتلته لكان اول فتنة وآخرها
ووجد يوم النهروان بين القتلى فاتي علي عليه السلام بيده المخدجة
فامر بنصبها • ذو اليمينين هو طاهر بن الحسين بن مصعب لقب
بذلك لان المامون كتب اليه لما فرغ من امر المخلوع يا ابا الطيب
يمينك يمين امير المومنين وشمالك يمين فبايع بيمينك يمين امير المومنين
فقيل ولزمه هذا الاسم ويقال ان محمد بن عبد الملك الزيات سال قوما من
اصحاب الدواوين عن ذلك وقال لم لقب طاهر ذا اليمينين فلم يرد احد
منهم فقال اريد بذلك انه ذو القوتين اي قوة الراي وقوة الحرب ومنه
قول الله تعالى لاخذنا منه باليمين اي بالقوة وانشد قول الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين

اي بالقوة وقال غيره انما سمي ذا اليمينين لانه كان يضرب
بالسيف يوم فسطاطه الري ومحاربته علي بن عيسى بن ماهان بكلتي يديه
فقيل له ذو اليمينين والله اعلم بذلك • ذو الثفنات كان يقال ذلك
لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولعلي بن عبد الله بن العباس لما على اعضاء
السجود منهما من السجادات المشبهة ثفنات البعير وذلك لكثرة صلواتهما



وقال دعبل بن علي الخزاعي

ديار علي والحسين وجعفر • وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ويقال ان علي بن عبد الله بن عباس كان له بالحميمة بستان فيه الف نخلة
فكان يصلي كل يوم في اصل كل نخلة ركعتين • ذو السيفين هو ابو الهيثم بن
التيهان الانصاري كان يتقلد بسيفين في الحروب • ذات
النطاقين هي اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه سميت بذلك لان الرسول
صلى الله عليه وآله لما تجهز مهاجرا ومعه ابو بكر اتاهما عبد الله بن ابي بكر
وهما في الغار ليلا بسفرتهما ومعه اسماء بنت ابي بكر وليست للسفرة شناق
فشقت لها اسماء من نطاقها فشنقتها به فقال صلى الله عليه وآله قد
ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وكان اهل الشام لما حاصروا
عبد الله بن الزبير بمكة مع الحجاج نادوا احد منهم يا ابن ذات النطاقين
ابن الزبير يظن انه يعيره بذلك فلما سمع عبد الله ذلك انشد

وعيرها الواشون اني احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ظاهر اي زائل • بنات طارق ذكر الزبير بن بكار انهن بنات العلاء
بن طارق بن امية بن عبد شمس بن المرقع من كنانة تضرب بهن المثل في
الحسن والشرف وقالت هند بنت عتبة ام معاوية لمشركي قريش يوم احد

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • والدر في المخانق • والمسك
في المفارق • ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق

وقيل الطارق النجم اي نحن بنات النجم اي لعلوه وشرفه • بنات

سميت بذلك لانها شقت على الصلة واسماء
قطعته بالغار وان
كانت ذات النطاقين
الكعبة

الحرث بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وغلاء المهر وابوهن

الحرث بن هشام بن المغيرة قال ابن هرمة

ومن لم يرد مدحي فان قصايدي • نوافق عند الاكرمين سوام

نوافق عند المشتري الحمد بالندى • نفاق بنات الحرث بن هشام

وهشام هو الذي يقول فيه الخفاجي

واصبح بطن مكة مقشعرا • كان الارض ليس بها هشام

وهشام هو ابو ابي جهل والحرث ابني هشام وبنت الحرث بن عباد ايضا يتمثل

بها في الشرف والجمال وانشد ابو عثمان لامراة من بني مرة

جاؤا بحارشة الضباب كانما • جاؤا ببنت الحرث بن عباد •

زرقاء اليمامة يضرب بها المثل في جودة البصر وحدة النظر ويقال لها

زرقاء جو وجو اسم البلد وهي امراة من جديس كانت تبصر الشي من مسيرة

ثلثة ايام ولما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه    حسان حج

وارغبه فخرج في جيش جرار فلما كانوا من جو على مسيرة ثلث صعدت الزرقاء

السطح فنظرت الى الجيش وقد امر كل واحد منهم ان يحمل شجرا يستتر به ليلبس

عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر او اتتكم حمير فقد اخذت شيئا يحمل شجرا فلم يصدقوها

فقالت احلف بالله لقد ارى رجلا ينهس كتفا او يخصف نعلا فلم يصدقوها

ولم يستعدوا واصبحهم حسان فاجتاحهم واخذ الزرقاء وشق عينيها

فاذا فيهما عروق سود من الاثمد ويقال هي اول من اكتحل به • يوم حليمة

هو اشهر ايام العرب ولذلك قالوا ما يوم حليمة بسر وهي بنت الحرث بن

65

ابي شمر وانما نسب اليوم اليها لان اباها وجه جيشا الى المنذر بن ماء

السماء فحضرت هي المعركة محضضة لعسكر ابيها على القتال واخرجت

لهم طيبا في مركن تطيبهم به • بغلة ابي دلامة مشهورة يضرب بها

المثل في كثرة العيوب وله فيها قصيدة تشتمل على عيوبها فيقال ما

هو الا بغلة ابي دلامة • عير ابي سيارة يتمثل به فيقال اصح من عير

ابي سيارة وهو رجل من عدوان وكان له حمار اسود اجاز الناس عليه

من المزدلفة الى منى اربعين سنة • ظما الحمار يضرب به المثل في

قصر المدة لانه لا يصبر على العطش اكثر من يوم والظما ما بين الشربتين

طويلا كان او قصيرا واقصر الاظماء ظما الحمار يقول العرب لمن ادبر او شاخ

ولم يبق من عمره الا القليل ما بقي منه الا ظما الحمار يرد بالغداة ولا يرد بالعشي •

سنة الحمار يقال للسنة المائة من التاريخ سنة الحمار واصله من حديث

حمار عزير النبي عليه السلام وموته مع صاحبه مائة سنين ثم احياهما الله اياهما

ولما استكمل ملك بني امية وبني مروان مائة عام على راس مروان بن محمد بن

مروان بن الحكم قيل له مروان الحمار وعرض على اديب حمار فوجده مسنا

فقال ارى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار • حية الوادي يضرب مثلا

كالحية التي تحمي الوادي فلا يقربه شي وتمثل الحجاج يقول القايل

اذا وجدت بواد حية ذكرا • فاذهب ودعني فاني حية الوادي

ابنة الجبل هي الحية الصماء لا يقرب جبلها من خوفها قال الكميت

فاياكم اياكم وملمة • يقال لها الكانون صمي ابنة الجبل

الكانون هو الذي يكنى عنه • وابنة الجبل ايضا الصدى •
شجاع البطن كناية عن الجوع والعرب تزعم ان في بطن الانسان
حية يقال لها الصفر وانها تؤذيه اذا جاع واياها عنى من قال
ولا يعض على شرسوفه الصفر وقال اوس بن حجر
اردّ شجاع البطن قد تعلمينه • واوثر غيري من عيالك بالطعم
اي اصبر على اذى الجوع واحتمل مضضه • طير العراقيب كل طاير تطير منه
للابل فهو طير العراقيب كانه يعقرها ويعرقبها قال الفرزدق
اذا قطنا بلغتنيها ابن مدرك • فلاقيت من طير العراقيب اخيلا
ومن امثالهم اذا دعوا على المسافر لاقيت اخيل وهو الشقراق يتطير
منه العرب للظهور ولا تتطير به لانفسها واذا لقي المسافر منهم الاخيل
ايقن بالعقر ان لم يكن موت في الظهر • عقاب الجو يضرب مثلا
للشي الممتنع الرفيع يقول العرب امنع من عقاب ملاع وهو اسم هضبة وقيل
اسم الصحراء لان عقاب الصحراء اسرع وابعد من عقاب الجبال قال امرؤ القيس
كان عقابا حلقت بلبونها • عقاب ملاع لا عقاب القواعل
القواعل الجبال القصار • ديك العرش روي عن كعب ان لله ديكا
عنقه تحت العرش وبراثنه في اسفل الارضين فاذا صاح صاحت الديكة
يقول سبحان الله الملك القدوس لا اله غيره فالديكة اكيس منا
ديك مزيد يضرب مثلا للحقير يجلب النفع الكثير وقصته انه كان له
ديك قديم الصحبة فاقبل عيد الاضحى ومزيد في رقة حال فلما اراه الجوع


الى المصلى اوصى امرأته ان تذبح الديك وتصلح له منه طعاما فعمدت
المرأة لاخذه فجعل يصيح ويثب من جدار الى جدار حتى سقط على بعض
جيرانه لبنة وكسر لآخر عضادة وقلب لآخر قارورة فسالوا المرأة
عن القصة فاخبرتهم بها فقالوا والله ما نرضى بان يبلغ حال ابي اسحق ما
نرى وكانوا هاشميين اجوادا مياسير فبعث احدهم بشاة وآخر بشاتين
وبعضهم ببقرة فذبحت المرأة ما شاءت من الشاء ونصبت القدور وسجرت
التنور ورجع مزيد الى منزله فاذا هو مملوء ثغاء وخوارا وروايح الطبيخ
والشواء قد امتزجت بالهواء فسال المرأة عن ذلك فقصت عليه قصتها
فامتلا سرورا وقال ويحك احتفظي بهذا العلق النفيس واكرمي
مثواه فانه اكرم على الله من ذبيح اسمعيل عليه السلام قالت كيف ذلك
قال لان الله لم يفد الذبيح الا بذبح واحد فقال وفديناه بذبح عظيم وقد
فدى هذا الديك بجميع هذه الشاء والبقر • دجاجة هلال هي
كديك مزيد في البركة وحسن الاثر على صاحبها ومن قصتها ان عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث بينا هو يتغدى على مائدته اذ قدمت اليه دجاجة مشوية
فايقة فسال عنها فقيل بعث بها هلال بن الحريش وهو معه على المائدة
فقال يا غلام اخرج كتابا من تحت فراشي فاخرجه فاذا هو كتاب الحجاج
اليه يامره بقتل هلال بن الحريش وبعث راسه اليه فلما قراه هلال
تغير وارعد فقال له ابن الاشعث اقبل على طعامك انا ناكل
دجاجتك ونبعث الى الحجاج براسك والله لا يوصل اليك حتى

يوصل إليه فانشأ هلال يقول في ذلك

وابنفسي دجاجة لم تجني • وضعت لي نفسي مكان الانوق

فرجت كربة المنية عني • بعدما كنت ان اغص بريقي

يا ابن قيس ويا ابن خيرد وكنزة • بين الاشج والصديق

ان شكري شكر لطيف من الفضل • ووجدي عليك وجد شفيق

دجاجة الحكم شانها على الضد من شان الديك والدجاجة

اللذين مر ذكرهما لان هذين مثل في النفع القليل يجر الضر الكثير

وذلك ان بعض عمال الحكم بن ايوب الثقفي تغدى معه يوما فتناول من

بين يديه دجاجة مشوية فاحقدها عليه الحكم وعزله عن عمله فقال الفرزدق

قد كان بالعرض صيد لو قنعت به • فيه غنى لك عن دجاجة الحكم

وفي عوارض لا تنفك تاكلها • لو كان يشفيك لحم الابل من قرم

العوارض من الابل التي يعرض لها الآفات فتنحر من اجلها والعبيط التي

تنحر من غير داء ويعتبط وكان الشريف من العرب يأبى القوم فنحروا

ام عارضة فان قيل عبيط اكل • وان قيل عارضة انف من اكلها

دابة الارض هي الارضة وشتم رجل الارضة لانها اكلت دفاترة

فقال له بكر بن عبد الله المزني مه فهي التي اكلت الصحيفة التي تعاقد

المشركون فيها على النبي صلى الله عليه وآله اكلتها الا باسمك اللهم

واسم رسول الله صلى الله عليه وآله وبها تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون

الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وبها تكشف امرهم عند العوام بعد الفتنة

الله تعالى

67

عليهم وكان على الخاصة منهم اعظم الفتن فاما دابة الارض التي ذكرها

فانها تضرب مثلا للمنتظر البطي الحصول ويذكر مع ظهور مهدي الشيعة

ونزول المسيح وطلوع الشمس من مغربها • دار الندوة لما قسم قصي بن كلاب

مكة خططا وبنى ابياتا قريش وانتشقت لطاعتهم قال لهم يا معاشر قريش

انتم جيران الله وسكان حرمه والحاج اضياف الله وزوار بيته فزودوا

حتى تصنعوا لهم طعاما وشرابا في ايام الحج ينال منه من يحتاج اليه فلو اتسع مالي

لذلك كله لقمت به دونكم ففرض عليهم خرجا للرفادة فكانوا يخرجونه

فيأمر بانفاقه على طعام الحاج فهذا الصنيع يسمى الرفادة ثم بنى دارا اسماها والنادي صح

دار الندوة لانهم كانوا يتندون فيها وهي مشتقة من الندي كانوا

يتحدثون فيها ويتشاورون في حروبهم وامورهم ويعقدون الالوية

ويزوجون من اراد التزويج من قريش خاصة وكان امر قصي عند العرب دينا

يعملون به ولا يخالفونه وكان لقصي اربعة بنين سمى اثنين منهم باسماء

الاصنام عبد مناف وعبد العزى وسمى واحدا منهم بنفسه عبد قصي

والرابع بدار الندوة عبد الدار وكان عبد الدار مضعوفا وكان

احب ولده إليه فجعل له بعده دار الندوة والحجابة والرفادة واللواء

والسقاية فاما دار الندوة فكان امرها اليه ثم الى ولده حتى باعها

عكرمة بن ابي عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن

ابي سفيان فجعلها دار الامارة بمكة واما الحجابة فكانت له ثم صارت بعده

الى عثمان بن عبد الدار ثم الى عبد العزى بن عثمان ثم الى ابنه ابي طلحة ثم

الى طلحة بن ابي طلحة فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة اراد ان
يدفع المفتاح الى عمه العباس فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فدفع المفتاح الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وكان قد اسلم
في سنة ثمان ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة
فاما اللواء فكان في ولد عبد الدار حتى كان يوم بدر فكان لواء
المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله مع مصعب
الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان لواء المشركين
يوم احد ايضا مع طلحة هذا فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ اللواء
ابو سعد بن ابي طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص ثم اخذه عثمان بن ابي طلحة
وهو ابو شيبة بن عثمان فحمل يقول ان على كل رئيس حقا ان يخضب القعدة
او تندقا فقتله حمزة بن عبد المطلب ثم حمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فقتله عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح وعلى هذا يأخذ الواحد من بني عبد الدار بعد الواحد حتى لم يبق
منهم احد فاخذ اللواء مولى لهم حبشي يقال له صواب فقطعت يمينه فاخذه
بيساره فقطعت فالتزم القناة وهو يقول اعذرت يا بني عبد الدار يريد
اعذرت ووقع اللواء وتفرق المشركون فاخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن
كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار

فقال حسان بن ثابت

عمرة تحمل اللواء وولت • عن صدور القنا بنو مخزوم
لم تطق حمله الذعانف منهم • انما يحمل اللواء كريم

فلما اسلم بنو عبد الدار قالوا يا نبي الله اللواء الينا فقال صلى الله عليه وآله

الاسلام اوسع من ذلك فبطل اللواء واما الرفادة فكانت في
عبد الدار وولده حتى عظم شان بني عبد مناف فقالوا نحن اولى
من بني عبد الدار فاختلفت قريش في ذلك وتحالفوا فريقين
وغلب بنو عبد مناف واخذوا هذه المنقبة وبقيت فيهم الى عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جعلت للعباس وولده • حصن تيماء
تيماء بلدة بين الشام والحجاز ولها حصن يتمثل به في الحصانة ويقال
ان سليمان النبي صلى الله عليه بناه بالحجارة والكلس فسمته العرب
الابلق لما يشوبه من السواد والبياض وكان ملكه عاديا اليهودي
ثم ابنه السموءل وفيه

يقول الاعشى

اري عاديا لم يمنع الموت ماله • وفرد بتيماء اليهودي ابلق
بناه سليمان بن داود حقبة • له ازج صم وطي موثق
يوازي كبيدات السماء ودونه • بلاط ودارات وكلس وخندق

قوله ازج صم اي مكبوسة الجوانب بالحجارة وغيرها حتى استوت بالسطوح
يقال ازج صم كما يقال دار بلاقع وثوب اسمال ومن امثالهم في العز
والمنعة تمرد مارد وعز الابلق يراد به هذا الحصن • قصر غمدان
احد الابنية الوثيقة يتمثل به في الحصانة وكان بصنعاء اليمن يسكنه
ملوك حمير ثم تنقلت به الاحوال فخرب وتحول الملك الى قلعة امنه بن
ابي الصلت تحلان ويقال ان غمدان اول بناء بني بعد الطوفان وفيه يقول
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا • في راس غمدان دارا منك محلالا

الذي جعل للعباس السقاية كذا في الاحاديث والمشهور في سائر التواريخ الكوفي

اهرام مصر زعم ابو معشر المنجم البلخي ان الاوايل من الامم السالفة
قبل الطوفان لما علموا ان آفة سماوية تصيب الناس من الغرق والنيران
فتأتي على كل شي من النبات والحيوان بنوا في ناحية صعيد مصر اهراما
كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال والمواضع المرتفعة ليتحرزوا بها من الماء
والنار وجعلوا اهرمين منها ارتفع كل هرم منها اربع ماية ذراع طولا
في اربع ماية ذراع عرضا في سمك مثلها ارتفاعا في الهواء مبنيا بالحجارة
المرمر والرخام غلظ كل حجر وطوله وعرضه بين عشرة اذرع الى ثمانية
مهندم لا يستبين هندامه الا الحاذق البصر عليه منقور في الحجر بالكتاب
المسند بقراءة كل سحر وكل عجب من الطب وفيه مكتوب على الهرمين اني بنيتهما فمن
كان يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء وان بعض الخلفاء
اراد هدمهما فاذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركه ويروى ان الطعام كان يجمع
فيهما ايام يوسف عليه السلام • منارة الاسكندرية احد عجايب الدنيا
واصلها مبني على زجاج والزجاج مصبوب على ظهر سرطان من نحاس في بطن
ارض البحر وبين المنارة ويابس الارض قناطر من زجاج وفي المنارة ثلثماية
وخمسة وستون بيتا وكانت في اعلاها مرآة كبيرة ينظر فيها الناظر
فيبصر مراكب الروم اذا اراد ملكهم ان يجهز جيشا فيها الى اعدايه فاذا دفع
تلك المراكب في البحر ورفعوا الشراع ابصرها هذا الناظر في المرآة فينذر
الناس حتى يستعدوا ويأخذوا حذرهم فاشتد ذلك على ملك الروم
فلما صار بعض الملوك الى الاسكندرية وجه اليه ملك الروم جاسوسا

الاهرام ثلثة كل منها في سمط واحد وقد خرقوا واحدا منها وجعلوا طريقا الى رأس قنته وقد شاهدتها وطلعت فوقها وليس عندها اثر كتابة واثنان منها الى الآن كما كان لا يمكن لاحد الطلوع عليهما
الكوراني



يعلمه ان في تلك المنارة كنوزا لذي القرنين وانه ان لم يهدمها لما
وصل اليها فامر الملك بذلك فلما هدم منه وقلعت المرآة بطل الطلسم
ولم يجدوا الكنوز وتقرر عندهم انها كانت حيلة ومكيدة وطلب
الجاسوس فلم يوجد فامر ذلك الملك ببناء ما هدم منها بالجص والآجر
وهو ثلث المنارة وكان ثلثها ثلثماية ذراع بذراع الملك يكون اربع ماية
وخمسين ذراعا وهي غاية ما يرفع في الهواء من البناء لا يمكن اكثر منه وكان
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول عجايب الدنيا اربع منارة الاسكندرية
عليها مرآة اذا جلس الرجل تحتها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض
البحر وفرس من نحاس بارض الاندلس عليه رجل من نحاس قايل بكفه كذا باسطا
يديه اي ليس خلفي مسلك فلا يطاها احد الا ابتلعته الرمل ومنارة
من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه
الماء فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وساقوا الى الحياض فاذا انقضت
الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها زرزورة من النحاس
بارض الرومية واذا كانت اوان الزيت صفرت الزرزورة التي من النحاس
فيجي كل زرزور من الطيارات بثلث زيتونات اثنتان برجليها وواحدة
بمنقارها فيلقيها على تلك الزرزورة فيجمع من الزيتون ما يعصره اهل
الرومية فيكفيهم لادمهم وسرجهم الى قابل • طاعون الشام المدايني
عن اشياخه عن الحجاج انه كان يقول لما تبوأت الاشيا منازلها قالت الطاعة
انا انزل الشام فقال الطاعون انا معك وقال الخصب انا انزل العراق

فقال النفاق انا معك وقالت الصحة انا انزل البادية فقال
الشقاء انا معك ولم تزل بالشام كثرة الطواعين حتى صارت تواريخ
وكانت تظهر بالشام ثم تمتد الى العراق واول طاعون في الشام كان
في الاسلام طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه
مات معاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح ثم طاعون العذارى ثم طاعون
الاشراف ولم يكن بمكة ولا بالمدينة طاعون قط • ماء زمزم كانت
جرهم غلبت على مكة فملكوها زمانا طويلا ثم انهم افسدوا في حرم الله فسلط الله
عليهم داء يعرف بالعدسة فهلكوا وتشردوا وغلب بنو خزاعة على البيت
وهم من اليمن من ولد عمرو مزيقيا وكانت جرهم دفنت الركن من البيت والحجر
الاسود وبئر زمزم فظهر بعد ذلك قصي بن كلاب على مكة ورجع اليه
ميراث قريش فانزل قريشا بعضهم في داخل مكة فهم قريش الاباطح وبعضهم
خارج مكة وهم قريش الظواهر وقد مر شرح ذلك فبقيت بئر زمزم مدفونة
الى عهد عبد المطلب بن هاشم فارى في المنام موضع زمزم فاستخرجها فقال
قائل زمزم وما زمزم همزة جبريل برجله وسقيا اسمعيل واهله زمزم
البركات تروى الرفاق الواردات شفاء سقام وخير طعام فاحتفرها
ووجد فيها سيوفا مدفونة وحليا وغزالا من فضة وذهب مشنفا بالدر
فنازعته قريش في ذلك فعلقه في الكعبة ليكون زينة لها حتى سرق بعد
وقالت صفية بنت عبد المطلب ام الزبير بن العوام نحن حفرنا للحجيج زمزم •
سقيا الخليل وابنه المكرم • همزة جبريل الذي لم يذمم • شفاء سقم وطعام مطعم •



وذكر ابن خربوذ قال كانت قريش تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب
خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرة بن
كعب مما يلي عرفة ثم حفر قصي بئرا اسماها العجول وهي اول بئر حفرتها قريش
بمكة وفيها يقول رجاز الحاج
نروى على العجول ثم ننطلق • ان قصيا قد وفى وقد صدق • بالشبع للناس وري مغتبق •
وقال ابو هفان يمدح
لو كنت نوءا كنت نوء المرزم • او كنت ماء كنت ماء زمزم
صداء بئر ماؤها عذب اعذب مياه العرب قال ضرار السعدي
واني وتهيامي بزينب كالذي • يحاول من احواض صداء مشربا •
وهي صداء على وزن فعلاء كذلك ذكره المبرد وقال الشاعر
ما كل ماء كصداء لوارده • نعم ولا كل نبت فهو سعدان
والمثل معروف انه حقوتين في زوجه ماء ولا كصداء يضرب لتفضيل الشي
على غيره • نار الغدر هي نار كانت توقد في الجاهلية لمن يغدر بمنى على
اعلى جبل بها في الموسم وينادى عندها مناد الا ان فلانا غدر فالعنوه
لعنه الله فيلعنه اهل الموسم وكان ابو ازيهر الدوسي صهرا لابي سفيان واذا
ورد مكة نزل عليه فخطب اليه ابنته رجل واخذ مهرها ولم يزفها فلما ورد
مكة طولب بها فقال لها الان فلا فقتل ولم يحمه ابو سفيان ولا طلب بدمه
وهو جاره فقالت صفية بنت عبد المطلب في شعرها
لنا السلف المقدم قد علمتم • ولم توقد لنا بالغدر نار

وكل مناقب الخيرات فينا • وبعض الامر منقصة وعار •
نار الحباحب يضرب مثلاً للشيء يروق منظره ولا طائل فيه وكذلك
نار ابي حباحب قال ابن عباس كان الحباحب رجلاً بخيلاً من العرب لا
توقد له نار مخافة القرى فكان اذا احتاج اليها اوقدها واذا ابصر بلبلغ
مستضيئاً بها اطفأها فضرب بها المثل وقيل هي التي تورِيها
الخيل بسنابكها من الحجارة قال ابن المعتز
احين لحظنا ثاركم من عدوكم • فقدتم لنا تورون نار الحباحب •
نخلتا حلوان كانتا وراء عقبة همدان وهما اول نخل اذا جاوزت
الجبال الى الجروم وكانتا من غرس الاكاسرة فضرب بهما المثل في طول الصحبة
وقدم المجاورة وفيهما يقول مطيع بن اياس
اسعداني يا نخلتي حلوان • وابكيا لي من ريب هذا الزمان •
واعلما ان بقيتما ان نحساً • سوف يلقاكما فتفترقان •
ولما صار المهدي في شخوصه الى الري بعقبة حلوان استطاب الموضع فنزل
ونشط للشرب فانشد هذان البيتان فتطير منهما وقال لئن رجعت
لافرقت بينهما فبلغ المنصور قوله فكتب اليه يا بني اقسمت عليك ان لا
تكون النحس الذي يلقاهما ويروى ان الرشيد في مسيره الاول الى الري
احتاج الى الجمار لحرارة ثارت به فاحضر جمارة احدى النخلتين لدواء
فجففت فلم يلبث صاحبتها ان جفت ايضا وبطلتا جميعاً • سروة بست
كانت في قرية منها تدعى كشمر وكانت من سرو الازاد من غرس بشتاسف لم ير



مثلها طولاً وعرضاً واستواءً وحسناً وكانت من مفاخر خراسان فقيل
انها كانت تظل قريتها فجرى ذكرها في مجلس المتوكل غير مرة واحب ان
يراها فكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر يامره بقطعها وتعبية قطاع
جذعها واغصانها كلها في اللبود وحملها على الجمال الى الحضرة لينصبها
النجارون بين يديه حتى لا يفتقد منها الا اوراقها فاشار عليه
جلساؤه بالاضراب عنها واجزروه بما في قطعها من الطيرة فكانهم
اغروه بها فيحكى ان اهل رستاق بست ضمنوا لطاهر مالاً جليلاً على ان يترك
ذلك صح قطعها فابى لعزم الخليفة عليه بذلك فلما قطعت اشتد جزع اهل الناحية
عليها وقال فيها الشعراء ثم عبيت في اللبود وحملت على
ثلثمائة جمل فتفاءل بها علي بن الجهم على المتوكل فقال
قالوا سرى لسبيله المتوكل • فالسرو يسرى والمنية تنزل
ما سربلت الا لان امامنا • بالسيف من اولاده متسربل
فجرى الامر على ما تفاءل به وقتل المتوكل قبل وصول السروة الى حضرته
وتذاكر الناس هذين البيتين بعد قتله • قال الشيخ ابو القسم الكعبي
في كتاب مفاخر خراسان لم يحل الحول على احد ممن كان في ذلك الشان
القاطع والامر بالقطع والحامل والوارد بسببه والمستحث على عمله وكل
من سعى فيه بادنى سبب • اكلة خيبر يضرب مثلاً للطعام الوخيم العاقبة
واصل ذلك ان شاة مسمومة قدمت الى النبي صلى الله عليه وآله بخيبر فنال
منها لقمة ثم قال صلى الله عليه وآله ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة

فكان يمرض في كل سنة عند الوقت الذي اكل فيه تلك اللقمة الى ان
توفي صلى الله عليه واله شهيدا بتلك اللقمة ويروى عنه صلى الله عليه وآله
انه قال ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري •
قوس حاجب هو حاجب بن زرارة التميمي اتى كسرى في جدب اصاب
قومه في دخول الريف من بلاده حتى يحيوا ويمتاروا فقال له كسرى
انكم معشر العرب قوم غدر فان اذنت لكم افسدتم بلادي واغرتم على
رعيتي فقال حاجب اني ضامن لك ايها الملك ان لا يفعلوا فقال
ومن لي بان تفي قال ارهنك قوسي هذه فضحك من جوابه وقال من حوله
ما كان ليسلمها ابدا فقبلها منه واذن له في دخول الريف فلما احيا الله
الناس ببعثة النبي صلى الله عليه وآله وقد مات حاجب ارتحل اليه عطارد بن
حاجب في طلب قوس ابيه فامر بردها عليه وكساه حلة فلما وفد على النبي
صلى الله عليه وآله اهدى الحلة اليه فلم يقبلها فباعها باربعة آلاف درهم من رجل
من اليهود وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب لانهم
كبر ولده وصارت مفخرة كبيرة لبني تميم • ويحكى عن كسرى انه لما قبل القوس
قال لحاجب ان قوسك هذه لقصيرة معوجة فقال ايها الملك ان وفائي
طويل مستقيم وقال المطراني في ذلك
ترهى علينا بقوس حاجبها • زهو تميم بقوس حاجبها •
عبيد العصا يضرب مثلا للقوم اذا استذلوا وهو اسم لكل ذليل
وتابع ولزم ذلك بني اسد لقول صاحبهم بشر بن ابي خازم

ليس الامر على ما ذكره والصواب رواية البخاري
انه عرضها على البيع قال عمر يا رسول الله لو
اشتريتها للوفود وللاعياد قال انما
يلبس هذه من لا خلاق له في
الاخرة وذلك لانها كانت
من الحرير
الكوراني
ح

عبيد



عبيد العصا لم يفوتوك بذمة • سوى سيب سعدان سيبك واسع •
وقال الحجاج في خطبته اول ما ورد العراق يا اهل العراق واهل الشقاق
والنفاق ومساوي الاخلاق يا بني اللكيعة واولاد الاماء وعبيد العصا
ويقال اياك وقتيل العصا اي لا تكن قاتلا ولا مقتولا في شق العصا •
ليلة الميلاد يضرب بها المثل في الطول وهي الليلة التي ولد فيها
عيسى بن مريم عليهما السلام وكذلك ليل التمام وهو اطول
ليلة في السنة وقد احسن من قال
ايا قمر التمام اعنت ظلما • على تطاول الليل التمام
ويقال بات بليلة النابغة وانما يراد قوله
كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب
وقال الاصمعي ليلة النابغة قوله
وبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع
ومثله ليلة القنفذ وقال سيدوك الواسطي
عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا • والليل اطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلي مذ غابوا افديتهم • ليل القنفذ فصبحي غير منتظر
ومثله ليلة السليم يستطال لانه لا ينام لما به ولا يترك والنوم
كي لا يسري السم في بدنه بالنوم وكانت العرب تعلق عليه الحلي وتسهده
ويقال باتت المراة بليلة شيباء اذا امكنت زوجها من نفسها
ليلة عرسها تشبيها عن شابت وجرى مجرى ما لا يمتنع لان الحدثة اشد

امتناعاً من الطاعة في الستر وباتت بليلة حرة اذا
امتنعت على الزوج في الافتضاض وقال النابغة
شمس موانع كل ليلة حرة • يخلفن ظن الفاحش المغيار
اي اذا اساء ظن الفاحش الغيور بهن اخلفن ظنه لعفتهن •
عام الجحاف يقال سيل جحاف اذا جرف كل شي وذهب به وكذلك
الموت الجحاف وهو سيل كان ببطن مكة سنة ثمانين من الهجرة
جحف الحجاج وذهب بالابل وعليها الحمولة كما يقال عام الفيل الذي
وردت فيه الحبشة مكة بالفيل وعام الرمادة للعام الذي
اشتد فيه القحط في زمن عمر رضي الله عنه والرمادة السنة المحل
والرمد الهلاك والموت • ترهات البسابس ذكر الاصمعي
ان الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم و
البسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة لا شي فيها كانه مقلوب
سبسب يقال لمن جاء بكلام محال اخذ من ترهات البسابس وجاء
بالترهات معناه اخذ من غير القصد وسلك
الطريق الذي لا ينتفع به قال الشاعر
تطاول ليلي واعترتني وساوسي • لآت اتى بالترهات البسابس
يقال ان معاوية بن ابي سفيان انشد هذا البيت لما اتاه جرير بن
عبد الله البجلي واخبره بالبيعة لامير المومنين علي رضي الله عنه • جهد
البلاء اختلف اقاويل الناس في جهد البلاء ما هو كان الاحنف يقول

جهد البلاء خادم يدمدم وبيت يكف وحطب يتفرقع وخوان ينتظر
وأتي عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب برجل قد استحق
القتل فأقيم ليضرب عنقه ودعي بالسياف فقال الرجل هذا والله جهد
البلاء فقال عبد الله لا تقل فوالله ما هذا الا شرط حجام بمشرط الاسواء
ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع وروي ان المامون قال
يوما لجلسائه ما جهد البلاء فقال عمرو بن مسعدة طول السهر
من خوف ذي البطشة القادرة فقال ان هذا الجهد ولم يبلغ ان يكون
كل الجهد فقال صالح العباسي جهد البلاء زوال النعمة واستهانة الحرمة
فقال الحجاج بن خيثمة بل جهد البلاء على من غضب عليه امير المومنين
فلا يقبل له عذر ولا يمنح صفحا فالارض لا تقله والسماء لا تظله فقال
ثمامة جهد البلاء وقوع عالم في حكم جاهل فقال المامون ينبغي ان يكون
لحديثك قصة قال نعم يا امير المومنين حبسني الرشيد فيما تعلم في
الاعتزال ووكل بي مسرور الخادم فمنعني الانفاس وقرب الناس منع
جلس يوما يقرأ والمرسلات فيقول ويل يومئذ للمكذبين فقلت له
ايها الاستاذ المكذبون هم الانبياء وقومهم هم المكذبون فقال لي
قد قيل لي انك قدري ولكني لم اصدق الى الآن فلعنني الله ان لم اقتلك
فني لي البلاء فقال صدقت يا ابا معن وقال المعتمر بن سليمن لم
تعالج جهد البلاء من لم يعالج الايتام وقال الجاحظ ليس جهد البلاء
مد الاعناق وانتظار وقع السيوف لان الوقت قصير والحين مغمور

ولكن جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم
موبخا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة
مختلعة وجارية مستبيعة وعبدا يحقرك وولدا ينتهرك • كتاب
الاسلام حاء الاسلام وفيهم بضعة عشر رجلا يكتبون بالعربية
عمر وعثمان وعلي وطلحة وعثمان وابان ابنا سعيد وابو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وابناه يزيد ومعاوية
وابو سلمة بن عبد الاشهل وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء
الحضرمي وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
المرتد • اعرق الاكاسرة في الملك شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن
انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن
بهرام بن سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن
سابور بن اردشير بن بابك هولاء كلهم ملوك • واعرق
الخلفاء في الخلافة المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدي بن المنصور ومن العجايب ان شيرويه وهو اعرق الملوك قتل
اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر والمنتصر وهو اعرق الخلفاء قتل اباه
المتوكل فلم يعش بعده الا ستة اشهر • واعرق ملوك العرب في
الملك النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن
عمرو بن عدي اللخمي • واعرق الناس في الخلافة والملك جميعا
يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو المعروف بيزيد الناقص



هو وابوه وجده وامه شاه آفريذ بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار
بن ابرويز وامها من بنات شيرويه بن ابرويز وام شيرويه مريم
بنت قيصر ملك الروم وام فيروز بنت خاقان ملك الترك ويزيد هو القايل
انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان •
واعرق الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القسم بن عبيد الله بن
سليمن بن وهب فان ابا علي وزر للمقتدر وابوه القسم وزر للمعتضد
والمكتفي بعده وعبيد الله وزر للمعتضد وسليمن وزر للمهتدي
وبعده للمعتمد واخو ابي علي ابو جعفر محمد وزر للقاهر فيهما اعني
ابا علي وابا جعفر ابنا وزير بن وزير بن وزير وفي احدهما قيل
يا وزير بن وزير بن وزير بن وزير نسقا كالدر اذ نظم في عقد النحور •
واعرق الناس في صحبة النبي صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الرحمن بن
ابي بكر بن ابي قحافة فان اربعتهم رأوه وصحبوه • واعرق الناس
في القضاء بلال بن ابي بردة كان قاضيا على البصرة وابوه ابو بردة
كان قاضي الكوفة وجده ابو موسى الاشعري كان قاضي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه • وسوار بن عبد الله بن سوار كان قاضي الرشيد على
البصرة وابوه عبد الله كان قاضي المهدي عليها وجده سوار بن قدامة
كان قاضي المنصور عليها • واعرق الناس في الفقه اسمعيل بن
حماد بن ابي حنيفة رحمة الله عليهم • واعرق الناس في الشعر آل
المبرد آل حسان فانهم يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر وهو سعيد بن

محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ليس صحابيا
والذي للعقيق عبد الله بن
النبي هو صحابي وكذا امه اسماء
بنت ابي بكر وابو بكر صحابي
وابن ابي قحافة ... للعدد

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام كلهم شعراء حتى
جاء آل ابي حفصة فتوارثوا الشعر كابرا عن كابر منهم عشرة على الولاء
مذكورون بالشعر انشدوا الخلفاء واخذوا الجوائز اولهم ابو حفصة
مولى عثمان بن عفان ثم يحيى بن ابي حفصة ثم سليمان بن يحيى ثم
مروان بن سليمان ثم ابو الجنوب بن مروان ثم مروان بن ابي الجنوب ثم
يحيى بن مروان ثم مروان بن يحيى ابو السمط ثم محمود بن مروان ثم متوج
بن محمود • افرس الناس ثلثة على ما يقال العزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامراته اكرمي مثواه • وصفراء بنت شعيب في موسى حيث قالت لابيها
يا ابة استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين • وابو بكر الصديق
حين استخلف عمر بن الخطاب وخالفه الصحابة في ذلك وهذا من قول
عبد الله بن عباس رضي الله عنه • ثلثة بني اعمام في زمن واحد يسمى
كل منهم عليا وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للرياسة والامامة
وهم علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وعلي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم وعلي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم بنوهم
ثلثة رجال بنو اعمام يسمى كل واحد محمدا وكل منهم فقيه عالم عابد يصلح
للرياسة والامامة وهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن
الحسين بن علي ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال
الجاحظ وهذا من اغرب ما يتفق في العالم ويتفق في الازمنة وهي فضيلة لا
يشركهم فيها احد • نادرة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل

[في الهامش: امر غريب لم يوجد في العرب من اسمه علي قبل علي بن ابي طالب الكوراني]

والمقتدر فقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمعتمد يوم الاربعاء
اصحاب العاهات من الملوك كان الاسكندر اخيف وانوشروان
اعور ويزدجرد اعرج وجذيمة الوضاح ابرص والنعمان بن المنذر احمر
العين والشعر وعبد الملك بن مروان ابخر ويزيد بن عبد الملك افقم
وهشام بن عبد الملك احول ومروان الحمار اشقر ازرق • القصار
كان عبد الله بن مسعود شديد القصر يكاد الجلوس يساوونه قياما من قصره
ويروى عن الحسن انه قال ما كان فرعون الا ذراعا وكان ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قصيرا جدا حين تزوج سكينة بنت الحسين
فلم ترضه فخلعته منه وكان الحجاج قصيرا دميما يلقب بالجدي ومن الشعراء
كثير عزة وذو الرمة والحطيئة • من حمل به اكثر من مدة الحمل الضحاك بن
مزاحم ولد لستة عشر شهرا وشعبة ولد لسنتين وهرم بن حيان ولد لاربع
سنين سمي هرما ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين الحجاج بن يوسف [في الهامش: ولذلك صح]
ولد لثلثين شهرا ويقال انه قال اني اذكر ليلة ميلادي فان كذب
فعليه لعاين الله • ابناء الاماء من الاشراف قال الجاحظ كان الناس
لا يرغبون في السراري فلما راوا القسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن عبد الله
بن عمر وعلي بن الحسين بن علي وليس بالمدينة ولا بالحجاز ولا بالعراق
ولا في الارض مثلهم رغبوا فيهن وكان معاوية يقول لولا بيعة يزيد في
اعناق الناس لجعلتها شورى بين القسم وسالم ولم يكن في شبان بني
مروان مثل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ولا ازهد منه ولا ابين بيانا

ولا اسد عقلاً منه وهو ابن امة ولم يكن في بني مروان اشجع ولا ادب
ولا اكثر فتوحاً ولا اعف نفساً من مسلمة بن عبد الملك وهو ابن امة
وكفاك باسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وهو ابن هاجر وهي امة وقال
واربعة من ايمة الحسينية اولاد الاماء علي بن الحسين وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي بن موسى واكثر اولاد الخلفاء العباسية
ابناء الاماء وليس فيهم من ابناء الحراير الا السفاح امه ريطة من بني
الحرث بن كعب والامين امه ام جعفر بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
**نوادر وملح** ملك ملك وهو في بطن امه هو سابور ذو الاكتاف
وذلك ان اباه هرمز لما هلك لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق ذلك
على اهله ثم ذكر بعض نسايه ان بها حملاً فسروا بذلك ووضعوا
التاج على بطنها على ان يملكوا من فيه كاينا من كان فولدت غلاماً
فسمي سابور وقصته مشهورة • ملك ملك في الاسلام اربعين سنة
لا يعرف ذلك الا لمعاوية بن ابي سفيان فانه كان عشرين سنة اميراً
ونحو عشرين سنة خليفة حتى كان القادر بالله والقايم بامر الله
ابنه من ملوك بني العباس فانهما اربيا عليه ولكن اسماً غير جسم فلذلك
لم نبين • ليلة مات فيها خليفة وملك خليفة وولد خليفة هي
ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبعين
ومائة ولد فيها المامون ومات الهادي وملك الرشيد • خليفة
جرت اموره واحواله على ثمانية ثمانية حتى لقب بالخليفة المثمن هو المعتصم



بالله لان الله قضى له في كل اموره عدد الثمانية • فمن ذلك
انه الثامن من ولد العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله
لانه ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وهو ايضاً ثامن الخلفاء من ولد العباس اولهم السفاح و
الثاني المنصور والثالث المهدي والرابع الهادي والخامس الرشيد
والسادس الامين والسابع المامون والثامن هو • وملك الامر
ثمان سنين وثمانية اشهر وخلف ثمانية بنين وثماني بنات
وخلف ثمانية آلاف الف دينار وثمانية وعشرين الف الف درهم
وثمانية آلاف غلام وثمانية آلاف دابة • وفتوحه المشهورة ثمانية
وتوفي لثمان ليال بقين من شهر ربيع الاول الى غير ذلك مما قاله الرواة
واصحاب الاحاديث اما البعض من ذلك بل اكثره صحيح مضبوط فاما
ما خلف من الدنانير والدراهم والغلمان ففيه نظر • اربعة
اخوة كل واحد منهم يزيد على الذي يليه بعشر سنين على الولاء هم طالب
وعقيل وجعفر وعلي بنو ابي طالب بين كل واحد منهم عشر سنين وهذا
غريب عجيب • اب بينه وبين ابنه مدة قريبة عمرو بن العاص
بينه وبين ابنه ثلث عشرة سنة وبين محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وبين ابنه اربع عشرة سنة وكانا متشاكلين في القد والصورة وساير
الاشياء حتى كان يشتبه على الاجانب والغرباء فلما شاخ خضب
الابن حتى ميز بينه وبين ابيه بالشيب • رجل من التابعين

من العجيب

يعد في ثمان طبقات هو ابو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي من كنانة
يعد في الفصحاء البلغاء والعقلاء والشعراء والشيعة وفي علم
العربية والنحو وفي البخلاء وفي المعمرين وفي اصحاب العاهات لانه
كان مفلوجا اخرى ثلث نسوة ولدت كل واحدة منهن
خليفتين لا رابعة لهن ثنتان لبني مروان وواحدة لبني العباس
فاما اللتان لبني مروان فهي ولادة بنت العباس بن جزء العبسية
زوجة عبد الملك ولدت له الوليد وسليمن وشاه افريد بنت
فيروز بن يزدجرد بن شهريار ولدت للوليد بن عبد الملك
يزيد الناقص واخاه ابرهيم فوليا الخلافة مع قصر المدة واما التي
لبني العباس فهي الخيزران الجرشية ولدت للمهدي الهادي والرشيد
موسى وهرون وفيها يقول مروان بن ابي حفصة
يا خيزران هناك ثم هناك امسى يسوس العالمين ابناك
اعجوبة يروى عن عبد الملك بن عمير الليثي انه كان جالسا
بين يدي عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير
فتنفس وقال رايت في هذا الايوان رأس الحسين بن علي عليهما السلام
بين يدي ابن مرجانة ثم رايت رأس ابن مرجانة بين يدي المختار بن ابي عبيد
ثم رايت رأس المختار بن ابي عبيد بين يدي مصعب هذا وارى رأسه بين
يديك يا امير المؤمنين فقام عبد الملك وامر بان يهدم الايوان
اخرى حدث القتولي عن بعضهم قال لما ولي المعتز لم تمض مدة

هو عبيد الله بن زياد بن ابيه

حتى احضر الناس واخرج المؤيد وقيل اشهدوا انه دعي فاجاب
ليس به اثر قتل ثم مضت اشهر واحضر الناس واخرج المستعين
وقيل ان منيته اتت عليه وها هو لا اثر به فاشهدوا على ذلك
ثم مضت مدة واستخلف المهتدي فاخرج المعتز ميتا وقيل
اشهدوا انه مات حتف انفه ولا اثر به ثم لم تدر السنة حتى
استخلف المعتمد واخرج المهتدي وقيل لهم اشهدوا انه مات من جراح
به فتعجب الناس من لحاق بعضهم ببعض في مدة يسيرة اخرى
قريبة منهما بعث المعتصم بايتاخ الى الافشين فقال له قل له يا
عدو الله فعلت وصنعت فكيف رايت صنع الله بك فلما ابلغه الرسالة
قال له الافشين يا ابا منصور انا قد ذهبت بمثل الرسالة الى عجيف
بن عنبسة فقال لي عجيف يا ابا الحسن قد ذهبت بمثل هذه الرسالة
الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر
من يأتيك بها وانا اقول لك يا ابا منصور انظر من يأتيك بمثلها
فما مرت الايام الا قلايل حتى حبس ايتاخ وقتل اتفاق
عجيب ان البرامكة كانوا مشهورين بالكرم وبذل الاموال واغاثة
الملهوفين وكذلك آل فرات كانوا منسوبين الى مثل ذلك فنكبت
البرامكة على يدي الرشيد في سنة سبع عشرة من خلافته ونكبت آل
الفرات على يدي المقتدر في السنة السابعة عشرة من خلافته
اخرى عجيبة قتل عبيد الله بن زياد عليه لعنة الله الحسين بن

على بن ابى طالب رضى الله عنه يوم عاشورا بكربلا وقتل ابرهيم بن
مالك الاشتر عبيد الله بن زياد بنهر قريب من الموصل يوم عاشورا من
السنة الاخرى وعاش المامون ثمانيا واربعين سنة والمعتصم
مثلها وطاهر بن الحسين مثلها وكذلك عبد الله بن طاهر وكذلك
الحسين بن طاهر قال الصولى الناس يرون ان كل سادس يقوم
بامر الدين منذ اول الاسلام لا بد ان يخلع انعقد الامر لسيد ولد
آدم محمد صلى الله عليه وآله ثم قام من بعده مقامه ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم على ثم الحسن بن على فخلع ثم كان بعد هولاء معاوية ثم يزيد بن
معاوية ثم معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان
ثم عبد الله بن الزبير فخلع ثم كان بعد هولاء الوليد بن عبد الملك
ثم سليمن اخوه ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام
اخوه ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ثم اتى الله بالدولة العباسية
فكان اولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدى ثم الهادى ثم الرشيد ثم الامين
فخلع وقتل ثم ولى المامون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم
المستعين فخلع وقتل ثم ولى المعتز ثم المهتدى ثم المعتمد ثم المعتضد
ثم المكتفى ثم المقتدر فخلع اولا فى فتنة ابن المعتز ثم رد فقتل الى ههنا
عن الصولى قال المولف ثم ولى القاهر ثم الراضى ثم المتقى ثم
المستكفى ثم المطيع ثم الطايع فخلع وهذا من عجيب الاتفاقات
اخرى قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من عجايب الدنيا

عد الحسن رضى الله عنه من المخلوعين خطا لانه ترك الامامة بنفسه عملا بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين

78

[illegible] قد رأيت فى بعض الكتب ان الجنابى صاحب الاحساء ظفر بالعباس بن عمرو الغنوى فاطلقه ورده رسولا الى المعتضد ثم

العباس بن عمرو الغنوى وجهه المعتضد فى عشرة آلاف لمحاربة
ابى سعيد الجنابى صاحب الاحساء القرمطى فقبض ابو سعيد على
العسكر كلهم فقتلهم حتى لم يعد منهم احد غير العباس امير هم قال
وتوجه عمرو بن الليث فى ثلثين الف مقاتل لمحاربة اسمعيل بن
احمد السامانى على باب بلخ فاخذ عمرو وحده وافلت الباقون كلهم
لم يظفر بواحد منهم وهذا غريب جدا اتفاق عجيب كان هولاء
الذين منتشاقة من العرب وظهورهم فى العالمين بسعيهم ونفرهم
فاتفق ان الفقهاء والعلماء الذين حفظوهم ورووه وضبطوه
كانوا من العجم الا ما شاء الله يحكى ان ابن ابى ليلى القاضى قال قال
لى عيسى بن موسى امير الكوفة من كان فقيه البصرة قلت الحسن وابن
سيرين قال ومن هما قلت موليان قال فمن كان فقيه مكة قلت
عطاء ومجاهد قال فمن هما قلت موليان وكذلك سعيد بن جبير
وسليمن بن يسار قال فتغير لونه ثم قال فمن كان فقيه المدينة
قلت ربيعة الراى وابن ابى الزناد قال فمن هما قلت من الموالى قال
فمن كان فقيه اليمن قلت طاوس قال فمن كان قلت مولى فازداد
تغيرا ثم قال فمن كان فقيه الشام قلت مكحول قال فمن هو قلت مولى
فازداد تغيرا ثم قال فمن كان فقيه الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال
فمن هو قلت مولى قال فمن كان فقيه الكوفة فلولا خوفه لقلت الحكم
وحماد لكنى رهبت غضبه فقلت ابرهيم والشعبى قال فمن كانا قلت

عربيتين قال الله اكبر الله اكبر اخرى قال الجاحظ من العجب
الذي خص به آل ابي طالب كثرتهم ان الاذكار فيهم فاش وذلك
انهم احصوا في بعض الاعوام وحصلوا فكانوا الفين وقريبا من
ثلثمائة ثم لا يزيد عدد نسائهم على رجالهم الا دون العشر وهذا
عجيب فان كنت تريد ان تعرف فضل عدد البنات على البنين وفضل
عدد اناث الحيوان على ذكورها فابدأ فخذ اربعين دارا من يمينك
واربعين عن يسارك واربعين امامك واربعين خلفك ثم عد الرجال
والنساء حتى تعرف ما قلنا وتعرف ان الله لم يحل للرجل الواحد اربعا
من النساء ثم اربعا متى ما اوطلق الا لكثرتهن ولئلا يبقين بلا
ازواج وكذلك الحيوان ذوات البيض وذوات الولادة اناثها اكثر من
ذكورها قال فلما حصلوا لكل مذكار ومئناث وجدوا آل ابي طالب
قد برعوا على الناس وفضلوهم عرف الناس موضع الفضيلة والخصوصية
الى ههنا كلام الجاحظ قال المؤلف يدل على صحة هذه الفضيلة ان
اولاد علي يخطبون في اكثر الاحوال بنات الاغنياء والمياسير واصحاب
السلطان ويرغب في مصاهرتهم ذوو الدين ومن يحب اهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله حتى ان اكثر اولادهم من بنات العجم ومن ليس بعربي
ولا علوي ثم مع ذلك لا تبقى في دورهم من بناتهم واحدة ولا تنكح هذه
الا من اكفائهم وعمومتهم فيدل ذلك على زيادة رجالهم على نسائهم
وبالحري ان يكون كذلك ليعرف بذلك موضع فضيلة النبي صلى الله عليه وآله

79

وصحة معجزة القرآن فان الله تعالى وعد رسوله صلى الله عليه وآله ان يكثر
نسله حيث زعم العاص بن وايل السهمي ان محمدا ابتر فانزل الله تعالى انا
اعطيناك الكوثر ان شانئك هو الابتر والكوثر مصدر الكثرة قال جرير
وانت كثير يا ابن مروان طيب • وكان ابوك ابن الخير قبلك كوثرا
ولم يهتد بعض القصاص من ان الكوثر نهر او حوض فليس بشيء وكيف يمكن ان
يكون جوابا عن تعيير نبي الله بانه ابتر منقطع النسل بجواز الاصل ان يقال
له ان له حوضا او نهرا في الجنة هذا لا يتسع في مقابلة ذلك وانما اراد كثرة
الاولاد والاسباط مصداق هذا الحديث ان الدنيا ملئ من عترة الرسول
صلى الله عليه وآله شرقا وغربا وبرا وبحرا وليس يعرف ولا يسمع بنسمة من عقب
العاص بن وايل ولا ابنه اللئيم بل طهر الله الارض منهم وانسى الامم ذكرهم
وما عند الله لهما شر واوفى والعجب العجيب من ذلك ما يحكى ويروى ان موسى
بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن ابي طالب حملت به امه وهي
بنت ستين سنة وكذا يقال انه لا تحمل لستين سنة الا قرشية ولا تحمل
لخمسين الا عربية المشاهير من النسابين واصحاب الاخبار
وارباب الروايات دغفل النسابة هو دغفل بن حنظلة السدوسي
ادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه شيئا ووفد على معاوية فاتاه
قدامة بن جراد القريعي فنسبه دغفل حتى بلغ اباه الذي ولده فقال
وولد جراد رجلين لم احدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فايهما
انت قال انا الشاعر السفيه وقد اصبت في نسبي وفي جميع اموري

هذه زلة نعوذ بالله فان في حديث المعراج
انه صلى الله عليه وآله رأى نهرا حافتاه قباب
من لؤلؤ فسأل جبرئيل فقال هذا
الكوثر الذي اعطاكه الله رواه
البخاري وغيره
والكوراني

فاخبرني بابني وامي متى اموت فقال اما هذا فليس عندي وقتلته
الازارقة. **الكلبي** وهو صاحب التفسير محمد بن السائب بن بشر الكلبي
يكنى ابا النضر وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبد الرحمن
شهدوا الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب وقتل السائب مع مصعب بن
الزبير وشهد محمد بن السائب الجماجم مع ابن الاشعث بن قيس وكان
نسابا عالما بالتفسير توفي بالكوفة سنة ست واربعين ومائة وابن
الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان اعلم الناس بالانساب قال هشام
دخلت على ضرار بن عطارد من ولد حاجب بن زرارة بالكوفة
واذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ في الخز فغمزني ضرار وقال سله
ممن انت فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت تميما
حتى بلغت الى غالب ابيه فقلت وولد غالب هماما وسماه الفرزدق
فاستوى جالسا وقال والله ما سماني به ابواي الا ساعة من نهار فقلت
اني والله اعرف ذلك الذي سماك فيه ابوك قال واي يوم قلت بعثك
في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة لك فقال والله لكانك فرزدق
دهقان قرية سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال لي اتروي شيا
من شعري قلت لا ولكني اروي لجرير مائة قصيدة قال تغرفني لابن المراغة
والله لاهجونه سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا
النقائض عليه خوفا منه ومالي في شي منها حاجة. **ابن داب**
هو عيسى بن يزيد بن بكر بن داب وهو من كنانة من بني الشداخ



ويكنى ابا الوليد وله عقب بالبصرة واخوه يحيى بن يزيد وكان
ابوهما ايضا عالما باخبار العرب واشعارها وكان شاعرا وغلب ابن داب
على آل داب الاخبار. **العتبي** هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة
ابن ابي سفيان بن حرب والاغلب عليه الاخبار واكثر اخباره عن بني امية
وابايه يرويها عن سعد القصير وسعد القصير مولاهم وكان ابن الزبير
قتله بمكة وكان العتبي شاعرا اصيب ببنين له وكان يرثيهم وكان
مستهترا بالشراب ومات سنة ثمان وعشرين ومائة. **المدائني**
هو علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف ويكنى ابا الحسن والغالب
عليه الاخبار. **ابو بكر بن** العياش الذي يروي عنه الهيثم بن عدي
واسمه عبد الله بن العياش ويعرف بالمنتوف لانه كان ينتف لحيته
وكان خاصا بابي جعفر المنصور ينادمه ويسامره وهو من اهل
الكوفة. **الشرقي بن القطامي** قال الاصمعي عن بعض الرواة قال
قلت للشرقي ما كانت العرب تقول في صلواتها على موتاها
فقال لا ادري فاكذب له فقلت كانوا يقولون
ما كنت وكواكا ولا بزونك رويدك حتى يبعث الخلق باعثه
قال فاذا انا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة. **واصحاب
الغريب من اللغة والنحو** ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
وابو سفيان بن العلاء اسماهما كنيتاهما وهما من بني تميم
وفي ابي عمرو بن العلاء **يقول الفرزدق**

رواة الشعر

ما زلت افتح ابوابا واغلقها • حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

ومات ابو عمرو سنة اربع وخمسين ومائة وكانت وفاته في طريق

الشام وذلك انه خرج اليها يجتدي عبد الوهاب بن ابرهيم الامام

وله ولابي سفيان اخيه عقب بالبصرة عيسى بن عمر وكان صاحب

تقعير في كلامه واستعماله للغريب في قراءته وضربه عمر بن هبيرة بالسياط

في وديعة كانت عنده لبعض الناس فكان يقول والله ما كانت

الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك وهو تحت السياط مات

سنة تسع واربعين ومائة قبل ابي عمرو يونس بن حبيب

هو مولى بني ضبة ويكنى ابا عبد الرحمن وكان النحو اغلب عليه وله

تصانيف فيه ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ودخل المسجد

وهو يهادى بين اثنين من الكبر فقال له بعض من يتهمه على مودته

بلغت ما ارى فقال هو الذي ترى فلا بلغته الخليل بن احمد

منسوب الى اليحمد من الازد من فخذ يقال لهم الفراهيد وكان ذكيا

فطنا لطيفا شاعرا حافظا وهو صاحب العروض وضع هذا العلم

من تلقاء نفسه وانشد ابن هاني صاحب الاخفش قال انشدنا الاخفش له

اعمل بعلمي ولا تنظر الى عملي • ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري وانشد ابن هانى له

فكفاك لم تخلقا للندى • ولم يك بخلهما بدعه

فكف عن الخير مقبوضة • كما نقصت مائة تسعه

وكف ثلثة آلافها • وتسع مائيها لها شرعه

81

وله العلم الواسع في اللغة ما حصرها غيره في كتابه المعروف بالعين وله

قصة ظريفة مع ليث بن نصر بن سيار مشهورة النضر بن

شميل المروزي هو من بني مازن وكان من اهل البصرة فانتقل منها

الى مرو الروذ كان صاحب غريب وشعر ونحو وحديث ومعرفة

بايام الناس وفقه وكان صاحب الخليل بن احمد مات بخراسان سنة

ثلث ومائتين ابرهيم بن ادهم الزاهد كان صاحب شعر وغريب

وحديث وعلم بالنجوم على مذاهب العرب وقد الف فيها كتابا وتوفي

بالكوفة سنة سبع ومائتين ابو عبيدة هو معمر بن المثنى مولى

لتيم قريش وكان الغريب اغلب عليه وكان ابو عبيدة يعلم ايام العرب واخبارها

لا يكاد يخفى عليه شيء مع ذلك لم يكن احد دون في الشعر لا يكاد يقيم البيت

اذا انشد حتى يكسره ويخطئ اذا قرأ القرآن نظرا وكان يبغض العرب

والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج ومات سنة عشر ومائتين

وقد قارب المائة الاصمعي هو عبد الملك بن قريب من باهلة من ولد

الاصمع وكان ابو عمرو قد رأى الحسن وجالسه وكانت الرواية والمعاني

اغلب عليه وكان شديد التوقي لتفسير القرآن وحديث النبي صلى الله عليه واله

لا يعلم انه كان رفع الا احاديث يسيرة وكان صدوقا في غير ذلك من

احاديثه ولد سنة ثلث وعشرين ومائة وتوفي نيفا وتسعين سنة

وله عقب خلف الاحمر ابو محرز كان راوية عالما بالغريب وشاعرا

جيد الشعر ولم يكن في نظرائه احد يقول مثل شعره وكان مولى

هذا يخالف الكلام في ترجمة ابي عمرو فان فيه بجيلة من ارض عظيم على مسافة من جهة الكوفة طرابلس الشام

هو المشهور وعليه جرى الشاطبي في نظمه العراقي

ابي بردة بن ابي موسى الاشعري اعتقه واعتق ابو عمرو وكانا من اهل
فرغانة اليزيدي هو ابو محمد عبد الرحمن بن المبارك
وكان معلما قبالة دار ابي عمرو بن العلاء دهرا وله عقب وقيل له
يزيدي لانه كان معلم ولد يزيد بن منصور الحميري ثم صار بعد ذلك
مؤدب المامون بعد منادمة المهدي وكان شاعرا عالما بالنحو والادب
والفقه سيبويه هو عمرو بن عثمان وكان النحو اغلب عليه وكان
قدم بغداد فجمع بينه وبين اصحاب النحو فاستذل فخرج ومضى الى
مدن فارس فهلك هناك وهو شاب وحدث ابو حاتم السجستاني
عن ابي زيد قال كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذؤابتان
قال واذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وهو
صاحب الكتاب الذي اكثر الصناعة يعجزون عن ادراك ما فيه فضلا
عن عيبه ولست ادري كيف استجاز ابن قتيبة تحقير شانه والذي ذكره
من احاديث هولاء اكثرها بل جلها الا اليسير منه رواية ابن قتيبة وهو
في احاديثه ويظهر عصبيته فهذا الشيء يعتمده جميع الطوايف
ابو زيد هو سعيد بن اوس بن ثابت من الانصار وكانت اللغات
والغريب والنوادر اغلب عليه وعمر طول الاعمار حتى قارب المائة المفضل
الضبي هو المفضل بن محمد من ولد سالم بن ابي الضبي وكان كوفيا ونادم
الخلفاء واخذ منهم الجوائز وهو مشهور في العلماء الرواة وحملة الحديث
الثقات الكسائي هو علي بن حمزة يكنى ابا الحسن وكان صاحب

قدم سيبويه بغداد بالاختلاف متمنوذ ووقع بينه وبين الكسائي ما وقع عند الخليفة كان سبب موته الهمذاني

اهل خ



نحو وادب كثير واستاذ الامين والمامون ومخصوصا بالرشيد
وشخص معه الى الري في خرجته الاولى فمات هناك في السنة التي
مات فيها الفقيه محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله وكان وفاتهما
في سنة تسع وثمانين ومائة الفراء هو يحيى بن زياد يكنى
ابا زكريا وكان صاحب النحو والادب يذهب مذهب الكوفة وله تصانيف
في القرآن وغيره مات سنة سبع وثمانين ومائة في طريق مكة
ابو عمرو الشيباني هو اسحق بن مرار من الرمادة بالكوفة
جاور شيبان فنسب الى شيبان وهو ثقة امين الاخفش الصغير
النحوي هو سعيد بن مسعدة والنحو اغلب عليه وكان اجلع والاجلع
الناقص الشفة العليا فلا يقدر ان يضمهما وحدث الرياشي
قال سمعت الاخفش يقول كان سيبويه اذا وضع شيئا من كتابه
عرضه علي وهو يرى اني اعلم منه وكان اعلم مني وانا اليوم اعلم منه
ابو مهدية كان اعرابيا صاحب غريب روى عنه البصريون قال
الاصمعي هاجيته مرة فكنا نسقيه كل يوم قارورة نحل فجاء خلف
الاحمر يوما مع فتيان من قريش عليهم ثياب جياد فاعطيناه القارورة
ليشرب ما فيه فشربه ثم لبث فخ فيه آخر القارورة فمجه فملا ثيابهم
وقال اطلع النحويون في فمي فاذا له شعابيب واطلعت في النار
فرايت الشعراء لهم كصيص واني لارجو ان يغفر الله لي يا دافع
عن نشيات قيس لخسا ناب عني لكذا من امكر يا شيطان

الاوايل اول من سمى الجمعة جمعة وكانت تسمى عروبة كعب بن
لوى بن غالب وذلك انه جمع فيه قريشا وخطبهم فقال لهم اسمعوا
وعوا وتعلموا وتفهموا اتفهموا ليل ساج ونهار ضاح والارض مهاد
والجبال اوتاد والاولون كالآخرين كل ذلك الى بلى فصلوا ارحامكم
واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم واصلحوا اعمالكم فهل رايتم من
هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن خلاف ما تقولون
زينوا حرمكم وعظموه وتمسكوا به ولا تفارقوه فسياتي له نبا عظيم
وسيخرج منه نبي كريم ولعروبة نظاير من الاسماء كانت تستعمل ثم
ترك استعمالها وهو الاحد من الايام كان يسمى اول والاثنين كان
يسمى اهون والثلثا كان يسمى جبارا والاربعا كان يسمى دبارا
والخميس كان يسمى مونسا والجمعة كان يسمى عروبة والسبت كان يسمى
شيارا وانشد الاعشى في ذلك

اومل ان اعيش وان يومي • لاول او لاهون او جبار
او التالي دبار او فيومي • لمونس او عروبة او شيار

واول من حرم الخمر في الجاهلية الوليد بن المغيرة المخزومي
وقيل اول من حرمها قيس بن عاصم المنقري وكان ياتيه خمار فيبتاع
منه الخمر ولا يزال في جواره حتى ينفد ما عنده فشرب قيس ذات يوم
فسكر سكرا شديدا فجذب ابنته وتناول ثوبها واتهب مال الخمار وانشا يقول
من تاجر فاجر جاء الخبيث به • كان عثنونه اذناب اجمال



جاء الخبيث ببيسانية تركت • صحبي واهلي بلا عقل ولا مال
فلما صحا اخبرته ابنته بما صنع وبما قال فالى ان لا يذوق الخمر ابدا

وقال رايت الخمر صالحة وفيها • خصال تفسد الرجل الحليما
فلا والله اشربها صحيحا • ولا اسقي بها ابدا سقيما
ولا اعطي بها ثمنا حياتي • ولا ادعو لها ابدا نديما

واول من قطع في السرقة الوليد بن المغيرة فقطع رسول الله صلى الله
عليه واله في الاسلام وجاء به القران في قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا • وروى العلماء ان بنت مقيس بن عبد قيس
السهمي كانت مالفا لشباب قريش وكانت لها قينتان يقال لهما اسماء
وعثمة فشربوا ذات ليلة ونفد شرابهم ونفقتهم فعمد ابو لهب وكان في
جملتهم الى غزال كان للكعبة فتناوله ليلا مع جماعة معه وكسروه واخذ ما فيه
من ذهب وياقوت وكان له قرطان وهبهما لاسماء وعثمة ثم صاروا الى
غير بالابطح تحمل الخمر فاشتروا واكل خمر فيها وشربوا اشهرا ثم مر العباس بن
عبد المطلب يعود بني سهم عشاء فسمع القينتين تغنيان يقول ابي مسافع

ابلغ بني النضر اعلاها واسفلها • ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بني سهم تقسمه • لم نعل في الثمن
ظللن تجري فتيت المسك بينهم • على مفارقهم فتاما من الفتن
وقهوة من تهت يعلي البحار بها • عانية عتقت في الدن من زمن

فلما صحوا هرب بعضهم واخذت القينتان فوجد عندهما القرطان وقالتا

اما غني فاما ان تخليتا واخذ بعضهم فقطعت يديه وتحافوا عن ابي
لهب لشرفه وكان الغزال اهداه الى البيت اسفنديار الفارسي حين سمع
بذكر البيت فحج اليه **اول** من خطب على العصا وعلى الراحلة في قول
بعضهم قس بن ساعدة الايادي وهو اول من اظهر التوحيد بمكة وملحق
مع ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ولو لم يكن من فضل قس الا ان
النبي صلى الله عليه وآله روى عنه لكفاه فخرا روى عن غير واحد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله ان وفد اياد قدموا على النبي صلى الله عليه وآله
فقال لهم ما فعل قس فقالوا هلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله كاني
انظر اليه بسوق عكاظ يخطب على جمل احمر فايكم يحفظ كلامه يقول ايها
الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج
ونهار ساج وسماء ذات ابراج ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرساة وارض
مدحاة ان في السماء لعبرا وان في الارض لخبرا ما بال الناس يذهبون
فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا يقسم قس بالله قسما
لا اثم فيه ان لله دينا هو ارضى له وافضل من دينكم الذي انتم عليه
انكم لتأتون من الامر منكرا ثم انشأنا **يقول**

في الذاهبين الاولين • من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت • ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي • الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي • ولا من الباقين غابر



ايقنت اني لا محالة • حيث صار القوم صائر • فقال النبي
صلى الله عليه وآله يعرض هذا الكلام يوم القيمة على قس فان كان تعالى
لله فهو من اهل الجنة **واول** من قضى في الخنثى عامر بن الظرب
العدواني قال الواقدي لم تكن في العرب معضلة الا اسندت الى عامر بن
الظرب فسئل عن الخنثى هل يعطى في الميراث حظ الذكر ام حظ الانثى
فلم يقدر على ان يقضي فيه حتى نبهته جارية له يقال لها جحيلة فقالت
ليتبع المبال فان خرج البول مما يكون للرجال فهو رجل وان خرج مما يكون
للنساء فهو امرأة فقضى به ثم استمر ذلك وثبت حكمه في الاسلام **واول**
من رجم في الزنا ربيعة بن حذار الاسدي وذلك ان امرأة منهم هويت
رجلا فاحتالت حتى هربت اليه واوهمت انها هلكت ثم لقيها بعض بنيها
فعرفها ورفع امرها الى ربيعة فامر برجمها فرجمت ثم ثبت هذا الحكم في
الاسلام للمحصن غير العزب فان عليه الحد مائة جلدة **واول** من وضع
الكتاب العربي قالوا اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه من
وضع مرامر بن مروة واسلم بن سدرة وهما الانبار وفي تصديق ذلك

من اهل

**يقول الشاعر**

كتبت اباجاد وحطي مرامر • وسودت اثوابي ولست بكاتب

وسئل المهاجرون ممن تعلمتم الكتاب فقالوا من اهل الحيرة وسئل اهل الحيرة
عن ذلك فقالوا من اهل الانبار • وقالوا اول من وضع ابجد هوز حطي
كلمن واخواتها ملوك وضع الكتاب على اسمائهم وكانوا ملوكا وفيه كلام

طويل واول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم محمد النبي عليه السلام
سئل ابو عايشة عن ذلك فقال حدثني ابي ان قريشا كتبت في جاهليتها
باسمك اللهم فكان النبي صلى الله عليه وآله يكتب مثل ذلك ثم نزلت قوله تعالى
باسم الله مجراها ومرساها فامر بان يكتب في صدور الكتب باسم الله ثم نزلت
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فامر ان يكتب باسم الله الرحمن ثم نزلت انه
من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم فامر ان يكتب في صدور الكتب مثل
ذلك وذكر صلى الله عليه وآله ان اخي سليمن بدا بنفسه ثم بالله وانا ابدا
باسم الله ثم باسمي فكان يامر ان يكتب عنه في صدور الكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى فلان بن فلان وهذا يكتب الى اليوم من دار الخلافة
على هذا الترتيب ثم كتب في اول كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم الا سورة
براة لتشبيهها بالانفال وهو صلى الله عليه وآله اول من ختم الكتب من قريش
واهل الحجاز حين احتاج الى مكاتبة الملوك فقيل له لا يقبلون الكتب الا
مختومة فاتخذ خاتما من ذهب فنقشت خواتيم الذهب في اصحابه ثم اتخذ
خاتما من ورق وحرم الذهب ونقش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثلثة اسطر وكان في يده حتى قبضه الله اليه ثم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر
ثم في يد عثمان رضي الله عنهم فلما مضت من خلافته ست سنين وقع من يده
في قليب فطلب بكل جهد فلم يوجد فاتخذ خاتما آخر على مثاله وكتب عليه مثل
نقشه واما ديوان الخاتم فاول من اتخذه معاوية بن ابي سفيان وكتب
على فصه لكل عمل ثواب وكان سبب ذلك ان معاوية كتب لعمرو بن الزبير كتابا



بمائة الف درهم الى ديوان البصرة فجعلها هو مائتي الف درهم ودفع الكتاب
الى زياد فلما رفع حسابه زياد قال معاوية اني لم اكتب له الا مائة الف
فنظر واتي الديوان فوجدوها مائة الف فكتب معاوية الى مروان بن الحكم
وهو عامل على المدينة بان ياخذ من ابن الزبير مائة الف فحبسه فاداها
عبد الله بن الزبير عنه فوضع ديوان الخاتم من ذلك اليوم وذكر القوتي
قال كان على خاتم البريد للكاسرة صورة ذباب يريدون بذلك انه لا يحجب
كما ان الذباب لا يمكن حجبه وكانوا لا يمكنون منه الا الوزراء واول
صلوة صلاها النبي صلى الله عليه وآله صلوة الاولى واول صلوة ركع فيها
صلوة العصر يروى عن عبد الكريم مولى زاذان قال سمعت عليا يقول
صليت قبل الناس سبع سنين ان اول صلوة ركعنا فيها صلوة العصر قلت
يا رسول الله ما هذا قال امرت به وكانت العرب تانف من الركوع وتسميه
التجبية ويقال ان عامر بن الطفيل الماء وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله
سأله ان يكون خليفة على النبوة وان يكون الوبر له والمدر لرسول الله صلى الله عليه
وان يكون المرباع له فقال له رجل والله لو سألته سبابة من سبابة المدينة
يعني بكحة ما اعطاك ثم رأى عامر النبي صلى الله عليه وآله يصلي فقال والله لا نظرت
الى عامرة مجبية وانصرف من عند النبي صلى الله عليه وآله وقال والله لاملأنها
خيلا شقرا ورجالا حمرا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاصابته غدة
في الطريق فانحاز الى بيت سلولية وجعل يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية فسار مثلا يضرب في النوعين من المكروه يجتمعان

تمام القصة انه لما كن الغدة في بيت سلولية
يتحمل الفرس نحو اهلها الحلية فقتل به
مات العنت الخانار جهم
فوقع من الفرس
الهمداني

واول خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله في يوم جمعة في بني
سالم فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واتوكل عليه واستهديه
واؤمن به واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من
الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة
وقرب من الاجل ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله
فقد غوى وفرط وضل ضلالا مبينا اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانه خير ما
اوصى به المسلمين وحضهم على الآخرة وامرهم بالتقوى فاحذروا ما حذركم الله
من نقمته وبعد الموعظة الكثيرة واول هدية اهديت
الى النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة هدية زيد بن ثابت قصعة مثردة
خبزا او سمنا ولبنا ثم هدية سعد بن عبادة رئيس الخزرج قصعة ثريد عليها
عراق والعراق عظم عليه لحم وهدية فروة بن عمرو الجذامي حين اسلم بعث
اليه صلى الله عليه وآله بثياب فيها قباء سندس مخوص بالذهب وفرس وحمار
وبغلة شهباء وكانت اول شهباء رؤيت بالمدينة وكان فروة عاملا من قبل
الروم على عمان من ارض البلقاء فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الثياب بين
نسائه واعطى منها ابا بكر رضي الله عنه ووهب الفرس لابي اسيد الساعدي
واعطى القباء مخرمة ومات الحمار منصرفه من حجة الوداع وبلغ ملك الروم
صنيع فروة فاراده على الرجوع الى دينه فابى فامر بصلبه فقال حين يصلب
الا هل اتى هندا بان حليلها • على ماء عقر فوق احدى الرواحل

86

على ناقة لا يضرب الفحل امها • مشذبة اطرافها بالمناحل
واول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله لواء ابيض لحمزة
بن عبد المطلب يحمله مرثد بن ابي مرثد حليف حمزة في السنة التي هاجر فيها
في شهر رمضان بعثه في ثلثين رجلا من المهاجرين يعترض لعير لقريش
مقبلة من الشام فلقي ابا جهل بن هشام وابا سفيان بن الحرث في ثلثمائة
فحجز مجدي بن عمرو الجهني بينهم فانصرفوا من غير قتال واول
من اسلم الصحيح عندنا ان اول من اسلم علي بن ابي طالب وشهد بذلك
ابو بكر رضي الله عنه وروى المنهال بن عمرو عن عباد بن الاسدي
قال سمعت عليا يقول انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق
الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع
سنين وعن مسلم الاعور عن حبة العرني عن علي قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء • وعن الواقدي قال
حدثني عبد الملك بن سليمن الاسلمي عن ابي النضر عن سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف قال اول من اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بلال وقيل جع
من الحلبة بالشام من سبوع قال النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر قالوا
انما نسالك عن الخيل فقال انا اجيبكم عن الخبر • والصحيح عند عامة العلماء
ان اول من اسلم خديجة بنت خويلد ثم علي بن ابي طالب ثم زيد بن حارثة ثم
ابو بكر رضوان الله عليهم اجمعين ويدل على صحة ذلك ما روى زكريا بن يحيى
الطائي عن ابي زحر عن حميد بن منهب قال خرجت حاجا في السنة التي قيل

منه

هذا كله صحيح ولكن الاول مطلقا هو ورقة بن نوفل ثم بعده خديجة ثم بعدها علي ثم بعد الصديق رضي الله عنهم اجمعين الكبار

فيها عثمان رضي الله عنه فصادف طلحة والزبير وعايشة بمكة فلما
ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت عايشة بالبصرة قالت
ان لي عليكم حرمة الامومة وحق الموعظة لا يتهمني الا من عصى
ربه لحق نبيي من منافقكم وفي رخص لكم في صعيد الابواء وابي رابع
اربعة من المسلمين واول من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وآله
راضيا عنه مطوقة وهق الامامة ثم اضطرب حبل الدين فاخذ بطرفيه
وربق لكم اثناء فوقذ النفاق واغاض نبع الردة واطفا ما حشت
يهود وانتم يوميذ جحظ تنتظرون الغدوة وتسمعون الصيحة
فراب الثاني واوذم العطلة وامتاح من المهواة واجتهد في البواء
في كلام طويل قولها رضي الله عنها حق الامومة من قولهم ام المومنين
وقولها في رخص في صعيد الابواء يعني التيمم بالصعيد وكان النبي
صلى الله عليه وآله اقام عليها في سفر فلم يجدوا ماء فنزلت آية التيمم بسببها
والابواء قرية وهي الصحراء وابي رابع اربعة من المسلمين تعني بعد
خديجة وعليا وزيد بن حارثة واباها وهق الامامة معظمها
وربق لكم اثناء اي جمع والربقة الحبل حشت يهود اي اوقدوا واوذم
العطلة التي عطلت ورمى بها والوذم سيور واول من سمي خليفة
هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وخليفة الرجل من يقوم مقامه يقال
خلفته اخلفه خلافة فاما الخلافة بالفتح فهو الحمق وقلة الخير رجل
خالف وفي القرآن فاقعدوا مع الخالفين قال ابو زيد يعني من لا خير فيه

87

من المنافقين يقال الخليفة وخلايف وخليف وخلفاء واذا اراد
تعظيم الخليفة قالوا خليفة الله كما قالوا بيت الله وشهر الله فسمي
ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله لقيامه مقامه ولاجتماع المسلمين
على تقديمه ونصبه منصب النبي صلى الله عليه وآله اول
من استخلف من الخلفاء ابو بكر الصديق استخلف عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ذكر ابو جعفر المدايني قال لما اشتد بابي بكر الوجع ارسل الى علي
وعثمان ورجال من المهاجرين والانصار فقال لهم قد حضر ما ترون
ولا بد من قايم بامركم فان شيتم اخترتم لانفسكم وان شيتم اخترت
لكم فقالوا بل اخترت لنا فقال لعثمان اكتب هذا ما عهد
ابو بكر ابن ابي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده
بالاخرة داخلا فيها حيث يتوب الفاجر ويومن الكافر ويصدق
الكاذب وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وقد استخلفت ثم رهقته غشية فكتب عثمان عمر بن الخطاب فلما
افاق قال كتبت شيا قال نعم عمر بن الخطاب فقال رحمك الله اما
انك لو كتبت نفسك كنت لها اهلا فاكتب استخلفت عليكم عمر بن
الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان غير وبدل فالخير
اردت ولا علم لي بالغيب ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال فالتوى عمر وقال لا اطيق القيام بها فقال
ابو بكر هاتوا سيفي وتهدده فانقاد عمر ثم دخل بعد ذلك طلحة عليه

فعاتبه وجرى في ذلك بينهما كلام طويل هو مشهور واول
من سُمّي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن
سليمان عن الشفاء وهي من المهاجرات ان ابا بكر رضي الله عنه كان
يكتب من خليفة رسول الله وعمر يكتب من خليفة رسول الله حتى خليفة صح
كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين يسألهما عن العراق
واهله فبعث العامل لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة
ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له استأذن لنا على
امير المؤمنين فقال انتما والله اصبتما اسمه فدخل على عمر وقال
السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم
لتخرجن مما دخلت فيه فقال له هذا لبيد وعدي بالباب فقالا لي
استأذن لنا على امير المؤمنين فقلت لهما من اين لكما هذا الاسم فقالا
أليس هو اميرنا ونحن المؤمنون فقال اصابا وهو اول
من كتب التاريخ من الهجرة في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وكان
سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه يأتينا من قبل امير المؤمنين
كتب لا ندري على ايها نعمل قد قرأنا صكا محله شعبان فما ندري اي الشعبانين
الماضي او الآتي فعمل عمر على كتب التاريخ واراد ان يجعل اول السنة
شهر رمضان فقالوا له ان الاشهر الحرم حينئذ تقع في سنتين فجعلها اولها
من المحرم وهو آخرها فصيّره اولا لتجمع في سنة واحدة وكانت للعرب قبلها
تواريخ كثيرة كلما يقع امر عظيم او فتنة كبيرة تتكون ما مضى ويؤرخون

فأرّخ عمر من عام الهجرة لانها كانت مفتاح الخير للمسلمين واول
من نهى عن بيع امهات الاولاد عمر رضي الله عنه ذكر سعيد بن المسيب
ان عمر في اول خلافته جعل امهات الاولاد في ميراث ابنائهن حتى
مات رجل من بني فهر وله اولاد من مهيرة وغلام من ام ولد فاقاموا
عليه قيمة شحطوا عليه فيها اجحافا لها فاخذ الغلام امه وبلغ ذلك عمر
رضي الله عنه فارسل الى الغلام فسأله وقال يا امير المؤمنين خيّروني
بين ان يودوني في امي وبين ان يخرجوني من ميراث ابي فاخترت
احرار امي وعلمت ان الله تعالى يرزقني فقام على المنبر وخطب الناس
فقال اما بعد فقد كان مني في امر امهات الاولاد ما كان وقد رأيت
الناس الحام فيهن وايما امة ولدت من سيدها فلا تباع ولا توهب
ولا تورث هي لسيدها متعة في حياته فاذا مات فهي حرة
واول من اتخذ الديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
سبب ذلك ان ابا هريرة اتاه بثمان مائة الف درهم فخطب عمر
رضي الله عنه وقال قد جاءكم مال فان شئتم كلته كيلا وان شئتم عددته
عدا فقال له الهرمزان ملك الاهواز وقد اسلم على يديه ان العجم كانت
تدون ديوانا يكتبون فيه مال واحد واحد واراد عمر ان يبعث بعثا
فقال له الهرمزان ان تخلف رجل عن هذا البعث كيف تعلم انت وكيف
يعلم عاملك واشار عليه بوضع الديوان وان يجعل للمال بيتا فجعل
بيت المال ووضع ديوان فقال عمر بمن نبدأ فقالوا بنفسك فقال

بل باهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فجعل لعايشة اثني عشر الفا ولنسا
نسايه عشرة آلاف وقال انها كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وكتب بعدهن على بن ابي طالب ومن شهد بدرا من بني هاشم ومواليهم
وكتب لكل واحد منهم خمسة آلاف ثم كتب عثمان ومن شهد بدرا من
بني امية في خمسة آلاف ثم كتب آل ابي بكر بمثل ذلك ثم كتب لنفسه ولمن
شهد بدرا من بطون قريش خمسة آلاف ثم كتب الانصار في اربعة آلاف
فقالوا قصرت بنا عن اخواننا فقال لا اجعل الذين قال الله
لهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم مثل
من اتته الهجرة في داره قالوا رضينا ثم كتب لمن شهد فتح مكة
الفين الفين في كلام هذا معناه واول من اقطع القطايع
عثمان رضي الله عنه يروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقطع
ولا ابو بكر ولا عمر ولا علي فاقطع عثمان الاشعث طيرناباد وعدي بن
حاتم الروحاء واقطع خباب بن الارت وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن
زيد والزبير واقطع طلحة اجمة الجوف وهو موضع النشاستج وكتب
الى سعيد بن العاص وهو بالكوفة ان ينفذها له فكتب اليه ان طرفا
لها في البر وآخر في البحر فجعل طلحة لمروان وهو كاتب عثمان ارضا
وجعلها له فكتب الى سعيد ويحك انفذها فاني اتخوف عليك
في كلام هذا معناه وكذلك اول من حمى الحمى عثمان رضي الله عنه
ذكر موسى بن محمد بن طلحة عن ابيه قال اني لفي المنزل اذ اتى رسول

فيه خلل اول من حمى عمر رضي الله عنه حديثه في البخاري

عثمان

89

عثمان يدعوا ابي فقام فلبس ثوبه وانطلق فانطلقت معه فاذا عثمان
جالس وعنده المهاجرون وعيون الانصار فتكلم فعلمت انه ليس
بمجلسي فتنحيت فقال انكم نقمتم على رجالا استعملتهم هذه الاعمال
فولوها من رايتم ونقمتم على الحمى واني نظرت فعلمت ان المسلمين لا
يستغنون عن ابل تكون معدة للنايبة تنوب فحميت الحمى فاني اشهدكم
اني ابحته ونقمتم على كذا وكذا في امور كثيرة كانوا نقموها وعابوه
بطول شرحها • وهو ايضا اول من قدم الخطبة قبل الصلوة ذكر
يزيد بن هرون عن حميد قال قلت للحسن من صلى بعد الخطبتين
قال عثمان صلى ثم خطب فراى كثيرا من الناس يذهبون فخطب ثم صلى
وقال لا باس ان تؤخر الصلوة حتى نتكلم بحاجتنا وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم صدرا من خلافته
يصلون ثم يخطبون اول من شهر سيفه في سبيل الله الزبير بن
العوام ذكر الشعبي قال سفيان اول سيف شهر في الاسلام سيف الزبير
قيل له قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج بسيفه يسعى وهو غلام
قال فلما قتل ابن جرموز جاء عليا بسيفه ماتا عليه وطلب التقرب
لديه فقال له ابشر قاتل ابن صفية بالنار ونظر الى السيف ودمعت
عيناه وقال هذا سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابو جعفر فانشد ابن جرموز
اتيت عليا بسيف الزبير • وارجو به عنده الزلفه

كل العلماء العابد ولبس نقله عن عثمان صحابيا ... ابن مجاهد فيكن مع ان الكوادن

فبشر بابنا رقبل العيان • فبئست بشارة ذي الجحفه
فقلت له ان قتل الزبير • لولا رضاك من الكلفه
وسيان عندك قتل الزبير • وضرطة عنز بذي الجحفه
واول من اراق دما في سبيل الله سعد بن ابي وقاص عن عامر بن
سعد عن ابيه قال خرجت انا وسعيد بن زيد وخباب بن الارت
وعمار بن ياسر وابن مسعود في شعب ابي دب نتوضا ونصلي مستخفين
الى ان ظهر علينا نفر من المشركين قد كانوا رصدونا واتبعونا ابو سفيان
بن حرب والاخنس بن شريق وغيرهما فعابوا علينا ذلك وانكروا
حتى احاطوا بنا فتضاربنا واقتتلنا فاخذت لحي بعير فاضرب به
رجلا من المشركين فاشججته شجة اوضحت فانكسر المشركون وقوي اصحابي
وطردناهم حتى خرجوا من الشعب فكنت اول من هراق دما في الاسلام •
وكذلك هو اول من رمى بسهم في سبيل الله ذكر قيس بن ابي
حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول انا اول رجل من العرب رمى
بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله وما لنا طعام الا ورق
الشجر حتى تقلصت مشافرنا في كلام طويل هذا معناه اول
من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون عن ابي زيد عن شيوخه قال اول من مات
من المهاجرين بالمدينة عثمان بن مظعون فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد مات وجعل في اثوابه فقالت ام العلاء رحمة الله عليك ابا السائب
اني شاهدة ان الله قد اكرمك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدريك

لا ادري

90

لا ادري ما يفعل بي وانا رسول الله قالت فوالله لا ازكي بعده احدا
ابدا ثم لحد له رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وفضل حجر من حجارة
لحده فوضعه النبي صلى الله عليه وآله عند رجله ثم ان مروان بن الحكم
ايام امارته المدينة مر به فنحى ذلك الحجر وقال لا يكون على قبر
عثمان بن مظعون حجر يعرف به ولا يكون على قبر عثمان بن عفان حجر
يعرف به فلامته بنو امية وقالوا عمدت الى حجر وضعه رسول الله
صلى الله عليه وآله فازلته والمروان يرد فقال الحجر قد بعدنا منه
اول مولود ولد في الاسلام قبل الهجرة عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه امه زينب بنت مظعون الجمحي تزوجها عمر في
الجاهلية فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الاكبر وحفصة وكان
عبد الله ممن لم يدخل في الفتنة وممن لا يرى طلاق المكره وكان
اذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره واذا توضا
غسل يديه الى منكبيه وله احاديث ليس هذا موضعها واول
مولود ولد بالمدينة من المهاجرين عبد الله بن الزبير عن ابي الاسود
قال لما قدم المسلمون المدينة اقاموا مدة لا يولد لهم مولود فقيل سحرهم
اليهود فولد عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرا عظيما وارتجت المدينة
بتكبيرهم وفرحوا وكان مولده لعشرين شهرا من الهجرة فحنكه النبي
صلى الله عليه وآله بتمرة وامر بان يؤذن في اذنه بالصلوة فاذن ابو بكر
فيها وهو حين من قبل امه اسماء بنت ابي بكر اول ما نسخ

انما وضعه عند رجله وكان خلاف السنه لان رسول الله
صلى الله عليه وآله اتم رضا عا وقال انا وضعه لاعرف به
قبر اخي ولا يبعد عن مراد الله ان يعلم فعل النعل
لانه لعنه رسول الله صلى الله عليه
وهو يقطع بما ذكر
الى رحمة الاثم
الكورا

من الشريعة امر القبلة اختلف الناس فقال بعضهم لم يزل رسول الله
صلى الله عليه وآله يسجد نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة وراء ظهره وقال
بعضهم لم يزل يستقبل الكعبة حتى قدم المدينة فجعل يصلي الى بيت المقدس
لئلا يكذب به اليهود اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في كتبهم
فصلى اليها سبعة عشر شهرا وقالوا ستة عشر شهرا ثم سال الله ان
يحوله الى الكعبة فانزل الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فكان ذلك اول ما نسخ من الشريعة فقالت
قريش قد تردد على محمد امره وقد توجه اليكم وهو راجع الى دينكم
وشق على اليهود توليه عن بيت المقدس فقال حيي بن اخطب
للمسلمين ان كانت صلوتكم الى بيت المقدس هدى فقد رجعتم عنه
وان كانت ضلالة فقد مات على ذلك جماعة منكم اسعد بن زرارة
والبراء بن معرور وغيرهما فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

**اول** من بايع لولده من الخلفاء معاوية بايع ليزيد وكان
سبب ذلك على ما رواه الشعبي قال كتب المغيرة بن شعبة حين كبر
وخاف العزل فكتب اليه معاوية اما ما كتبت من كبر سنك فانت اكلت
عمرك واما ما ذكرت من اقتراب اجلك فاني لو كنت استطيع دفع المنية
عن آل ابي سفيان لدفعتها واما ما ذكرت من سفهاء قريش فان حلماءهم
انزلوك هذه المنزلة واما ما ذكرت من العمل فضح رويدا يدرك
الهيجا حمل فاستاذن معاوية في القدوم عليه فاذن له قال الربيع بن

لم يسأل صريحا بل كما قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها [illegible]



هريم فخرج المغيرة وخرجنا معه الى معاوية فقال له يا مغيرة قد
كبرت سنك واقترب اجلك ولم يبق منك شيء ولا اظنني الا
مستبدلا بك قال فانصرف الينا ونحن نعرف الكآبة في وجهه
فقلنا له ما تريد ان تصنع قال ستعلمون فاتى معاوية فقال له
يا امير المؤمنين ان الانفس يغدا عليها ويراح فلو نصبت لنا علما بعدك
اليه مع اني قد دعوت اهل العراق الى يزيد فركنوا الى ذلك حتى جاءني
كتابك فقال يا ابا محمد انصرف الى عملك واحكم هذا الامر لابن
اخيك فاقبلنا على البريد نركض فقيل يا مغيرة وضعت رجلك
في ركاب طويل الغي على امة محمد صلى الله عليه وآله قال دعنا فانا الذي
دعا معاوية الى بيعة يزيد **اول** من الحق غيره بنسبه في
الاسلام معاوية بن ابي سفيان الحق زياد بن عبيد مولى بني ثقيف
بابيه ابي سفيان وقيل انه كان عبدا اربعين سنة وقصته
مشهورة ليس يحتمل ما نحن بصدده شرحها عير به معاوية لما احتاج
اليه لاصلاح العراق دعاه الى نفسه واوهمه انه اخوه من ابيه واوفد
اليه فلما قدم صعد المنبر واصعده معه وخطب فقال في خطبته انه
من يرد الله يرفع خسيسته والبنوة وطاته سببت له الامور واجرى له
المقادير حتى يلحق به النسب المشهور والامد المذكور وان زيادا
من الله علينا وعليه معنا بصلة رحم مدتها وحم مقطوعة فوشجت
العروق في مغارسها واشتبكت الارحام في معادنها فالحمد لله الذي

وصل ما قطع الناس وحفظ ما ضيعوا فقام يونس بن سعيد فقالت
خالفت قول رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال الولد للفراش وللعاهر
الحجر فقال هممت ان اطير بك طيرة بطيئا وقعها فلا ثم يكون الذي الى
نقاء قال الاجل استغفر الله فمن الناس على ذلك فالناس بين خايف
وطامع وزاهد والخايف والطامع يقولان زياد بن ابي سفيان والزاهد
الخايف يوري فيقول تارة زياد بن سمية ينسبه الى امه واخرى
زياد بن عبيد لابيه الاصلي وتارة زياد بن ابيه اول من ضرب
الدنانير والدراهم في الاسلام عبد الملك بن مروان وكان سبب ذلك
ان طوامير الكاغد كان اهل الروم يحملونها من الشام فامر عبد الملك
ان يكتب عليها قل هو الله احد فانكر ملك الروم وكتب اليه انكم
عما احدثتم في الطوامير والا كتبنا على دنانيرنا ما تكرهون فراجع عبد
الملك اهل الراي في ذلك فاشاروا عليه بان يحرم دنانيرهم ويضرب
للمسلمين دنانير ويكتب عليها اسم الله فامر بذلك وكتب الى الحجاج بن
يوسف ان يضرب لاهل العراق وخراسان دراهم ويكتب عليها اسم الله
فضرب هذه الدراهم وكتب عليها الله احد الله الصمد فكرهها العلماء وقالوا
يصيبها ويمسها الجنب وغير الطاهر فسميت مكروهة وكان ذلك
سنة خمس وسبعين من الهجرة ولم يكن للمسلمين قبل ذلك دنانير
ولا دراهم كان الناس يتعاملون بدنانير الروم ودراهم الاكاسرة
عددا لا وزنا فاحدث الاوزان سمير اليهودي صاحب الحجاج من الالف





الى القيراط وجعلها من حديد منقوشة فبقيت الى اليوم على هيئتها
مع تغير العيار وفساد النقود اول من نقل الدواوين من
الفارسية الى العربية عبد الملك بن مروان وذلك ان زيادا استكتب
زادانفروخ على ديوان البصرة والكوفة فاستكتب زادانفروخ
صالح بن عبد الرحمن وكان من سبي سجستان فلما ولي الحجاج راى
ذكاء صالح فقدمه فقال لصالح زادانفروخ ان الامير سيقدمني
عليك وانت استاذي ولست احب ذلك فقد بان نفسك فقال
ان الامير لا يستغني مني انه لا يجد من يقوم بحسابه غيري فقال صالح
انه ان امرني نقل الدواوين الى العربية لنقلتها في اوحى مدة قال
فانقل بين يدي شيئا منه ففعل فقال كيف تفعل في باب الاضافة
قال اقول ايضا فقال كيف تفعل بالنسب فقال اقول العشر والخمس
والسدس فقال زادانفروخ لكتابه التمسوا مكسبا فقد ذهب مكسبكم
ثم نقل صالح جميع الدواوين الى العربية فكان كتاب العراقيين تلامذته
وكان ديوان الشام الى سرجون الرومي وكان نصرانيا كتب لمعاوية
ولمن بعده الى عبد الملك ثم راى عبد الملك فيه توانيا وادلالا فقال
لسليمن بن سعد مولى الحسين وكان على الرسايل انا ما احتمل تسحب
سرجون قال افانقل الحساب الى العربية قال ويمكن ذلك قال نعم فامره
بذلك وولاه عبد الملك جميع دواوين الشام فكان عليها الى ايام عمر بن
عبد العزيز فعزله واستكتب صالح بن كثير الصدائي اول

من ردّ فدك على الفاطميين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه روى
ابن عايشة عن ابيه عن عمه قال شهد علي وام ايمن عند ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وهب فدكا لفاطمة فقال ابو بكر صدقوا
وصدقت كان مالك لابيك يأخذ منه قوتكم ويقسم الباقي فما تصنعين
بها قالت تصنع ابي قال فلك علي ان اصنع فيها ما صنع ابيك صلى الله عليه وآله
وكان يدفع اليهم ما يكفيهم ويقسم الباقي وكذلك فعل عمر وعثمان
وعلي فلما ولي معاوية اقطع ثلثها مروان بن الحكم وثلثها عمرو بن عثمان
وثلثها يزيد ابنه وذلك بعد موت الحسن فتداولوها حتى ولي مروان
فوهبها لعبد العزيز بن مروان فتخلصها عمر عن ابيه ايام ابيه فلما ولي
كانت اول مظلمة ردها على بني علي رضي الله عنه ثم قبضها يزيد بن عبد الملك
فلما ولي ابو العباس ردها الى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
ابي طالب ثم قبضها ابو جعفر ثم ردها المهدي على ولد فاطمة ثم قبضها
موسى الهادي ثم ردها عليهم المأمون ثم قبضها المتوكل اول
من اخّر النيروز المتوكل ذكر الصولي قال بينا المتوكل يطوف في متصيّد له
رأى زرعا اخضر فقال قد استاذنني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج واري
الزرع بعد اخضر فقيل له ان هذا قد اضرّ بالناس فهم يقترضون ويستلفون
فقال اهذا شي حدث في عهدي ام هو لم يزل كذا فقيل هو حادث ثم عرف
ان الشمس تقطع الفلك في ثلثماية وخمسة وستين يوما وربع يوم وان ملوك
الروم كانت تكبس في كل اربع سنين يوما فيطرحونه من العدد فيجعلون

هذا
لا اصل له لم يقع
من فاطمة رضي الله عنها
دعوى الهبة بل طلبته ارثا
فقال الصديق رضي الله عنه قد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا معشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة
[illegible]

شباط

93

شباط ثلث سنين متواليات ثماني وعشرين يوما وفي السنة الرابعة
وهي التي تسمى الكبيسة يجتمع من ذلك الربع يوم تام فيصير شباط
تسعة وعشرين يوما وكانت العجم تكبس الفضل الذي بين سنتها
وبين سنة الشمس في كل مائة وعشرين سنة شهرا وهذا الكبس
على طوله اصح من كبس الروم لانه اقرب الى ما يحصّله الحساب من الفضل
في سنة الشمس فلما جاء الاسلام عُطّل ولم يُعمل به فاضرّ بالناس وجاء
زمن هشام بن عبد الملك فاجتمع الدهاقنة الى خالد بن عبد الله
القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخر النيروز شهرا فكتب الى هشام
فقال هشام اخشى ان يكون هذا من قول الله تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر فلما كان في ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد وسألوه
ان يؤخر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه
يتعصّب للمجوسية فاضرب عنه فبقي على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل
ابرهيم بن العباس وامره ان يكتب عنه كتابا في تاخير النيروز بعد ان
يحسبوا الايام فوقع العزم على ذلك وهو كتاب مشهور في رسائل
ابرهيم وانما اتمّ ذلك المعتضد بالله ما فعله المتوكل

وقال البحتري يمدح المتوكل بذلك

ان يوم النيروز عاد الى العهد • الذي كان سنّه اردشير
انت حولته الى الحالة الاولى • وقد كان حايرا يستدير
وافتتحت الخراج فيه فللامة • في ذلك مرفق مذكور

منهم الحمد والثناء ومنك العرف فيهم والنايل المشكور

اول من وزر لثلثه من الخلفاء محمد بن عبد الملك الزيات
وزر للمعتصم وللواثق وللمتوكل وقتله المتوكل وكان من ابناء السوقه
الا انه كان يعرف الادب ويحسن قول الشعر فاتفق ان ورد على المعتصم
كتاب من البصرة وصف فيه خصب السنه وكثرة الكلا فقال المعتصم
لوزيره احمد بن عمار ما الكلا فلم يعرفه وكان محمد قايما من بعيد فدعاه
المعتصم وقال له ما الكلا فقال ما رطب من النبات فهو كلا فاذا جف
فهو حشيش فقال لاحمد انت انظر في الامور والاعمال وهذا يعرض
علي فعرض عليه اياما وختم على قلبه فاستوزره ثم وزر بعد المعتصم
للواثق جميع ايامه واوحش المتوكل في ايام الواثق فلما استخلف خلعه
واستوزره اياما قلايل ثم صادره وقتل في العذاب وكان قليل
الخير معروفا بالشر والحسد وقلة الرحمة والمراعاة للناس شمت بقتله
جميع من عرفه وصار حجة لاهل الكرم والوفاء على الاشرار والبخلاء

اول قاض جار في الحكم بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
ذكروا ان رجلا قدم خصما الى بلال في دين له عليه فاقر الرجل به وكان
بلال يعني بالرجل فقال المدعي يعطيني حقي او تحبسه قال انه مفلس
قال انه لم يذكر افلاسه قال وما حاجته الى ذكره وانا عارف به ثم قال
ان شئت ان احبسه فالتزم نفقته ونفقة عياله فانصرف الرجل وترك
حقه وامر بلال داود بن ابي هند ان يحضره عند تقدم الخصوم اليه

الحق مع بلال في هذه القضية فان للقاضي ان يحكم بما يعلمه بعلمه وكذب هذا المصنف وافترى على بلال جهله الكوراني

فان

94

فان حكم بخطاء رمي بحصاة فيتنبه بلال فيرجع فتقدم اليه مولى لعنانع
رجلا فحكم لمولاه ظلما فرمى ابن ابي هند بحصاة فلم يرجع فرمى باخرى فلم
يرجع فرمى بثالثة فقال بلال اليس هذا مما يرمى له بالحصاة هو لمولاي
وكان بلال يعرف بالدهاء والنكير فمن دهائه قتل نفسه وذلك انه
كان محبوسا في حبس يوسف بن عمر الثقفي وعرف من عادة يوسف انه
اذا قال له السجان ان فلانا مات في الحبس قال له يسلم الى اوليائه
ليدفنوه فبذل للسجان عشرة آلاف درهم على ان ينعى الى يوسف انه
مات فيتماوت فيسلم الى اهله وحلف السجان ان لا يظهر في الناس
مادام يوسف واليا بالعراق فتماوت واخبر السجان يوسف بموته
فقال اني اشتهي ان ابصره ميتا فاحمله فرجع السجان وخنقه حتى
مات ثم حمله اليه ولا عجب ان كان جاير الحكم فقد ورث ذلك عن
شيخه ابي موسى تاب الله عليه

اول من اظهر الاجبار معاوية بن
ابي سفيان وذلك انه لما تم له امر جعل يحتج على اهل الشام ويقول
لهم لو كان الله يكره امري غيره وكان اهل الشام على غاية الغفلة في
التقليد له فما كان فيهم من يعارضه فيقول له ان كان الله تعالى يكره قتل
عثمان لما قتل فقبلوا منه هذا القول فصار مذهبا ومما بني على
شبه عداوتهم انه لما قتل عمار بن ياسر توقف بعض اهل الشام عن القتال
وقالوا ما رانا الا باغين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار تقتله
الفئة الباغية فقال معاوية انما قتله من جاء به الى الحرب فسكتوا

كذب على ابي موسى لم يكن جابريا انما
خدعه عمرو بن العاص فخلع
الكوراني
العظيم

الى قوله ولم يكن فيهم من قال متى كان الامر على هذا فان حمزة عم
النبي صلى الله عليه وآله قتله النبي عليه السلام لانه جاء به الى احد لمحاربة
اعدائه وكذلك طلحة والزبير انما قتلهما عايشة حيث حملتهما الى
البصرة ولهذا نظاير غير ان القوم كانوا اغتناما اول ما اختلف
الناس في القرآن وخلقه وقدمه ايام ابي حنيفة رحمه الله فسئل عن ذلك
ابو يوسف فابى ان يقول انه مخلوق وسئل عنه ابو حنيفة فقال انه
مخلوق لانه شيء قال والقرآن على اصل ذلك لا يحنث فانه حلف بغير الله
وكل ما هو غير الله فهو مخلوق فاخرجها من طريقته في الفقه واجاب
عنه على مذهبه وهو من اعجب جواب واصحه وكذلك جواب ابي علي محمد بن
عبد الوهاب قيل له وهو على ضجره وعجلة ما الدليل على ان القرآن مخلوق
فقال لو لم يكن الله قادر على مثله اول من حكم في نتف اللحية مسروق
نتف كوسج لحية التحى فدعا بالميزان ولم ينتف لحية الكوسج ووزنها
فنقص فامر بتتميمه من راس الكوسج حتى استوى الميزان اول
من وضع الاعراب ابو الاسود الدؤلي حدثنا عاصم بن ابي النجود قال جاء
ابو الاسود بالبصرة الى زياد بن ابيه وقال اني ارى العرب قد خالطت
العجم وقد تغيرت السنتها افتاذن لي ان اضع كتابا اعلمهم فيه كيف
يقيمون كلامهم فقال وما انت وذلك اغرب لا بارك الله فيك وكان
ابو الاسود من شيعة علي ثم جاء رجل بعد ذلك الى زياد فقال اصلح الله
الامير مات ابانا وترك بنون فقال زياد توفي ابانا وترك بنون لاكا

ابو كم

95

ابو كم ولا كنتم ايتم علي بابي الاسود فلما حضر قال ضع ما كنت نهيتك
عنه فوضع كتابا في باب الفاعل والمفعول وابدع الفتحة والضمة والكسرة
والوقف في كلام العرب ثم لم يزل يزداد حتى بلغ ما بلغ اول
من صنف في الفقه مالك بن انس صنف كتاب الموطا وهو من بني
تيم بن مرة وابوه انس بن مالك يروي عن عمر وعثمان وطلحة
وابي هريرة وحمل مالك في بطن امه ثلث سنين وكان شديد
البياض اصلع عظيم الهامة يأتي المسجد ويقضي حقوق الناس في
العيادة والتهاني والتعازي ثم ترك ذلك كله حتى صلوة الجامع
فقيل له في ذلك فقال ليس يقدر كل احد يخبر الناس بعذره
وكان يكره حلق الشارب ويبلغ من منزلته في الناس ان اهل المدينة
كانوا يستشفعون بقلنسوته ومات سنة تسع وسبعين ومائة
وله خمس وثمانون سنة ودفن بالبقيع اول من صنف
في الكلام ابو حنيفة واصل بن عطاء قال الجاحظ لم يعرف في الاسلام
كتاب كتب على اصناف الملحدين وعلى طبقات الخوارج وعلى غالية
الشيعة والمتابعين في قول الحشوية قبل كتب واصل بن عطاء وكل
اصل نحلة في ايدي العلماء في الكلام والاحكام فانما هو منه وهو اول
من قال الحق يعرف من وجوه ثلثة كتاب ناطق وخبر مجمع عليه وحجة
عقل واول من علم الناس كيف مجي الاخبار وصحتها وفسادها واول
من قال الخبر خبران خاص وعام فلو جاز ان يكون الخاص عاما جاز

كل يعلم

قيل انه ملك ثلث اغلد عن قعوده من صلوة الجامع
وقال ان الناس سلابد عو على الخطم شيئا البين
سنة الترعم واما قعوده عن سائر الجمع
فسبب ادرار البول وسلسله

ان يكون العام خاصا ولو جاز ذلك جاز ان يكون الكل بعضا والبعض
كلا والامر خبرا والخبر امرا واول من قال ان النسخ يكون في الامر والنهي
دون الاخبار وهو اول من سمي معتزليا وذلك لمجانبته تعصب
المرجئة وغلو الخوارج وكل من نسب بشيء مثل الرفض والجبر والقدر
انف من نسبته الا المعتزلي فانه راض باسمه الذي يسميه به خصمه
غير نافر منه وكان واصل خطيبا راويا جالس ابا حنيفة رضي الله عنه
وسمع منه واختلف الى الحسن البصري رحمه الله عليه وقيل لعمرو بن
عبيد انه اعلم الناس بالرد على اهل البدع والملحدة فقال لا يأتي
هذه العنق بخير وكان طويل الرقبة فلما اجتمع معه وتناظرا في المنزلة
بين المنزلتين لزمته الحجة فترك مذهبه واخذ مذهب واصل
وكان يذهب الى ان الفاسق منافق على قول الحسن فلما راى عمرو من
غزارة علم واصل ونفاذه في وجوه المعرفة ما هاله قال اشهد ان القراءة
باطلة والركن خطأ **اول** من جمع اللغة على الحروف الخليل بن
احمد ووضع العروض من غير اصل ايضا **واول** من ترجم له
كتب الفلسفة من الطب والنجوم والكيميا وغير ذلك خالد بن يزيد بن
معاوية وكان شاعرا فصيحا عاقلا عالما جوادا قيل له قد جعلت اكثر
شغلك في طلب الصنعة قال اطلب من ذلك ما اغني به الاخوان واصل
الاقارب والجيران ولقد طمعت في الخلافة فاختزلت دوني فلم اجد منها
عوضا الا ان ابلغ هذه الصناعة فلا احوج احدا عرفني يوما او عرفته

لو كان عنده شمة من العلم لما خالف
نص القرآن وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن فانه تعالى
حصرهم في منزلتين وهو اثبت الواسطة
واضل خلقا من عباد الله
الكوراني

الى



الى ان يقف بباب سلطان رهبة او رغبة **اول** من غنى
غناء الغزل في العرب طويس وقالوا جرادة جارية عبد الله بن
جدعان فمن قال ان طويسا اول من غنى قال كانت الفرس والروم
في ايام ابن الزبير لما هدم الكعبة يبنونها ويغنون بالحانهم فسمعها
المغنون فنقلوها الى العربي وكان قبل ذلك لا يحدا ونوف الرمل
والهزج وطويس هو الذي ابتداه وهو اول مشؤوم ولد في الاسلام ولد
يوم توفي النبي صلى الله عليه وآله وفطم يوم مات ابو بكر رضي الله عنه
وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضي الله عنه وولد له يوم قتل علي عليه السلام
وكان يكنى ابا عبد النعيم وكان يقول انا ابو عبد النعيم انا طاوس
الجحيم واحتج من قال ان اول من غنى جرادة بان اسحق الموصلي ذكر
للجرادتين جاريتي عبد الله بن جدعان في الجاهلية المختار لحنا من الثقيل الاول وهو

اقفر من اهله مصيف • فبطن نخلة فالعريف
هل يبلغني ديار قومي • مهرية سيرها تليف
يا ام عثمان نوليني • قد ينفع النائل الطفيف
اعمامها الشم من لؤي • صيد واخوالها ثقيف

ولم تزل الجرادتان في ملك ابن جدعان حتى اهداهما لامية بن
ابي الصلت **اول** من حد في القذف حسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش قال سعيد بن المسيب عن عائشة انها
قالت كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه

فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع بيننا في غزاة المريسيع فخرج
سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فحملني هودج وسرنا ثم نزلنا
عند القفول منزلا فلما حان الرحيل قمت فمشيت فلما قضيت شاني
واقبلت لمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت التمسه
ورحل الجيش واحتمل هودجي فرحلوه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء
اذ ذاك خفافا انما كن ياكلن العلقة من الطعام فاقبلت وقد ارتحلوا
فجلست ثم غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش
فلما راني وقد اصبح جعل يسترجع فاستيقظت لاسترجاعه ثم ركبت
راحلته حتى اتيت الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة فتكلم المنافقون
والذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت
شهرا ولا اشعر ما يفيض فيه اصحاب الافك ثم خرجت مع ام مسطح فعثرت
في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بيسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
قالت يا هنتاه الم تسمعي ما يقولون فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا واحتبس الوحي فاستشار رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا واسامة بن زيد بن حارثة في فراقي فقال اسامة ما نعرف الا خيرا
وقال علي لا تضيق على نفسك فان النساء كثيرة ثم انزل الله تعالى ان
الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الى آخر القصة فاتاني رسول الله صلى
عليه وآله يبشرني فقلت بحمد الله لا بحمدك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله
لحسان بن ثابت ولمسطح بن اثاثة ولحمنة بنت جحش فجلدوا ثمانين ثمانين

فهولاء



فهولاء اول من جلدوا في القذف ثم قال حسان يعتذر مما قال
ويمدح عايشة رضي الله عنها حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى
من لحوم الغوافل فقالت عايشة لكنك يا حسان لست كذلك
اول بيت بني الكعبة قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وبكة موضع البيت ومكة اسم البلد سمي البيت بكة لازدحام الناس فيه
اول من ركب الخيل اسمعيل النبي عليه السلام وكانت قبل ذلك وحشا
فاتخذها وصنعها ولهذا اختصت العرب بالمعرفة بها والعلم بصنعتها وهي
تمدح بارتباطها وقال النبي صلى الله عليه وآله الغنم بركة والابل جمال والخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وقال في اناثها ظهورها حرز
وبطونها كنز وقال خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة والسكة
السطر او السطران من النخل والمابورة المصلحة الملقحة

قال سبحانه ومن
رباط الخيل ترهبون
الآية

قال الاسعر الجعفي يصف الخيل

ولقد علمت على توقي الردى • ان الحصون الخيل لا مدر القرى
يخرجن من خلل الغبار عوابسا • كانامل المقرور اقعى فاصطلى

وهذا احسن ما قيل في اصطفاء الخيل واول من حدا قال مجاهد
راى النبي صلى الله عليه وآله ركبا ولهم حاد يحدو بهم فقال ممن القوم قالوا
من مضر فقال ما حاديكم فقال رجل منهم ان اول من حدا لنحن قال وما ذاك
قال كان رجل منا في ابله ايام الربيع فامر غلاما له ببعض امره فاستبطاه
فضربه بالعصا فلاقاه بيديه فكان يشتد في الابل ويقول بصوت طيب

يا يداه يا يداه فتبعته الابل فاستطابت ذلك منه فقال له الزم
الزم فاستفتح الناس الحداء بعد ذلك واول من ضرب بسيفه
باب قسطنطينية واذن في بلاد الروم عبد الله بن خطيب من بني
عامر بن صعصعة كان مع مسلمة بن عبد الملك فاراد قيصر قتله
فقال والله لئن قتلتني لا تبقى بيعة في بلاد الاسلام الا هدمت
واول من سمي في الاسلام عبد الملك بن مروان ولا سمعنا
من سمي احمد قبل ابي الخليل بن احمد وفيهما جميعا نظر غير ابن قتيبة هكذا
روى فنقلنا عنه كما رأينا والله تعالى اعلم بذلك

## اديان العرب

كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض بني قضاعة • وكانت اليهودية
في حمير وبني كنانة وبني الحرث بن كعب وكندة • وكانت المجوسية
في تميم منهم زرارة بن عدس وابنه حاجب بن زرارة • وكان تزوج
ابنته ومنهم الاقرع بن حابس كان مجوسيا وابو سود جد وكيع بن
حسان كان مجوسيا • وكانت الزندقة في قريش اخذوها من الحيرة
وكانت بنو حنيفة اتخذ الها من حيس فعبدوه دهرا طويلا ثم
اصابتهم مجاعة فاكلوه فقال رجل من بني تميم

اكلت حنيفة ربها • زمن التقحم والمجاعه
لم يحذروا من ربهم • سوء العواقب والتباعه

## في النرد والشطرنج

قال ابو زيد احمد بن سهل البلخي لم يزل من
عادة الحكماء وبغيتهم ان يظهروا اثار حكمتهم فيما قدروا عليه من

عبد الملك

هذا وانا تتبعت التواريخ فلم اجد قبل علي بن ابي طالب من اسمه علي ولا في الصحابة ومنهم ... فليتأمل كاتبه الكاتب



اظهارها وان يجعلوا للامور الغامضة العقلية مثلا وصورا واقعة
تحت المشاهدة والحواس ليقربوا بذلك من الافهام فان اصح الدلائل
واوضح البراهين ما كان مدركا بالعيان وواقعا تحت الحواس وكانوا
كثيرا ما يحتاجون بوضع اشياء يكون ظاهرها لهوا للعامة وباطنها
رياضة لعقول الخاصة ليكون ولوع الجهال من العامة بها سببا لاشتهارها
في الكل فتتم للجميع منفعتها وذلك في حسن المسموع كآلات التأليف
وفي حسن المنظور كالآلات البديعة لعلم التنجيم ومعرفة الساعات
وفي حسن النطق كتضمينهم ضروبا من الكلام احاديث مولفة على صور
الامثال والخرافات فكان مما يدخل في هذا النوع لعبتا النرد والشطرنج
فانهما دبرا تدبيرا صار ظاهرهما لهوا لجميع العامة فانه لم توجد لعبتان
في قديم الدهر وحديثه لهما من حسن التعبية ووجوب التقدم ما لهاتين
ولذلك شغفت العوام بهما واستفاضا في جميع الامم وادعا ابداعهما
كل جيل افتخارا بهما من الروم والفرس والهند ولم يوجد لهما ثالثة
في جنسهما فاما باطنهما فانه قصد بهما الابانة عن جل امرين هما تنازع
الخلق فيه وابعدهما غورا واولاهما بان تحار العقول فيه وهما مذهبان
القدر والجبر والاضطرار والاختيار فانه لم يزل في القديم الحكماء والمتدينون
من اهل كل نحلة وملة يختلفون في هذين المذهبين فيقول فريق ان حركات
العباد وافعالهم ومساعيهم وما يلحقهم فيها من شقاء وسعادة وفوز
وخيبة جارية على سبيل الاختيار والاضطرار وان لهم سببا خارجا عنهم

وعن قوتهم وهذا الذي ينيل ويحرم فزعم اهل الديانات ان السبب
الخارج هو القضاء الذي قدره الله على خلقه لامر دله وزعم اهل
الطبايع ان ذلك السبب هو السهام الفلكية المسعدة منها والمنحسة
ويقول الفريق الاخر ان ما يلحق الناس من الشقاء والسعادة والفوز
والخيبة في حركاتهم وافعالهم انما هو بجودة اختيارهم ورداءة حزمهم
وتقصيرهم ومن ههنا ظهر دين المجوس والثنوية لانهم راوا امرين ضدين
ولم يعلموا الحكمة فيهما فوضعوا لكل قبيل من الشقاء والسعادة والفوز
والخيبة فاعلا لاهوتا باصلين قديمين يزدان واهرمن وذلك بالنور
والظلمة • واما واضع النرد فانه حكى بمصوبته المذهب الاول وذلك
انه اقام الكعبتين مقام السبب الخارج الذي لا يمكن ان يكون السعي الا
بقدر ما يعطي وينيل فبين بذلك عيانا كيف يغلب الذي هو اجهل بالشيء
واولى بالعجز من هو احزم واعلم بالمقدرة عليه وكيف ينال العاجز اذا ساعده
السبب الخارج وكيف يحرم الحازم اذا خذله ذلك السبب ويفوز واحد
بتحصيل حظوظه وجمعها ويخيب الاخر ويرتبك في مقصر فاته ويتخلف
فاما واضع الشطرنج فانه حكى بمصوبته المذهب الثاني وذلك انه
لم يضع سببا خارجا يعمل عليه بل اعطى اللاعبين الالات متساوية بل
القوى التي ركبت في الخلق وبنى الامر على الاختيار وكيف يضيق عليه منهم
ويستولى على حظوظه والاته حتى يقمره • ووافق المثال في امر الحرب خاصة
لانه اجل الامور في الدنيا اذا كان صواب التدبير ورداءة الاختيار مودين

الى



الى النجاة والى الهلاك فاذا تبين ان هذا الامر الاجل انما قوامه
بالتدبير الصالح وانتقاضه بالتدبير الفاسد كان ذلك دليلا على
ما سواه من امور المعايش والمتصرفات شبيهة به ولكن لهاتين اللعبتين
مع ما ذكرنا من عجيب التمثيل للمعنيين المقصودين بهما وحسن دلالتهما
عليهما احكم وضع ونصبة من قبل تدبير الاتهما وكيفية استعمالهما في
اللعب وكيفية القمر فاما النرد فان واضعه شبه رقعته بالارض التي
عليها قرار الخلق وشبه قسمته اياها باربعة فصول لكل فصل ستة اقسام •
اما الاثنى عشر قسما التي وقعت بحيال كل واحد من اللاعبين فبالبروج
الاثنى عشر المحيطة بالارض والاثنى عشر شهرا المحيطة بالسنة • واما
الاربعة والعشرون القسم التي في الجانبين فبالاربعة والعشرين الساعات
التي هي اجزاء ازمنة الايام والشهور والسنين • واما جملة الاقسام مع الفصول
الاربعة التي مبلغها ثمانية وعشرون فثمانية وعشرون منزلا القمر في
قطعه بروج الفلك • واما اقسام الفصول الاربعة كل واحد ستة
اقسام فالستة الاشياء التي هي اشهر ما في العالم المنقسم كل واحد باربعة
اقسام احدها العناصر الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض •
الثاني اسطقسات ابدان الحيوان التي هي المرتان والدم والبلغم الثالث •
قوى الحيوان والنبات العامية التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
الرابع فصول ازمان العالم التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء •
الخامس فصول جهات العالم التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب

السادس فصول الكنة الفلك التي هي وتد السماء ووتد الارض ووتد
المشرق ووتد المغرب • وشبه بعد ذلك الاعلام الثلثين التي بلغت
الايام الثلثين التي تعد الشهر الثلثين التي تعد البرج الواحد •
وشبه بعد ذلك الفص جسم الفلك وجعله مكعبا ليكون تام الاجسام التي
كان له جهات ست • وشبه الوشوم التي وشمها على الفص التي لا تخلوا
في نصبه له من ان يتقابل في السفل والعلو سبعة وشوم بالكواكب
السبعة التي لا تخلوا ان يكون منها فوق الارض وتحتها سبعة • وشبه
ضرب الضاربين بالكعاب بطلوع الفلك على الساعين في الدنيا وبشكل
السبعة في كل طلعة بشكل ماء • وشبه نقل اللاعبين الاعلام في اقسام
الرقعة بمنزلة التصرف والسعي المشترك لهذا الخلق ونيل كل واحد من
حاجته بقدر ما يعطيه شكل الفلك في وقت سعيه وحركته • وشبه
نقل كل واحد من الاته الى ما يليه بجمع كل واحد من الناس لكسبه لنفسه
وضمه ما يجمع من الاموال والذخاير في حيزه ومنزله • وشبه وضع
الاعلام مشتركة بين اللاعبين بعضا انه يضع اثنين من الاعلام في اقصى
بيت من بيوت ملاعبه يغالب فيما يحوزانه وقصد كل واحد منهما ان يستوفي
على ما في يدي صاحبه ويخرجه من حيزه الى حيز نفسه وطلبه حظه
من اقصى المطالب بان المطالب مشتركة بين الخلق • وشبه تخليص احد
اللاعبين امتعته واخذه ما يقدر عليه من اعلام صاحبه بظفر من يظفر
بحاجته من هذه الدنيا اذا ساعدهم سهم الفلك • وشبه ارتباك

من يرتبك



من يرتبك من اللاعبين في لعبه ووقوع الالة في يدي غيره ببقاء
من يشقى في هذه الدنيا وارتهان المهالك اياه في مطالبه ووقوعه
في يدي اعدائه وبنيه غيره الى المطلوب **فاما الشطرنج** فان واضعه
شبه رقعته بالمعركة التي يصطف فيها الجيشان للقتال والمحاربة •
وشبه تصنيف الالات من الوجهين جميعا بتعبية العسكر من ذا اصطفا •
وشبه الصور الست يعني الشاه والفرزان والفيلين والفرسين والرخين
والبيذق بالمعاني الستة التي عليها مدار الحروب ولا يستغنى عنها •
اولها الملك الذي يسوس • الثاني الوزير الذي يدبر • الثالث
صاحب الجيش الذي يعبي • الرابع الفرسان • الخامس الرجالة • السادس
الحصون • فجعل الشاه بدل الملك • والفرزان بدل الوزير • والرخ بدل
صاحب الجيش • والفرس بدل الفرسان • والبيادق بدل رجالة الحرب •
والفيلة بدل الحصون • فهذه حكمته في قسمة الالات • فاما حكمته في
الترتيب فانه صير مكان الشاه في الواسطة لان الملك ان يكون في قلب يجب صح
العسكر وفي البيضة • وصير الفرزان مما يليه لان الوزير يجب ان يكون قرب
الملك • وصير الفيل بعد الفرزان لانه يجب ان يكون احصن مواضع المعركة
حيث الملك ووزيره • وصير الفرس مما يلي الفيل لانه يجب ان يكون الخيل
حماة الحصون • وصير الرخ مما يلي الفرس لان صاحب الجيش هو مرتب الميمنة
والميسرة • وصير البيادق امام هؤلاء في الصف لان الرجالة يتقدمون في
الحرب فهذه حكمته من جهة ترتيب الالات • واما حكمته من جهة تحريك

الآلات عند اللعب الذي هو نظير المناخرة والمناوشة فانه جعل لحركة
البيدق بيتاً واحداً على الاستقامة لانه ليس للراجل ان يبعد عن موقفه
في الحركة ولا يتقدم الا زحفاً اذ لا يتهيأ له الرجوع متى شاء ولم يجعل له
حركة من خلف لانه ليس له ان يتأخر عن موقفه وجعل الفرزان ما يأخذ
على الانحراف لانه انما ينال من صاحبه على سبيل الهزيمة وخلسة في المنازلة
ولو جاز ان يصير فرزاناً اذا بلغ آخر الرقعة لان المبتلى اذا تقدم في المحاربة
نفاذاً يتهيأ له ان يصير الى اقصى حيز عدوه ويحترس من ان يناله
او ان يقدر عليه فقد استحق اسم الاسوارية ومرتبة ذادة الحرب وجعل
حركة الفرس حركة منعطفة لان الفارس يتهيأ له الابعاد اذ هو راكب
ويتهيأ له ايضاً الانضمام الى حيزه اذا خاف على نفسه وجعل حركته
على التقدم والاخذ منحرفة لان الفارس يحتاج ان يطارد اقرانه
وينال منهم مخالسة ومناهزة وجعل حركة الرخ حركة على السمت
ابعد غايات كل واحد من الالات لان صاحب الميمنة والميسرة في الحرب
هو الذي يكر ويحمل على ما يواجهه من عورات العدو والى حيث يتهيأ له
واما الشاه فانه جعل حركته بيتاً واحداً من اي جهة كانت لانه
ليس للملك ركض ولا ابعاد في الحركة وهو مقصود كيفما يدور من اقبال
وادبار وتقدم وتأخر وكذلك ساير حركتها اذا تدبر من يوجد
فيها انواعاً من الحكمة لطيفة يشتاق الانسان الى الاحاطة بها

## ذكر الاقاليم السبعة

**الاقليم الاول** يبتدئ من المشرق





من اقاصي بلاد الصين ويمر على بلاد الصين ثم يمر على سواحل
البحر في جنوب بلاد السند ثم يمر في البحر على جزيرة الكولم ويقطع
البحر الى جزيرة العرب وارض اليمن فيكون فيه من المداين المعروفة
مدينة ظفار وعمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبا ثم يقطع
الاقليم بحر القلزم فيمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وفيه هناك مدينة
الحبشة تسمى جرمى ودنقلة ومدينة النوبة ثم يمر الاقليم في ارض المغرب
على جنوب بلاد البربر الى ان ينتهي الى بحر المغرب

**الاقليم الثاني**

يبتدئ من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند ثم
بلاد السند ثم المنصورة ثم يمر على ملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع
الجزيرة العربية في ارض نجد وارض تهامة وفيه من المدن هناك
اليمامة والبحرين وهجر ومدينة يثرب ومكة والطايف وجدة ثم يقطع
بحر قلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل وفيه من المدن مدينة قلزم
واخميم ثم يمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية وعلى بلاد البربر فينتهي
الى بحر المغرب

**الاقليم الثالث**

يبتدئ من المشرق فيمر على شمال
بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة القندهار ثم على شمال
بلاد السند ثم على كابل وكرمان وسجستان وجيرفت والسيرجان ثم
على سواحل بحر البصرة وفيه من المدن مدينة اصطخر وجور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وسينيز ومامهر وبان ويمر بكور الاهواز والعراق
وفيها البصرة وواسط وبغداد والكوفة والانبار وهيت ثم يمر على

بلاد الشام وفيها من المدن سلمية وحمص ودمشق وصور وعكا
والطبرية وبيت المقدس ورملة وعسقلان ومدين وقلزم ثم
يقطع الى اسفل ارض مصر ودمياط وفسطاط مصر والاسكندرية
ثم يمر على بلاد برقة ثم على بلاد افريقية وفيها مدينة القيروان
وينتهي الى بحر المغرب **الاقليم الرابع** يبتدئ من المشرق فيمر
ببلاد التبت ثم على خراسان فيكون فيها من المدن فرغانه
واسروشنه وسمرقند وبخارا وبلخ ومرو وسرخس ونيسابور
وطوس وقومس وطبرستان ودباوند وقزوين والديلم والرى
وقم وقاشان واصبهان وهمدان والدينور وحلوان وشهرزور
وسر من راى وموصل ونصيبين وآمد وراس عين وقاليقلا
وشميصاط وملطية وزبطرة وحلب وقنسرين وانطاكيه
وطرابلس والمصيصه واذنه وطرسوس وعمورية واللاذقية
ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس وفي ارض المغرب على بلاد طنجة وينتهي
الى بحر المغرب **الاقليم الخامس** يبتدئ من المشرق من بلاد يأجوج
ثم يمر على بلاد خراسان وفيها من المدن اسبيجاب والشاش وطراز وخوارزم
واذربيجان وكور ارمينية حتى وبرذعة ثم يمر على بلاد الروم
خرشنه والرومية الكبيرة ثم يمر على سواحل الشام مما يلي الشمال ثم على
بلاد الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب **الاقليم السادس** يبتدئ
من المشرق ويمر على بلاد يأجوج وبلاد الخزر فيقطع بحر طبرستان

والى

102

والى بلاد الروم فيمر على خيزران وماسيان وهرقليه
فالقسطنطينية **الاقليم السابع** يبتدئ من المشرق من شمال
يأجوج ثم يمر على بلاد الترك وعلى سواحل بحر طبرستان مما يلي
الشمال ثم يقطع بحر الروم فيمر ببلاد برجان والصقالبه وينتهي
الى بحر المغرب وما فوق هذه الاقاليم الى تمام الارض المسكونة
فانه يبتدئ من المشرق من بلاد يأجوج ثم على بلاد التغزغز وارض
الترك ثم على بلاد اللان فهذه مواضع عمران الارض وما وراء ذلك
فارضون مجهولة لم يصل اليها احد من هذه الاقاليم ولا ذكر احد
انه عاين احدا من تلك الارضين فلا يعلم ما فيها من نبات وحيوان
الا انه يعلم اضطرارا ان لا يكون لفرط حرها وبردها حيوان او نبات
**واما المواضع الجنوبية المحرقة** من شدة الحر فان الموضع الذي
عرضه عن خط الاستواء تسع عشرة درجة لا يكون فيه حيوان ولا نبات
لشدة حرارة الشمس اذا صارت في السنبلة في خمس درجات وفي هذه
المواضع المحترقة البحر الزنجي وهو بحر لا يكون فيه شيء من الحيوان لشدة
حرارة مائه وغلظه وذلك ان الشمس اذا طلعت على هذا البحر جذبت
اليها بحرارتها الماء اللطيف الذي فيه فيغلظ الماء الباقي ويملحه
فتبقى تلك السخونة فيه الليل كله فهذه العلة يكون ماء البحر غليظا
مالحا **واما المواضع الشمالية** فينقطع العمارة لا يكون حيوان
ولا نبات لفرط البرد وكثرة الثلوج ودوامها وذلك لبعد الشمس

عن سمت رؤسهم ومن اجل بعد البلاد عن مدار الشمس عند صعودها
وهبوطها غلبت عليهم الرطوبة والبرودة وعلى ارضيهم فلذلك
استرخت اجساد اهلها وغلظت وصارت مفاصلهم غاية لكثرة
لحومهم واستدارت وجوههم وصغرت اعينهم وبياض الوانهم وغلب على
طبايعهم البرد لان المزاج البارد يولد البلغم والسوداء والحبش خلاف
ذلك لانهم يسكنون البلاد التي تحاذيها من البروج ما بين مدار
الحمل الى السرطان ولان الشمس في هبوطها وصعودها اذا كانت في
تلك البروج وتوسطت السماء على سمت رؤسهم تسخن اهويتهم وتكثر
الحرارة واليبس فيهم فصارت الوانهم بهذا السبب سوداء وشعورهم
قططة وابدانهم مهزولة يابسة بالضد من الترك والالان والروس
واما القوم الذين هم متباعدون عن مدار راس السرطان الى الشمال
غير مغتربين فيه مثل بابل ونحوها من البلدان فان الشمس لا يبعد عن
سمت رؤسهم دفعة واحدة ولا تقرب منهم بحيث تحاذي سمت رؤسهم
ولكن حرها معتدل عليهم فان هواءهم حسن وموضعهم معتدل لاجرم
الوانهم وابدانهم وطبايعهم معتدلة وعقولهم وافرة واخلاقهم حسنة
وكثر فيهم العلم والذكاء ومحاسن الاخلاق

## ذكر مكة حرسها الله

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات
بينات قال ابن عباس بعث الله الى آدم عليه السلام ملكا فبين موضع
البيت وحدوده وامره الله ببنائه وهو اول بناء وضع على الارض



وعن جعفر بن محمد الصادق قال الكعبة بحيال البيت المعمور الذي
ولو سقط منه حجر لوقع على ظهر البيت وقال ابن عباس درس
موضع البيت في الطوفان فبعث الله ابرهيم واسمعيل صلوات الله عليهما
فرفعا قواعده واعلامه حتى بنته قريش وكان اذا نزل بهم بلاء
طلبوا الى الله الفرج عند بنيته وكل احد يعظم حرمتها ومكانها
ذرع الكعبة الى السماء من داخل السقف الاسفل مما يلي باب
الكعبة ثماني عشر ذراعا واثنتا عشر اصبعا وذرع طول الكعبة الى
السقف الاعلى عشرون ذراعا وفي سقفي الكعبة اربع روازن نافذة
من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضوء على الروازن رخام كان
ابن الزبير فيما يزعمون انه اتى به من صنعاء وذرع طول باب الكعبة
الى السماء ستة اذرع وثماني عشرة اصبعا • قيل انصدع الحجر الاسود
بثلث فرق حتى شده ابن الزبير وقيل الرشيد نقبه بالماس من
فوقها وتحتها وافرغ عليه الفضة وقال صلى الله عليه وآله في زمزم اللهم
اني لا احلها لمغتسل وهي للشارب حل وبل فحسدته قريش وطمعوا
يحفرون الحوض يغتسلون فيه فما يغتسل منه احد الا تجدر او حصب حتى
يتركوه فرقا • ومن آيات الحرم ان الذيب يقصد الظبي فاذا دخل الحرم كف
عنه ومنها انه لا يسقط على الكعبة حمام الا اذا كان عليلا ليبرى في ذلك
ولا يسقط عليه ما دام صحيحا ثم البركة والشفاء الذي يجد الشارب من
ماء زمزم ومنها انه اذا اصاب المطر الجانب الذي من شق العراق

وإذا أصاب بنو الشام كان الخصب هناك صح

كان الخصب في تلك السنة بالعراق واذا اصاب الجوانب كلها كان
الخصب عاماً • ومن ذلك ان حصى الجمار يرمى في ذلك المرمى منذ يوم
حج الناس البيت على طول الدهر ثم كانت على مقدار واحد • ومن شانهم
ان كل من علا الكعبة من العبيد فهو حر لا يرون الملك على من علاها
وبمكة رجال صالحون لم يدخلوا الكعبة قط وكانوا لا يبنون بيتاً
مربعاً تعظيماً للكعبة والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة ومنه كعبة
نجران وسمي البيت العتيق لانه لم يزل حراً لا يملك وقال حرب بن امية

ابا مطر هلم الى صلاح • فيكفيك الندامى من قريش

فتامن وسطهم وتعيش فيهم • ابا مطر هديت لخير عيش

وتنزل بلدة عزت لقاحا • وتامن ان يزورك رب جيش

**اصناف الناس** قال معاوية للاحنف بن قيس صف لي الناس
واوجز يقال رؤوس رفعهم الحظ • واكتاف عظمهم التدبير •
واعجاز شهرهم المال • واذناب الحقهم الادب • ثم الناس بعدهم
البهايم ان جاعوا ساموا وان شبعوا ناموا • وقال سليمن الناس
اربعة آساد وذياب وثعالب وضان • اما الآساد فالملوك والذياب
فالتجار • والثعالب فالقراء المخادعون والضان فالمومن ينهسه
كل من رآه • وقال معاوية لصعصعة بن صوحان صف لي الناس
فقال خلق الناس اصنافاً فطايفة للعبادة • وطايفة للتجارة وطايفة
للبلاغة والخطابة • وطايفة للباس والنجدة • والباقون رجرجة

فيما

104

فيما بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء • وقال امير المومنين
علي رضي الله عنه في خطبة له غراء الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجئوا الى ركن وثيق اللهم بلى لم تخل الارض من قايم لله بحجة كيلا
تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله
قدراً هاه هاه شوقاً الى رؤيتهم **اخلاق الخلفاء ومن كان
يحتجب منهم من ندمايه والمغنين ومن يظهر لهم** قيل لاسحق بن
ابرهيم يا ابا محمد هل كانت الخلفاء من بني امية يظهرون للندماء
والمغنين قال اما معاوية وعبد الملك والوليد بن عبد الملك
وهشام وسليمن اخواه ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء
ستارة لا يظهرون لهم فاذا طربوا للغناء مشوا وحركوا اكتافهم
ورقصوا حيث لا يراهم احد من الندماء والمغنين وربما قال الخادم
القايم على الستارة يا جارية كفي واقصري فان امير المومنين
يامرك بذلك يوهم الندماء غير ما هم عليه فاما الباقون من بني امية
فلم يكونوا يتحاشون ان يتجردوا ويرقصوا في المجون واظهار السخف
والرفث والتجرد والخروج عريانا لا يبالي بما فعل وهو صاحب سلاحه
وحبابه • قيل والوليد بن يزيد فقال كان شراً من ابيه يفعل ما
فعله ابوه كله ويزيد عليه بانه كان يباشر امهات اولاده ويطعن
في الشرع والحروف القرآن مرة على ما يحكى عنه فقيل له وعمر بن عبد العزيز

ولم يضيقوا كصنيع النساء / وعلى الملك ولم يلبس ولحديثهم / وقيل الوليد بن يزيد بن عبد / الملك صح

فقال ما طن في سمعه حرف من الغناء منذ ولي الخلافة الى ان فارق
الدنيا فاما اما قبلها وهو امير المدينة فكان يسمع من جواريه خاصة
فلا يظهر منها الا الجميل وربما صفق بيديه وربما تمرغ على فراشه طربا
فقيل له خلفاء بني العباس قال كان ابو العباس في اول الخلافة يبدو
لندمائه ثم احتجب عنهم قال له اسد بن عبد الله الخزاعي صاحب حرسه
والربيع حاجبه يا امير المومنين ان الخلافة تترفع عن كل شي والبذلة
فيها اكبر الخطأ فاحتجب عن ندمائه بستارة فربما طرب بصوت مغن فلا
يتمالك ان يقول احسنت والله واحسنت رافعا صوته وربما قال اعد
يا غلام اعد بحياتي فكان لا يغيب عنهم الا جسمه وكان فيه فضل لم يكن
في احد ممن ولي الخلافة قبله كان لا ينصرف عنه نديم ولا مغن ولا مله
كل يوم يجلس فيه للاصحاب جزيل او طفيف لا بد لهم من ذلك اذا حضروا
ولا يؤخر احسان لاحد الى غد او تعليل بوعد ويقول اني لاعجب من انسان
يفرحه انسان ويمكنه ان يكافيه على ما ادخل عليه من السرور فيجعل ثوابه
تسويفا وعدة ولم يكن هذه الفضيلة في عربي ولا عجمي قبله ولم يظهر
المنصور بعد لنديم قط ولا رآه احد يشرب الا الماء بينه وبين ندمائه
ستارة على عشرين ذراعا فاذا غناه المغني فاطربه امر القائم على راسه
او صاحب الستارة فكان يقول امير المومنين يقول بارك الله عليك فقد
احسنت وكان لا يثيب احدا من ندمائه واصحاب ملاهيه درهما ولا يكون
له رسم في الديوان وكان المهدي في اول امره يحتجب متشبها بالمنصور

نحوا



نحوا من سنة ثم ظهر لهم واشار عليه ابو عون بان يحتجب فقال له اليك
عني يا جاهل انما اللذة مع مشاهدتها وفي ادراكها بالجوارح ويقال
حمله على ذلك قول بشار وقد غني به بين يديه
من راقب الناس مات هما • وفاز باللذة الجسور •
وكان كثير العطاء قل من يحصره الا اغناه وكان لين العريكة سهل
الشريعة طيبا الاخلاق صبورا على المنادمة وكان الهادي شكس الاخلاق
صعب المرام من توقاه وعرف اخلاقه اعطاه ما امله ومن فتح فاه بغير
ما يهواه اطرحه واقصاه وكان لا يحتجب عن ندمائه وعن المغنين ويكثر
جوايزهم وصلاتهم وبواترها • قال اسحق قال اني كنت عند الهادي
فقال لي غنني جنسا من الغناء الذه واطرب ولك حكمك وكنت اعرف
ولوعه بالنشيد سيما اذا كان على طريقة ابن سريج او معبد فغنيته له
واني لتعروني لذكراك نفضة • كما انتفض العصفور بلله القطر •
فضرب بيده الى جيب قميصه فخطها ذراعا وقال احسنت والله زدني فغنيته
فيا حبها زدني جوى كل ليلة • ويا سلوة العشاق موعدك الحشر •
فضرب بيده الى دراعته فخطها ذراعا وقال احسنت والله زدني فغنيته
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى • وزرتك حتى قيل ليس له صبر •
فقال قد وجب لك حكمك فما تريد فقلت يا سيدي عين مروان في المدينة
وهي ضيعة بناها مروان بن الحكم قال فدارت عيناه في راسه وقال
يا ابن اللخناء اردت ان تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس اطربه فحكمه

فتحملني سرا ثم دعا بابرهيم الحراني وقال له خذ بيد هذا النبطي الجاهل
وادخله بيت مال الخاصة وان اخذ كل ما فيه فخله يأخذ قال
فدخلت واخذت ما قدرت عليه فبلغ قيمة الجميع ثلثين الف دينار •
وكان الرشيد في مثل اخلاق المنصور تشبها الا في العطايا فانه كان
كالسفاح والمهدي وما رآه احد قط يطرب بنبيذ وربما اطربه الغناء
فيحرك اعضاءه جميعا وهو اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات
اولى وثانية وثالثة وكان اذا اعطى لاهل طبقة مالا لا يعطيه اهل تلك
الطبقة على الباقين من الطبقتين وكان يؤثر ابرهيم والدي ويحبه
ولقد امر له في بعض ايامه بخزانة باسرها وكان فيها من الزعفران وحده
بقيمة خمسة آلاف دينار سوى الكسوة والطرف فقيل له فاين المخلوع
ممن ذكرت قال ما كان اعجب امره ما كان يبالي اين قعد ومع من قعد
ولو كان بينه وبين ندمائه حجاب خرقه وقعد حيث قعدوا وكان هو
اعطى من رايت للذهب والفضة ولقد شهدت سليمن بن ابي جعفر وقد انصرف
من عنده فقال له يا عم تركب الماء او الظهر فقال سليمن الماء اوطأ يا
سيدي واليق قال اوقروا له زورقه ذهبا ففعل وقد امر لي في ليلة بالف الف
درهم فلم ارم من مجلسي حتى قبضتها ذكر ما استخرج من الدفاين
ونبش من الاغوار قالوا اصيب بصنعاء في حفيرة سرير من رخام عليه
رجل وعليه ثياب منسوجة بالذهب وعند راسه سيف عرضه شبر وطوله
ثلثة اذرع عليه مكتوب انا سيف تبع ابي كرب محفوظ في لوح من ذهب





انا رأس الملوك سعد بن عمرو • سدت كهلا وناشيا ووليدا
وملكت الانام دهرا طويلا • وكدحت الامور كدحا شديدا
عشت في فرحة وطورا اقاسي • ترحة تملأ الجفون الرقودا
وقهرت الملوك شرقا وغربا • فاستكانوا لنا وكانوا عبيدا
وكسوت البيت الذي حرم الله • ملاء معصفرا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا • وجعلنا لبابه اقليدا
ونحرنا في كل يوم من البدن • بوادي ثبير الفا عديدا
ثم سرنا يوم صنعاء قدما • فتنصبنا لواءنا المعقودا
فانقضى ملكنا وصرنا رفاتا • وبقى ذكر ذاك غضا جديدا
وروى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان تحت
الجدار الذي ذكر الله عز وجل في كتابه وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب
والذهب لا يصدأ ولا يبلى مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يوقن
بزوال الدنيا وتقلبها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها لا اله الا الله
محمد رسول الله • وحدث هشام عن ابيه عن ابي صالح عن ابن
عباس قال ذكرنا احاديث القبور في مجلس النبي صلى الله عليه وآله
فتشعبت فينا الاحاديث ولم يبق فينا احد الا حدث بحديث
فاقبل رجل من جهينة فلما رآه الرسول صلى الله عليه وآله قال قد اتاكم
من يحدث فيجلس فلما قرب سلم ثم جلس وقال افيكم رسول الله قلنا
نعم هو ذاك فقام اليه مسرعا فقبل يديه فقبضها النبي صلى الله عليه وآله

وقال الانهن جمعة من جمعات الاعاجم كانوا يستطيلون على الناس
بتجبرهم فاذا جلسوا في مجالسهم فيدخل عليهم من دونهم عنفهم بهذا
ليستجلب رأفتهم وان تحية الاسلام المصافحة فقال يا رسول الله اني
اتيتك من بين ظهراني قوم قد حرستهم الجاهلية ففتنت قلوبهم
ومرنت على التكذيب جلودهم واني احببت الاسلام فاتيتك راغبا
فاشرح لي اعلامه وادللني على فرايضه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابن عباس علمه من ذلك ما يفقهه فمكث اياما فتعلم السنة وقرا
سورا من القرآن وحسن فقهه وعدنا فيما كنا فيه من احاديث
القبور فقال اخبرني ابي عن ابي زبير بن المرزبان عن اشياخه قالوا
نزلت بنا جحرة اي سنة اكل الناس خيلهم فلما فنيت اكلوا مطيهم
وكانت الذخاير التي لا يفضي اليها الا في الجهد الشديد فلما افنوها
تتبعوا حشاش الارض من الحشرة وافلاذ نباتها من شدة الازل
فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات فاشرفوا على هجل ذي نبات جم
فلما توسطوا ساحته رأوا غارا متقابلة تاوي اليها السباع وجنهم
الليل في بعض ما كانوا يطلبون فاووا الى غار منها ولا يعلمون ان
البلاد التي هم بها مسبعة قال فحدثني رجل منهم يقال له مالك قال
فرأينا في الغار اشبالا حين شرنت فخرجناها ربين حتى دخلنا وهدة
من وهاد الارض بعد ما تباعدنا عن ذلك الموضع فاصبنا على باب
الوهدة حجرا مطبقا فاعثرنا عليه فاقتلعناه فاذا رجل قاعد عليه

جبة من صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن صفوان
رسول الله وعند راسه كتاب بعثني الله الى حمير وهمدان والعرب من اهل
اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني وقتلوني قال فاعادوا الحجر على ما كان
والصخرة في موضعها التي كانت فيه • وحدث هشام الكلبي يرويه
عن الاصبغ بن نباتة قال انا الجلوس ذات يوم عند علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اذ اقبل رجل من حضرموت لم ار قط اطول منه ولا اكرم
وجها فاستشرفه الناس وراعهم منظره واقبل حتى وقف وسلم وحيا
ثم جلس ادنى القوم منه مجلسا فقال من عميدكم فاشاروا الى علي وقالوا
هذا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وعالم الناس والماخوذ عنه فقال

اسمع كلامي هداك الله من هاد • وافرج بعلمك عن ذي غلة صاد
جاء التنايف من وادي سكاك • الى ذات الاهاجيل من بطحاء اجياد
تلفه الرهنة البوغاء معتمدا • الى السداد وتعظيم بارشاد
سمعت بالدين دين الحق جاء به • محمد وهو قرم الحضر والبادي
فجئت منتقلا من دين طاغية • ومن عبادة اوثان وانداد
فادلل على القصد واجل الريب • عن خلدي بشرعة ذات ايضاح وارشاد
والمم بفضل هداك اليوم من شعثي • وهدني انك المشهور في النادي

قال فاعجب عليا والجلساء شعره فقال له علي لله درك من رجل ما ارصن
شعرك ممن انت قال من حضرموت فسر به وشرع له الاسلام فاسلم
على يديه ثم اتى به علي ابا بكر الصديق فاسمعه فاعجبه حسن اسلامه

ثم ان عليا ساله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث فقال له اعالم
انت بحضرموت قال اذ جهلتها لم اعلم غيرها قال اتعرف موضع الاحقاف
قال كانك تسئل عن قبر هود صلوات الله عليه قال علي لله درك ما اخطات
قال خرجت انا في عنفوان شبيبتي في اغيلمة من الحي ونحن نريد
ان ناتي قبره لبعد صوته فينا فسرنا في بلاد الاحقاف اياما وفينا
رجل قد عرف الموضع حتى انتهينا الى كثيب احمر فيه كهوف مشرفة فانتهى
بنا ذلك الرجل الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا فانتهينا
الى حجرين قد اطبق احدهما على الاخر وفيه خلل يدخل فيه النحيف
متجانفا فدخلته فرايت رجلا على سرير شديد الادمة طويل الوجه
كث اللحية قد يبس على سريره فاذا مسست شيئا من جسده اصبته
صلبا لم يتغير ورايت عند راسه كتابا بالعربية انا هود النبي آمنت بايته
واسفت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال لنا علي وكذا سمعته
من ابي القاسم صلى الله عليه واله هكذا وحدث هشام عن مشايخ
اهل الحيرة قال خرجنا الى صحراء لنا خلف الحيرة نريد ان نبني فيها ديرا
لبعض اساقفنا فلما اختططنا الموضع اقبلنا بالعملة للعمل فيها
فحفر والبعض حاجتهم فما مضوا الا قليلا حتى دفعوا الى خرق من الارض
فظنوه كنزا فامعنوا في الحفر فوجدوا كهيئة البيت فدخلناه فاصبنا
رجلا على سرير من رخام عليه حلتان واذا عند راسه كتاب فيه انا عبد المسيح بن بقيلة
حلبت الدهر اشطره حياتي • ونلت من المنى فوق المزيد



وكافحت الامور وكافحتني • ولم اخضع لمعضلة كؤود
وكدت انال في الشرف الثريا • ولكن لا سبيل الى الخلود
وحدث محمد بن عبد الله الحميري قال اخبرني اهل بيتي انه
اصابهم خسف فانشق بهم عن قبور فاحتفروا فاذا هم ببيت مجصص
واذا عليه باب ففتحوه فاذا فيه امراة على سرير عليها سبعة دمالج
وسبع مخانق وسبعة خلاخيل وفي اصبع لها خاتم جوهر واذا صندوق
مملوء ذهبا وعند راسها لوح من ذهب مكتوب فيه انا تاجة بنت
نوف بعثت مارتنا الى يوسف بمصر فابطات علي بالميرة فارسلت
خادمي الى السوق بمد من ورق ليأتيني بمد من طحين فلم يجد فاعدته
بمد من ذهب فلم يجد فاعدته بمد من لؤلؤ فلم يجد وكان الناس اذ
ذاك لا ينفقا رضون فلما رايت ذلك طحنت اللؤلؤ فشربته فلم يغن
عني شيئا فلما رايت ذلك اقفلت علي بابي فمن سمع بي فليرحمني واي
امراة لبست حليي فلا ماتت الا ميتتي وحدث عبد الرحمن بن
موهب بن رباح الاشعري حليف بني زهرة قال قال قوم من قريش لعبد الله
بن جدعان من اين اصل مالك يا ابا زهير فقال على الخبير سقطتم خرجت
مع اشياخ لقريش الى الشام في ميرة فبينا نحن في سوق من اسواقها
اذ اقبل رجل عظيم طويل قد كاد يسد الافق فقال من يبلغني ارض جرهم
اوقر ركابه ذهبا قال فلم يجبه احد من القوم فلما رايت سكوت الناس
عنه قلت له انا ابلغك ارض جرهم فحملته على ابلي فجعلت ادبج له كل

يوم شاة والخزله في كل جمعة جزورًا حتى انتهيت به الى مكة فقلت
له هذه ارض جرهم قال انك صادق فانطلق بي فمضى بي في شعاب
واودية ما رايتها قط فانتهينا الى جبل واذا كهف في الجبل مردوم
بالحجارة فقال انخ بي ههنا فانخت ثم قال انقض هذا الكهف حجرًا
حجرًا ففعلت فاذا فيه ثلثة اسرة وعلى سريرين رجلان ميتان
والاخر ليس عليه شي واذا ذهب كثير في ناحية الكهف واجانة فيها
لطوخ فقال لي يا هذا اني ميت كما مات هذان وانه سيخرج مني
صوت فلا يهولنك ثم قال اطلني بما في هذه الاجانة فطليته من رجله
الى عنقه ثم لبس اكفانه ثم تناول قارورة فيها ريشة فاخذ الريشة
فلطخ بها على انفه فصاح صيحة ما سمعت اشد منها وقد كان قال
لي اذا مت فخذ من الذهب حاجتك واردد الحجارة على الكهف واياك ان
تعود فتذهب نفسك ومالك فهذا اصل مالي فقيل له يا ابا زهير
لو رجعت قال والله ما ادري ابن موضعه وما كنت لارجع بعد ما قال لي

وحدث جعفر بن عبد الغفار قال حدثني عبد العزيز بن دلف بن
ابي دلف العجلي بقرية من قرى اصبهان والجند بين يديه فنظر الى مكان
ناشز من الارض يدل على انه كان ناوسًا او قبرًا فقال لبعض اصحابه
ما نظرت الى هذا الموضع قط الا وقع في قلبي ان فيه كنزًا واعجوبة
فاحفروه لي وقد شغل قلبي به فانتدب لذلك احمد بن بنداد الازدي
وكان شجاعًا فاحضر جماعة من الاكرة فحفروا وهجموا على شبيه ببيت مربع


عمود لم يقدروا على دخوله فدعا احمد بن بنداد بسلم ودخل به ثم
صعد فقال لعبد العزيز اني رايت لاعجب شي وجدت رجلًا نايمًا على
مضربة وحاف وقد ابيض راسه وبين لحيته سوداء مشرقة وعند
راسه سيف في قراب وخف فبادر عبد العزيز ودخل ذلك الموضع
فوجد بيتًا مربعًا كانه مزوق من طين حر صلب بعاج وفي صدره دكان
قد رفع حواليه وعليه ذلك الرجل ومع عبد العزيز عمود فحرك وجه
الرجل بالعمود فطار غبارًا وحرك كل ما كان في ذلك الموضع فصار
رمادًا وراى جبة منسوجة مطوية فحركها فصارت ايضا رمادًا وحرك
الخف فكان كهيئته لم يتغير ونظر الجلد فاذا هو كيمخت فدعا بمنخل
فنخل رماد الجبة المنسوجة فاخرج منه ذهبًا فانفذ الى دار الضرب
فضرب مائتي دينار وازيد ولم يزل يحرز له الخفاف من كيمخت

وحدث حفص بن سليمان مولى ابرهيم النخعي قال كتب محمد بن
ابرهيم وهو على مكة الى المنصور وهو بمدينة السلام ان صاحب جرش كتب الي
يذكر ان السيل عندهم حسر عن وهدة فتتبعوها فاصابوا باب رخام ابلق
فكرهوا ان يكشفوا عنه الا بامر امير المومنين وقد ظنوا ان فيه كنزًا فكتب
اليه المنصور انفق عليه من مالك وتوق النفقة فيه جهدك واذا
صرت الى شي فاقبضه من تحت يدك وادفع الينا ما فضل عندك فبعث
ابن ابرهيم الى الذين رفعوا ذلك اليه من عماله واقراهم الكتاب فضمنوا
النفقة وكانت خفيفة واقتلعوا الباب فصاروا الى شبيه بالازج

تحت الارض واذا فيه قبة من حديد على اربع قوايم واذا في قوايمها الاربع
حيّة مشدودة بسلسلة فردوا ما كان على حاله وكتبوا بذلك
الى المنصور فكتب الى محمد بن ابرهيم قد عجبت ان يكون بحرش كثير وليست
من بلاد كسرى ولا قيصر وقد ظننت ان هذه الحية من مردة سليمن
عليه السلام ممن حبسه فردّ الامر الى حاله

## اخبار المعمرين

قالوا عاش نوح النبي عليه السلام الفاً واربع مائة وخمسين سنة روى
ذلك انس بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ثم لبث
في قومه ما انبأكم الله في كتابه الف سنة الا خمسين عاماً ثم بقي بعد الطوفان
خمسين ومائتي سنة فذلك الف واربع مائة وخمسون سنة فلما اتاه
ملك الموت عليه السلام قال يا نوح يا اطول الانبياء عمراً كيف رايت الدنيا قال
كمثل رجل بنى بيتاً له بابان فدخل من هذا الباب فجلس في وسط البيت
هنيهة وخرج من الباب الآخر قالوا وعاش لقمان العادي الكبير خمس مائة
وستين سنة عاش عمر سبعة انسر كل نسر منها عاش ثمانين سنة وكان
من بقية عاد الاولى حدث في ذلك الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فاما غيره
فيقول انه عاش ثلثة آلاف وخمس مائة سنة والله اعلم اي ذلك كان وكان
من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا وكان اعطي عمر
سبعة انسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في اصله
فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد



اطولها عمراً فقيل فيه طال الامد على لبد **قال النابغة**

امست خلاءً وامسى اهلها احتملوا • اخنى عليها الذي اخنى على لبد

قالوا واعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك وكانت له احاديث كثيرة
**وعاش** عامر بن الظرب العدواني ثلثمائة سنة عمر ما بين ثقيف
الى آخر الجاهلية وكان حكيماً من حكماء العرب لا تكون بينهم نايرة ولا معضلة
ولا حكم الا اسندوا اليه وهو الذي حكم في الخنثى بالمبال فجرى الشرع
عليه وقد جرى ذكر ذلك قبل **حدث الشعبي** قال كنا عند ابن
عباس وهو في صفة زمزم يفتي اذ قال اعرابي افتيت الناس فافتنا
قال هات قال ما معنى **قول الشاعر**

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما

فقال ابن عباس ذاك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة
سنة فكبر فالزموه السابع او التاسع من ولده فكان معه يحفظه في
حكمه فاذا غفل عن شيء كانت الامارة ان يقرع له العصا فيرتدع
حتى يعاود عقله فلذلك **قال اخو بكر بن وايل**

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما

**وعمرو بن حممة هو الذي يقول**

تقول ابنتي لما رأتني كأنني • سليم افاعٍ ليله غير مودع
فما الموت افناني ولكن تتابعت • عليّ سنون من مصيف ومربع
ثلثمائين قد يروين كواملاً • وها انا هذا ارتجي مر اربع

فاصبحت مثل النسر طارت فراخه ۞ اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر اخبار القرون التي مضت ۞ ولا بد يوما ان يطار بمصرع

وعاش اكثم بن صيفي ثلثمائة وستين سنة وقال بعضهم
مائة وتسعين سنة وادرك الاسلام فاختلف في اسلامه
واكثرهم لا يشك انه لم يسلم فقال في ذلك

وان امرأ قد عاش تسعين حجة ۞ الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست واربع ۞ وذلك من عد الليالي قلائل

وانه لما سمع برسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليه ابنه حبيشا
فقال يا بني اني اعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي
الى ان تعود الي ائت نصيبك في شهر رجب فلا تحله فيستحل منك
ولا تتوقع به فان الحرام ليس يحرم نفسه انما يحرمه اهله ولا تمرن
بقوم الا نزلت عند اعزهم واحدثت عقدا بينهم واياك والذليل
فانه اذل نفسه ولو اعزها لاعزه قومه فاذا قدمت على هذا الرجل
فاني قد عرفته وعرفت نسبه هو في بيت قريش وهو عز العرب وهو
احد رجلين اما ذو نفس اراد ملكا فخرج الملك بعيره فوقره وشرفه
وقم بين يديه ولا تجلس الا باذنه حيث يأمرك ويشير اليك فانه ان كان
غير ذلك كان ادفع لشره عنك واقرب لخيره منك وان كان نبيا
فان الله لا يحسب فيتوهم انما يأخذ الخيرة حيث يعلم ولا يخطئ فيستعتب
انما امره على ما يحب فان كان نبيا فستجد امره كله صالحا وخبره كله



صادقا او ستجده متواضعا في نفسه متذللا لربه فذل له ولا
تحدثن امرا دوني فان الرسول اذا احدث الامر من عنده خرج
من يدي الذي ارسله واحفظ ما يقول لك اذا ردك الي
فانك ان توهمت او نسيت او اخطأت افسدت رسالتك وجشمتني
رسولا غيرك وكتب معه اليه باسمك اللهم من العبد الى العبد
اما بعد فابلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لا ندري ما اصله فان
كنت اريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنزك والسلم
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكروا من محمد رسول الله
الى اكثم بن صيفي اسلم احمد الله اليك ان الله امرني ان اقول لا اله
الا الله اقولها وآمر الناس بها والخلق خلق الله والامر كله لله
خلقهم وامانهم وهو ينشرهم واليه المصير واذنتكم باذانة المرسلين
ولتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين فلما جاءه كتاب
الرسول صلى الله عليه وآله قال لابنه يا بني ماذا رأيت قال رأيته يأمر
بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فجمع اكثم اليه بني تميم ثم قال
يا بني تميم لا تحضروني سفيها فان من يسمع يخل ولكل انسان رأي
في نفسه وان السفيه واهن الرأي وان كان قوي البدن ولا خير
فيمن لا عقل له يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة فاذا رأيتم مني
حسنا فأتوه واذا انكرتم مني شيئا فقوموني بالحق استقم لكم ان
ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

ويأخذ بمحاسن الاخلاق وينهى عن ملائمها ويدعو الى ان يعبد الله
وحده لا شريك له ويخلع الاوثان ويترك الحلف بالنيران ويذكر
انه رسول الله وان قبله رسلا لهم كتب وقد علمت رسولا قبله كان يامر
بعبادة الله وحده وقد علم ذو الراى والفضل ان الفضل فيما يدعو
اليه ويامر به وقد كان سفيان بن مجاشع يذكره وسمى ابنه به
فكونوا فى امره اولا ولا تكونوا آخرا اتشرفوا وتكونوا اسنام العرب
وائتوه طائعين قبل ان تاتوه كارهين فانى ارى امرا ما هو بالهوينا
ان هذا الذى يدعو اليه هذا الرجل ان لم يكن دينا لكان فى الاخلاق
حسنا اطيعونى واتبعوا امرى ليسلم لكم ما لا ينزع منكم ابدا انكم اصبحتم
اكثر العرب عددا واوسعهم بلدا وانى ارى امرا لا يتبعه ذليل الا عز
ولا يتركه عزيز الا ذل ان اتبعوه مع عزتكم تزداد واعزازا ولا يكن احد مثلكم
ان الاول لم يدع للآخر شيئا وهذا امر له ما بعده من سبق اليه فهو
الباقى واقتدى به الثانى فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال
اكثم ويل للشجى من الخلى اراكم سكوتا وآية اباء الموعظة الاعراض عنها
ويلك يا مالك انك هالك ان الحق اذا قام رفع القائم معه وصرع
صرعى قياما فاياك ان تكون منهم سيقفونى بامركم قربوا بعيرى اركبه
فدعى براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو اخيه فقال لهفى على امر لم ادركه
ولم يسبقنى وعاش قس بن ساعدة الايادى دهرا طويلا وقد قالوا
ستمائة سنة وراه رسول الله صلى الله عليه وآله بسوق عكاظ وكان



من حكماء العرب وعقلائهم وخطبائهم وقد مر حديثه فيما قبل وعاش
اوس بن ربيعة بن كعب الاسلمى مائتى سنة واربع عشرة سنة فقال فى ذلك
لقد عمرت حتى مل اهلى ثوائى عندهم وسئمت عمرى
وحق لمن اتى مائتان عاما عليه واربع من بعد عشر
يمل من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسرى
فابلى جدتى وتركت شلوا وباح بما اجن ضمير صدرى وعاش
كعب بن ربيعة دهرا طويلا وولد له ستة عقيل وقشير وجعدة
وحريش وعبد الله وحبيب فاتى فى المنام فقيل له قد كبرت سنك
ودق عظمك وحضر اجلك فادع بنيك فليتمنوا ما احبوا فانه
لا يتمنى رجل منهم امنية الا اعطيها فدعاهم فاخبرهم فقال لعقيل
تمنه فقال العدد والشدة فليس فى بنى كعب بطن اعد ولا اشد
من بنى عقيل ثم دعا قشيرا فقال تمنه فقال اعطنى الجمال والبقاء
فليس فى بنى كعب بطن اجمل نساء ولا اطول عمرا منهم عاش منهم مالك
ذو الرقيبة بن سلمة بن قشير حتى ادرك معاوية بن ابى سفيان
مع ابن ظعينة كل واحدة تقول يا ابناه يا جداه وعاش حيوة بن
قشير دهرا طويلا حتى ادرك اسد بن عبد الله القسرى بخراسان
قال الكلبى فانا ادركته بخراسان وعاش نابغة بنى جعدة مائة واثنتى
عشرة سنة فانشا يقول وهو قيس بن عبد الله بن جعدة
الا زعمت بنو سعد بانى الا كذبوا كبير السن فانى

ومن يك سرّه كبرى فانى * من الفتيان ازمان الختان
مضت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان
فقد ابقت صروف الدهر منى * كما ابقت من السيف اليمانى
يظل وهو مأثور صقيل * اذا اجتمعت بقائمه اليدان
وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن اشجع مائة وتسعين سنة
حتى سقط فوه وابيض راسه فحزب قومه امر احتاجوا فيه الى رايه وعقله
فسأل الله ان يرد عليه عقله وشبابه فعاد اليه شبابه واسود راسه
وشعره فقال سلمة بن خرشب الانمارى
نصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولا ثم قوّم فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه * وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا
وراجع عقلا بعد ما فات عقله * ولكنه من بعد ذا كله ماتا
وعاش ارطاة بن سهية المرى عشرين ومائة سنة وكان يكنى
ابا الوليد فدخل على عبد الملك بن مروان وعبد الملك يكنى ابا
الوليد فقال له عبد الملك ما بقى من شعرك يا ارطاة فقال يا امير
المؤمنين ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب ولا يجى الشعر
الا على احدى هذه الخصال على انى الذى اقول
رأيت المرء تأكله الليالى * كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقى المنية حين تأتى * على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكرّ حتى * توفى نذرها بابى الوليد


وعاش عبيد بن الابرص ثلثمائة سنة فقال
فنيت وافنانى الزمان واصبحت * لداتى بنو نعش وزهر الفراقد
وعاش شريح بن هانى عشرين ومائة سنة وقتل فى زمن الحجاج فقال
اصبحت ذا بثّ اقاسى الكبرا * قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمّت ادركت النبى المنذرا * وبعده صدّيقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا * والجمع فى صفّينهم والنهرا
هيهات ما اطول هذا عمرا قال ابو عبيدة عاش دويد بن
نهد اربعمائة سنة فلما حضرته الموت دعا بنيه فقال يا بنى
اوصيكم بالناس شرّا طعنا لزا وضربا ازّا اقصروا الاعنة وطولوا
الاسنة النجلا لا النسلة المربعة لا المحالة المحاجزة قبل المناجزة
اليوم يبنى لدويد بيته * يا رب نهب صالح حويته
ورب قرن بطل اردّيته * ورب عبل خشن كويته
لو كان للدهر بلى ابليته * او كان قرنى واحدا كفيته
اللز من اللزاز وهو ان يلزبه فلا يفارقه والاز الحركة الشديدة
ومنه قوله تعالى تؤزهم ازا وعاش سعد العشيرة مائتين وخمسين
سنة ووفد فى ثلثمائة من ولده على بعض ملوك حمير فلما دخل عليه
قال له من هؤلاء معك يا سعد قال عشيرتى فقال له انت سعد العشيرة
فسمى بذلك ثم قال له الملك يا سعد لله قد بلغنى رجاحة لب ورصانة
حلم واصالة راى ونفاذ فى الامور مع ما جربت من تصرف الدهور

فهل انت مخبري عما اسألك عنه قال ايها الملك ان عقلي وحلمي بعيدان
نافران عني قد خربهما الدهر كما خرب جسدي ولكن اني بروية
باقيه ملحوظتي منذ ايدتني فليقل الملك اسمع فان اوفق للصواب
فيمن الملك وان اعجز في الجواب فيما تمست مني الاحساب قال
يا سعد ما صلاح الملك قال معدلة شايعة وهيبة وازعة ورعية
طايعة فان في المعدلة حياة الانام وفي الهيبة نفي الظلام وفي طاعة
الرعية التألف والالتيام وساله عن اشيا غير ذلك قال
عقبة بن رؤبة ابن مستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد كان
بعكاظ وهو يقود ابن ابن له فقال له رجل احسن اليه فطالما
ما احسن اليك قال ومن تراه قال اراه اباك او جدك قال انه
ابن ابني قال له الرجل لم ار كاليوم في الكذب مثلك لو كنت
مستوغرا ما زدت قال فانا مستوغر قال ابو عمرو وعاش
مستوغر ثلثماية وعشرين سنة وهو يقول
ولقد سئمت من الحياة وطولها • وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة اتت من بعدها مايتان لي • وعمرت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتنا • يوم يمر وليلة تحدونا
وقال اوصى الحرث بن كعب بنيه فقال يا بني اتت علي ستون ومائة
سنة ما صافحت يميني يمين غادر ولا قنعت بخلة فاجر ولا صبوت
عند كمومسة قناعها ولا بحت لصديق بسر ولا بت على دين


عيسى بن مريم صلوات الله عليهما غيري وغير ابن افعى نجران وتميم بن
مر واسد بن خزيمة يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا فتفرقوا
وبروا قبل ان تبروا فموت في قوة وعز خير من حياة في ذل
وعجز كل ما هو كاين كاين وكل جمع فالى تباين الدهر صرفان
فصرف رخاء وصرف بلاء واليوم يومان يوم حبرة ويوم عبرة
والناس رجلان فرجل معك ورجل عليك يا بني اياكم والمطامع
فانها من التألف بسبيل واياكم عن مجامعة الحمقاء فان
ابنها الى افن ما يكون يا بني اني اكلت مع قوم وشربت فذهبوا
وغبروا وكاني بهم قد لحقت ثم انشأ يقول
اكلت شبابي فافنيته • وانضيت من بعد دهر دهورا
اتيت اراعي النجوم • اقلب امري بطونا ظهورا
ثلثة اهليين فارقتهم • فبادوا واصبحت شيخا كبيرا
وعاش الربيع بن ضبيع الفزاري ثلثماية سنة فقال في ذلك
اصبح عني الشباب قد حسرا • ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه • لما قضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح • ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا
ها انا ذا امل الخلود وقد • ادرك عقلي ومولدي حجرا
ابا امرئ القيس قد سمعت به • هيهات هيهات طال ذا عمرا

الجفاة وذوو الاكباد الغليظة حدث الزهري ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله قال يا بن
اخي لولا ان يكون سبة على بعدي لاقررت عينك عند فراقك
وحدثنا ايضا ان عبد الله بن مسعود مر بابي جهل صريعا فقال
الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال يا بن ام عبد ما اخزى الله الست
باول سيد قتله قومه فوضع ابن مسعود رجله على عنقه فقال
ارويعيا بالامس لقد ارتقيت مرتقى صعبا استاصل الرقبة فانه
اعظم للرقبة وقال وكيع ابن الدورقية صرعت عبد الله بن
خازم السلمي فقعدت على صدره وغلبته بفضل الغناء ونادت
يا لثارات دوبلة فتنخم في وجهي وملأ وجهي بصاقا وقال
لعنك الله اتقتل كبش مضر بلحيتك علج لا يساوي كفا من نوى
فقال عمر بن هبيرة هذه والله البسالة يعني كثرة الريق عند الموت
ومن الجفاة هدبة بن خشرم وكان قتل زيادة بن زيد العذري
فامر معاوية بحبسه بالمدينة حتى يدرك ولي الثار فانه كان
طفلا وكان والي المدينة اذ ذاك سعيد بن العاص الاموي فحمل من
الحبس ليقتل فوقع عينه على سعيد وكان سعيد حسن المبسم فقال
ولما دخلت السجن يا ام مالك • ذكرتك والاطراف في حلق سمر
وعند سعيد انني لم ابح به • ذكرتك ان الامر يذكر بالامر
فسئل عن هذا فقال رايت ثغر سعيد فذكرت ثغرها وانشا يقول



وقد نظر الى امراته وهي تبكي عليه
فان يك انفي بان مني جماله • فما نسبي في الصالحين بلجدعا
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا • اغم القفا والوجه ليس بانزعا
الغم كثرة شعر القفا والجبين والعرب تكره ذلك وينسبه الى اللوم
وتحب الانزع وتمدحه فقالت المراة قفوا ساعة حتى اعود اليكم
وعمدت الى دكان جزار فاخذت شفرته واصطلمت انفها من اصله
ورجعت وقالت اهذا فعل من يريد ان ينكح بعدك فقال
الآن طاب لي الموت وسار فقتل حيث يقول
فان تقتلوني في الحديد فانني • قتلت اباكم مطلقا لم يقيد
ثم قال للقاتل ابن قد رميت على الارض وارفع يديك واحد الضرب
فاني كذا كنت فعلت بابيك وحدث الحسن البصري قال
بينا انا في مسجد لي بقرب البصرة اذ بصرت بفارس اقبل فلما قرب
ربط فرسه بدوحة وسفر عن وجهه فاذا امراة فنزعت خفها وتنحت
للولادة فوضعت غلاما ثم دخلت نهرا قريبا منها فاستحمت
بالماء واستثفرت بعمامة اخرجتها من خفها واعادت لبستها واستلت
السيف وقتلت الصبي وتلت رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا الآية واستوت على فرسها ومرت فسالت عنها فقيل انها
غزالة الشارية الخارجية قالوا لما قتل مسلم بن عقبة المري اهل
المدينة توجه الى مكة فنزل به الموت في ثنية هرشا دعا بالحصين بن

هذا الانكار لا يصح لان غزالة خارجية وزوجها شبيب الخارجي فاي معنى لهذا الكلام الكرابي

نمير

فقال له يا ابن ذغة الحمار لولا اني عند الموت واكره ان اخالف
امر امير المؤمنين لوليت حبيش بن دلجة فانه كان اولى بذلك
منك فاحفظ عني ما اقول لا تطيلن المقام بمكة فانها ارض
مجدبة الحر لا تصلح للدواب ولا تمكن قريشا من اذنك فانهم
قوم خدع انما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
ولئن دخلت النار بعد قتلي اهل الحرة اني لشقي وكان قد قتل
في يومين بين يديه صبرا اربعة آلاف ومائتين وخمسين نفسا
اكثرهم ابناء المهاجرين والانصار وكان مستسقيا يحمل اليه
الطبيب بعد القتل شرابا يشربه فرمى بالقدح وقال للطبيب اني
انما كنت اشرب شرابك لابقى واشتفي من اهل المدينة فقتلة امير
المؤمنين عثمان رضي الله عنه وقد ادركت ما اردت فما ابالي اوقع الموت
على ام وقعت انا على الموت وقال للحصين انك تقدم على قوم لا
منعة لهم ولا عزة ولا سلاح لهم جبال مشرفة عليهم فانصب لهم المنجنيق
من موضعين فانهم بين جبلين وان تعوذوا بالبيت فارمهم بالنار
ومات عليه من الله ما يستحقه

## الطفيليون والمتآكلة

اما في الجاهلية فسعد القرقرة وكان مضحكا للنعمان بن المنذر
ولدواس بن مرداس وكان نديم المنذر ومالك وعقيل ابنا
جذيمة الابرش والحسل الذي يقال فيه الام من الحسل • وفي الاسلام
طفيل العرائس • والجارود بن ابي سبرة • واشعب وجبن في المدينة



يقال اطمع من اشعب كما يقال احلم من الاحنف وكان الجارود دخا
ذا جاه وقدر ولكنه كان مغرما بالطعام الطيب وكان ذوار الكبار
من الناس وله حديث حسن وعلم كثير ومات وترك مالا وابنا فاسد
فاما سعد القرقرة فهو الذي قال لما ساله النعمان وهو يريد الغداء
كيف جوعك يا سعد قال الجوع من كلبة حومل فسار مثلا وقيل
لسعد فاتك الملك الا وانت تتقد شحما وتتقطر دما قال لاني
آخذ ولا اعطي واخطي فلا الام فانا الدهر مسرور وجذلان وضاحك
فرح • وللدواس هو الذي يقول الصبوح غذاء والغبوق دواء والقيل
حمض والجاشرية حمض • القيل شرب نصف النهار والجاشرية
شرب السحر والحمض نبت يقال انه فاكهة الابل والحمض متاع
البيت • فاما مالك وعقيل فهما اللذان ذكرهما متمم بن نويرة في اخيه
وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
واياهما عنى الهذلي حيث يقول
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفاء مالك وعقيل
فاما طفيل العرائس فرجل من بني عبد الله بن غطفان وكان من
نازلة الكوفة وانما اضيف الى العرائس لاتباعه الاعراس طمعا في الاكل
فصار من اجله يقال لكل من يعمل عمله طفيليا وليس قول الناس
فلان طفيلي وفلان مطفل من كلام العرب انما هو منسوب الى هذا الرجل

وعمله وكان طفيل هذا اذا علّم رجلاً من اصحابه يقول له اذا دخلت
الى عرس كثير الزحام فمرّ وانه ولا تنظر في عيون اهل المراة ولا في
عيون اهل الرجل ليظن هولاء انك من اولئك ويظن اولئك
انك من هولاء وعليك بكلام بين النصيحة والادلال

**الاكلة**

قالوا كان معاوية يؤتى بالثريد يكاد يستر الرجل فيوضع فيدعو
الناس زمرا زمرا فياكل معهم جميعا وكان ياكل في النهار اربع اكلات
آخرهن اشدهن واعظمهن • وكان عبيد الله بن زياد ياكل في اليوم
خمس اكلات فاذا فرغ من الطعام وضع بين يديه عناق او جدي
نحير له فياتي عليه وحده • وقال عبيد الله وهو بالطف يريد الكوفة
لرجل من بني راسب اصلح لنا غداء فذبح له عشرين بطة فاعجلهم ودعا
بالطعام ولم يكن عندهم بعد شيء فجاء الرجل بالبط وثلثة زنابيل
مملوة عنبا فكان عبيد الله ياخذ البطة بعد البطة فياكلها بالعنب
حتى اتى على البط والعنب جميعا • قال عبد الله بن سلم كان لعبيد الله
تسع اكلات في اليوم فان فاتته واحدة ظل لها وجما يتكى مرة على يمينه
واخرى على شماله • وقالوا اكل عمرو بن معدي كرب عنزا رباعية وفرقا
من ذرة والفرق ثلثة اصوع • وقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعمر يغدي الناس فيدعوهم عشرة عشرة فقعد عمرو فاكل مع ثلثين
ثم قام • وكان سليمن بن عبد الملك كثير الاكل كان ياكل كل يوم
اذا اصلح الغداء عشر رقاقات وجردقتين عظيمتين ياكل

الجردقة الرغيف لفظ عجمي

117

ذلك بخل ومري والجداين ثم ياكل مع الناس عند الغداء وحج مرة
فلما دخل المدينة قال لقيمه اطعمني من خرفان المدينة ودخل
الحمام فاطال المكث فلما خرج قال لقيمه ما صنعت فقال قد فرغت
وكان اتخذ له ثمانين خروفا فشواها فقال جئني بواحد فجاء
بواحد واحد وهو ياخذ رغيفا من خبز الحلكاء ويضرب بيده الى
شحمة الكليتين من الخروف فياخذها وياكل حتى اكل ثمانين رغيفا
وشحم ثمانين خروفا مع الكليتين ثم قال ادعوا عمر بن عبد العزيز
فلما حضر دعا الناس واكل معهم مثل اكلهم • ويذكر انه نزل بدير
فسال الديراني هل عندك شيء ناكله فحمل اليه ثلثة زنابيل
من التين الرطب ومائة بيضة مشوية وقدر ثلثة امنان من السويق
مع السكر فاكل التين والبيض اجمع وشرب بهن من السويق فتخمت
معدته ومات • وحدثنا بشر بن عيسى قال حدثنا قصاب قال
جاءني رسول بلال بن ابي بردة سحرا فاتيته وبين يديه كانون عليه القاضي
جمر وفي الدار تيس ضخم قال دونك هذا التيس فاذبحه فذبحته
وسلخته ثم قال اخرج هذا الكانون الى الرواق فاخرجته فجعلت
اشرح اللحم والقيه على الجمر فاذا استوى على الجمر يقول لي كل من ذلك
فكنت آكل اكلا ضعيفا حتى اتى هو على التيس اجمع ثم ناولني قدحا
من نبيذ فشربته وجاءت جارية ببرمة مغطاة لا ادري ما فيها
فضحك في وجه الجارية وقال لها ضعي وانصرفي فانصرفت وجئت

وانا اجد دبيبا في راسي من القدح الذي شربت قال سلم بن
قتيبة كنت في دار الحجاج مع ولده فقالوا قد جاء الامير فدخل
الحجاج فامر بتنور فنصب وقعد في الدار فامر رجلا فخبز له خبز
الماء ودعا بسمك فجعلوا ياتونه بالسمك وقد نقي من الشوك
فياخذ الرغيف حارا فيضع السمكة عليه فياكله حتى اكل ثمانين
رغيفا مع ثمانين سمكة وقالوا كان عمر بن هبيرة يبدا اذا
اصبح فيشرب بعسل حليب اللبن على العسل ثم ياكل جديا وفرخين لبنا صح
ودجاجة ثم يتغدى خاصة ثم يتعشى مع الناس عاما
اوابد الاعراب من ذلك اغلاق الظهر كان الرجل
منهم اذا بلغت ابله مائة عمد الى البعير الذي امات به فاغلق
ظهره لئلا يركب ويعلم ان صاحبه ممتى واغلاق ظهره ان تنزع سناسن
فقرته ويعقر سنامه ويسمى هذا الفعل التعنية وهو قول الفرزدق
غلبتك بالمفقئ والمعنى * وبيت المحتبي والخافقات
والتعمية كان الرجل اذا بلغت ابله الفا فقأ عين الفحل
يقولون ان ذلك يدفع عنها العين والغارة قال الشاعر
وهبتها وانت ذو امتنان * تفقأ فيها اعين البعران
فاذا زادت على الالف عموه بالعين الاخرى
قال الشاعر يعني عليهم ذلك
فكان شكر القوم عند المنن * كي الصحيحات وفقؤ الاعين



ومن ذلك عقد الرتم كان الرجل اذا اراد سفرا عمد الى شجرة فعقد
غصنا من اغصانها بآخر فاذا رجع الى القوم ورآه معقودا زعم
ان امرأته لم تخنه وان رآه محلولا زعم انها خانته قال الشاعر
هل ينفعنك اليوم ان همت بهم * كثرة ما توصي وتعقاد الرتم وقال
خانته لما رأت شيبا بمفرقه * وغره حلفها والعقد للرتم
ومن ذلك ذبح العتاير كان الرجل منهم ياخذ الشاة وتسمى
العتيرة والمعتورة فيذبحها ويصب دمها على راس صنم ويفعل
ذلك في رجب والعتر قيل هو مثل الذبح وقيل هو
الصنم الذي يعتر له قال الطرماح
فخر صريعا مثل عاترة النسك * اراد بالعاترة الشاة المعتورة
ومن ذلك ذبح الظباء كان الرجل ينذر انه اذا بلغت ابله
او غنمه مبلغا ما ذبح عنها كذا راسا فاذا بلغت ذلك المبلغ ضن بها
وعمد الى الظباء يصطادها ويذبحها وفاء للنذر وقال الحارث بن
عنتا باطلا وزورا كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء
ومن ذلك كي السليم عن الجرب زعموا ان الابل اذا اصابها
العر فكووا الصحيح وكووه زال العر عن السقيم وقال النابغة
فحملتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع
ويقال انهم يفعلون ذلك ويقولون يؤمن معه العدوى
ومن ذلك ضرب الثور عن البقر كانوا اذا امتنعت البقر من شرب الماء صح

ضربوا الثور وزعموا ان الجن تركب الثيران فتصد البقر عن الماء

قال الاعشى

واني وما كلفتماني وربكم • ليعلم من امسى اعق واحوبا •
لكالثور والجني يركب ظهره • وما ذنبه ان عافت الماء مشربا •
وما ذنبه ان عافت الماء باقر • وما ان تعاف الماء الا ليضربا •

ومن ذلك عقد السلع والعشر كانوا اذا استمطروا يعمدون
الى البقر فيعقدون في اذنابها السلع والعشر ثم يضرمون
فيها النار ويصعدونها الى الجبل فيزعمون انهم يمطرون
عند ذلك قال امية بن ابي الصلت

ويسوقون باقر السهل للطود • مهازيل خشية ان تبورا •
عاقدين النيران في ثكن الاذناب • منها لكي تهيج البحورا •
سلع ما ومثله عشر ما • عايل ما وعالت البيقورا •

ومن ذلك كعب الارنب كانوا يعلقونه على انفسهم ويقولون
ان من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن تهرب من
الارنب لانها ليست من مطايا الجن وذلك لانها تحيض قال الشاعر

وما ينفع التعشير ان حم واقع • ولا دعدع يغني ولا كعب ارنب

وقيل لزيد بن كثوة احق ما يقولون ان من علق على نفسه كعب
ارنب لم يقربه جنان الحي وعمار الدار فقال اي والله وشيطان
الحماطة وجان العشرة وغول القفر وكل الخوافي اي والله

119

ومطفأ عنه نيران السعالي ومن ذلك داية المهقوع وهي
الفرس الذي به الداية التي تسمى الهقعة فيزعمون انه اذا عرق
تحت صاحبه اغتلمت حليلته وطلبت الرجال وقال

اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت • حليلته وازداد حر عجانها •

ومن ذلك السنام والكبد زعموا ان الانسان اذا عشي ثم قلي
له سنام وكبد فاكله وكلما اكل لقمة مسح جفنه الاعلى بسبابته
فقال يا سنام وكبد ليذهب الهديد • ليس شفاء الهديد الا السنام والكبد
عون في صاحب العشا منه والهديد العشاء • ومن ذلك
الطارف والمطروف يزعمون ان الرجل اذا طرف عين صاحبه فهاجت
فمسح الطارف عين المطروف سبع مرات وقال في كل مرة بإحدى
جاءت من المدينة باثنتين جاءتا من المدينة بثلاث
جئن من المدينة الى سبع سكن هيجانها • ومن ذلك
بكاء المقتول كان النساء لا يبكين المقتول الى ان يؤخذ بثاره فاذا ادرك بكينه

وقال من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه • يلطمن حر الوجه بالاسحار •

ومن ذلك وطء المقاليت يزعمون ان المراة المقلاة اذا وطئت
قتيلا شريفا بقي اولادها قال بشر بن ابي خازم

تظل مقاليت النساء يطانه • يقلن الا يلقى على المرء مئزر •

ومن ذلك تعليق الحلي على السليم يزعمون ان السليم اذا علق

على الحلى اخاف فيعلقون عليه الاسورة والرعاث ويتركونها عليه
سبعة ايام ويمنع من النوم قال النابغة
يسهد من نوم العشاء سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع •
ومن ذلك شق الرداء والبرقع زعموا ان المراة اذا احبت
رجلا او احبها رجل ثم لم يشق هو رداءها وتشق هي
برقعها عليه فسد حبهما فاذا فعلا ذلك دامت مودتهما وقال
اذا شق برد شق بالبرد برقع • دواليك حتى كلنا غير لابس
فكم قد شققنا من رداء محبر • ومن برقع عن طفلة غير عانس •
ومن ذلك رمي السن في الشمس يقولون ان الغلام اذا اثغر
ثم رمى سنه في عين الشمس بسبابته وابهامه وقال ابدليني
بها احسن منها ولتكن اياتك فيها امن من العوج والثعل
والقلح على اسنانه قال طرفة
بدلته الشمس من منبته • بردا ابيض مصقول الاشر
وقال النابغة سقته اياة الشمس الا لثاته
وقال ابو دواد الفى عليه اياة الشمس ازواقا •
ومن ذلك التعشير زعمون ان الرجل اذا اراد دخول قرية
او بلدة فخاف وباءها فوقف على بابها قبل ان يدخلها فعشر
كما ينهق الحمار ثم دخلها لم يصبه وباؤها قال عروة بن الورد
لعمري لئن عشرت من خشية الردى • نهاق الحمير انني لجزوع



ومن ذلك حبس البلايا كانوا اذا مات الميت يشدون
ناقته الى قبره ويعكسون راسها الى ذنبها ويغطون راسها بولية
وهي البردعة فان افلتت لم ترد عن ماء ولا مرعى ويزعمون انهم انما
يفعلون ذلك ليركبها صاحبها عند الحشر والمعاد فلا يحتاج
ان يمشي ولا تعلف منه الناقة حتى تموت قال ابو زبيد
كالبلايا رؤوسها في الولايا • مانحات السموم حر الخدود •
ومن ذلك الحرقوص دويبة اصغر من البرغوث يزعمون
انه يدخل احراح الابكار فيفتضهن وانشدوا
ما لقي البيض من الحرقوص • من مارد لص من اللصوص
يدخل بين الغلق المرصوص • بمهر لا غال ولا رخيص •
ومن ذلك عض الصفر زعموا ان الانسان اذا جاع عض
على شرسوفه حية تكون في البطن يقال لها الصفر وانشدوا
لا يتاري لما في القدر يرقبه • ولا يعض على شرسوفه الصفر •
ومن ذلك حيض الضبع يقولون ان الضبع تحيض وانها تثب على
جيف القتلى فتركبها عند الانتفاخ فتستعمله وقالوا في قول الشاعر
تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل
ومن ذلك دم الاشراف يقولون انه ينفع من عضة
الكلب الكلب قال الشاعر
بناة مكارم واساة كلم • دماؤهم من الكلب الشفاء •

هذا احدها مع

ومن ذلك معالجة الضبع كان الرجل يأتي وجارها ومعه حبل
فيدخله ويقول خامري ام عامر ابشري بشاء هزلى وجراد عظلى
فتسكن حتى يقيدها فان رات الضوء قبل تقييدها وثبت على القابض
فقتلته ومن ذلك قطع المشافر كانوا اذا سلكوا مفازة
جدا عطشوا الابل ثم سقوها ريها وقطعوا مشافرها طولا
لئلا يمكنها ان ترعى فيبقى الماء في اجوافها فاذا اعوزهم الماء
شقوا الكرش بالسيف وشربوا الماء وهكذا فعل خالد بن الوليد
لما سلك برية سماوة من العراق الى الشام ليكون نجدة
للمسلمين هناك امره بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ومن ذلك التصفيق كانوا اذا ضل منهم الرجل في الفلاة
قلب ثيابه وحبس ناقته وصاح في اذنيها كانه يومي الى انسان
وصفق بيديه الوحا الوحا النجا النجا هكذا الساعة
التي الى عجل ثم يحرك الناقة فيهتدي وانشدوا
واذن بالتصفيق من ساء ظنه فلم يدر من اي اليدين جوابها
ومن ذلك جز النواصي كانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه
واطلقوه جزوا ناصيته ووضعوها في الكنانة قال الحطيئة
قد ناصلوك فسلوا من كنانتهم مجدا تليدا ونبلا غير انكاس
قالوا يعني بالنبل الرجال وقالت الخنساء
وخيل تكدس بالدارعين تحت العجاجة يجمزن جمزا



جززنا نواصي فرسانها وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
ومن ذلك شرب السلوان خرزة يزعمون ان العاشق
اذا حكها وشرب ما يخرج منها سلا وصبر قال رؤبة
لو اشرب السلوان ما سليت ما بي غنى عنك وان غنيت
ومن ذلك الالتفات زعموا ان من خرج في سفر فالتفت
وراءه لم يتم سفره فان التفت تطيروا له من ذلك سوى العاشق فانهم
كانوا يتفاءلون له الى ذلك ليرجع الى من خلف من معشوقه قال
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
ومن ذلك الخلاء زعموا انه اذا ظهرت بشفة الغلام بثور لم
تقلع عنها حتى ياخذ منخلا على راسه ويمر بين بيوت الحي وينادي
الخلا الخلا فيلقى في منخله من ههنا تمر ومن ههنا كسرة ومن ثم
بضعة لحم فاذا امتلأ نثره بين الكلاب ذهب عنه البثر وذلك البثر
يسمى الخلا ومن ذلك رقية العارك اذا سافر زوجها اوى
الى شجرة وظل الشجر شمالا تشمله ودبورا تدبره ونكباء تنكبه شملك
فلا انتعش وعثر فلا انتعش ثم ترمي اثره بحصاة ونواة وروثة
وبعرة وتقول حصاة حصرته ونواة ناته دائره وروثة رثته وبعرة
بعرته افراس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والمشاهير
من قبله ومن بعده يقال ان اول فرس ملكه صلى الله عليه وآله

عن السلوان اسم لخرزة اذا شربها من سقيت ماءها
يسلو عن محبة اهل القد يسل يعني فان
فقد شربت من ... زيد
... الكيس

فرس ابتاعه من المدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان
اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب • وكان له فرس يدعى المرتجز •
وكان له لزاز • والظرب • واللحيف وقيل لحاف • واليعسوب •
ويروى عن ابن عباس ان اول من اتخذ الخيل وركبها اسمعيل عليه السلام
وقالوا كان داود النبي صلوات الله عليه وكان يحبها حبا شديدا فجمع
الف فرس فلما ورثها سليمن عليه السلام قال ما ورثني داود مالا احب
الي من هذه الخيل وضمرها وصنعها • فمن الافراس القديمة زاد الركب
قالوا ان قوما من الازد من اهل عمان قدموا على سليمن بعد تزوجه
بلقيس ملكة سبا فلما ارادوا الانصراف طلبوا منه نفقة الطريق
فاعطاهم هذا الفرس فانصرفوا فكلما كانوا ينزلون في منزل ركب
بعضهم الفرس ومر في طلب الصيد فما يلقى شيئا يصطاده فيفوته
ويشتغل الباقون بجمع الحطب لاصلاح ما يصطاده فسمي بذلك زاد
الركب فانتشر الخيل منه في العرب • الهجيس فرس لبني تغلب كانوا
استطرقوا الازد لما سمعوا بذكر زاد الركب فنتج لهم الهجيس
الديناري لبني عامر استطرقوا من بكر بن وايل فنتجوه عن الهجيس
اعوج بني هلال من بنات زاد الركب • ذو العقال لبني ثعلبة بن يربوع
هو ابن اعوج من الديناري • الورد فرس حمزة بن
عبد المطلب من بنات ذي العقال وفيه يقول
ليس عندي الا سلاح وورد • قارح من بنات ذي العقال

محمول على انها من بيت المال لخيل الغزاة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
كذا



الغراب • والوجيه • ولاحق • والمذهب • ومكتوم •
هذه لغني بن اعصر بن سعد بن قيس غيلان وفيها يقول طفيل الغنوي
بنات الغراب والوجيه ولاحق • واعوج تنمي نسبة المتنسب وقال
دقاق كامثال السراحين ضمر • ذخاير ما ابقى الغراب ومذهب
ابوهن مكتوم واعوج الجنا وزاد وحو ليس فيهن مغرب
جلوى كانت لبني ثعلبة بن يربوع ام داحس وهو ابن ذي العقال •
الغبراء كانت لقيس بن زهير وهي خالة داحس واخته لابيه • الحنفاء
اخت داحس لابيه من ولد ذي العقال • اللطيم فرس ربيعة بن مكدم •
الاجدل فرس ابي ذر الغفاري • اليعسوب فرس الزبير بن العوام •
ذو اللمة فرس عكاشة بن محصن • العسجدي لبني اسد من بنات
زاد الركب • الرقيب فرس الزبرقان بن بدر وله يقول
اقفي الرقيب اداويه واصنعه • عار النواهق لا جاف ولا قفر
المكشر فرس عتيبة بن الحرث بن شهاب وفيه يقول مالك بن نويرة
ولولا هم الاصلاب منا لاحمت • عتيبة اذ دمى جبين المكشر
العبيد فرس العباس بن مرداس وفيه يقول في حرب حنين لرسول الله صلى الله عليه
اتجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في المجمع
النحام فرس سليك بن سلكة وفيه يقول
كان قوايم النحام لما • تحمل صحبتي اصلا محار

السلس فرس المهلهل • والنعامة فرس الحرث بن عباد وفيه يقول في حرب
قرّبا مربط النعامة مني • لقحت حرب وائل عن حيال
لم اكن من جناتها علم الله • واني بحرّها اليوم صال
فقال المهلهل لما سمع قوله • اركب نعامة اني راكب السلس
الجون فرس امرئ القيس بن حجر وله يقول
ظللت وظل الجون عندي مسرّجا كاني اعدّى عن جناح مهيض •
اليحموم فرس النعمان بن المنذر وفيه يقول الاعشى
ويامر لليحموم كل عشية • بقتّ وتعليق فقد كاد يسبق •
العطاف فرس عمرو بن معدي كرب وفيه يقول
يحثّني العطاف فوق بيوتهم • ليست عداوتنا كبرق الخلب •
الهطال فرس زيد الخيل وفيه يقول
أقرّب مربط الهطال اني • ارى حربا تلقّح عن حيال •
صعدة فرس ذويب بن هلال الخزاعي الكاهن ولها يقول يوم اخذت منه
لعمرك اني يوم جانب نخلة • وصعدة اذ لاقيتم لذليل •
الجون فرس الحرث بن ابي شمر الغساني وله يقول علقمة بن عبدة
واقسم لولا فارس الجون منهم • لآبوا خزايا والاياب حبيب •
ذو العنق فرس المقداد بن الاسود الكندي • الجناح فرس محمد بن
مسلمة الانصاري • الصفا فرس مجاشع بن مسعود السلمي • وكانت
من خيل الغزاء اشتراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم



ثم غزا مجاشع فقال عمر تحبس هذه بالمدينة وصاحبها في نحر العدو وهو
اليها احوج فردها اليه فانجبت عنده ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف
فاخذها بعينها • الحرون فرس مسلم بن عمرو ابن قتيبة الباهلي اشتراه
من رجل من باهلة ممن نتاجهم وهو الحرون بن الخزز بن الوثيمي بن اعوج
وكان مسلم والمهلب بن ابي صفرة تزايدا عليه حتى بلغا به الف دينار
وكان مسلم ابصر الناس بفرس واصنعه له وانما تلقب بالسايس لبصره
بالخيل فلما بلغ الف دينار وقد كان الفرس اصابته علة فلصق حارنا
وكان صاحبه يبرأ من حرانه فقال المهلب فرس حرون مخطف
بالف دينار قيل له انه ابن اعوج قال لو كان اعوج نفسه على هذه
الحال ما ساوى هذا الثمن فاشتراه مسلم ثم امر به فعطش عطشا
شديدا وامر بالماء فبرد فشرب منه حتى امتلأ ثم امر رجلا فركبه
وركض حتى ملأه ربوا فرجعت خاصرته وسبق الناس دهرا لا يتعلق
به فرس ثم افتحله فلم ينجل الا سابقا وليس في الارض جواد من ولد
يزيد بن معاوية ينسب الا الى الحرون فلما مات مسلم وورد الحجاج
اخذ ولده البطين من قتيبة بن مسلم وبعث به الى عبد الملك
فوهبه لابنه الوليد فسبق الناس كلهم عليها ثم استفحله فهو ابو الزايد
والزايد ابو اشقر مروان • وكان باليمامة عند الحكم بن عرعرة
فرس يقال له الجموم من نسل الحرون فطلبها هشام بن عبد الملك
فقال الحكم ان لها حقا وصحبة فما تطيب نفسي عنها ولكني اهبه لامير المؤمنين

ابنا لها سبق الناس عاماً اول وانه لرابض فضحك القوم فقال ما
يضحككم ارسلتها عاماً اول وبحق في حلبة ربيعة وانها لمقوق قد ربض
في بطنها فسبقت فبعث به الى هشام فسبق الناس ولم يتعز واعنا
قال وهو رابض لان الولد لا يربض في بطن الفرس الا بعد عشرة اشهر
فاراد انها سبقت وهي مثقل الشقراء للرقاد بن المنذر الضبي وفيها يقول
اذا المهرة الشقراء ادرك ظهرها • فشب الاله الحرب بين القبايل

## اسامي سيوف العرب

اسياف رسول الله صلى الله عليه وآله
المخذم ورسوب واصاب من سلاح بني قينقاع ثلثة اسياف
منها سيف قلعي • وسيف يدعى الحتف • وسيف يدعى بتارا •
سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذو الفقار كان للعاصي بن
منبه السهمي فقتله علي يوم بدر واتى بسيفه النبي صلى الله عليه وآله
فنفله النبي صلى الله عليه وآله اياه وفيه قيل لا فتى الا علي ولا سيف
الا ذو الفقار ويروى انه سمع من الهواء يوم احد والشيعة تذكر
ان جبريل عليه السلام هو القايل لذلك • ويروى ان بلقيس اهدت
الى سليمن النبي عليه السلام سبعة اسياف ذا الفقار وذا النون
وصفي من الحمار • والكشوح • والصمصامة • ومخذما • ورسوبا •
فاما ذو الفقار فكان لمنبه بن الحجاج السهمي • واما الصمصمة
وذو النون فكانا لعمرو بن معدي كرب • واما مخذم ورسوب فكانا
للحرث بن جبلة الغساني شهد بهما يوم حليمة مظاهراً بين درعين



متقلداً السيفين وقال علقمة بن عبدة فيه
مظاهر سربالي حديد عليهما • عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فقلدهما الحرث صنماً كان لطي في الجاهلية يقال له الفلس وكان
اهل الجاهلية يقلدون الاصنام السيوف فبعث النبي صلى الله
عليه وآله علياً فهدم الفلس واخذ السيفين وقدم بهما على النبي
صلى الله عليه وآله وقيل ان الحرث قلدهما مناة سيف
حمزة بن عبد المطلب اللياح وفيه قال يوم احد وقد قتل
به عثمان بن ابي طلحة صاحب لواء الكفار
قد ذاق عثمان يوم الجر من احد • وقع اللياح فاودى وهو مذموم
سيف عبد المطلب الذي ورثه عن ابيه العطشان وفيه يقول
من خانه سيفه في يوم ملحمة • فان عطشان لم ينكل ولم يخن
سيف عبد الرحمن بن عتاب ولول وفيه يقول
انا ابن عتاب وسيفي ولول • والموت دون الجمل المجلل
سيف الحرث بن هشام اخي ابي جهل الاخرش وفيه يقول قاله يوم
ولا جنبت خيلي بنحل ولا ونت • ولا لمت يوم الروع وقع الاخرش
سيف عكرمة بن ابي جهل الرتيف قال يوم بدر وقد قتل ابن عفراء
وقبلهما اردى الرتيف سميدعاً • له في سناء المجد بيت منصب
سيف ضرار بن الخطاب الفهري السحاب قال فيه
فما السحاب غداة الجر من احد • بناكل الحد اذ عاينت غسانا

الجمل
يوم موقع الاردنة

فكان هذا يوم احد اشد الكفار على المسلمين سيف عمرو بن
العاص اللج قال في بعض حروب الشام اضربهم باللج حتى يعلو الثبج
لمن مشى ودج سيوف خالد بن الوليد المرسب وفيه يقول ضربت
بالمرسب راس البطريق بالاولى وفيه يقول اضربهم بالاولى
ضرب غلام محنق بصارم ذي هبه وبوح * والقرطبا وفيه يقول
علوت بالقرطبا راس ابن ماية * عمرو فاصبح وسط الحرب مقتولا
وذو القرط وفيه يقول
وبذي القرط قد قتلت رجالا * من كهول طماطم وعراب
سيف المختار بن ابي عبيد ذو الراحة قال فيه
رب كمي عاش دهرا مصعبا * بني عليه المجد بيتا ترتبا
علاه ذو الراحة حتى اجلبا * تركته في دمه مخضبا
سيف الحرث بن ظالم ذو الحيات وفيه قال
ضربت بذي الحيات مفرق راسه * وكان سلاحي تحتويه الجماجم
سيف عمرو بن معديكرب ذو النون والصمصامة وفيهما يقول
وذو النون الصنيع صفي عمرو * وكل وارد الغمرات نام
خليل لم اهبه من قلام * ولكن المواهب في الكرام
سيف عدي بن حاتم الطائي الافل وفيه يقول
اني لابذل طارفي وتلادي * الا الافل وشكتي والجون لا
سيف زيد الخيل الطائي القرب وفيه قال



فمن يك ليس لاغيا الكميه * فكمي القرين ما نبا بي ولا نكل
سيف الاشتر النخعي اليتم قال يوم الجمل
فما خانني اليتم في ما قط * ولا مشهد منذ شهدت الازارا
على انه قد نبا نبوة * فاجمعت النفس منه الحذارا
يعني حين ضرب عبد الله بن الزبير على راسه يوم الجمل فنبا
سيف الاشعث بن قيس الكندي اليمثال قال
وفي يميني مشرفي قضاب * اسماه الملوك اليماني اليمثال
سيف قيس بن الخطيم ذو الخرصين قال
ضربت بذي الخرصين ربقة مالك * فابت بنفس قد اصبت شفاها
سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذو الوشاح اخذ
من ابنه عبيد الله بصفين يوم قتل وفيه قال
اذا كان سيفي ذا الوشاح ومركبي * الظليم فلم يبطل دم انا طالبه
سيف زمعة بن الاسود بن المطلب لسان الكلب صار لابنه عبد الله
وبه قتل هبة بن الخشرم فقال المسور بن زيادة ولي الثار لما قتله
لسان الكلب فظ وريب ثاري * فاذهب غلتي وشفيت نفسي
سيف زيد بن حارثة الكلبي العريف وفيه يقول
سيفي العريف وفوق جلدي نثرة * من صنع داود لها ازرار
سيف عبد الله بن الحرث بن نوفل الشقيق اراده معاوية على بيعه فابى وقال
الست لا اشري الشقيق برغبة * معاذي الى بالشقيق ضنين

وفي ذلك قال جرير يهجو الفرزدق حيث ضرب الاسير
بين يدي سليمن بن عبد الملك فنبا سيفه
فلو بشقيق النون فلّي ضربته • لقسمته والسيف ليس بناكل
ولكن بسيف القين شيخك غالب • ضربت به يا شر حاف وناعل
سيف خالد بن العاص ابن ابي احيحة ذو علوق قال بالشام
ابي سعيد وشلي ذو علوق • اعلو به هامة كل بطريق
سيف سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الغاير ولخواسمه الخليل وقال
اضرب بالغاير والخليل • ضرب كريم ماجد بهلول

**اصحاب النوادر** ابن ابي عتيق الاشعب
الطماع جحا • ابو العيناء • ابو العبر • ابو العنبس ابن
الجصاص • وللقضاة والقصاص نوادر ولا يكاد يخلو صنف
من الناس من نادرة تحكى وحديث حلو يروى غير ان هولاء
النفر معروفون بذلك حتى كادان يكون صناعتهم وكسبهم
ولكل واحد منهم اخبار وحكايات يطول شرحها غير انا نذكر لكل
واحد منهم حديثا او حديثين على سبيل الاختصار • اما ابن ابي
عتيق فهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وسمي
ابن ابي العتيق لانه رمى مع جماعة من الصبيان فاصاب في سهم فصاح
انا ابن ابي عتيق يعني ابا قحافة قال الجمازي كان بعض
الاعراب صديقا لابن ابي عتيق فغاب عنه حينا ثم راه يوما يحمل

126

في المدينة متقلدا بالحديد فقال له ويحك ما هذا الذي اراه
فقال لطت حوضا لي فثلمه بعض جيراني فخطرت بين خطي اصابت
صدره فاتى عليه اجله فقال له ولم فعلت ذلك ويحك فانشد
واي امرئ في الناس يهدم حوضه • اذ كان ذا رمح ولم يمانع
فقال ابن ابي عتيق انا والله كنت اصلحه بكف طين ولا تكون
في رجلي ما في رجلك ومرضت عايشة رضي الله عنها فعادها وهو
ابن اخيها فقال لها كيف تجدينك نفسك جعلني الله فداك فقالت
هو الموت يا بني فقال اذا لا جعلني الله فداك فاني حسبت
ان في الامر سعة وفسحة ويقال ان عايشة طلبت منه بغلة
لتركبه الى قوم اختلفوا لتصلح بينهم فقال لها يا امتاه انا بعد
ما رحضنا عن انفسنا عار يوم الجمل تريدين ان تجعلي لنا
يوم بغل ولما بلغه قول نصيب حيث يقول
وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا • سنا بارق نحو الحجاز اطير
جاء اليه وقال له يا عافاك الله ما منعك ان تقول غاق غاق
فتطير اي انك اسود كالغراب وله من هذا الجنس اشياء كثيرة
واما اشعب فانه كان بالمدينة في عهد التابعين وقد ادرك
الصحابة وكان مشغوفا بالاكل والطمع يحبه اهل المدينة
ويجيئون اليه كان يقول كلبي كلب سوء يبصبص للاضياف
وينبح اصحاب الهدايا وبلغ من طمعه انه لم يمت احد من الاشراف

بالمدينة قط الا استعدى اشعب وارثه او وصيته الى القاضي
يقول له احلف انه لم يوص لحبشي قبل موته • وقيل له قد سمعت
من احاديث النبي صلى الله عليه وآله فقال انا اعلم الناس بالحديث
قالوا فحدثنا قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال خلتان لا
يجتمعان في مؤمن الا دخل الجنة وسكت فقيل له وماهما فقال
اما احديهما فنسيه عكرمة والاخرى فنسيتها انا • وكان
ياتي كل يوم طعام سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فركب
يوما سالم الى بعض بساتينه مع نسائه وبناته فسمع بذلك
اشعب فاستعار بعيرا من بعض جيرانه وجاء خلفه ووقف من ظهر
البعير الى حائط البستان واشرف على حرم سالم فقال له سالم
يا اشعب الله الله هؤلاء بناتي فلا تنزل فقال له قد علمت انه
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فحمل زنبيلا من الطعام
ودلاه اليه حتى انصرف • وكان يقول حدثني عبد الله وكان
يبغضني في الله يريد عبد الله بن عمر • ورأى الحسن بن ابي
الحسن البصري يوما اشعب جالسا الى رجل من ولد عقبة بن
ابي معيط في الانشاد فقال له الحسن ما يقعدك ههنا قال
اصطلي بنار يريد قوله عقبة للنبي صلى الله عليه وآله حين
امر عليا بضرب رقبته فمن لصبيتي بعدي فقال صلى الله عليه وآله
النار واما جحا حكى الجاحظ ان اسمه نوح وكنيته


ابو الغصن وانه اربى على المائة • وفيه يقول عمر بن ابي ربيعة
دلهت عقلي وتلعبت بي • حتى كاني من جنوني جحا
ثم ادرك المنصور ونزل الكوفة فقيل له يوما تعلمت الحساب
قال نعم فقيل اقسم اربعة دراهم على ثلثة فقال للرجلين درهمان
درهمان وليس للثالث شيء • وكان ياكل يوما الخبز مع امه
فقال لها يا امه لا تاكلي الجرجير فانه يتيم الاثين • ومرت به جنازة
فقال بارك الله لنا في الموت وفيما بعد الموت فقيل له انها جنازة
نصراني فقال اذا لا بارك الله لنا في الموت ولا فيما بعد الموت •
وكانت لامه جارية تسمى عميرة فضربتها الام وصاحت فخرج الى
باب الدار وقال للناس لا بأس انها امي تجلد عميرة • واشتهى ابو مسلم
لما اراد الحج ونزل الكوفة ان يرى جحا وقد سمع به فقال ليقطين
بن موسى اني اريد ان ابصر جحا فقال انا احمله العشية اليك
فحمله معه واجلسه في الدهليز حتى يستاذن له ودخل وجلس
مع ابي مسلم فاذن له فدخل ورآهما معا لا ثالث لهما فقال
يا يقطين ايكما ابو مسلم فضحك ابو مسلم بحيث ستر وجهه ولم يكن
يُرى قبل ذلك ضاحكا واما ابو العيناء فانه يكنى ابا عبد الله
وهو محمد بن القسم جبن كان من موالي آل عباس وكان ضريرا بليغا
فصيحا شاعرا جاد النوادر بديعا ولد سنة سبعين ومائة ومات
في سنة اثنتين وثلثين ومائتين ونادم جميع الخلفاء من عمره

كلّه قال له المتوكل يوماً بلغنا انك كنت تقعد في شبابك على
صبيّ من آل ابي طالب فقال حاشاي ان اترك موالي مع شرفهم
وصباحة وجوههم واقعد على علوي كالحبني • وقال له يوماً بلغني
ان فيك شراً فقال ان كان اراد امير المؤمنين بالشر الشر المركب في
الطبع كشر الحية والعقرب فقد اعاذ الله عبدك من ذلك وان
اراد بالشر مدح المحسن باحسانه والمسيء باساءته فلعمري ان في
عبدك لشراً ولقد اقتدى في ذلك بالله تعالى رضي عن عبد فقال
نعم العبد انه اواب وسخط على آخر فقال عتل بعد ذلك زنيم •
وقالوا ان ابا العيناء دخل على احمد بن ابي دواد القاضي وقد فلج
فقال له والله ما جئتك معزياً ولا عن مصيبتك مسلياً ولكن
جئت احمد الله فيك اذ حبسك في جلدك وابقى لك عيناً تنظر بها
الى نعمتك وزوالها عنك • وقال يوماً لعبيد الله بن يحيى بن
خاقان اشتد الحجاب وانسدت الابواب وتخشن الزمان وجفا
السلطان فقال له ارفق يا ابا عبد الله فقال لو رفق بي غيرك رفق
بك قولي • وحضر باب ابي العلا صاعد بن مخلد لعقب اسلامه فاستاذن
فلم يؤذن له وقيل يصلي فعاد فقيل له مثل ذلك فقال قولوا له
اعزك الله لكل جديد لذة ولكن ليس هكذا بمرة • وقال له صاعد يوماً
ما الذي اخرك عنا يا ابا عبد الله فقال قالت لي بنية لي يا ابت قد كنت
تغدو من عندنا فتاتي بالخلعة السرية والجائزة السنية ثم انت الآن



تغدو وتنصرف فارجع مغتماً فالى من تختلف قلت الى ابي العلا صاعد
ذي الوزارتين قالت هل يجزل عطاك اذا اعطى قلت لا قالت
افيشفعك اذا تشفعت قلت لا قالت او يرفع مجلسك قلت لا قالت
يا ابت لم تقصد من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً • ودخل يوماً على
ابن ثوابة وفي مجلسه جماعة فقال له يا ابا العيناء ما زلنا في ذكر
مساويك وعد مثالبك قال اذن تجد اعظمها معرفتي لك
واختلافي اليك • وقال يوماً لابن مكرم وقد حبسه عنده فقال
له انهض وارجع اليك قال اذن لا ارجع لانك كلك خرء • قال
احمد بن سعيد الباهلي لابي العيناء اني وجدت في باهلة فضيلة لا توجد
في ساير العرب قال وما هي قال لا يصادف فيهم دعيّ فقال لانه ليس
فوقهم من يتهم بولادهم احد فينتمي اليهم **واما ابو العنبس**
فانه رجل من اهل الصيمرة بطال محتال زراق يغشى باب داره الكبراء
ويختلف الى الرؤساء ويحدثهم باعاجيب الكلام • قال يوماً في
مجلس بعض الرؤساء عندي مسألة حنيفية اقطع بها الحجة بكلمتين
فقيل له وما ذلك قال اقوم في قفاه وارفع يدي واقول له اقدر
على ضعفك فان قال نعم ترك مذهبه وان قال لا اعلمته في الحال
اني اقدر على ذلك • وكان يتعايج يوماً فقيل له ما اصابك فقال غداً
يريد ان يدخل في رجلي شوك • وقال انا واخي توأمان وخرجت
انا وهو من الصيمرة في يوم واحد ودخلنا سر من رأى في وقت

واحدٍ فولّي هو القضاء وصرتُ انا صفعانا فمتى يصح امر النجوم
وقال بحضرته يوماً انسان لآخر ليت شعري من كان القاضي في
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل كان هو صلى الله عليه القاضي
بين المسلمين والناظر في امورهم فقال له اسكت يا احمق كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اتقى لله واعقل من ان يدخل في عمل السلطان
وقيل لابي العبر يوماً ان امير المؤمنين ايده الله امر برد المظالم قال
قولوا له يرد الى سورة براءة بسم الله الرحمن الرحيم اولاً وقال له
ابو العباس ثعلب الكلبي معرفة او نكرة قال ان كان مشوياً موضوعاً
على مائدةٍ فهو معرفة وان كان في الصحراء فهو نكرة ودخل يوماً الى امام
طرفٍ وكان يكنى ابا كلثوم فقال له مالك ابو من انت فقال ابو كل
بصل قال له وما هذا من الكنى قال وكم بين كل ثوم وبين كل بصل
فخذ مالك وقال له اظنك شاباً قال كلا بل عنفقة فاشتد غضبه
وقال لابعثنك الى صاحب الربع فقال لا بل الى صاحب الكيلجة قال
خذوا منه كيلاً حتى ينظر في امري فقال انا اصلحك الله رجل فقير خذ مني
كساءه فقال ويلكم من هذا الكشخان خذوه فقالوا ان هذا ابو
العبر فطايبت نفسه واكرمه **واما ابن الجصاص** فانه كان تاجراً
موسراً ببغداد يتجر في الجواهر وكانت له ثروة وصودر في ايام المقتدر
فوصل الى الخزانة من مال مصادرته ثمانية الف الف دينار وكان مغفلاً
يتكلم بالنوادر من الكلام محققاً في الاقوال محكماً في الافعال وهو الذي



كانت في فمه درّة كبيرة الخطر فاراد ان يعطيها الخليفة فاخذ البزاق
من فيه واعطاه الخليفة ورمى بالجوهر الى دجلة وعرض يوماً
جوهراً نفيساً على الخليفة وقال انظر يا امير المؤمنين هل رايت في
عرس امك مثله وكان يقول في دعائه اللهم اغفر لي من ذنوبي
ما تعلم وما لا تعلم وحكى بعضهم قال اطلعت عليه وهو يقرا في
المصحف ويبكي وينتحب ويشهق فقلت له ما لك فقال اكلت اليوم
مع الجواري المحيض بالبصل فآذاني فلما رايته في المصحف يسئلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض قلت ما اعظم قدرة
قد بيّن كل شيء في القرآن حتى اكلي اللبن مع الجواري وعزاه انسان
عن ميتٍ له وقال له لا تجزع واصبر فقال نحن قوم لم نتعود الموت كيف
اصبر وقال يوماً اشتهي ان يكون لي بغلة مثل بغل النبي صلى الله عليه وآله
حتى استشهد لدلدل ونظر في مرآةٍ فقال لرجل عنده هل طالت لحيتي
فقال له المرآة في يدك فقال نعم ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
وسمع انساناً ينشد في شعر هند فقال الا تذكر حماة النبي صلى الله عليه وآله
الابخر وكان يكسر بين يديه اللوز فطفرت لوزة من تحت المرضخ
فقال سبحان الله كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم
**الخلفاء الراشدون** اربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي عليهم سلام الله اجمعين اما ابو بكر فاسمه عتيق وعبد الله
معاً ويلقب بالصديق لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وآله حين

دعاه الى الاسلام من غير فكر ولا معارضة وهو ابن ابي قحافة واسمه
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ويلتقي
من ههنا بنسب النبي صلى الله عليه وآله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر بن كعب ولم يستخلف في الاسلام امام بعيش غيره فاما
الطايع فانما استخلفه ابوه المطيع حين فلج ومات ابوه سنة اربع
عشرة وهو مسلم واسلمت امه ام الخير بمكة يوم المسجد ولم يكن من الصحابة
من كان ابواه مسلمين غيره بويع له البيعة العامة لاربع عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول وهو الثالث من وفاة النبي صلى الله عليه وآله
وتوفي لثمان بقين من جمادى الاخرة يوم الاثنين في الوقت الذي مات
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سنة ثلث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلث
وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد بين القبر
والمنبر ونزل في قبره عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن ابنه ودفن في حجرة
عايشة مع النبي صلى الله عليه وآله وله من الاولاد عايشة واسماء
وام كلثوم وعبد الله قتل بالطايف وعبد الرحمن ومحمد وكان
نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل وقد حج في خلافته حجتين
واستخلف في حيوته **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بان قال واملى
هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله عند اول عهده
بالاخرة وآخر عهده بالدنيا حين يصدق الكاذب ويؤمن الكافر
اني قد استخلفت عليكم عمر فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه

يجب ان نقصد بان ابواه كانا كافرين فاسلما والا ففي الصحابة كثير من ابواه كانا مسلمين قبل عبد الله ابن الزبير [illegible]



نوى صح

وان غيّر وبدّل فالخير اردت ولا علم لي بالغيب ولكل امرئ ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن
نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن
كعب ويلتقي نسبه هنا بنسب النبي صلى الله عليه وآله وامه حنتمة
بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت بيعته
يوم نص عليه ابو بكر واوصى اليه يوم مات في جمادى الاخرة سنة ثلث
عشرة وقتله رضي الله عنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة المسمى
فيروز جرحه بسكين في خاصرته وجرح معه احدى عشرة نفسا مات
منهم تسعة وذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث
وعشرين فمكث ثلثا في طعنته ثم مات ودفن في حجرة عايشة مع النبي
صلى الله عليه وآله والى ابي بكر رضي الله عنهما وله من الاولاد عبد الله بن
عمر وعبيد الله وعاصم ومجبر واسمه عبد الرحمن وابو شحمة واسمه ايضا
عبد الرحمن وزيد بن عمر امه ام كلثوم بنت علي عليه السلام من
فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها ونقش خاتمه الله المعين لمن صبر
وقال ابن عباس كان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر وحج في
خلافته عشر حجج وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليالي
**عثمان بن عفان الاموي** رضي الله عنه يكنى ابا عمرو وابا عبد الله
جميعا وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف ويتصل ههنا نسبه بنسب النبي صلى الله عليه وآله بعبد مناف

جدّها جميعاً بويع يوم الاثنين الثالث من موت عمر رضي الله عنهما
غرة المحرم سنة اربع وعشرين وهو يومئذ ابن تسع وستين سنة
وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وام
امه البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم وقتل يوم الجمعة لثمان ليال
خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين
سنة وكان عثمان حج في خلافته عشر سنين متواليات وقبر في
حش كوكب بستان كان لرجل يهودي يدعى كوكباً اشتراها منه ووقفها
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثنتي عشرة ليلة وكان نقش
خاتمه آمنت بالذي خلق فسوى وقدر فهدى وقال ابن عباس
كان نقش خاتمه اللهم احيني سعيداً وامتني سعيداً وله من الاولاد
عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وعمر وخالد وابان وعمرو وسعيد والوليد
والمغيرة وعبد الملك وام سعيد وام ابان وام عمرو واروى
وعائشة وام خالد والكثرة في اولاد عمرو بن عثمان خلافة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما واسم ابي طالب عبد مناف بن
عبد المطلب بويع له يوم قتل عثمان رضي الله عنه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو اول هاشمي
ولدته هاشمية وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه لحاً



وقتل ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين في
المسجد الجامع بالكوفة قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو يومئذ
ابن ثلث وستين سنة وقيل ابن خمس وستين وقيل ابن سبع
وخمسين وفي ولادته اختلاف في الروايات ومولده في الكعبة فلما
قبض فكان مشتبهاً لانه اوصى ان يدفن بالليل والموضع الذي يزار
اليوم ظهر بعد مدة طويلة وله شرح واولاده من فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وآله الحسن والحسين وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى
وولد له من خولة بنت جعفر محمد بن الحنفية وساير اولاده عبيد الله
وابو بكر وعمر ورملة ورقية ويحيى وجعفر والعباس
وعبد الله وام الحسن وام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة
وميمونة وخديجة وفاطمة وام الكرام ونفيسة وام سلمة
وامامة بعضهم امهات اولاد وبعضهم من امهات حرائر وهم سبعة وعشرون
ولدا فالذي اعقب منهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس
ابن الكلابية وعمر بن التغلبية وكانت ام كلثوم بنت فاطمة عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ونقش خاتمه فانه يحكى عن عبد خير انه كان لعلي
اربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله نقشه لا اله الا الله الملك
الحق المبين وفيروزج لنصره نقشه الله الملك الحق المبين
وحديد صيني لقوته نقشه العزة لله جميعاً وعقيق لحرزه نقشه
ثلثة اسطر ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله ولم يحج في خلافته

بمكة صح
والحسين صح

لانه شُغِلَ عن ذلك بالحروب واستخلف الحسن ابنه لما قُتِل ابوه
بالكوفة وبُويع ثم بويع لمعاوية بن ابي سفيان بالشام بيت المقدس
فسار يزيد الكوفة وسار الحسن يريد الشام فالتقوا بمسكن من
ارض الكوفة فصالح الحسن معاوية لعلمه انه لا يطيقه وان اهل
العراق غدرٌ لا يفون له وخلع نفسه من الخلافة ودخل معاوية
الكوفة وانصرف الحسن الى المدينة فمات في خلافة معاوية فبويع
معاوية بن ابي سفيان ويكنى ابا عبد الرحمن في شهر ربيع الاول
سنة اربعين فولي الامر تسع عشرة سنة وثمانية اشهر ثم مضى
لسبيله في سنة تسع وخمسين وهو معاوية بن ابي سفيان واسم ابي
سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ويتصل
هذا بنسب النبي صلى الله عليه وآله امه هند بنت عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس اسلم هو وابوه عام الفتح وكان قد كتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وآله مات بدمشق وله ثمان وسبعون سنة للنصف
من رجب وصلى عليه ابنه يزيد ويقال انه كان غائبا فصلى عليه الضحاك بن
قيس الفهري. ومات الحسن بن علي عليهما السلام في ايامه قبل موته
بعشر سنين ودفن بالبقيع مع امه وجدته فاطمة بنت اسد ومعاوية
هو اول من غير سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين
وسار في الناس بسيرة الاكاسرة والقياصرة وهو اول ملوك بني
امية وكانوا الى ان انقرضت دولتهم اربعة عشر نفرا اولهم معاوية.

لا يجوز تسمية معاوية خليفة
الا لغة لقوله صلى الله عليه وسلم
الخلافة بعدي ثلثون
سنة
الكوراني

ويزيد



ويزيد. ومعاوية الثاني. ومروان بن الحكم. وعبد الملك ابنه.
والوليد بن عبد الملك. واخوه سليمن. وعمر بن عبد العزيز.
ويزيد بن عبد الملك. وهشام بن عبد الملك. والوليد بن يزيد
ويزيد بن الوليد. وابرهيم بن الوليد. ومروان بن محمد. اما
معاوية فقد ذكرنا ايامه ووقت وفاته يزيد بن معاوية بن
ابي سفيان يكنى ابا خالد ومعاوية اول من استخلف ابنه واول من
جعل ولي العهد في صحته وكان يقول لولا هواي في يزيد لابصرت
رشدي. وقام يزيد بالامر في رجب سنة ستين فبقي ثلث سنين
وثلثة اشهر. ومات بحوران ودفن بدمشق وصلى عليه معاوية بن
يزيد ابنه. وكان ابن ثمان وثلثين سنة واشهر. وام يزيد ميسون
بنت بحدل الحارثية. ويزيد هو الذي اوقع باهل المدينة وقتل منهم
المقتلة العظيمة وتعرف هذه الوقعة بوقعة الحرة. وهو الذي امر
بحصار مكة ونصب المجنيق على الكعبة وفيها عبد الله بن الزبير.
ويزيد اول من شرب الخمر ممن تسمى بالخلافة. وهو الذي امر بقتل الحسين بن
علي عليهما السلام فحز راسه خولي بن يزيد الاصبحي يوم السبت لعشر
خلون من المحرم يوم عاشورا سنة احدى وستين بالطف بكربلا
وهو ابن ست وخمسين سنة. وماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله
بعد وفاته بستة اشهر ويقال باربعين يوما. وتوفيت عايشة
ام المومنين رضي الله عنها ليلة السابع عشر من شهر رمضان

[illegible] الكوراني

ولم يرض بقتله بل علق راسه بدمشق وارسله
الى مصر ومن مصر الى مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلى يزيد لعاين الله
والملائكة والثقلين
الكوراني

بعد الوتر ودفنت ليلا سنة ثمان وخمسين في ايام معاوية •
واولاد يزيد بن معاوية • خالد • وعبد الله • وابو سفيان •
وعاتكة • وهي التي تزوجها عبد الملك بن مروان • وابو بكر •
وعبد الرحمن • ومحمد • وعثمان • وعتبة • ويزيد • وام يزيد •
وام محمد • ورملة • وام عثمان • وكان نقش خاتمه الله ولي
يزيد وبه يؤمن وفي خاتم آخر ربنا الله

## معاوية بن يزيد

كان يزيد اخذ البيعة لابنه معاوية ويكنى هو ابا ليلى • وامه ام هاشم
بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فلما مات يزيد قال
ابنه معاوية انا لا اريد هذا الامر فقالت له امه ثكلتك ليتك
كنت حيضة فقال ليتني كنت حيضة ولم اعرف الجنة والنار • وعاش
في الامر اربعين يوما وقيل ستين يوما ثم مات وصلى عليه خالد بن
يزيد اخوه ودفن بدمشق بباب الجابية وكان ابن احدى وعشرين
سنة وقيل له عند موته الا تحب ان تستخلف فقال لا اتزود مرارتها
واترك لبني امية حلاوتها • وكان نقش خاتمه انما الدنيا غرور

## بنو مروان

مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
والحكم بن ابي العاص هو عم عثمان رضي الله عنه وكان الحكم بن ابي العاص
طريد رسول الله صلى الله عليه وآله نفاه عن المدينة لنفاقه فلم يرده
ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فرده عثمان وعيب ذلك عليه •
ومروان يكنى ابا عبد الملك وقيل ابا الحكم ولما دفن



معاوية بن يزيد قام مروان على قبره وانشا يقول
اني ارى فتنة تغلي مراجلها • والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا
ثم دعا الناس الى بيعته فبويع له في سنة اربع وستين فبقي عشرة
اشهر • ثم مات وهو ابن ثلث وستين سنة وصلى عليه ابنه عبد الملك •
وكان عبد الله بن الزبير خالف مروان وهو بمكة • وبويع له بها في
رجب سنة اربع وستين ووقعت الفتنة • وخرج نافع بن الازرق
الخارجي بالبصرة وسار اليها وهو يدعي امير المؤمنين • وخرج
نجدة بن عويمر باليمامة في قومه وهو ايضا يدعي امير المؤمنين • وعبد الله
بن الزبير بمكة والحجاز ومروان بن الحكم بالشام فقال الشاعر في ذلك
وتشعبوا شعبا فكل جزيرة • فيها امير المؤمنين ومنبر
وكان موت مروان من جهة زوجته ام خالد بن يزيد يقال انها
غطته في نومه حتى مات وله حديث • وكانت ام مروان آمنة
بنت علقمة بن صفوان بن امية • وكان نقش خاتمه آمنت بالله العزيز
الحكيم • واولاده عبد الملك • ومعاوية • وام عمرو • وعبد العزيز •
وام عثمان • وبشر • وعمرو • وام عمرو • ومحمد • وابان •
وعبد الله • وعثمان • وايوب • وداود • ورملة • وخيرتيه عبد العزيز

## عبد الملك بن مروان

يكنى ابا الوليد بويع بالشام في شهر رمضان
سنة خمس وستين • وتوفي للنصف من شوال سنة ست وثمانين
كانت مدة ولايته احدى وعشرين سنة واشهرا واياما • منها

في فتنة ابن الزبير تسع سنين وبعد استوآء الامر له اثنتي عشرة
سنة وكسرًا • وصلى عليه الوليد ابنه ودفن بدمشق بباب الجابية
وكان ابن ستين سنة ويقال غير ذلك • وامه عايشة بنت
معاوية بن ابي العاص وكان يدعى ابن عايشة • وولد لسبعة
اشهر • وكان يلقب بابي الذبان لبخره وكان يجتمع الذباب على
فمه • ويقال انه اول من سمي عبد الملك في الاسلام • واول
من ملك من صلبه اكثر من واحد • واولاده • الوليد • وسليمن •
ويزيد • وهشام • ومروان • وعايشة • وام يزيد • ومسلمة •
وهو يلقب بالجرادة الصفرآء • وبكار • والحكم • وعبد الله • وكان
يوصف بحسن الوجه وحسن المذهب • وسعيد الخير • والمنذر •
وعنبسة • والحجاج • وفاطمة امراة عمر بن عبد العزيز هولاء كلهم
اولاد عبد الملك • وكان نقش خاتمه اومن بالله مخلصا

**خروج** عبد الله بن الزبير • بويع لابي بكر عبد الله بن الزبير بن
العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي • ويلتقي ههنا
بنسب الرسول صلى الله عليه وآله • وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه • وجدته ام ابيه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي
عليه السلام بمكة والمدينة ومصر واليمن والعراق وخراسان في رجب
سنة اربع وستين ايام مروان بن الحكم فلما ولي عبد الملك تصدى
لحربه فقصد العراق وقتل اخاه مصعب بن الزبير وحز راسه وانفذه



الى خراسان الى عبد الله بن خازم واليها فلما وصل اليه
غسله وصلى عليه وقتل رسوله وهو القايل
اعيش زبيري الحيوة فان امت • فاني ساوصي هامتي بالتزبر •
وقتل مصعب بالعراق سنة اثنين وسبعين وهو ابن اربعين سنة •
ودفن جسده هناك ثم سرح عبد الملك الحجاج بن يوسف الى
الحجاز لقتال عبد الله بن الزبير فاحرق بيت الله وهدم كعبة
المسلمين وقتل عبد الله بن الزبير وصلبه على باب بيت الله يوم الثلثا
لتسع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين • وكان
ابن اثنتين وسبعين سنة خطب له بالحجاز تسع سنين والبلاد
التي ذكرناها فلما قتل ابن الزبير صفا الامر لعبد الملك وفرغ
الى امور **ثم ملك** الوليد بن عبد الملك • كان ابوه عقد له
الامر وبعده لسليمن اخيه • ويكنى الوليد ابا العباس • فقام
بالامر في شوال سنة ست وثمانين • وعاش تسع سنين وتسعة
اشهر • وتوفي للنصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين •
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز • ودفن خارج باب الصغير بدمشق •
وكان ابن ست واربعين سنة • تزوج في ملكه ثلثا وستين امراة •
ومات الحجاج بن يوسف في ولايته سنة خمس وتسعين واولاده
عبد العزيز • ومحمد • وعايشة • وعبد الرحمن • والعباس • وبه كان
يكنى • وعمر • وبشر • وروح • وخالد • ومبشر • ويزيد.

ويحيى وابرهيم وابو عبيدة ومسرور وصدقة وكان
نقش خاتمه اومن بالله مخلصا وخاتم آخر عليه حسبي الله وهو
**فقام** مقامه سليمن بن عبد الملك وهو يكنى ابا ايوب في جمادى
الآخرة سنة ست وتسعين فعاش في الامر سنتين وتسعة اشهر
وتوفي بدابق سنة ثمان وتسعين يوم الجمعة لعشر خلون من صفر
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان ابن تسع وثلثين سنة واشهر
فلما قام بالامر احسن السيرة ولما من استخلف عمر بن عبد العزيز
وكانت ولايته بعقب موت الحجاج فقال الناس فتح بخير وختم بخير
وكان يدعى مفتاح الخير وامه ام الوليد لاخيه اسمها الولادة بنت
العباس العبسي واولاده ايوب وبه يكنى ويزيد والقسم وسعد كان مع
ويحيى وعبد الله وعبد الواحد والحرث وعمر وعبد الرحمن
وداود ونقش خاتمه حسبي الله ونعم الوكيل وخاتم آخر عليه رضيت
بالله ربا **فاستخلف** بعده عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه وهو قلده
في مرضه لكنه تمادى حتى دعاه الناس الى بيعته لصلاحه فقبل الامر
وقام بالخلافة وسار في المسلمين بسيرة الخلفاء الراشدين رحمة الله عليهم
وعليهم اجمعين ورد مظالم اسلافه ورد كل بدعة وضعوها الى السنة
ورفع لعن علي عن المنابر واحسن الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله
ورد فدك عليهم وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وامه ام عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك كان كله ببركة عمر رضي الله عنه



قام بالامر في صفر سنة تسع وتسعين وبقي ثلثين شهرا ثم مات
وهو ابن تسع وثلثين سنة واشهرا ثم سقاه هشام بن عبد الملك
السم مخافة ان يخرج الامر من بيتهم ذكر مجاهد قال سألني عمر بن
عبد العزيز ما يقول الناس في يا مجاهد فقلت يا امير المؤمنين يقولون
انك مسحور فقال ما انا بمسحور لكني سقيت السم ثم دعا غلاما له وقال
ويحك ما دعاك الى ان سقيتني السم فبكى الغلام وقال امرني هشام بن
فقال وما اعطاك قال الف دينار وضمن لي ان اعتق فقال هات الدنانير
فحملها واخذ منه وامر بان توضع في بيت المال وقال له انت حر اذهب
حيث شئت لئلا يقتلك اولادي فمضى الغلام ومات عمر في اليوم الثالث
من هذا الحديث واولاده عبد الملك وكان عونا لابيه على العدل
وقال لابيه انفذ فيهم امر الله وان جاشت بي وبك القدور وعبد الله
وقد ولي الكوفة بعد ابيه وعبد العزيز وقد ولي المدينة ومكة ليزيد بن
عبد الملك وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا وعلى آخر الحمد لله
**يزيد بن عبد الملك** بويع لابي خالد يزيد بن عبد الملك
سنة احدى ومائة يوم توفي عمر بن عبد العزيز لاربع بقين من رجب
وسنه يومئذ خمس وثلثين سنة وكانت مدة امره اربع سنين
وشهرا واحدا وتوفي بحوران من اعمال دمشق ودفن بها لخمس ليال
بقين من شعبان سنة خمس ومائة وصلى عليه هشام اخوه وكان
سنه يوم توفي ستا وثلثين سنة وامه عاتكة بنت يزيد بن

معاوية بن ابي سفيان ولم يكن ممن تقلد الخلافة بعد علي بن ابي
طالب وابنه الحسن من هو قرشي صريح النسب غير يزيد بن عبد الملك
ومحمد بن هرون الرشيد • وكان يزيد هذا يعرف بابن عاتكة • ويعرف
لصاحب سلامة وحبابة جاريتان مغنيتان فتن بهما وكان صاحب
لهو وشراب مشتغلا عن امور السياسة ومراعاة اسباب الملك فماتت
حبابة فاسف عليها وهجر الطعام والشراب حتى هلك بعدها بخمسة عشر
يوما واولاده الوليد • ويحيى • وعبد الله • وعائشة • وعاتكة •
والغمر • وعبد الجبار • وسليمن • وابو سفيان • وهاشم • وداود •
والعوام • وام كلثوم • هولاء كلهم ولده • وكان نقش خاتمه رب
قني من السوء ولم يقه في الدنيا وللاخرة اشد عذابا واشد تنكيلا

**هشام بن عبد الملك** قام ابو الوليد هشام بن عبد الملك
بالامر سنة خمس ومائة فبقي فيه تسع عشرة سنة وسبعة اشهر وتوفي
سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة يوم الاربعاء لست خلون من شهر
ربيع الاول وصلى عليه مسلمة بن هشام وكان ابن ثلث او اربع وخمسين
سنة وكان احول شديد الحول واولاده ابو شاكر • ويزيد • ومحمد
وام يحيى • وعبد الله • وعائشة • ومروان • ومعاوية • وسعيد •
وسليمن • وعبد الرحمن • وقريش • وزينب • وام سلمة • وكان نقش
خاتمه الحكم لله الحكيم • وعلى خاتم آخر قبل الملك ارج الله ولا تياس

**الوليد** بويع لابي العباس الوليد بن يزيد سنة خمس وعشرين ومائة
وبقي سنة وشهرين واياما • وكان خليع بني مروان • واول خليفة خلع
وقتل بارض الشام بالبخراء من ارض دمشق في جمادى الاخرة سنة ست
وعشرين ومائة وهو ابن سبع وثلثين سنة • قتله عبد العزيز بن الحجاج
وكان متهما في دينه لهجا بالشرب واللهو ويرمى بالزندقة فدفن هناك
ولم يصل عليه • واولاده عثمان المذبوح • ويزيد • والحكم المذبوح
في السجن • والعباس وبه يكنى • وفهر • ولؤي • وموسى • والعاص
وقصي • وواسط • وذؤابة • وفتح • والوليد • وام الحجاج • وامة الله
وهم لامهات اولاد شتى • وكان نقش خاتمه سمع الله لمن حمده وعلى
آخر بالعزيز يثق الوليد وآخر يا وليد احذر الموت

**يزيد بن الوليد بن عبد الملك** بويع سنة ست وعشرين ومائة
مستهل رجب وبقي في الامر خمسة اشهر واياما • وتوفي بدمشق وقبره
هناك بالفراديس • وصلى عليه اخوه ابرهيم • وكان يلقب بيزيد
الناقص لانه نقص لعطيات بني امية وارزاق الجنود وكان على طريق
عمر بن عبد العزيز في الورع وكثرة الحج • وامه ام ولد يقال لها
شاه آفريد بنت فيروز بن كسرى بن يزدجرد بن شهريار الملك
وقعت في السبي فبعث بها قتيبة بن مسلم الى الحجاج فبعث الحجاج بها
الى الوليد بن عبد الملك • ونقش خاتمه قم بالحق تصب • وعلى آخر حذر
الموت يا يزيد

**ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك** بويع لابي اسحق
ابرهيم في هلال ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة بايعه قوم وخذله

آخرون فمضى في الامر سبعين يوما ولم يستقم له الامر وكان يلقب
بالقتات والمخلوع لان مروان بن محمد خلعه لاثني عشرة خلت
من صفر سنة سبع وعشرين ومائة • ونقش خاتمه توكلت على الحي وبقا
ابرهيم يثق بالله • **مروان بن محمد بن مروان** بويع لابي عبد الملك
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم • وامه ام ولد يقال لها لبابة كانت
جارية لابرهيم بن مالك الاشتر • وبويع لاربع عشرة ليلة خلت من صفر
سنة سبع وعشرين ومائة • وكانت مدة حياته ستون سنة وشهران
وكان يلقب بمروان الحمار • ويلقب ايضا بالجعدي وذلك ان جعد بن درهم
كان مولاهم وكان زنديقا وكان هو الذي زنّى مروان فنسب اليه •
وقتل في سنة اثنتين وثلثين ومائة ليلة الاربعا لايام خلت من ذي
القعدة ببوصير من ارض الفيوم قريبا من مدينة فرعون • وقبره بمصر بعين
شمس وراء النيل هناك قتله عامر بن اسمعيل المسلي كان وجهه صالح
بن علي بن عبد الله بن عباس حين ذهبت دولة بني مروان وجاشت العساكر
من خراسان مع ابي مسلم • وكان آخر ملوك بني امية وبه ختمت الدولة • وكان
نقش خاتمه انصر الله ينصرك • وعلى آخر اذكر الموت يا غافل

**خلفاء بني العباس ثمانية وعشرون نفرا** • السفاح • المنصور
المهدي • الهادي • الرشيد • الامين • المامون • المعتصم •
الواثق • المتوكل • المنتصر • المستعين • المعتز • المهتدي •
المعتمد • المعتضد • المكتفي • المقتدر • القاهر • الراضي • المتقي •



المستكفي • المطيع • الطايع • القادر • القايم • المقتدي •
المستظهر • **اما السفاح** فهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب • بويع بالكوفة يوم الجمعة لاربع عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومائة • وعاش في
الامر اربع سنين وثمانية اشهر • وتوفي سنة ست وثلثين ومائة يوم
حلول الدوس في ذي الحجة ودفن بالانبار وصلى عليه عمه عيسى بن
علي • وكان ابن احدى وثلثين سنة • وكان ولد في زمن يزيد بن عبد
الملك • وكان بالحيرة فتحول الى الانبار • وكان كاتب السفاح ووزيره
ابو سلمة حفص بن سليمن المعروف بالخلال ثم خالد البرمكي • وحاجبه
ابو غسان مولى صالح بن الهيثم • وكان نقش خاتمه الحمد لله وقبل الخلافة
عبد الله بن محمد **المنصور** هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي استخلفه
اخوه السفاح لما نزل به الموت يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي
الحجة سنة ست وثلثين ومائة والمنصور اذ ذاك بمكة وبقي في خلافته
اثنين وعشرين سنة • وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا يوم السبت
ببئر ميمون قبل التروية بيوم وهو ابن ثلث وستين سنة واشهر
وصلى عليه ابرهيم بن يحيى بن محمد • ودفن بالحجون وكانت امه ام ولد
يقال لها سلامة • وكان يدعى ابن سلامة قبل الخلافة • وكان
المنصور تحول الى بغداد سنة خمس واربعين بعد قتل محمد بن عبد الله بن
حسن بن حسن واخيه ابرهيم • وكان وزيره ابو ايوب سليمن بن

داود المورياني ثم الربيع بن يونس مولاه • وحاجبه عيسى بن روضة
ثم ابو الخصيب ثم الربيع ثم الفضل بن الربيع • ونقش خاتمه عبد الله بن
محمد بالله يثق وبه يؤمن وفي خاتم آخر الحمد لله كله **المهدي**
هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بويع سنة ثمان وخمسين
ومائة فبقي في الامر عشر سنين وشهرا وكان انتهى اليه الخبر من مكة
بموت ابيه في ثمانية ايام • وتوفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن
ثلث واربعين سنة وصلى عليه هرون • ودفن بماسبذان بقرية تدعى
الرذ وقيل في دير الغنم وهو يقرب الضيمرة من اعمال الجبال • وكان
وزيره ابو عبيد الله معاوية بن عبد الله ثم ابو عبد الله يعقوب بن داود
وكان حاجبه الربيع والحسن بن سليمن ثم الفضل بن الربيع • وكان
نقش خاتمه بالله اثق وامن به ويقال رضيت بالله **الهادي**
كان المهدي قد جعل ابنه موسى ولي العهد ثم جعل هرون بعده
فبويع لابي محمد وقيل لابي القسم موسى الهادي بعد موت ابيه في سنة تسع
وستين ومائة وتولى البيعة له اخوه هرون بماسبذان والهادي بجرجان •
ومات بعيساباذ من ارض بغداد لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الاول سنة سبعين ومائة فكانت خلافته سنة وشهرا • وكان مات وهو
ابن خمس وعشرين سنة وصلى عليه هرون اخوه • وكان وزيره ابو الفضل
الربيع بن يونس وحاجبه الفضل بن الربيع • ونقش خاتمه الله ربي وبالله اثق
**الرشيد** بن المهدي بويع لابي جعفر هرون بن المهدي يوم مات موسى الهادي



في شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة • وفي تلك الليلة ولد
المأمون ومات الهادي واستخلف الرشيد • وبقي الرشيد في الامر
ثلثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما • وتوفي بطوس في دار
عبد الحميد بن ربعي بسناباذ يوم السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة
سنة ثلث وتسعين ومائة وهو ابن اربع واربعين سنة واشهر •
وصلى عليه ابنه ابو عيسى صالح بن هرون • وامه خيزران ام ولد
رومية وهي ام الهادي ايضا ويقال ما ولدت امرأة خليفتين سواها
وسوى الولادة ام الوليد وسليمن ابني عبد الملك • وكان وزيره ابو علي
يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر فلما نكب البرامكة استوزر
الفضل بن الربيع • وكان نقش خاتمه لا اله الا الله وله خاتم آخر نقشه
صورة عقرب **الامين بن الرشيد** استخلف ابو موسى محمد بن الرشيد
في جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة • وقتل في المحرم سنة ثمان
وتسعين ومائة • فكانت خلافته اربع سنين وخمسة اشهر ويومان •
بويع له بعد الرشيد بعشرة ايام عند وصول الخبر من طوس الى بغداد •
وكان يسمى المخلوع لانه خلع بعد ثلث سنين من ولايته وحبس يومين
ثم اطلق عنه فسمي بذلك المخلوع وبقي بعد ذلك في الحصار ببغداد
سنة وستة اشهر حتى قتل ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة
ثمان وتسعين • ودفن في بستان طاهر وانفذ برأسه الى مرو وكان
المأمون هناك • وكان وزيره ابو العباس الفضل بن الربيع •

وحاجبه العباس بن الفضل بن الربيع • ونقش خاتمه الله ثقة محمد
**المأمون** استخلف المأمون بن الرشيد وهو ابو العباس عبد الله بن
هرون سنة ثمان وتسعين ومائة • وكانت خلافته عشرون سنة
وخمسة اشهر واثنان وعشرون يوما • وتوفي بالبذندون من
ارض الروم غازيا ولها آثار بنيان خراب ونهر جار وهي من طرسوس
على مرحلتين وذلك في سنة سبع عشرة ومائتين فرد الى طرسوس
ودفن في دار خاقان خادم الرشيد وكان ابن ثمان واربعين سنة •
وكان سبب موته ان ملك الروم لما توجه اليه المأمون وجد
عنده كتابا بخط هرون الرشيد فاعطاه خادما ودسه اليه فجاء
الخادم مستامنا اليه فامنه فقال له ذات يوم اتحفك بخط
والدك فاخرج ذلك الكتاب وكان مسموما فوضعه على وجهه وقبله
فاشتم السم فمات اليوم الثالث • ووزراؤه ابو العباس الفضل بن
سهل ثم ابو عبد الله الحسن بن سهل • ثم ابو العباس احمد بن ابي خالد
الاحول • ثم ابو جعفر احمد بن يوسف • ثم ابو عباد يحيى بن ثابت الرازي •
ثم ابو عبد الله محمد بن يزداد المروزي • وكان نقش خاتمه الله يا عبد الله
وآخر فيه عبد الله بن هرون **المعتصم بن الرشيد** بويع لابي اسحق محمد
المعتصم بالله ابن الرشيد سنة ثمان عشرة ومائتين • وتوفي بسر من راى
سنة سبع وعشرين ومائتين فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
ويومين • وكانت امه ام ولد يقال لها ماردة رومية • وكان المعتصم



يقال له الخليفة المثمن لانه الثامن من ولد العباس بن عبد المطلب
وثامن الخلفاء من ولده وكانت خلافته ثمان سنين ويذكر اشيا
اخر على ذلك التنسق لست اعرف تحقيقها • ومات بسر من راى يوم
الاحد لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين •
وصلى عليه ابنه هرون الواثق • ودفن في الجوسق • وكان وزراه
ابو العباس الفضل بن مروان • ثم ابو العباس احمد بن عمار • ثم ابو جعفر
محمد بن عبد الملك الزيات • وحاجبه وصيف التركي وايتاخ • ونقش
خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وفي آخر الله ثقة المعتصم بالله
**الواثق بالله** بويع لابي جعفر هرون الواثق بالله بن المعتصم في
سنة سبع وعشرين ومائتين • وكانت خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر ويومين • وتوفي بسر من راى يوم الجمعة لست بقين من ذي
الحجة سنة اثنين وثلثين ومائتين وهو ابن ثمان وثلثين سنة •
ودفن بالهاروني • وكان المتولي لدفنه والصلوة عليه احمد بن
ابي دواد واسم ابي دواد فرج • وكانت امه ام ولد تسمى قراطيس •
وكان مولده في طريق مكة • وكان وزيره محمد بن عبد الملك
الزيات • والغالب على الامور احمد بن ابي دواد • وحاجبه ايتاخ •
ومحمد بن حماد • وكان نقش خاتمه اسد بين بينهما وعل • وآخر
عليه الله ثقة الواثق **المتوكل على الله** بويع ابو الفضل جعفر
المتوكل بن المعتصم في ذي الحجة لست بقين منه سنة اثنتين

وثلثين ومائتين • وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر وتسعة ايام • وكان سنه يوم قتل تسعًا وثلثين سنة وتسعة
اشهر وعشرة ايام • قتل ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة
سبع واربعين ومائتين • ودفن بسر من راى • وكان ولد بفم الصلح •
وامه ام ولد تسمى شجاعا طخارية • وكان وصف للمتوكل سيف
في البحرين فوجه في طلبه من يشتريه فحمل اليه فاستسمجه و
الى باغر التركي وقال هذا سيف وحش وانت وحش فقد وهبته
فكان اول من ضرب به ليلة قتل باغر ضربه بذلك السيف •
ويقال انه خلف المتوكل خمسة آلاف جارية • وستة آلاف
خادم • وثمانية آلاف غلام • والذي اتلف من الاموال في الابنية
وغيرها اكثر من ان يحصى • وكان يبغض علي بن ابي طالب واهل بيته
فكان ذلك سبب هلاكه • ووزراؤه محمد بن عبد الملك الزيات
اياما ثم قتل • ثم محمد بن الفضل الجرجرائي • ثم عبيد الله بن يحيى بن
خاقان • وحاجبه وصيف التركي • ثم زرافة • ونقش خاتمه على الله
توكلت المنتصر بالله بويع لابي العباس محمد المنتصر بن المتوكل
على الله سنة سبع واربعين ومائتين فبقي ستة اشهر ويومين •
ثم مضى لسبيله يوم السبت لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة
ثمان واربعين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة • وولد بسر
من راى • ودفن بها بالجوسق • وامه ام ولد تسمى حبشية • وبويع



الليلة التي قتل فيها ابوه ويقال انه قال لما اشتدت علته يا امه
عاجلت فعوجلت • وتوفي لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان واربعين • وصلى عليه احمد بن المعتصم • وكان وزيره احمد بن
الخصيب • وحاجبه وصيف • ثم بغا • وعلى الشرط محمد بن عبد الله بن
طاهر • ونقش خاتمه بالله ينتقم المنتصر المستعين بالله بويع
لابي العباس المستعين احمد بن محمد بن المعتصم ليلة الاثنين سنة
ثمان واربعين ومائتين • وخلع لخمس خلون من المحرم سنة اثنين
وخمسين ومائتين • وكانت ولايته ثلث سنين وتسعة اشهر والى
ان مات لخمس خلون من شوال بعد هذا تسعة اشهر • وكان سنه
يوم مات قريبًا من اثنين وثلثين سنة • وامه ام ولد يقال لها
مخارق • وكان وزيره ابو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد • ثم
شجاع بن القسم وكان اميًا شريرًا • وحاجبه اوتامش وبغا ثم موسى
بن بغا • ثم وصيف وكان نقش خاتمه استعنت بالله المعتز بالله
بويع لابي عبد الله الزبير بن جعفر المتوكل يوم الاربعا لاحدى عشرة
ليلة خلت من المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين • والبيعة
الثانية بعد خلع المستعين نفسه يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم
سنة اثنين وخمسين ومن هذا الوقت الى ان خلع يوم الاثنين لثلث
بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ثلث سنين وستة
اشهر وكسر • وكان مولده بسر من راى في شهر رمضان سنة اثنين

وثلثين قبل خلافة ابيه بمائة يوم • ولما بويع له كان ابن سبع
عشرة سنة واشهر • وكانت امه ام ولد تسمى قبيحة فلما خلع
المستعين نفسه ببغداد بعث اليه محمد بن طاهر بن عبد الله
مع اخيه عبيد الله بن طاهر القضيب والبردة وجوهر الخلافة بعد
ثلثة ايام ثم حملوا محمد بن الواثق وهو المهتدي يوم السبت
لثلث خلون من شعبان فقال له المهتدي وقد ادخل اليه المعتز
اخلعت ام خلعت فقال خلعت فوجي في عنقه حتى سقط ثم اقيم
فقال بل خلعت وسلمت ورضيت وسلم على المهتدي بالخلافة ثم
صودر وعذب فكان آخر امره ان ادخل حماما حارا حتى عطش
عطشا شديدا فجيء بماء وثلج فحين شرب مات وذلك يوم السبت
لخمس خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين • وكان وزيره
ابو الفضل جعفر بن محمد الاسكافي • وعيسى بن فرخانشاه • ثم ابو جعفر
محمد بن اسرائيل الانباري • وحاجبه موسى بن بغا ثم صالح بن وصيف
التركي وكان نقش خاتمه الله وليي **المهتدي بالله** بويع
لابي اسحق ويقال لابي عبد الله محمد بن الواثق المهتدي بالله وقد جيء
به من بغداد يوم الاربعا لثلث بقين من رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين فكانت مدة خلافته احد عشر شهرا وعشرين يوما • ثم
خلع وظهر امر موته يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب
فصارت مدته الى اليوم الذي فيه موته احد عشر شهرا وسبعة عشر



يوما • ولي الخلافة وله خمس وثلثون سنة واشهر • وكانت امه ام ولد
تسمى قرب وكان المهتدي حسن السيرة عادلا في الرعية ابتدا فيهم بسيرة
الخلفاء الراشدين • وكان في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني مروان
الا انه عوجل كما عوجل عمر رحمة الله عليهما • فكان وزراء المهتدي جعفر
محمد ثم ابو صالح جعفر بن احمد بن عمار ثم سليمن بن وهب • وكان حاجبه
صالح بن وصيف • ومحمد بن غياث • ونقش خاتمه هدى الى الله وعلى اخر
المهتدي بالله **المعتمد على الله** بويع لابي العباس احمد بن المتوكل
المعتمد على الله يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست
وخمسين ومائتين • وهو اليوم الذي مات فيه المهتدي • ومات يوم
الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وثمانين • فكانت
خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرين • وكان عمره يوم مات خمسين
سنة كاملة وشهورا وكان اسن من اخيه الموفق بثمانية اشهر • وكان
الامر كله في ايامه الى الموفق • وكانت ام المعتمد ام ولد تسمى فتيان
وكان مولده بسر من راى في صفر سنة سبع وثلثين • وكان سبب
وفاة المعتمد انه جلس يوما بالحسني على المسناة المشرفة على دجلة مع
المغنين واكل ذلك اليوم من رؤس الخرفان واصطبح ثم تشكى في عشيته
ففالج وبات وقيذا فمات من ليلته واحضر المعتضد القضاة ووجوه
الناس فنظروا اليه ثم حمل الى سر من راى ودفن بها وكان صوته
الذي شرب عليه ذلك اليوم **شعر ابي نواس**

يا كثير النوح في الدمن • لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة • فاذا احببت فاستكن

ومات الموفق اخوه قبله بسنة يوم الاربعا لثمان بقين من صفر سنة
ثمان وسبعين • وكان وزير المعتمد ابو محمد الحسن بن محمد بن الجراح
ثم ابو بكر احمد بن صالح بن شيرزاذ • ثم ابرهيم بن المدبر • ثم ابو العلا
صاعد بن مخلد • ثم ابو الصقر اسمعيل بن بلبل • وكان حاجبه موسى بن
بغا • وكان نقش خاتمه عمادي الله **المعتضد بالله** بويع لابي العباس
احمد بن الموفق طلحة ويقال محمد يوم الاثنين لاحد عشرة ليلة مضت
من رجب سنة تسع وسبعين • وسنه يوم ولي الخلافة سبع وثلثون •
وكانت خلافته تسع سنين واربعة اشهر وقيل عشر سنين وثمانية
اشهر وعشرة ايام • ومات ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من الليلة
الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين • وكانت
امه ام ولد تسمى خزرو وكان اسمها قبل ذلك ضرار ثم سميت خزرو وكان
المعتضد من اكمل الناس عقلا وباسا وسياسة اعاد الى دولة بني العباس
من الملك ما ذهب في ايام المتوكل ومن بعده وكان يسمى السفاح الثاني
لتجديد الامر بمكانه • وكان سبب موته فساد مزاج جفا فاكثر من الجماع
فلم يحتم وكان ياكل الزيتون والسمك والقصاني واشباه ذلك حتى اشتدت
علته في يوم الجمعة لاحد عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين
وصلى عليه يوسف القاضي • ودفن في دار محمد بن طاهر • وكان وزيره

عبيد الله بن سليمن بن وهب • ثم ابنه القسم بن عبيد الله ونقش
خاتمه عمادي الله ويقال للمعتضد بالله **المكتفي بالله** بويع لابي
محمد علي بن احمد المعتضد قبل وفاة ابيه بثلثة ايام ثم احكمت له
بعد وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخر وكتب اليه بذلك
وهو بالرقة فوافى بغداد يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاولى
سنة تسع وثمانين • وكانت خلافته ست وثمانية اشهر وايام توفي سنين صح
بين الظهر والعصر يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة خمس وتسعين • وصلى عليه محمد بن يوسف القاضي • ودفن في
دار محمد بن طاهر وهو يومئذ احدى وثلثين سنة وشهورا • وكانت ابن صح
امه ام ولد تركية تسمى جيجك ولم يل الخلافة بعد النبي صلى الله عليه
من اسمه علي بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا المكتفي ولم يكن ايضا
احد من الخلفا يكنى بابي محمد سوى الحسن بن علي رضي الله عنه والمكتفي وابي محمد
الهادي • وولدت خليفتين ثلث من النساء شاه آفريذ بنت فيروز بن
يزدجرد ام يزيد بن الوليد واخيه ابرهيم • والولادة بنت العباس
العبسية ام الوليد بن عبد الملك وسليمن اخيه • وخيزران ام
الهادي والرشيد • وكان وزيره العباس بن الحسن وقبله القسم بن
عبيد الله بن سليمان • وكان حاجبه خفيف السمرقندي • ثم سوسن
مولاه • ونقش خاتمه علي يتوكل على ربه **المقتدر بالله** استخلف
ابو الفضل جعفر المقتدر بالله ابن المعتضد بالله يوم مات المكتفي

في سنة خمس وتسعين ومائتين وهو ابن ثلث عشرة سنة وشهرين
فقال الناس في ذلك اقوالاً فاحشة في الامر نيفاً وعشرين سنة
وكسراً ثم قتله مونس الخادم الملقب بمونس المظفر بباب الشماسية
سنة عشرين وثلثمائة وفي سنة ست وتسعين اجمع ابو الهيجا ابن
حمدان ونازوك وجماعة من القواد على خلعه واحضروا عبد الله ابن
المعتز وسلموا عليه بالخلافة فخرج في اليوم الثاني جماعة من الخدم
والرجالة من دار المقتدر وهزموا الذين سعوا في امر ابن المعتز
ونقضوا ما ابرموه وعاد الامر الى المقتدر واخذ ابن المعتز وجعل
راسه في جراب كافور حتى مات ودفن بباب الشماسية وكان ايضاً صح
ضعيف الراي ووضع في ايامه ديوان المصادرات وضاعت اموال
الدنيا في دولته فقيل انه طلب كفنه يوم قتل فلم يوجد وكان
وزراءه العباس بن الحسن وابو الحسن علي بن محمد بن الفرات
ثلث دفعات ووزر له حامد بن العباس واحمد بن عبيد الله الخصيبي
وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح وابو علي محمد بن علي بن مقلة
وسليمن بن الحسن بن مخلد والفضل بن جعفر بن الفرات وكانت
ايامه مشوشة بانواع البلايا وخفت الخلافة في ايامه وزالت
السياسة واضطرب الحال بمرة **القاهر بالله** بويع لابي منصور
محمد بن المعتضد يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين
وثلثمائة بمشورة مونس المظفر وقال ان هذا رجل قد سمي مرتين



للخلافة فهو اولى بها ممن لم يسم لها وكانه سعى مونس في حتف
نفسه لانه كان اول من قتله القاهر وكان سنه يوم بويع ثلثاً
وثلثين سنة وكانت خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام
وكحله سيما المناخلي ثم مات ليلة الجمعة لثلث خلون من جمادى
الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في دار محمد بن
طاهر وكانت امه ام ولد تسمى قبول لم تدرك خلافته ووزر
للقاهر ابو علي بن مقلة وهو بشيراز وخلفه عبيد الله بن محمد
الكلوذاني ثم احمد بن الخصيب وكان حاجبه يلبق ثم سلامة
الطولوني وكان نقش خاتمه بالله القاهر بالله المنتقم من اعداء الله
لدين الله **الراضي بالله** استخلف ابو العباس احمد بن المقتدر بالله
يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة وسنه يومئذ اربع وعشرون سنة وسبعة اشهر
وتوفي ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكانت ليلة الخسوف ودفن
في التربة المعروفة بباب الحديد بالرصافة وكانت مدة عمره
يومئذ احدى وثلثين سنة وستة اشهر وكانت امه ام ولد
تسمى ظلوم وكان الراضي شاعراً فاضلاً عاقلاً وقطعت يد ابي
علي بن مقلة في ايامه قطعها بجكم الماكاني وكان وزير الراضي
ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم ابو جعفر محمد بن عيسى الكرخي وكان

حاجبه ياقوت • ونقش خاتمه الراضي بالله **المتقي بالله**
بويع لابي اسحق ابرهيم بن المقتدر بالله بعد موت الراضي باربعة
ايام يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وسنه يومئذ احدى وثلثون سنة وسبعة اشهر • وكانت
خلافته ثلث سنين واحد عشر شهرا • ثم قبض عليه توزون
بالسندية على اربعة فراسخ من بغداد • وكحله هناك يوم السبت
لاحد عشر ليلة بقيت من صفر سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وهو ابن
خمس وثلثين سنة • وكان مولده بالحسني سنه سبع وتسعين ودفن
ببغداد • وامه ام ولد تسمى خلوب • وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة
خلت من المحرم سنه ست واربعين ودفن يوم الجمعة • وكان وزيره
سليمن بن الحسن بن مخلد • ثم ابو الحسن احمد بن محمد الانباري • ثم
محمد بن احمد البريدي • وحاجبه سلامة اخو نجح الطولوني • ثم بدر الخرشني •
ونقش خاتمه لله ابرهيم بن المقتدر بالله **المستكفي بالله** بويع لابي
القسم عبد الله بن المكتفي حين كحل المتقي وسمي امام الحق وكان يخطب له
بذلك على المنابر وذلك لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثلث
وثلثين • وكان سنه اذ ذاك احدى واربعين سنة ولم يبايع من بني هاشم
احد في مثل سنه سوى ابي جعفر المنصور • وكانت خلافته ستة عشر شهرا
غير يوم واحد وزاد في ايامه استيلاء الترك على الحضرة وصار الامر
الى الديلم واستولى معز الدولة احمد بن بويه على العراق فقبض ابن
بويه على المستكفي وكحله وذلك يوم الخميس لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة اربع وثلثين • فبويع للمطيع وسلم المستكفي اليه فحمله الى دار
الخلافة فلم يزل محبوسا عنده حتى مات ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين • ودفن ببغداد • وكانت امه ام ولد
رومية تسمى غصن • وكان وزيره ابو الفرج محمد بن احمد السامري • ثم كتب
ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي • وكان حاجبه ابو العباس احمد بن
خاقان المفلحي • ونقش خاتمه لله المستكفي بالله امير المومنين **المطيع لله**
بويع ابو القسم الفضل بن جعفر المقتدر يوم الخميس آخر النهار لثمان بقين
من جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين وهو ابن ثلث وثلثين سنة • وكانت
خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما ومات بدير العاقول
للنصف من ذي القعدة يوم الثلثا سنة ثلث وستين ورد الى بغداد •
ودفن بها في قصر الرصافة • وكانت امه ام ولد يقال لها مشغلة • وكان
وزير المطيع ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي • ثم صرف بابي نصر علي بن
عيسى • وكان حاجبه ابو العباس احمد بن خاقان • ونقش خاتمه المطيع لله
**الطايع لله** بويع ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله في حيوة ابيه سنة اثنين
وستين • وشابه ابا بكر الصديق في ذلك في شيئين لم يشابهه احد من الخلفا
غيره لا من بني امية ولا من بني العباس وهو انه بويع وابوه حي راض عنه •
والثاني انه يكنى بابي بكر ثم جددوا بيعته حين مات ابوه للنصف من
ذي القعدة سنة ثلث وستين فلما كان يوم الاثنين السابع من شعبان

وثمانين وثلثمائة جلس الطايع لله واذن للناس فحضر بهاء الدولة
الديلمي مع جيشه للسلام فجذب الطايع من سريره ولف في كساء وحمل الى بعض
السفن واصعد به الى دار المملكة واغير على دار الخلافة وانصرف بهاء الدولة
واظهر امر القادر بالله واختياره للامامة ونودي بذلك في الاسواق وكتب
على الطايع كتاب الخلع وتسليمه الامر اليه وشهد عليه الشهود وذلك في ثاني
القبض فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام وامه ام ولد
يقال لها عتب وكان نقش خاتمه الذي في يد الطايع لله والذي يختم به الكتب
والمناشير محمد رسول الله وكتابه جماعة اولهم ابو الحسن علي بن محمد الاصفهاني
ثم سعيد بن علي بن عيسى ثم الحسين بن علي بن مروان النصراني ثم ابو القسم
عيسى بن علي بن عيسى وابو الحسن علي بن عبد العزيز وهو آخر من كتب له وحاجبه
ابو القسم العباس الافلحي وطغان الحسيني القادر بالله بويع لابي العباس احمد بن
اسحق بن المقتدر يوم السبت العشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة
وهو اذ ذاك غايب بالصليق وهو بلد بين واسط والبصرة في البطايح وانفذ
اليه بهاء الدولة يدعوه الى الخلافة فكان جوابه اني لست مجيبكم الى ما يلتمسون
مني الا بعد خلع الطايع والبيعة لي فخلعوا الطايع كما ذكرنا وبايعوا له فقرا الخطيب في
هذه المهلة اللهم اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم يسم احد ووصل القادر
بالله الى بغداد يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة احدى فتلقاه بهاء الدولة
والجنود ودخل دار الخلافة الثاني عشر من هذا الشهر وجلس جلوسا عاما وهني
بالخلافة وانشدت الاشعار واعيد الى دار الخلافة من الفرش والالات ما سة

كما صح



واستكتب له ابو الفضل محمد بن احمد عارض الديلم وكان يدعى الصاحب واستحجب له
ابو الفتح محمد بن الحسن واعيد الفراشون والخدم واصحاب المراتب وحجاب الديوان
والابواب على ما كانوا وسلم اليه الطايع المخلوع فجدع انفه وكان قطع اولا من
اذنه وانفذ اليه بالصليق وولد للقادر بالله سنة ثلث وثمانين الامير ابو الفضل
محمد وهو الذي جعله ولي العهد وسماه الغالب بالله وكان يذكر اسمه على المنابر
ثم توفي قبل القادر واظهر موت الطايع المخلوع يوم الثلثا مستهل شوال
سنة ثلث وتسعين وحضر الاشراف والقضاة للعزاء ولم يخطب بخراسان للقادر
بالله الى سنة تسع وثمانين حين استولى محمود بن سبكتكين على اعمال خراسان فخطب له
وكان اهل خراسان على عهدهم مع الطايع وقالوا ما دام الطايع في الاحياء لا نخفر
ذمامه ولا نقطع ذكره عن المنابر وفي ليلة يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة في
ساعة مضت منها سنة اثنتين وعشرين واربعمائة توفي القادر بالله واظهر ذلك
صبيحتها وحضر الاشراف والقضاة وطبقات الناس في دار السلام وجلسوا هناك
حتى اذا كان وقت العصر خرج القايم من وراء ستر فصلى بالحاضرين المغرب ثم صلى
على تابوت القادر وكبر اربع تكبيرات وكان الخلفاء قبله يصلون على المتوفين
منهم خمس تكبيرات وينكرون ان ذلك شي يختص بني هاشم اخذوا من عبد الله جدهم
العباس ثم جلس في دار الشجرة على الكرسي وبايعوه فكان يقال للرجل بايع امير
المومنين القايم بامر الله على الرضى بامامته فيقول نعم ويأخذ يده فيقبلها
وكانت وفاة القادر عن ست وثمانين سنة وتسعة اشهر ووزر له جماعة
منهم ابو الفضل محمد بن احمد العارض وبعده ابو الحسن سعد بن نصر وبعده

ابو الفضل ايوب بن سليمن وبعده ابو الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان
وبعده ابو العلا سعيد بن الحسن بن شريك النصراني وبعده عميد الروساء ابو طالب
محمد بن ايوب بن سليمن وحاجبه ابو الفتح محمد بن الحسن وجماعة آخرون كان
آخرهم حاجبه ووقعت الوفاة عنه ابو نصر منصور بن طاهر وابو منصور ابن القسم بن
بكران ونقل تابوته الى التربة بالرصافة في ذي القعدة من هذه السنة ليلا

**القايم بامر الله** بويع ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله ليلة الثلثا اثنا
من وفاة القادر بالله الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثني عشرين واربع مائة
بايعه الاشراف الهاشميون والمرتضى ابو القسم الموسوي وابو الحسن الزينبي
نقيب الهاشميين وقاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا
وفي غداة يوم الجمعة السادس من جمادى الاخرة ولد الامير ابو العباس احمد بن
القايم بامر الله وهو الذي صار ولي عهد المسلمين ولقب بذخيرة الدين
وذكر اسمه على المنابر مرة بعد ذكر ابيه ثم استاثر الله به في سنة سبع واربعين
وكانت جارية له بها حبل فولدت المقتدي بامر الله في هذه السنة كما نذكره فيما
بعد وولد القايم يوم الخميس الثاني عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة
والطالع العقرب والشمس في الميزان وتوفي في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس الثاني
عشر من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وصلى عليه سبطه وولي عهده المقتدي بامر الله
بعد ان بويع له وقت العصر يوم الخميس في صحن السلام ودفن في حجرته ونقل بعد عام الى التربة
بالرصافة وكان جدد بيعة المقتدي قبل وفاته بيومين ووصى اليه انه لا يصلى عليه الا بعد
اخذ البيعة ولا ينزع الخاتم من يده الا بعد الموت فنزعه يوم الخميس وتسلم البردة والقضيب



**المقتدي بامر الله**

**المستظهر بالله**

ايمة الشيعة اثنا عشر نفرا علي • الحسن • الحسين • علي •
محمد • جعفر • موسى • علي • محمد • علي • الحسن • القايم •
اما علي فهو ابو الحسن والحسين وابن عم النبي صلى الله عليه وآله
لحا في سنه ومدة عمره اختلاف بين الرواة استشهد بالكوفة في شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة قال بعض الرواة انه لما انزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي ابن اثنتي عشرة سنة وقال
بعضهم كان ابن عشر سنين وقال آخرون كان ابن ثمان سنين
وكلهم اجمعوا انه لم يكن بلغ مبلغ الرجال ويصدق ذلك

قوله رضي الله عنه وكرم وجهه

سبقتكم الى الاسلام طرا • غلاما ما بلغت اوان حلمي

فان كان ابن عشر سنين فانه لما توفي كان ابن ثلث وستين سنة
وبالحري ان يكون ذلك صحيحا فيكون عمره عمر النبي صلى الله عليه وآله
وعمر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتك به عبد الرحمن بن ملجم المرادي
وهو اول هاشمي ولدته هاشمية ولدته فاطمة بنت اسد بن هاشم •



واوصى لما جرح ان يخفى موضع قبره ويدفن بالليل فلم يزل قبره
مخفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويزوره اليوم
عالم من الناس وخلق منهم توطنوا به وصار قبره ماوى كل لهيف
وملجا كل هارب لا يطور بنواحيه مفسد ولا يصيد حواليه صايد
ولما الحسن فهو يكنى ابا محمد امه فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله
ولد في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة ربي في حجر النبي صلى الله عليه وآله
سبع سنين ثم اقام عند ابيه بعد جده ثلثين سنة • وعاش زمن معاوية
بن ابي سفيان تسع سنين • وتوفي سنة تسع وخمسين من الهجرة • واوصى
ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فمنع من ذلك مروان بن الحكم فدفنه
اخوه الحسين بالبقيع عند امه فاطمة وجدته خديجة رضي الله عنهما وقال
الناس مات مسموما سمته امراته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
وكان عمره ستا واربعين سنة وكسرا وقد اختلف الرواة في عمره كما
اختلفوا في عمر ابيه ولما الحسين فانه يكنى ابا عبد الله عليه السلام
ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة • والشيعة تزعم انه ولد لستة اشهر
وفيه نزلت وحمله وفصاله ثلثون شهرا • عاش في حجر النبي صلى الله عليه وآله
ست سنين • ثم اقام عند ابيه احدى وثلثين سنة • ومع اخيه الحسن
تسع سنين • وفي ولاية معاوية بعد اخيه عشر سنين • ثم نازع يزيد بن
معاوية وكان ذلك باستدعاء اهل الكوفة له فغدروا به وخذلوه ومالوا
الى ناحية ابن مرجانة قتل عليه السلام بكربلا من ارض الكوفة يوم عاشورا

سنة احدى وستين فكان عمره سبعا وخمسين سنة وقتل معه من اخوته
خمسة نفر العباس وعبد الله ومحمد الاصغر وعثمان وجعفر
بنو علي عليه السلام ومن بنيه ثلثة نفر علي الاكبر وابرهيم ومحمد
بنو الحسين بن علي رضي الله عنهم ومن بني اخيه الحسن علي والقسم
والحسن وعبد الله وابو بكر بنو الحسن بن علي رضي الله عنهم وقتل
معه عون ومحمد ابنا جعفر بن ابي طالب وقتل عبد الرحمن وعبد الله
ابنا عقيل بن ابي طالب وهما لام ولد وجعفر بن عقيل امه كلابية
وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وابوه مسلم رمى به عبيد الله بن زياد
من طمار القصر بالكوفة الى الكناسة قبيل مقتل الحسين فهولاء عشرون
نفرا كلهم من صلب ابي طالب **الرابع** علي بن الحسين هو ابو الحسن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يلقب بزين العابدين
وبالسجاد وبذي الثفنات يقال انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف
ركعة ولد سنة ثمان وثلثين من الهجرة رآه جده علي امه شهربانو
بنت يزدجرد بن شهريار اخذت في سبي المداين فخيرها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بين من حضر عنده من اشراف قريش فاختارت الحسين بن
علي فقال لها سلمان زه اى شهربانو بنيت كزيدى شاه مردان
وكان موته سنة خمس وتسعين وسنه اذ ذاك سبع وخمسين سنة
**الخامس** محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم يلقب بمحمد
الباقر روى الشيعة ان النبي صلى الله عليه وآله لقبه بذلك قال



لجابر بن عبد الله الانصاري اذا لقيت ولدي محمدا الباقر فاقرئه مني
السلام وكان بلغ ايام جابر من التابعين ولد سنة سبع وخمسين من
الهجرة وتوفي سنة اربع عشرة ومائة فعمره سبع وخمسون سنة مات
بالمدينة ودفن بالبقيع مع اهله **السادس** ابو عبد الله جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وهو يلقب بالصادق ولد سنة ثلث
وثمانين من الهجرة ومضى لسبيله سنة ثمان واربعين ومائة في ايام
المنصور فعمره خمس وستون سنة عاش بعد ابيه اربعا وثلثين سنة
**السابع** موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
كان يكنى ابا ابرهيم وابا حمزة معا امه حميدة بنت صاعد البربرية
ويقال ان اسم امه حيدة او لبابة ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين
ومائة وتوفي سنة ثلث وثمانين ومائة فعمره خمس وخمسون
سنة ودفن ببغداد في جانب الغربي بموضع يدعى مقابر قريش وكان موته
في حبس الرشيد في دار السندي بن شاهك صاحب حرسه فوجد في السجن
ميتا فاخرج الى الجسر ونودي عليه ان هذا موسى بن جعفر مات حتف
انفه فكان الناس ينظرون اليه ويتفرسون في وجهه اثر سم
**الثامن** علي بن موسى بن جعفر يكنى ابا الحسن ويلقب بالرضي ولد سنة
ثلث وخمسين ومائة امه جارية سندية تسمى نرجس وكان الفضل بن
سهل اشار على المامون بان يستخلفه بعده فتم له ذلك ثم غدر المامون
ندم على ما فعل فقتلهما جميعا اما الفضل فقتل بسرخس في حمام واما

علي بن موسى فسم بطوس ومات هناك فامر ان يدفن الى جنب ابيه
الرشيد بسناباد وذلك في صفر سنة ثلث ومايتين وكان عمره
تسعا واربعين سنة التاسع ابو جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى
زوجه المامون ابنته ام الفضل وحمله من طوس الى بغداد مكرما ولم
يزل في ايامه ملاحظا موقرا فلما انقضت ايام المامون والمعتصم
والواثق وبعض ايام المتوكل توفي سنة اربعين ومايتين فكان عمره
خمسا واربعين سنة وذكروا ان ام الفضل بنت المامون سمت خرقة
فاعطتها اياه عند المباشرة فاحترق بدنه وهلك وتزعم الشيعة
ان الاكلة وقعت في وجهها وهلكت بذلك ودفن ببغداد في مقابر
قريش الى جنب جده موسى بن جعفر وكانت وفاته لسبع بقين من ذي
الحجة سنة اربعين ومايتين العاشر علي بن محمد بن علي بن موسى
يكنى ابا الحسن كان اديبا فاضلا عاقلا ولد في رجب سنة اربع عشرة
ومايتين عاش اربعين سنة واستشهد مسموما بسر من راى على ما
يرويه اهله لثلث بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومايتين
ودفن في داره بسر من راى فقبره هناك يزار الحادي عشر الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى عليهما السلام ويعرف بالحسن بن علي
العسكري ولد سنة ثلثين ومايتين وتوفي في ايام المعتمد في شهر
ربيع الاول سنة ستين ومايتين فالشيعة تزعم انه ولد ابنا سنة
ثمان وخمسين فسماه محمدا وكناه ابا القاسم فلما مات ابوه سنة ستين



غسله ابنه وكفنه وصلى عليه في صحابته ثم اخرجه الى الناس فصلى عليه
ابو عيسى محمد بن المتوكل وتغيب ابنه ابو القسم محمد عن اعين اعدائه
الى ان ياذن الله في خروجه وقال قوم منهم انه خرج من الدنيا ولم يكن
له ابن وكان ببعض جواريه حبل فادعت انها ولدت في سرب ابنا
بسر من راى فقام الابن وانفتح له باب فدخل فيه فهم ينتظرون خروجه
فهو الامام المنتظر الثاني عشر عندهم ويسمونه الحجة القايم
من آل محمد صلى الله عليه وآله الذي ذكره النبي صلى الله عليه وآله في
قوله سيخرج من ولدي في آخر الزمان رجل اسمه اسمي وكنيته كنيتي
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك مهدي امتي
ايمة الباطنية السبعية هولاء قوم يعتقدون ان الارض
لا يخلو من نبي يقوم بمصالح العباد ويرشدهم الى مناهجهم دينا ودنيا
اما من حيث الدين فليرشدهم الى عبادة ربهم ومعرفة حقيقته فان
عقول الناس مختلفة فلو خلوا وعقولهم لاختلفوا فيما بينهم اختلافا
شديدا ولم يستقيموا على طريقة واما من حيث الدنيا فانهم لا يعرفون
مصالح ابدانهم ومراشد مكاسبهم حتى انهم لا يفرقون بين الاغذية والسموم
والصحة لاجسادهم والمرض فيقتضيه العقل يقتضي ان يكون ابدا في العالم
هاديا ومرشدا لعباده ومسددا لهم ومثقفا حتى تستتب امور دينهم
ودنياهم ولا يكون ذلك الا نبي مرسل ياتيه الوحي من السماء او من يقوم
مقامه وان لم يسم نبيا ويسمونه صاحب الزمان فاعتقدوا على ذلك

العسكري ليس له ولد عليه اتفاق المحدثين
والامام سيظهر في آخر الزمان من نسل
فاطمة البتول وغير هذا مخترعات
جهلة الشيعة الكفرة

ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان سادا مسد النبي
صلى الله عليه وآله بعده في جميع الاشيا لم تنقص درجته ومعرفته
ثم كان الحسن قايما مقامه في ذلك على ما زعمت الشيعة الى ان
بلغوا جعفر بن محمد الملقب بالصادق فافترقت الشيعة وقالوا ان
موسى بن جعفر كان قايما مقامه بعده • ومال هولا الى ابن لجعفر آخر
يقال له اسمعيل وهو السابع لعلي بن ابي طالب مع الحسن وقالوا انه كان
الامام المفترض الطاعة فلذلك سموا السبعية ثم غبر بهم الدهر الاسماعيلية
لا يدعون في احد ذلك حتى ظهر بارض المغرب رجل من اهل الكوفة
يدعوا الناس الى رجل من العلويين وكان يعرف هذا الكوفي بابي
عبد الله فلم يزل كان يحرضهم حتى جاهم رجل آخر من اهل الكوفة يسمى
عبد الله ويكنى ابا محمد فسلم الناس اليه وقال هذا هو امامكم الذي
كنت ادعوكم اليه فتلقب هذا بالمهدي واخذ يسوس الناس وقتل الكوفي الاول
واستبد بالامر وبنى بلدا كبيرا باسمه سماه المهدية على ساحل البحر وهي
اليوم بلد كبير عامر اهل واستفحل امره واشتدت شوكته وسار فيهم
بهذه السيرة واستعبدهم فكان يحلل الحرام فيهم ويحرم الحلال
فاباح لاكثرهم لبس الديباج وشرب الخمر فعز بوا على طاعته ولم يزل
اهله يتوارثون هذا الملك الى زماننا هذا فهم تسعة نفر •
المهدي • القايم • المنصور • المعز • العزيز • الحاكم • الظاهر • المستنصر
المستعلي اما المهدي كان يعرف ابوه بالكوفة بابي القسم عبيد الله



وهو ابو محمد عبد الله ادعى انه من ولد اسمعيل بن جعفر الصادق وان
بينه وبين اسمعيل ثلثة اباء مستورين يسمونهم الايمة المستورين
فاستولى على بلاد المغرب والقيروان باسره وطرد جيوش بني العباس من هناك
فلم يزل فيهم مدة تسع عشرة سنة ومات في سنة اربع عشرة وثلثماية
وكان ظهوره في سنة خمس وتسعين ومايتين الثاني ابنه ابو القسم
محمد بن عبد الله تلقب بالقايم بامر الله ابن المهدي بالله وسار بسيرة
ابيه في السياسة والبذل وفعل الخير والتوسعة على اوليائه والرخصة في
محرمات الشرع ويعلمهم ان الحلال ما يحلله وهو الحرام ما يحرمه وسكن
المهدية وجمع الجيوش ولم يزل يحوط بلاد المغرب ولا يتعرض للشام حتى توفي
سنة ثلث وعشرين وثلثماية بالمهدية فكان ملكه ثمان سنين وكسرا
فلما مات سد ابنه مسده الثالث المنصور بالله هو ابو طاهر اسمعيل بن
محمد بن عبد الله والمنصور بن القايم بن المهدي عندهم عاش في ملكه
وبلاده ثمان عشرة سنة وتوفي عن احدى واربعين سنة لانه ولد سنة
احدى وثلثماية وتوفي سنة احدى واربعين وقام ابنه بعده مقامه
الرابع المعز هو المعز لدين الله يكنى ابا تميم معد بن اسمعيل وهو المعز بن
المنصور بن القايم بن المهدي ولد يوم الاثنين الحادي عشر من شهر
رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية وتفرد بالملك في التاسع والعشرين من
شوال سنة احدى واربعين وثلثماية • وتوفي سنة خمس وستين فكان
عمره خمسا واربعين سنة وملكه اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر

وهو الذي جاء من المغرب الى مصر واستولى عليها وعلى اكثر الشام وقدم
غلاما له مع الجيوش يسمى جوهر فدخلها هذا الغلام سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وخطب لصاحبه على منابرها وطرد جيوش بني العباس عنها
وبنى لصاحبه محلة كبيرة بنى فيها قصورا ودورا لصاحبه وسماها
القاهرة وهي اليوم موضع ملوكهم ودار دولتهم ثم جاء المعز بعد
بثلث سنين سنة اثنى وستين فنزلها واستولى على اكثر بلاد الشام
وضبطها حتى توفي سنة خمس وستين فقام بالامر مكانه ابنه العزيز بن

الخامس ابو نصر نزار بن معد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله وتلقب
بالعزيز بالله ولد بالقيروان في محرم سنة اربع واربعين وثلثمائة وتوفي
سنة ست وثمانين في الثامن والعشرين من شهر رمضان وكان قد
تقلد الامر في شهر رمضان سنة خمس وستين فكانت مدة عمره اثنتين
واربعين سنة وكسرا ومدة ولايته احدى وعشرين سنة وكسرا وقام
مقامه ابنه

السادس الحاكم هو ابو علي منصور بن نزار بن معد بن
اسمعيل بن محمد بن عبد الله المهدي وتلقب بالحاكم بالله المنتقم لاعداء الله
وسنه يوم ولي خمس عشرة سنة فقام بالامر وسار في الرعية بسيرة مخالفة
لسير آبائه عنف بهم عنفا شديدا وابدع فيهم امورا منكرة حتى فقد ليلة
على جبل يسمى المقطم قريب من مصر ومن القاهرة تعود المصير الى صومعة
بناها هناك وكان يسير على حمار مع ركابي بلا حاشية ولا حفظة ففقد
غرة شوال سنة عشرة واربعمائة وكانت الليلة التي فقد فيها ليلة
الكسوف وكان مولده يوم الخميس لاربع ليال بقين من شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة وتقلد الملك في الثامن
والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين فكان مدة عمره
سبعا وثلثين سنة ومدة ولايته خمسا وعشرين فقعد مقعده
ابنه

السابع الظاهر هو ابو الحسن علي بن منصور بن نزار بن
معد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله المهدي تقلد الامر في شوال
سنة احدى عشرة واربع مائة ولقب بالظاهر بالله وبقي في الملك
ست عشرة سنة وهلك في شعبان سنة سبع وعشرين واربع مائة

المستنصر بالله يكنى ابا تميم معد بن علي بن منصور بن نزار بن
معد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله المهدي وبحسب الالقاب
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
بن القايم بن المهدي خلفه ابوه وهو ابن سبع سنين وولد في سنة
عشرين واربع مائة قام بامره الوزير الاقطع الجرجرائي واخذ بيعة
الناس له وفتح باب الخزاين وانفق الاموال وثبتت قدمه في
الملك وعاش طويلا الى نيف وتسعين ثم هلك وقام على ما بلغني ابنه
مقامه ولقبوه بالمستعلي ولست اتحقق وقت وفاة المستنصر
ولا امور المستعلي واذا ظفرت بمن يتحقق ذلك من اهل العلم الحقته
هنا ان شاء الله تعالى

المستعلي بالله

الامراء الطاهرية امراء خراسان خمسة نفر طاهر
طلحة عبد الله طاهر محمد اما طاهر فهو طاهر بن الحسين بن
مصعب بن زريق و زريق على ما يقال كان مولى لطلحة بن
عبد الله الخزاعي طلحة الطلحات الجواد وكان ابو الحسين بن
مصعب خلف شبل بن طهمان على بوشنج وشبل هذا كان احد ثقات
ابي مسلم صاحب الدولة وطاهر ولد ببوشنج وكان شجاعا مكرا
ذا رأي وجلد وكان اعور فلما كان سنة مائتين من الهجرة ووقع
بين الامين والمامون وحشة وخلاف وجهز الامين من بغداد
علي بن عيسى بن ماهان الى مرو ليحمل المامون الى حضرة اخيه ببغداد
وكان كالماخوذ عندهم دبر الفضل بن سهل للمامون ان ينهض
اليه من يمنعه التحول الى خراسان وكان عالما بحساب النجوم فاخذ
طالع طاهر ولم يكن من اكفاء علي بن عيسى ولا من ذوي الراي في تدبير العساكر
وترتيب الجيوش فوجده طالعا رفيعا فقلده حرب علي بن عيسى
وازاح علته في خمسة آلاف رجل من اهل خراسان وسيره الى علي
فالتقيا ببستانه قرية على مرحلة من الري فهزم طاهر عسكر علي
وقتل عليا وانفذ راسه الى المامون بمرو وتم امر المامون ثم سيره الى
بغداد فسار نحو العراق وحاصر محمد الامين في بغداد سنة وثمانية
اشهر واسر محمد الامين وقتله وانفذ راسه الى المامون بمرو فعلا
شانه وارتفع صيته وصار بحيث يشار اليه فلما عاد المامون الى



سرير ملكه بالعراق ولاه المشرق فخرج طاهر الى خراسان فوردها
في شهر ربيع الاول سنة ست ومائتين ومات بها في سنة سبع ومائتين
لخمس بقين من جمادى الآخرة واستخلف ابنه طلحة بن طاهر
وكان عالما شريفا فاضلا سايسا فضبط المشرق ضبطا حسنا وكان ع
يخاطب من الحضرة على انه نايب لاخيه عبد الله بن طاهر وعبد الله
اذ ذاك بمصر والشام فبقي في الامر ست سنين ومات ببلخ سنة
ثلث عشرة ومايتين واستخلف محمد بن حميد الطاهري ثم استخلف
على خراسان علي بن طاهر سنة ثلث عشرة خليفة لعبد الله بن طاهر
وعبد الله اذ ذاك بالدينور يجهز العساكر الى حرب بابك الخرمي
فوقعت بخراسان فتن وحروب فامر المامون عبد الله ان يسير
الى خراسان ويصلح شانها وجعل بدله علي بن هشام بالدينور فتوجه
عبد الله نحو نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ووردها فقومها
وازال عنها كل وحشة وهذب امورها تهذيبا لم يشاهد قبله
ولا بعده ومن اجل آثاره فيها ان بنى فيها الثغور المعروفة مثل
دهستان وفراوة وشهرستانه وكوفن ثم مات بها في سنة
ثلثين ومايتين في ايام الواثق وكان بلغ سن ابيه طاهر وكانت
سنه ثمانيا واربعين سنة واستخلف ابنه ابا الطيب
طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان عند موت ابيه بطبرستان
فولاه الواثق خراسان فانصرف الى نيسابور واقام بها وله

ولابنيه بها القصور والابنية الشريفة والبساتين والدور
الكثيرة منها بالشاذياخ على باب نيسابور وقصور الميالين
وهي على مدى فرسخ من البلد نحو الجبل وكان طاهر هذا عالمًا
اديبًا فاضلًا خيرًا عفيفًا يضرب بسيرته المثل وينسخ توقيعاته
ويشار عند ذكر الاشراف والملوك الكبار اليه فبقي على خراسان
بقية ايام الواثق وطول ايام المتوكل والمنتصر فيها وولي المستعين
وانفذ عهده اليه توفي طاهر بن عبد الله بن طاهر سنة ثمان
واربعين ومائتين واستخلف على خراسان ابنه ابا عبد الله
محمد بن طاهر وكان غرًّا حدثًا مضعوفًا فاضطربت امور
خراسان في ايامه وخرج الخوارج من جميع الجهات لضعفه وسوء
تدبيره وكان مع ذلك فاضلًا اديبًا شاعرًا وخرج بطبرستان
في ايامه الحسن بن زيد العلوي وكسر جيوشه واستولى على طبرستان
وبلاد الديلم وكان الذي يلي طبرستان من جهته سليمن بن
عبد الله بن طاهر فقيل انه تحرج من قتال العلوية وسلم البلد
والعسكر اليه وهو الذي يقول في ذلك
اما انا فاذا اصطفت كتائبنا اكون من بينهم راس الموكبينا
فالعذر عند رسول الله منبسط • اذا احتسبت دمًا للفاطميينا
وكذا فعل ولحق ببغداد فولي شرطة بغداد وكان يعقوب بن الليث
السجزي قد استولى على سجستان وقصد بلخ ورجع على طريق بست

وقصد في طريقه بوشنج وقبض على بن الحسين بن طاهر بن الحسين عم
ابيه وحمله الى سجستان فساله محمد ان يفرج عن عم ابيه فلم يجبه الى ذلك
ثم قصد نيسابور في طلب خصم له يقال له عبد الله بن صالح السجزي فاستولى
على نيسابور وقبض على محمد بن طاهر بعد ان نهب دوره واحرق
قصوره وحمله مكبلًا مع طايفة كثيرة من الطاهرية الى سجستان
وذلك لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومايتين وانصرف
يعقوب بن الليث الى سجستان سنة احدى وستين ومايتين وحمل محمدًا
مع سبعين نفرًا من الطاهرية مكبلين في القيود على المحامل فبقي محمد
محبوسًا عنده حتى قصد يعقوب بغداد فحمله معه مقيدًا فلما اشتبكت
الحرب بين يعقوب وبين الموفق اخي المعتمد بالله بدير العاقول اسفل
بغداد انهزم يعقوب وظفر بمحمد بن طاهر مقيدًا ففكت قيوده وخلع
عليه وولي شرطة بغداد وذلك في سنة ثلث وستين ومايتين ثم مات
يعقوب بن الليث بجوزستان سنة خمس وستين ومايتين واعيد محمد بن
طاهر مع المنشور الى خراسان فلم يصل اليها ولم يتمكن منها لانها فتنت
بالخوارج فكان ذلك آخر امر الطاهرية والعجب من قول الفضل بن سهل
يوم عقد لواء المامون لطاهر فقيل له ان هذا رجل خامل الذكر ولا
يجاديتهم لك ماقدرته فيه فقال اسكتوا فاني عقدت له لواء لا يحل
الى ست وخمسين سنة فكان الامر على ما زعم وقد الغيب الامراء
السامانية تسعة نفر اسمعيل • احمد • نصر • نوح • عبد الملك

منصور نوح منصور عبد الملك كان ملك آل سامان بما وراء
النهر وكور خراسان وما يضاف اليه في الوقت بعد الوقت من سجستان
وكرمان وجرجان وطبرستان والري وهمذان مائة سنة وزيادة
سنتين وستة اشهر وعشرة ايام فاولهم ابو ابرهيم اسمعيل بن
احمد بن اسد بن سامان خذاه وهو الذي قبض على عمرو بن الليث
ببلخ يوم الثلثا النصف من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين
ومائتين فولي الامر ثمان سنين وكان ملكه منعوتا بالعدل وهو
موصوفا بالدين والخير والعلم والحلم لم يحك من سلاسة الاخلاق
ولين الجانب والاحتمال عن الجناة عن احد من الملوك مثل ما حكي
عنه فمضى لسبيله ببخارا الليلة الاربعا لاربع عشرة ليلة خلت من صفر
سنة خمس وتسعين فقام من بعده ابنه ابو نصر احمد بن اسمعيل بن
احمد فملك الامر ست سنين فقتله نفر من غلمانه ليلة الخميس لسبع
بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وثلثمائة وكان عالما فقيها
حسن السيرة جميل السريرة فلقب بعد موته بالامير الشهيد فسد
مسده ابنه ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد وكان ابن
ثمان سنين لما افضى اليه الملك فملك ثلثين سنة وثلثة وثلثين
يوما وتوفي ليلة الخميس لثلث بقين من رجب سنة احدى وثلثين وثلثمائة
وكان رفيع العماد واري الزناد مظفرا في حروبه وسراياه منتقما
من اعدائه منعما على اوليائه وكان عين الدولة وواسطة القلادة في



الاخلاق المرضية والشمايل الحميدة ولقب هو بالامير السعيد
وتلاه في ارث الملك ابنه نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد
فقام بالامر اثنتي عشرة سنة وثلثة اشهر وسبعة ايام وهو الامير الحميد
وتوفي ببخارا يوم الثلثا لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر
سنة ثلث واربعين وثلثمائة وانتصب منصبه ابنه عبد الملك بن
نوح بن نصر فملك سبع سنين وستة اشهر واحد عشر يوما فعثرت به
دابته فسقط في الارض سقطة حمل منها ميتا وذلك في عشي يوم
الخميس لاحدى عشرة مضت من شوال سنة خمس وثلثمائة وخلفه في الولاية
اخوه منصور بن نوح بن نصر فبقي في الامر خمس عشرة سنة وتسعة
اشهر وتوفي ببخارا يوم الثلثا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة
خمس وستين وولي من بعده ابنه نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن
احمد بن اسمعيل بن احمد احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي
يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة
وولي بعده ابنه منصور بن نوح فولي سنة وسبعة اشهر فاعتقله
بكتوزون وفايق بسرخس وكحله يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من صفر سنة تسع وثمانين وبويع اخوه عبد الملك بن نوح
فما استقرت قدمه في الولاية حتى هزمه محمود بن سبكتكين فصار
بذلك يمين الدولة وسلطان خراسان امراء الديلم
كان ملك آل بويه منذ غلبوا على فارس وكرمان حتى انتزع ملكهم

فملكوا الري وطبرستان وخوزستان والعراق وبعض الشام والجزيرة وديار بكر وبعض بلاد الروم يزيدون في الامر وينقصون ويتخان بعضهم عن بعض ويحارب بعضهم بعضا ليس على ترتيب سائر الملوك الذين يملكون واحدا منهم ويكون الباقون تبعا ويذكر اسماؤهم على المنابر مائة وخمسة وعشرين سنة على ما سنذكره كانوا في مبدا الامر يخدمون مرداويج بن زيار الجيلي وهم ثلثة اخوة اكبرهم ابو الحسن علي بن بويه واوسطهم ابو علي الحسن والصغير ابو الحسين احمد وكان علي الكبير منهم صاحب راي واقبال فملك اولا شيراز ولقب من الحضرة بعماد الدولة فلم يزل يشحن اخاه الاوسط ابا علي الحسن بن بويه وينفذه الى اصفهان والري ويمده بعسكره وذات يده حتى استقرت قدمه بالري فملك اصفهان والجبال والري وقهر خصمه وشمكير بن زيار ونفاه عن هذه الولايات فخوطب من حضرة الخليفة بركن الدولة ثم لم يزل الاخوان عماد الدولة وركنها يعضدان اخاهما الصغير حتى ملكاه خوزستان والعراق وحضرة الخلافة بغداد اصيب بكرمان بين اليمنى فملك العراق وكسر جيوش الترك الذين استولوا عليها وعساكر العرب المجاورين لها من الموصل وديار بكر حتى استقرت قدمه فلقب من حضرة الخلافة بمعز الدولة واما عماد الدولة فانه ضعف واسن وايس من نفسه ولم يكن له ولد فاستدعى ابن



اخيه فناخسرو ابا شجاع ابن ركن الدولة من اصفهان وسلم بلاد فارس والعساكر الذين كانوا معه اليه واخذ عليهم العهود في الايمان ان يطيعوه ولا يخالفوه واجلسه على السرير وحياه بتحية الملك وقام بين يديه ومات سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وكان ابتداء امره من لدن اثنتي وعشرين وثلثمائة فكانت ايامه في الملك ستة عشرة سنة وقام عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه بامور فارس وضبط جيوشها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فساس الامور سياسة جليلة ودبر الممالك تدبيرا شافيا ثم كبر امره وصار آية في حسن التدبير وضبط الممالك والعدل في الرعية فمن اراد ذلك ومعرفته فعليه بتصفح الكتاب التاجي الذي صنفه ابو اسحق الصابي ثم ان ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه عاش الى سنة خمس وستين عمرا وافر ايام وينهي في جميع الممالك ابنه فناخسرو وتحت طاعته بفارس واخوه معز الدولة احمد مقيم ببغداد تحت طاعته وهو مقيم بالري يمارس امر خراسان تارة بالحرب واخرى بالصلح فلما احس من نفسه بالضعف سار الى اصفهان مع ابنيه ابي منصور بويه وابي الحسن علي واستدعا ابنه الاكبر فناخسرو من فارس فجمعهم باصفهان واوصاهم بالموافقة وطاعة الاكبر للاكبر وقسم الممالك بينهم فاقتصر بفناخسرو على فارس وما ينسب اليها وجعل لعلي همذان والجبال ولقبه بفخر الدولة

وجعل الري واصبهان الى ابي منصور بويه ولقبه بمؤيد الدولة
وصير عضد الدولة الى فارس بعد ان عقد محضرا يشتمل على موافقة
الاخوة الثلثة وان يطيع المؤيد والفخر للعضد معا ويطيع الفخر
للعضد والمؤيد جميعا وحلف كل منهم على ذلك بايمان البيعة
وكان لهم اخ طفل يدعى خسرو فيروز ويكنى ابا العباس لم يجعل له
شيئا من الولايات لغرارته ورضي الجميع وانصرف القوم كل واحد الى مركزه
وتفرقوا عن رضى وعاد ركن الدولة الى الري ومات في تلك السنة
كما قدمته وكان معز الدولة مات قبل ذلك ببغداد في ربيع الآخر
من سنة ست وخمسين وثلثماية وجعل الملك الى ابنه المسمى بختيار
الملقب بعز الدولة وكان عز الدولة حدثا غير مجرب ولا حصيف فقصد
عضد الدولة بعد موت ابيه خوزستان فاستولى عليها ثم اصعد
الى بغداد ووقعت الحرب بينه وبين عز الدولة بختيار فانهزم بختيار
من بين يديه الى الموصل فاتبعه العسكر واسر بختيار وقتل في
الاسر وذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين
فكان ملكه احدى عشر سنة وكسرا بالعراق خاصة على ضعف من امره واستولى
عضد الدولة على البصرة وخوزستان والعراق وبعض الجزيرة مضافا
ذلك الى ما كان يليه من فارس وكرمان وفخم امره وعظم شانه وشاع
في الافاق ذكره ووقع بينه وبين اخيه فخر الدولة المقيم بهمذان
والجبال فاجتذب عسكره وافسد عليه ولايته ثم انفذ اليه جيوشه

فهرب منه حتى دخل بلاد طبرستان والتجا الى جهة قابوس بن وشمكير
مستجيرا به وكان ذلك بمطابقة من اخيه الاوسط مؤيد الدولة
فاستقامت الامور بينهما وصار الجميع على قابوس بن وشمكير حتى
قصده مؤيد الدولة وحاربه على باب استراباد فانهزم قابوس
وفخر الدولة من بين يديه الى خراسان مستجيرين بصاحب خراسان
وبقيا هناك مدة حتى توفي عضد الدولة ببغداد سنة اثنتين وسبعين
وثلثماية فانخزل مؤيد الدولة بسبب وفاته ثم لم يمهله الاجل
حتى يجيء به ومضى لسبيله فبقيت الري وطبرستان شاغرة فعاد فخر
الدولة ابو الحسن وهو فخر الدولة علي بن ركن الدولة ابي علي
الحسن بن بويه واستولى على ممالك اخيه مؤيد الدولة الري واصفهان
وهمدان والجبال واذربيجان وكان الذي دعاه ورده الى مملكه
اخيه الصاحب اسمعيل بن عباد فكان مجيء فخر الدولة وعوده الى
ولايته سنة ثلث وسبعين وثلثماية ومات الصاحب سنة خمس وثمانين
وثلثماية وتغيرت عادات فخر الدولة وساءت سيرته حتى هلك
في سنة سبع وثمانين ومات بالري وجلس مكانه ابنه رستم الملقب
بمجد الدولة وكان مترفا مضعوفا غير سايس ولا مدبر فحبسته
امه المعروفة بالسيدة بعد مراجعات وحبسها لما كانت تعارضه
وتنصحه وتدعوه الى الحق فاحتالت عليه حتى تخلصت من حبسه
واستعانت ببدر بن حسنويه الكردي حتى قبضت على ابنها وازالت

بين عن الملك وجلست في الملك تامر وتنهي وتسوس الجيوش وتحفظ
الممالك وتظهر من جلدها وحسن سترها ما يعجز عن مثله كبار الملوك
وعاشت في الملك عشرين سنة لا يعترض عليها معترض ولا يجاذبها
قريب ولا بعيد حتى مضت لسبيلها في سنة ثمان عشرة واربع ماية فجلس
مكانها ابنها مجد الدولة المذكور فقصده يمين الدولة محمود بن
سبكتكين في شهور سنة عشرين واربع ماية فاخذه وحمله الى خراسان
مع جماعة من الديلم المنسوبين اليه ثم الى غزنة وزال ملك بني بويه
من الري لهذا التاريخ وختم بمجد الدولة فاما عضد الدولة فانه
لما مضى لسبيله ببغداد سنة اثنين وسبعين في شهر رمضان بعد ان
هذب الامور واشاع المعدلة وعاش حميدا ومات فقيدا اقام مقامه
ابنه ابو كاليجار ولقبه بصمصام الدولة وكان اخوه الاكبر ابو
الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غايبا يحاصر قلعة واشير بكرمان
فلما سمع بموت ابيه انصرف عنها الى فارس وجمع الاموال ودبر الامور
ثم قصد خوزستان والبصرة فاستولى عليهما ثم قصد بغداد فتلقاه صمصام
الدولة بجيش كبير فقبض عليه اخوه وكحله ونفاه الى عمان ليحبس هناك
في موضع حصين وغلب على الممالك واستبد بالامر ولقب من الحضرة
بشرف الدولة سنة سبع وثلثماية فعاش في الملك سنتين ومات
سنة تسع وسبعين ثم زحف الى بغداد اخوه المكتني بابي نصر فغلب على الامر
واستولى على الحضرة وعلى ذخاير ابيه وخزاينه وملطفة اخاه صمصام الدولة



وشرف الدولة ولقب بشاهانشاه بهاء الدولة بن عضد الدولة
فقام بالامر قياما حسنا وساس الجيوش والرعايا سياسة محمودة وكان
مع ذلك مجدودا بفتح البلاد واخذ ذخاير الملوك ودفاين الاغنياء
وعاش دهرا في اهنا عيش واحسن حال حتى توفي في الخامس من جمادى
الاخرة سنة ثلث واربع ماية فكان ملكه اربعا وعشرين سنة ثم جلس
مكانه ابنه ابو شجاع فناخسرو الملقب بسلطان الدولة
بوصية ابيه اليه فعاش زمنا ثم مضى لسبيله في شوال سنة خمس عشرة
واربع ماية وجلس في موضعه ابنه ابو كاليجار الملقب من الحضرة الخليفة
بمحيي دين الله فجرت له مع اهل بيته حروب وخطوب كان هو المظفر
فيها حتى ثبتت قدمه في الملك بعد ان قسم الممالك بينه وبين عمه ابي
طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة فكانت بغداد والبلاد العليا
اليه والبصرة وخوزستان وفارس الى ابي كاليجار محيي دين الله فكان
ابو طاهر جلال الدولة مقيما ببغداد مع عجز وتسكع وضعف امر
اسيرا في ايدي الاتراك والبغدادية يتغلبون به ويردون حكمه وينهبون
في كل اسبوع اصطبله وداره وينفونه عن البلد وهو كالاسير في ايديهم
يقنع بخبز يأكله مع غضاضة وذهاب ماء ووقوف جميع الاغراض حتى
مات في سنة خمس وثلثين واربع ماية ثم مات محيي دين الله ابو كاليجار
في سنة اربعين واربع ماية وخلف اولادا متفرقين فاستولى كل واحد
منهم على الصقع الذي كان فيه وانتشرت امورهم واستولى الممالك

والحاشية على المماليك وزالت السياسة واضمحل الملك فصار ابو نصر
خره فيروز الملقب بالملك الرحيم امير الحضرة ببغداد وبقي
ضعيف الحال غير نافذ الحكم قد منعه الرعايا الخراج واصحاب
الاطراف الطاعة واتفق استيلاء التركمان آل سلجوق على الجبال
واذربيجان والري واصفهان واستدعى خليفة الوقت القائم
بامر الله السلطان ابا طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق
الى الحضرة لسد الخلل الذي كان فيه من ايدي الاتراك البغدادية
فبادر اليه حتى دخل بغداد في شهر رمضان سنه سبع واربعين ماية فقبض واربع و
على الملك الرحيم وانفذه الى الري وحبسه هناك فعاش مدة ثم
مات في قلعتها المعروفة بطبرك وسقطت اسماء الديلم عن المنابر
فكانت مدة دولتهم من لدن اثنتين وعشرين وثلثماية الى سبع
واربعين واربع ماية وخمسة وعشرين سنه واسماء ملوكهم وعددهم
خمسة عشر نفرا عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه • ابو علي
الحسن ركن الدولة اخوه • معز الدولة ابو الحسين احمد • عز الدولة
بختيار ابن اخوهما • عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن الحسن •
مؤيد الدولة ابو منصور بويه اخوه • فخر الدولة ابو الحسن علي اخوهما •
شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة • صمصام الدولة
ابو كارزار اخوه • بهاء الدولة ابو نصر اخوهما • سلطان الدولة ابو شجاع
فناخسرو بن بهاء الدولة • محيي دين الله ابو كارزار ابن سلطان



الدولة • جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة • الملك الرحيم
ابو نصر خره فيروز بن محيي دين الله ابي كارزار • مجد الدولة
ابو طالب رستم بن فخر الدولة ابي الحسن الامراء السلاطين
بغزنة من آل ناصر الدين سبكتكين تسعة نفر سبكتكين •
ومحمود • ومحمد • ومسعود • ومودود • وعبد الرشيد •
وفرخزاد • وابرهيم • ومسعود • فاما سبكتكين فانه كان
مملوكا لالفتكين الحاجب من بني سامان والفتكين كان مملوكا
لاسمعيل بن احمد خدم اسمعيل وابنه احمد بن اسمعيل وسبطه نصر بن احمد
وابن سبطه نوح بن نصر وابن نوح عبد الملك فلما سقط عبد الملك
من الدابة وهلك اقعدوا مكانه منصور بن نوح اخاه وكان عبد
الملك قد اوصى الفتكين ان ينصب ابنه مكانه ان حدث به حادث
الموت فاظهر الفتكين الكراهية في قعود منصور فاستوحش منصور
منه واراد قصده وكان الفتكين قايد جيش خراسان فلما احس
باستيحاش الامير منصور انحاز عن خراسان الى بلاد الهند واشتغل
هناك بالغزو فمات الفتكين بغزنة في سنة اثنتين وخمسين وثلثماية
فقام بالامر بعده ابنه اسحق بعد ان قصد الحضرة ببخارا واعتذر عما جناه
ابوه وعاد الى غزنة بعهد امير خراسان ومنشوره فمات اسحق في ذي
القعدة سنه خمس وخمسين وثلثماية وجلس في موضعه حاجبه الكبير
المسمى بلكاتكين ثم ان بلكاتكين اصابه سهم غرب بباب جرديز فهلك

في سنة اثنتي وستين فأمّروا الحاجب الآخر المسمى بيري وكان
شريباً خميراً فضعفت السياسة وزال الضبط وكان سبكتكين
متيقظاً جلداً شهماً سائساً مطاعاً في غلمان صاحبه وابن صاحبه
فأخذ يدبّر الأمور ويلمّ الشعث من غير استبداد على الأمير لاشتغاله
بالشرب وانهماكه في اللذات الخسيسة فاجتمع العسكر على سبكتكين
وأمّروه على أنفسهم فقام بأمرهم وتأمّر عليهم بشروط شرطها عليهم
وذلك في شعبان سنة ست وستين وثلثمائة وأقبل على غزو
الهند وكان مظفراً ففتح فتوحاً كثيرة وغنم غنائم جمّة واستغنى
أصحابه وتبرّكوا به حتى استفحل شأنه وكبر صيته وانتشر ذكره وعصى
السيمجورية الذين كانوا يقودون جيش خراسان على الأمير
نوح بن منصور بن نوح بن نصر فاستعان نوح بسبكتكين ودعاه
الى بخارا لذلك فجاء وجمع الجيوش وجيش الأمير نوح وتقدمه
سبكتكين وقاتل السيمجورية على باب هراة وهزمهم وانصرف
الأمير نوح الى بخارا وجعل قيادة الجيوش بخراسان الى محمود بن
سبكتكين ومضى سبكتكين الى غزنة فاتفق النزاع بين محمود و
السيمجورية بعد ذلك دفعتين فهزم محمود أبا علي بن سيمجور
بباب طوس ولم يكن له ولا لأصحابه بعد ذلك رافع راية وبقي محمود
قائداً بخراسان ثم ان سبكتكين مرض ببلخ فأراد أن يلحق بغزنة
فحمل في المحفة مريضاً فلما وصل الى المرحلة المعروفة بكذا ومرى

159

حلّ قضاء الله الذي لا يدفع ومضى لسبيله وذلك في شعبان
سنة سبع وثمانين وثلثمائة وحمل تابوته الى غزنة فكان أمره
وإمارته من شعبان سنة ست وستين الى شعبان سنة سبع وثمانين
وكان عند مفارقته غزنة أوصى بأمورها وسياسة تلك الولايات
الى ابنه اسمعيل وقال ان أخاك محموداً يكفيه قيادة جيوش خراسان
فلما مات سبكتكين لم يكن لمحمود همّ الا ولاية غزنة فركض الى هناك
ودخل اسمعيل في طاعته وسلّم الأمر اليه وصار بعض قواده
ثم طماشان بعد ذلك فصارت ولاية سبكتكين احدى وعشرين
سنة وقام بالأمر بعده ابنه ابو القاسم **محمود بن سبكتكين**
كان محمود وارث غزنة من أبيه وقائد الجيش بخراسان من قبل
السامانية وولد على ما حكاه صاحب تاريخهم ابو الفضل البيهقي
ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلثمائة وكان تحت حكم آل سامان
يخطب على منابر غزنة وخراسان باسمائهم حتى كانت سنة تسع
وثمانين بعد وفاة أبيه بسنتين عزل منصور بن نوح الحمزوو (بسرخس)
فوقعت منازعة بينه وبين بكتوزون حاجب أبيه واستعان
بكتوزون بفائق واتفقا على أن كحلاه وولّيا مكانه عبد الملك بن
نوح أخاه فأنكر ذلك محمود وقصدهم ومع أخيه اسمعيل وجيش
جرار وفيلة كثيرة وقاتل القوم فهزمهم وقتل منهم خلقاً وهلك
المنهزمون بعضهم في برية مرو وعبر الباقون مع عبد الملك الى بخارا

فخطب محمود على نفسه ثانيا وعلى القادر بالله اولاً لان آل
سامان ما كانوا خطبوا للقادر وقالوا قد سبقت بيعتنا
للطايع ومادام هو في قيد الحيوة لا يسوغ لنا ان ننقض عهده
وكان هذا الفتح لاربع بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
وثلثمائة فلما وصل الخبر بذلك الى القادر بالله ببغداد استبشر
به وانفذ رسولا مع الخلع والعهد على خراسان الى محمود فوصل
الرسول اليه ببلخ وصحت له الامارة وبقي زمانا طويلا في الامر يغزو
سنة في بلاد الهند وكخ في الثانية ويطالع امورها ويراعي
امور الخانية بما وراء النهر واخبار كثيرة وفتوحه كثيرة ليس
يسع هذا الموضع له ثم مات بغزنة يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع
الآخر سنة احدى وعشرين واربع مائة واوصى بالملك الى ابنه الامير
محمد بن محمود الامير **محمد بن محمود بن سبكتكين** كان محمود غير
راض من الامير مسعود ابنه مع كماله ورجاحته ونبله وشجاعته
فقيل انه كان يحسد اولى القوة من الرجال فكان يميل الى ابنه
محمد ولم يكن محمد عنده ظنه فكان يتعلل على مسعود ويضع له المناصب
فلما سافر الى العراق حمل مسعودا معه وسلم غزنة وخراسان الى
محمد يريد بذلك تمهيد امره وتشييد ملكه فلم ينفعه ذلك
فمرض بالري وامر مسعودا ان يقيم بالعراق ويفتح تلك البلاد وانصرف
هو يريد بذلك ابعاده عن الحضرة والخزاين والقلاع ان حدث



به حادث الموت فيصفو الامر لمحمد فلما احس به الموت ذكر لاصحابه
اني اعلم يقينا ان مسعودا لا يلبث بالعراق لحظة اذا سمع بموتي ويركض الى
محمد وينقض عليه الامر ولكن لا بد لي ان امضي رايي وهو ابي في محمد
عسى الله ان يصونه واظهر البراءة من مسعود وكتب بذلك الكتب
الى حضرة الخلافة وكان محمد عند نزول الموت به غايبا عنه بجوزجان
فانفذ اليه من يستعجله الى الحضرة ليوصي اليه فلم يدركه فاوصى
الى علي القريب حاجبه الكبير ومدبر جيشه والى الوزير حسنك
النيسابوري باخذ البيعة على العساكر وساير طبقات الناس لمحمد
ومضى لسبيله فوصل الامير محمد الى غزنة بعد اربعين يوما من
وفاة ابيه وجلس في الملك وبايعه الناس واخذ في الشرب
واللهو والبطالة وتفريق النعم وتفريق الخزاين حتى زالت حشمته
وضعف امره وسقط عن اعين الجميع وكان الحاجب علي مواليا للوزير
حسنك فاتفق بينهما الادبار وحشة ومنازعة فقبض الحاجب
على الوزير من غير علم الامير ولا اذنه وكان امر مسعود كما ظن محمود
لم يصبر يوما واحدا بالعراق لما وصل اليه خبر وفاة ابيه حتى انه
خرج من اصفهان على صفة طمع العوام فيه وخرج لا يلوي على شيء حتى
وصل الى نيسابور فمال اليه جماعة من جند محمد لعلمهم بفضله
وقوته وشجاعته وخرج محمد من غزنة على ان يدفع اخاه مسعودا
عن حريمه ويقاتله وحملوا الوزير مقيدا لم يقبل فيه قول محمد

فلما وصل القوم الى قريب من بست موضع يسمى تكيناباذ انفذ الحاجب
علي اخاه بكربرك الى مسعود يستميله ويتقرب اليه فقبله مسعود ومناه
ووعده كل جميل ثم ان الحاجب عليا والامير يوسف عم الامير مسعود
اتفقا على ان يعتقلا محمدا في قلعة هناك ويلحقا بمسعود وهو
اذ ذاك بهراة ففعلا ذلك ووصلا الى مسعود وعندهما انهما
خدما ومهدا لانفسهما عنده المنزلة فحين دخلا اليه امر
بان يحملا الى بعض الحجر ويعتقلا مع طائفة من مشاهير القوم وزعم ان
هؤلاء يرعون تحويل الملك من الاخ الى الاخ وانفذ الى اخيه محمد
من يحفظه وزال حكم الامير محمد وكان ذلك في شوال سنة اثنتين
وعشرين واربع مائة فكان امر محمد عشرين شهرا وخلص الامر لمسعود

ابو سعيد مسعود بن محمود بن سبكتكين

فضبط الولايات التي
كانت لابيه ضبطا غير ردي الا ان خراسان كانت افتتنت
بالتركمان السلجوقية فلا يزال يسرب اليهم الجيش بعد الجيش فيرجع
الجميع منهزمين منكوبين حتى اضطر الى ان قصدهم بنفسه في رمضان
سنة احدى وثلثين واربع مائة فوصل الى سرخس وتحمل التركمان
من بين يديه الى مرو وعوروا الابار التي تسقي المارة والجنان
في مفازة مرو وسار مسعود على اثرهم ولم يشعر بذلك
فعطشت البهائم والناس وهلكت الدواب والبغال ونجا القوم
بعد جهد جهيد على الجمال حتى لحقوا الى قرية تدعى دندانقان



وهي اول قرية من مرو فاغلق اهلها الباب في وجهه فتقدم نحو
فرسخين فراى التركمان وقوفا على التلول لا على عزيمة الملاقاة
بل العادة لهم ان يعرضوا انفسهم فان وجدوا فرصة انتهزوها
والا اجفلوا هاربين فلما راى ضعف القوم واختلال احوالهم
وتخاذل بعضهم لبعض اجترؤوا عليه وقصد رؤس عسكره سالما
الى الخصم قيل له انك بضيعة وقد خذلك قومك ولا وجه الا
الانفضاض وان تنجو بنفسك الى ان تستانف هذا الامر من الراس
فركب الفيل وانصرف على اقبح وجه ولحق بغزنة واقام بها اشهرا
حتى ارتاح واستراح واطمان ثم اخذ في مقاتلة القوم الذين خذلوه
يوم المعركة مثل سباشي الحاجب وبكتغدي والحاجب علي بن داية
وغيرهم فاستصفى اموالهم وافناهم قتلا وصلبا وسلخا ورد ولده
مودودا ووزيره احمد بن عبد الصمد مع نجيب غلمانه الى بلخ ليردوا
التركمان ان وردوا تلك النواحي وعزم هو على المضي الى بلاد الهند
لاستجاشة عساكر الهنود لما ظن فيهم من الغناء والصبر على اللقاء
وحسن العهد والوفاء فلما حصل بويهند عبر سيحون مع اهله واولاده
فانتهز نوشتكين البلخي الخصي الفرصة وطابق بقية العسكر
الذين لم يعبروا فنهبوا ما بقي من رحله وجاهروا بالعصيان واخرجوا
اخاه محمدا المكحول وكان معهم في الفتنة واقعدوه في الامارة
وعزلوا خلفهم مسعودا فلما احس مسعود بالشر تحصن منهم برباط

مارتكله مع اولاده وحرمه فاحاط نوشتكين ومن انضم اليه مع
الامير محمد بالرباط حتى قبضوا عليه وحملوه الى قلعة كيري ثم انهم
دخلوا الى القلعة وقتلوه وجزوا راسه وساروا والخبر شورد
الامير مودود واحمد بن عبد الصمد بعد بنواحي غزنة ينتظرون
مضي الشتاء حتى ينحدروا الى بلخ فاحسوا بهذا الحادث فكروا راجعين
الى غزنة وجمعوا من قدروا من الاجناد وطاروا لخلف القوم كما ينقض
انقضاض البازي حتى وصلوا الى اوليك الغدرة النكثة وذلك
في الثالث عشر من رجب سنة اثنين وثلثين فقاتلوهم يوما من اول
النهار الى آخره فقبضوا على الجميع وعلى الامير محمد وابنه احمد الذي
كان يباشر بجناحه وجميع الجناة فعم الامير مودود بالفضل والعفو
ولمضي حكم الله تعالى في ابي يوسف عمه وابن الامير محمد ونوشتكين
البلخي وثلثة اخرين من وجوه القواد قتلا وصلبا ورجما فكانت وفاة
الامير مسعود في صفر سنة ثلث وثلثين فكان ملكه عشر سنين وكسرا فقعد
مكانه ابنه الامير ابو الفتح قال ابو الفضل البيهقي قتل الامير مسعود
في الحادي عشر جمادى الاولى سنة اثنين وثلثين مودود بن مسعود
في شعبان سنة ثلث وثلثين فاحسن السياسة وضبط الملك الا
امر التركمان بخراسان وكان رحمه الله دبر فيهم تدبيرا شافيا لو امهله
القدر وساعده القضاء فاتاه من امر الله تعالى ما لا مدفع له بحيلة
اصابه القولنج وهو نازل على باب غزنة فلما ايس من نفسه انفذ وزيره

وسلخا مع
وسلخا مع



الى سجستان مع خيل ورجل ودخل هو البلد فلما وصل وزيره الى
قلعة مندش وهي قلعة في طريق بست وصل اليه الخبر بوفاة الامير
مودود وكان مودود لما نزل به الموت اقام ابنا له مقامه ابن خمس
سنين فبقي خمسة ايام على الامر ثم عدل العسكر عنه الى اخيه علي بن
مسعود فلم يبق في الامر الا خمسة واربعين يوما وذلك ان مودود
لما رجع الى غزنة بعد الظفر بقتلة ابيه وادراكه الثار منهم قبض على
عمه عبد الرشيد بن محمود واعتقله في قلعة مندش التي ذكرناها
فبقي فيها طول ايامه فلما وصل خبر وفاته الى الوزير عبد الرزاق بن
احمد بن الحسن الميمندي وهو نازل تحت هذه القلعة انزل عبد الرشيد
من القلعة وكر راجعا معه الى غزنة واقعده في الامارة وكانت
وفاة الامير مودود يوم الاربعا الحادي والعشرين من رجب سنة احدى
واربعين واربع مائة عن تسع وعشرين سنة وجلس الامير
عبد الرشيد بن محمود في السابع والعشرين من شعبان سنة احدى
واربعين وكان للامير مودود غلام تركي يسمى طغرل وكان شهما شجاعا
اختصه مودود وقدمه ونوه باسمه في تزويجه اخته اياه فلما قعد
عبد الرشيد اجراه من نفسه ذلك المجرى فلم يزل يتحكك عليه ويطلب
منه العسكر والنفقة ليمر بهم ويسترجع خراسان من التركمان وقد
اتفق له ظفر بالامير الب ارسلان بن جغري بك بهيسان وكان في
حرب جغري بك حين انصرف جغري بك عنهم منهزما فاضيف ذلك

الفتح اليه ايضاً فاراد عبد الرشيد التخلص منه فاطلق له المضي
الى سجستان مع جماعة من رفقائه لم يكونوا كثيرين فخرج بهم وهزم
بيغو عم جغري بك وطرده من سجستان واستولى عليها ومال اليه
باقي الغلمان الذين كانوا بالحضرة فاتصلوا به فوقع له ان يطمع في الملك
فبايع اصحابه وانضم من سجستان معهم مسرعين حتى هجموا على عبد الرشيد
بغزنة فلم يجد المسكين حيلة في الوقت الا التحصن بالقلعة التي في البلد
ونزل طغرل المذكور دار الملك وجلس على سرير الملك واجتمع عليه العسكر
ثم استنزل عبد الرشيد من القلعة قهراً وقتله فتذامر الناس من فعله
وتوامروا وانكر خرخيز الحاجب الذي كان ببلاد الهند ما فعلوه
ولام الناس وكتب اليهم يهددهم وانف الصغير والكبير من خدمته
وصار سبة على الكل فاتفق ان احد الغلمان الدارية ليس بمشهور ربا في
المواخير ويشرب مع اهل الدعارة عيب بذلك في سكره فعزم على الفتك
به ولم يوامر احداً في ذلك فلما جلس طغرل على سريره واصطف الناس بين
يديه عدا اليه هذا الغلام بحربة كانت في يده فسددها فيه وقتله وعد
البواقي القيام انه فعل ذلك باتفاق من الملأ فلم يبرح احد منهم عن مركزه
وهذا الغلام يسمى نوشتكين ويعرف بسغوته فاشتهر بذلك واجتمع
الناس على ان يولوا عليهم من اهل بيت الملك من يصلح وكان الامير
فرخزاد بن مسعود محبوساً في بعض القلاع ووصل خرخيز من بلاد الهند
في ثالث يوم الفتك واتفقوا على ان ينفذوا اليه ويولوه ففعلوا ذلك



وكل هذه الحوادث كانت في سنة ثلث واربعين وبعض سنة اربع
واربعين فقعد الامير ابو شجاع فرخ زاد بن مسعود بن محمود في
الملك وكان اميراً كريماً عادلاً حسن السيرة جميل السريرة وعاد
بمكانه الى الملك ما نضب من مائه وذهب من بهائه وتوفي في السابع
عشر من صفر سنة احدى وخمسين واربعمائة السلطان العادل
ابرهيم بن مسعود وكان السلطان ابو المظفر ابرهيم محبوساً
في بعض القلاع ببلاد فدعي الى الامر واجاب وجلس في الملك وبقي
فيه الزمن الاطول وكان عادلاً في الرعية كريماً في الطوية عفيفاً
في الطريقة سديداً في الرأي موفقاً في الامور كلها بحيث ازبى على
جميع اهل بيته في كل خصال الخير ما خلا البطش والقوة على محمود فانه
كان مهيباً مظفراً متمكناً من نفسه قاهراً لعسكره نافذ الاوامر والنواهي
لا يعترض عليه في شيء من اموره ولا يعاب بخصلة من خصاله سوى تعصبه
في المذاهب والاديان وتفرق الناس بسبب ذلك وبقي ابرهيم
مرموقاً في الآفاق محبوباً في حضرة مقصوراً في نعمة بلاداً ملاذاً لكل خير
حتى نزل به قضاء الله المبرم في ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين
واربعمائة وكان له اولاد عدة لامهات شتى فتنازعوا في طلب الملك
الامير العادل مسعود بن ابرهيم الامير ابو سعيد مسعود بن
ابرهيم بن مسعود وصفت له المملكة واشتدت شوكته وافاض من
المعدلة على الرعايا والتخفيف لهم ما نسي الناس معه حسن سيرة ابيه

وشاع ذكر عدله في الآفاق والخان الى مملكته كل خايف وقصد
كل راغب في الخير والله يؤيد بنصره من يشاء فاما سلاطين
زماننا وولاة وقتنا من آل سلجوق فانا عزمنا ان نفرد لهم مؤلفا
يشتمل على ابتداء امرهم كيف كان وظهور شعارهم واستيلائهم اوليا
على خراسان والعراق والروم والشام وديار فارس والحجاز والى
حيث بلغ ملكهم حالا بعد حال وحولا بعد حول فلهذا لم نذكرهم هاهنا
قال مؤلف هذه الاحاديث كانت العادة جارية بالعراق في
قديم الدهر وايام خلفاء بني العباس ووزرائهم ان يكون للخلفاء
سمار وللوزراء ندماء وجلساء يقطعون اوقات خلواتهم بفوايدهم
وسماع الحلو من احاديثهم وكان خلق من الناس صرفوا هممهم الى اقتناء
العلوم وادخار النفايس من المعارف ليتنفقوا بها واية ذلك على مواليهم
ويستجروا بها انعمهم وربما كان الواحد منهم يتصرف في فنون من العلوم
كالطب الذي يحتاج الى معرفته كل كبير وصغير ليحفظ بها صحته اذا كانت
حاصلة ويردها ان كانت زايلة وكعلم النجوم الذي ياخذ بتيسيرها الامراء
والكبراء في ابتداء امورهم واختيار اوقات مناكحاتهم وركوبهم الى
الحروب والاسفار وغير ذلك وكعلم النحو والادب والشعر الذي يرى
راويه والمروي له وكعلم الفقه والكلام الذي عليه مدار الديانات
والمعاملات وكعلم الاخبار وتواريخ الملوك ونوادر ما استبد به كل
واحد منهم ليقتدى بجيده ويجتنب من رديه ورذاله فكان الرؤساء



والسادة في نزهة من احاديثهم وفايدة من ارائهم وتدابيرهم وفي
انس من اشعارهم واخبارهم فلما تراجع الزمان كان الواحد يتفرد بالفن
والفنين حتى كان اخس طبقاتهم من يروي الاشعار المختارة بالالحان
الطيبة ويحكي الحكايات النادرة في الحوادث الحاضرة فلما دخلت
خراسان لم ار من ذلك شيا يذكر ولا حديثا ينشر بل رايت من يعرف
بمنادمة الوزراء ومجالسة الرؤساء والكبراء على ثلث طبقات
الطبقة الاولى وهي اعلى الطبقات من يحسن اللعب بالنرد ويتفنن
في معرفة المخاريق وجودة الضرب بالفصوص ومعرفة السقيم والمعلول
منها من الصحيح المستوي فهو الظريف ذو الالة والنسيب في الصناعة
المشهور في الجلساء بالدالة والطبقة الثانية وهي الوسطى من يمعن
في الاكل ويحسن صفة الماكول ويسرف في الشرب ويعرف طبايع المشروب
فاذا جرى حديث الطبيخ عدد الباجات والاتها وبسط القول في اتخاذ
القلايا وابازيرها والطبقة الثالثة وهي السفلى من يسب ويسب
ويفحش في القول ويصرح بالقذف في ازواج الحاضرين وامهاتهم
فيضحك من حسن شتيمته ويتعجب من ضرطه وكشفه عن سوءته
اللهم الا ان وقع من افراد الرجال من يرجع الى اصل شريف
ونسب رفيع ونفس ابية وانفة وحمية ومحبة للعلم واهله وميل
الى الكرم ونبله مثل من جمعت له التاليف في الفتيان وغيره
الزمان طهارة اصل وغزارة فضل وجمع الى محبة العلم حسن الخلق

والى جمال المنظر جميل المخبر والى الولوع بالعلم الحرص على معرفة المصطلح
ومعونة المختل عادته الافادة والاستفادة وشيمته الابتداء
بالمعروف ثم الاعادة وذلك سيدي رتبة وولدي محبة الامير الرئيس
سعد الملك ابو الفتح محمد بن بهرام بن علي اكثر الله في الاحرار
امثاله ولا اعدمنا شخصه ومثاله لما صادفته حريصا على تتبع النكت
وحفظ المعارف وجمع الغرايب وكسب الفضايل الفت له هذا المختصر
واودعته كليات وقوانين واصولا واركانا لتكون دستورا له
ومشوقة الى ما وراء ذلك واذا وقف على هذه القوانين واستشرح حتى
ما يغمض منه وامهل الله تعالى في المدة وفسح في المهلة امليت
في شرح ما جمعت له فيه الكراريس والمجلدات فما من فصل من هذه
الفصول التي اوجزتها الا ويشتمل على عجايب من الاحاديث وغرايب
من الحكايات وسميته رأس مال النديم واذا كان التاجر كيسا حاذقا
في مضاربته ومصارفته عالما بنجح تجارته وتزكو بضاعته فحرسه الله
وحرس النعمة عنده وامتع الله جماعة اوداية ببقائه ولمتعه باقباله وشبابه
ونعمائه بفضله انه واسع الفضل وكتب ذلك في شهر رمضان من سنة
احدى وخمسماية ووقع الفراغ في العاشر من شوالها والحمد لله حق حمده
والصلوة على سيد المرسلين محمد المصطفى
وبعد وحسبنا الله ونعم
المعين

165

تم كتاب رأس مال النديم من جمع الشيخ الامام الاجل العالم ابي العباس
احمد بن علي بن بابه رحمه الله على يدي صاحبه ابي بكر عبيد الله بن ابي
سعيد الشريف الصغير في يوم السبت
التاسع من ذي الحجة سنة تسع
وثلثين وخمسماية
وحسبنا الله
وحده
تم